٤

الانتصار

مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت

الانتصار

اهم مناظرات الشيعه في شبكات الانترنت

العاملي

المجلد الأول

حوارات عقائدية: مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت ، حوارات في [illegible]

دار السيرة

بسم الله الرحمن الرحیم

الانتصاراهم مناظرات الشیعه فی شبکات الانترنت

کاتب:

علی کورانی

نشرت فی الطباعة:

دار السیره

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الانتصار : اهم مناظرات‌الشیعه فی شبکات‌الانترنت - المجلد۴ ----- ۷

اشارة ----- ۷

فهرست مطالب کتاب: الانتصار (المجلد ۴) ----- ۷

دفاعاً عن الأنبیاء ----- ۸

الفصل الأول: عصمهٔ الأنبیاء و نزاهتهم عند الشیعهٔ ----- ۸

الفصل الثانی: من إسرائیلیات البخاری و مسلم ----- ۱۳

الفصل الثالث: مناقشات فی عصمهٔ الأنبیاء ----- ۲۰

الفصل الرابع: مناظرهٔ بین التلمیذ و مشارک فی عصمهٔ الأنبیاء ----- ۳۰

اشاره ----- ۳۰

ردود التلمیذ علی أباطیل فیصل نور ----- ۹۳

النبی بشر لا کالبشر ----- ۹۳

النبی بشر لا کالبشر ----- ۹۳

فریهٔ الغرانیق القرشیهٔ التی استغلها أعداء الإسلام ----- ۱۱۲

ولکن البخاری و مسلما رویا فریهٔ الغرانیق ----- ۱۱۵

مقام عمر عند بعضهم فوق مقام النبی ----- ۱۲۱

ابوبکر و عمر عند بعضهم أفضل من النبی ----- ۱۳۰

تراهم أشد دفاعا عن ابن تیمیهٔ منهم عن النبی ----- ۱۳۲

حساسیتهم علی عائشهٔ أکثر منها علی النبی ----- ۱۳۳

رد افترائهم علی النبی بأنه کان یؤذی و یسب و یضرب من لا یستحق ----- ۱۳۴

رد افتراءاتهم علی أخلاقیات النبی ----- ۱۶۳

آه لوجدک یا رسول الله ----- ۱۶۴

فضائح البخاری فی انتقاصه لرسول الله ----- ۱۶۸

افتراؤهم علی النبی أنه کان یشک فی نبوته ----- ۱۶۹

الانتحار سنة معطلة ---------- ۱۶۹

احتجاج النصارى بمفتريات الصحاح على النبى ---------- ۱۷۰

رد ما نسبوه إلى النبى من العبوس فى وجه المؤمنين ---------- ۱۷۳

هل مات النبى مسموما؟ ---------- ۲۱۹

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ---------- ۲۲۶

الانتصار : اهم مناظرات‌الشیعه فی شبکات‌الانترنت - المجلد۴

اشارهٔ

سرشناسه:کورانی، علی، ۱۹۴۴ - م.

Kurani,Ali

عنوان و نام پدیدآور:الانتصار : اهم مناظرات‌الشیعه فی شبکات‌الانترنت/ بقلم العاملی.

مشخصات نشر:بیروت: دارالسیرهٔ، ۲۰۰۰م- = ۱۴۲۱ق- = [۱۳۷۹]-

مشخصات ظاهری:ج.

وضعیت فهرست نویسی:فهرست نویسی توصیفی

یادداشت:عربی.

یادداشت:ج.۳، ج۶ (چاپ اول: ۲۰۰۰م= ۱۴۲۱ق= ۱۳۷۹).

یادداشت:ج.۲(چاپ اول:۲۰۰۰م.=۱۳۷۹).

یادداشت:جلد دوم توسط انتشارات دارالقرآن‌الکریم منتشر شده است.

یادداشت:عنوان روی جلد: الانتصار: مناظرات‌الشیعه فی شبکات‌الانترنت.

یادداشت:کتابنامه.

مندرجات:ج.۱. بحوث تمهیدیهٔ: قصهٔ الشیعهٔ فی شبکات‌الحوار- بحوث فی المنهج.---ج.۲.مناظرات فی التوحید و مسائل صفات‌الله عز و جل ج.۳. رد اتهامهم للشیعهٔ بأنهم یقولون بتحریف‌القرآن.- ج.۶. دفاعا عن امیر المومنین علی علیه‌السلام.-

عنوان روی جلد:الانتصار: مناظرات‌الشیعه فی شبکات‌الانترنت.

شماره کتابشناسی ملی:۱۹۱۶۴۵۳

فهرست مطالب کتاب: الانتصار (المجلد ۴)

دفاعاً عن الأنبیاء

عصمهٔ الأنبیاء و نزاهتهم عند الشیعهٔ

من إسرائیلیات البخاری و مسلم

مناقشات فی عصمهٔ الأنبیاء

مناظرهٔ بین التلمیذ و مشارک فی عصمهٔ الأنبیاء

ردود التلمیذ علی أباطیل فیصل نور

النبی بشر لا کالبشر

النبی بشر لا کالبشر

فریهٔ الغرانیق القرشیهٔ التی استغلها أعداء الإسلام

ولکن البخاری و مسلما رویا فریهٔ الغرانیق

مقام عمر عند بعضهم فوق مقام النبى
ابوبكر و عمر عند بعضهم أفضل من النبى
تراهم أشد دفاعا عن ابن تيمية منهم عن النبى
حساسيتهم على عائشة أكثر منها على النبى
رد افترائهم على النبى بأنه كان يؤذى و يسب و يضرب من لا يستحق
رد افتراءاتهم على أخلاقيات النبى
آه لوجدك يا رسول الله
فضائح البخارى فى انتقاصه لرسول الله
افتراؤهم على النبى أنه كان يشك فى نبوته
الانتحار سنة معطلة
احتجاج النصارى بمفتريات الصحاح على النبى
رد ما نسبوه إلى النبى من العبوس فى وجه المؤمنين
هل مات النبى مسموما؟

دفاعاً عن الأنبياء

عناوين الفصول:

الفصل الأول: عصمة الأنبياء عليهم السلام ونزاهتهم عند الشيعة
الفصل الثانى: من إسرائيليات البخارى ومسلم
الفصل الثالث: مناقشات فى عصمة الأنبياء عليهم السلام
الفصل الرابع: مناظرة بين التلميذ ومشارك فى عصمة الأنبياء عليهم السلام

الفصل الأول: عصمة الأنبياء و نزاهتهم عند الشيعة

من توفيقات الشيعة دفاعُهم عن عصمة الأنبياء عليهم السلام.. فمن العقائد التى يمتازون بها عن بقية المسلمين وعن اليهود، أنهم يؤمنون بعصمة جميع الأنبياء عليهم السلام عصمة كاملة، قبل بعثتهم وبعدها، عن الذنوب الصغيرة والكبيرة.

بينما نرى اليهود كذبوا أكثر أنبيائهم أو قتلوهم!

والذى آمنوا بنبوته منهم عصَوْهُ وآذوه، ونسبوا إليه أنواع العيوب والمعاصى، من الكذب والتزوير والظلم، وشرب الخمر وارتكاب الزنا.. وحتى عبادة الأوثان والأصنام!!

أما النصارى فقلَّدوا اليهود فى افتراءاتهم على الأنبياء عليهم السلام.. وسرت قصصهم الموهنة إلى إنجيلهم! والشئ الوحيد الذى لم يقلُّدوهم فيه اعتقادهم بعصمة المسيح عليه السلام ونزاهته.

أما المسلمون غير أتباع أهل البيت عليهم السلام فقد تبنوا (نظرياً) عصمة الرسل من الأنبياء فقط، لكنهم حصروها فى تبليغ الرسالة فقط.. ثم ما لبثوا أن تنازلوا (عملياً) عن هذه العصمة المحدودة وقبلوا كثيراً من افتراءات اليهود على أنبيائهم، ودوَّنوا

الإسرائيليات فى صحاحهم!
فصرت ترى فيها ما ترى فى مصادر اليهود من عيوب الأنبياء وأخطائهم حتى فى تبليغ رسالة ربهم!!
وقد ساعد على ذلك مضافاً إلى تأثرهم بالثقافة اليهودية، أنهم أحبُّوا الحزب القرشى الحاكم، وحاولوا رفع مكانة زعمائه، على حساب شخصية النبى صلى الله عليه وآله..
فزعموا أن النبى كان يخطئ، وأن عمر بن الخطاب كان يصحح له أخطاءه، ثم ينزل الوحى على النبى مؤيداً لعمر ومخطِّئاً لسيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله!!
وتمهيداً للمناقشات فى عصمة الأنبياء عليهم السلام، نورد فى هذا الفصل بعض نصوص عقيدتنا فى العصمة، من أقوال علمائنا رضوان الله عليهم:
قال الصدوق رحمه الله فى الإعتقادات ص ١٠٨:
اعتقادنا فى الأنبياء والرسل والملائكة والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.
ومن نفى العصمة عنهم فى شئ من أحوالهم فقد جهلهم.
واعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال والعلم، من أوائل أمورهم إلى أواخرها لا يوصفون فى شئ من أحوالهم بنقص ولا جهل.
وقال المفيد فى المقنعة ص ٣٠:
باب ما يجب من الإعتقاد فى أنبياء الله تعالى ورسله عليهم السلام:
ويجب أن يعتقد التصديق لكل الأنبياء عليهم السلام، وأنهم حجج الله على من بعثهم إليه من الأمم، والسفراء بينه وبينهم، وأن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف صلى الله عليه وآله خاتمهم وسيدهم وأفضلهم، وأن شريعته ناسخة لما تقدمها من الشرائع المخالفة لها، وأنه لا
نبى بعده ولا شريعة بعد شريعته، وكل من ادعى النبوة بعده فهو كاذب على الله تعالى، ومن يغير شريعته فهو ضال، كافر من أهل النار، إلا أن يتوب ويرجع إلى الحق بالإسلام فيكفر الله تعالى حينئذ عنه بالتوبة ما كان مقترفاً من الآثام.
ويجب اعتقاد نبوة جميع من تضمن الخبر عن نبوته القرآن على التفصيل، واعتقاد الجملة منهم على الإجمال، ويعتقد أنهم كانوا معصومين من الخطأ، موفقين للصواب، صادقين عن الله تعالى فى جميع ما أدوه إلى العباد وفى كل شئ أخبروا به على جميع الأحوال، وأن طاعتهم طاعة لله ومعصيتهم معصية
لله وأن آدم ونوحاً، وإبراهيم، وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، ويوسف، وإدريس، وموسى، وهارون وعيسى، وداود، وسليمان، وزكريا، ويحيى، وإلياس، وذا الكفل، وصالحاً، وشعيباً، ويونس، ولوطاً، وهوداً، كانوا أنبياء الله تعالى ورسلاً له، صادقين عليه كما سماهم بذلك، وشهد لهم به، وأن من لم يذكر اسمه من رسُلِه على التفصيل كما ذكر من سميناه منهم، وذكرهم فى الجملة حيث يقول: " ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل، ورسلاً لم نقصصهم عليك ".
كلهم أنبياء عن الله، صادقون وأصفياء له، منتجبون لديه، وأن محمداً صلى الله عليه وآله سيدهم وأفضلهم، كما قدمناه.
وقال السيد المرتضى فى مقدمة تنزيه الأنبياء ص ١٥:
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله كما هو أهله ومستحقه، وصلى الله على خيرته من خلقه على عباده، محمد وآله الأبرار الطاهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.
سألت أحسن الله توفيقك، إملاءَ كتابٍ فى تنزيه الأنبياء والأئمة عليهم السلام عن الذنوب والقبائح كلها، ما سمى منها كبيرة أو

صغيرة، والرد على من خالف فى ذلك، على اختلافهم وضروب مذاهبهم.

وأنا أجيب إلى ما سألت على ضيق الوقت، وتشعب الفكر، وأبتدئ بذكر الخلاف فى هذا الباب، ثم بالدلالة على المذهب الصحيح من جملة ما أذكره من المذاهب، ثم بتأويل ما تعلق به المخالف من الآيات والأخبار، التى اشتبه عليه وجهها، وظن أنها تقتضى وقوع كبيرة أو صغيرة من الأنبياء والأئمة عليهم السلام. ومن الله تعالى استمد المعونة والتوفيق، وإياه أسأل التأييد والتسديد.

بيان الخلاف فى نزاهة الأنبياء عن الذنوب:

اختلف الناس فى الأنبياء عليهم السلام: فقالت الشيعة الإمامية، لا يجوز عليهم شئ من المعاصى والذنوب كبيراً كان أو صغيراً، لا قبل النبوة ولا بعدها. ويقولون فى الأئمة مثل ذلك.

وجوَّز أصحاب الحديث والحشوية على الأنبياء الكبائر قبل النبوة، ومنهم من جوزها فى حال النبوة سوى الكذب فيما يتعلق بأداء الشريعة.

ومنهم من جوزها كذلك فى حال النبوة بشرط الإستسرار دون الإعلان!

ومنهم من جوَّزها على الأحوال كلها!

ومنعت المعتزلة من وقوع الكبائر والصغائر المستخفة من الأنبياء عليهم السلام قبل النبوة وفى حالها وجوَّزت فى الحالين وقوع ما لا يستخف من الصغاير.

ثم اختلفوا: فمنهم من جوز على النبى صلى الله عليه وسلم الإقدام على المعصية الصغيرة على سبيل العمد، ومنهم من منع من ذلك وقال إنهم لا يقدمون على الذنوب التى يعلمونها ذنوباً، بل على سبيل التأويل.

وحكى عن النظام وجعفر بن مبشر وجماعة ممن تبعهما، أن ذنوبهم لا تكون إلا على سبيل السهو والغفلة، وأنهم مؤاخذون بذلك، وإن كان موضوعاً من أممهم لقوة معرفتهم وعلو مرتبتهم.

وجوزوا كلهم ومن قدمنا ذكره من الحشوية وأصحاب الحديث على الأئمة الكبائر والصغائر، إلا أنهم يقولون إن وقوع الكبيرة من الإمام تفسد إمامته، ويجب عزله والإستبدال به.

واعلم أن الخلاف بيننا وبين المعتزلة فى تجويزهم الصغاير على الأنبياء صلوات الله عليهم يكاد يسقط عند التحقيق لأنهم إنما يجوزون من الذنوب ما لا يستقر له استحقاق عقاب، وإنما يكون حظه نقص الثواب على اختلافهم أيضاً فى ذلك، لأن أبا على الجبائى يقول: إن الصغيرة يسقط عقابها بغير موازنة، فكأنهم معترفون بأنه لا يقع منهم ما يستحقون به الذم والعقاب.

وهذه موافقة للشيعة فى المعنى، لأن الشيعة إنما تنفى عن الأنبياء عليهم السلام جميع المعاصى من حيث كان كل شئ منها يستحق به فاعله الذم والعقاب، لأن الإحباط باطل عندهم، وإذا بطل الإحباط فلا معصية إلا ويستحق فاعلها الذم والعقاب.

وإذا كان استحقاق الذم والعقاب منفياً عن الأنبياء عليهم السلام وجب أن تنتفى عنهم ساير الذنوب، ويصير الخلاف بين الشيعة والمعتزلة متعلقاً بالإحباط، فإذا بطل الإحباط فلابدَّ من الإتفاق على أن شيئاً من المعاصى لا يقع من الأنبياء (ع) من حيث يلزمهم استحقاق الذم والعقاب.

لكنه يجوز أن نتكلم فى هذه المسألة على سبيل التقدير ونفرض أن الأمر فى الصغائر والكبائر على ما تقوله المعتزلة، ومتى فرضنا ذلك لم نجوِّز أيضاً عليهم الصغائر، لما سنذكره ونبينه إن شاء الله تعالى.

وقال أبو الصلاح الحلبى فى الكافى ص ٦٧:

ومن حق المبعوث أن يكون معصوماً فيما يؤديه من المصالح والمفاسد.

من حيث كـان تجويز الخطأ عليه فى شـئ من ذلـك عن سـهو أو عمـد ترفع الثقـة بشـئ ممـا جـاء به، ويمنع من امتثاله، لوقوف الإمتثـال على علم المكلف كون مـا أمر به صـلاحاً ومـا نهى عنه فسـاداً، وتجويز الخطـأ عليه يرفع الثقـة بشـئ مما أتى به. فوجب لذلك القطع على عصمته فيما يؤديه.

ولهذا الإعتبار أجمع المسلمون على عصمة الأنبياء عليهم السلام فى الأداء، لعلمهم بأن تجويز الخطأ فيه يسقط فرض الشرائع فعلًا وتركاً.

ومن حقه أن يكون معصوماً من جميع القبائـح صـغائرها وكبائرها، لأن تجويز القبيح عليه يقتضـى التنفير عنه، لأن من علم مواقعاً للقبيـح أو جوز عليه ذلك تنفرُ النفوس عن اتباعه ولا تسـكن إليه سـكونها إلى من لا يجوز منه القبيـح، إذا كان الغرض فى بعثة النبى صـلى الله عليه وآله العمل بما يأتى به، وكان ذلك فرعاً لصـدقه، الموقوف على النظر فى معجزة، المتعلق بحصول داعٍ إليه، وجب تنزيهه عن كل شئ نفر عنه...

وقال الشيخ الطوسى فى الإقتصاد ص ١٥٥:

ويجب أن يكون النبى معصوماً من القبائح صغيرها وكبيرها قبل النبوة وبعدها على طريق العمد والنسيان وعلى كل حال.

يدل على ذلك أن القبيح لا يخلو أن يكون كذباً فيما يؤديه عن الله أو غيره من أنواع القبائح.

فـإن كـان الأول فلا يجوز عليه، لأن المعجز يمنع من ذلك، لأنه ادعى النبوة على الله وصـدقه بالعلم المعجز، جرى ذلك مجرى أن يقول له صدقت، فلو لم يكن صادقاً لكان قبيحاً، لأن تصديق الكذاب قبيح لا يجوز عليه تعالى...

وأما الكذب فى غير ما يؤديه وجميع القبائح الأخر، فإنا ننزههم عنها لأن تجويز ذلك ينفر عن قبول قولهم.

ولا يجوز أن يبعث الله نبياً ويوجب علينا اتباعه وهو على صـفة تنفِّر عنه، ولهـذا جنَّب الله تعالى الأنبياء الفظاظـة والغلظـة والخلق المشينة، والأمراض المنفرة، لما كانت هذه الأشياء منفرة فى العادة.

ومرادنـا بالتنفير هو أن يكون معه أقرب إلى أن لا يقع منه القبول، ويصـرف عنه، وإن جاز أن يقع على بعض الأحوال، كما أن ما يدعو إلى الفعل قد لا يقع معه الفعل.

ألا ترى أن التبشير إلى وجه الضيف داعٍ إلى حضور طعامه، وربما لم يقع معه الحضور.

والعبوس ينفر، وربما وقع منه الحضور.

وإن كان ذلك لا يقـدح فى كون أحدهما داعياً والآخر صارفاً، ولا يقع القبول من الواعظ الزاهد ويقع من الماجن السـخيف ولا يخرج ذلك السخفَ من كونه صارفاً والزهد من كونه داعياً.

ودليل التنفير يقتضى نفى جميع القبائح عنهم صغيرها وكبيرها، والفرق بينهما مناقضة.

وقولهم: "حط الصـغائر بتنقيص الثواب " ليس بصـحيح، إذا سـلمنا الإحباط، لأنها وإن نقصت الثواب فهى فعل قبيح وإقدام عليه ومع ذلـك يزيـل ثواباً حاصـلًا وفى ذلك من مرتبـة عاليـة إلى ما دونها، وذلك لا يجوز على الأنبياء كما لا يجوز أن يعزلوا عن النبوة بعد حصولها.

ثم يلزم عليه تجويز الكبـائر قبـل النبوة، لأـن حطهـا نقصـان الثواب، لأـن عقابها قـد زال بالتوبـة والنبوة، وذلك لا يقوله أكثر من خالفنا.

وقال العاملى البياضى فى الصراط المستقيم: ١/٥٠:

الفصل الرابع فى عصمة الأنبياء:

وهى لطفٌ يفعله الله تعالى بهم، لا يختارون معه فعل المعصية وترك الطاعة مع قدرتهم.

واتفق الإمامية على اتصافهم بها عن كل نقيصة من أول عمرهم.
والفضيلية من الخوارج جوَّزوا ذنوبهم، واعتقدوا أن كل ذنب كفر فجوَّزوا كفرهم، وقال بعض الفضيلية بجواز أن يبعث نبى مع أنه سيكفر، ومنع بعضهم ذلك، ولكن قال بجواز بعث من كان كافراً قبل البعث، وهو منقول عن ابن فورك، ولكن قال: إنه لم يقع.
وقال بعض الحشوية بوقوعه وذهب أكثر أهل السنة إلى جواز الكبيرة عليهم قبل البعثة وجوَّز من عدا الإمامية الصغيرة مطلقاً.
وقال المجلسى فى بحار الأنوار: ١١/٧٢:
باب عصمة الأنبياء عليهم السلام، وتأويل ما يوهم خطئهم وسهوهم:
أمالى الصدوق: الهمدانى على بن إبراهيم، عن القاسم بن محمد البرمكى، عن أبى الصلت الهروى، قال: لما جمع المأمون لعلى بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات، فلم يقم أحدٌ إلا وقد ألزم حجته، كأنه
قد ألقم حجراً.
فقام إليه على بن محمد بن الجهم، فقال له: يا بن رسول الله، أتقول بعصمة الأنبياء؟
قال: بلى.
قال: فما تعمل فى قول الله عز وجل: وعصى آدم ربه فغوى؟
وقوله عز وجل: وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه؟
وقوله فى يوسف: ولقد همت به وهم بها؟
وقوله عز وجل فى داود: وظن داود أنما فتناه؟
وقوله فى نبيه محمد صلى الله عليه وآله: وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه؟
فقال مولانا الرضا عليه السلام: ويحك يا على، اتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش، ولا تتأول كتاب الله برأيك، فإن الله عز وجل يقول: وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم.
أما قوله عز وجل فى آدم عليه السلام: عصى آدم ربه فغوى:
فإن الله عز وجل خلق آدم حجة فى أرضه، وخليفته فى بلاده، لم يخلقه للجنة، وكانت المعصية من آدم فى الجنة لا فى الأرض لتتم مقادير أمر الله عز وجل، فلما أُهبط إلى الأرض وجُعل حجة وخليفة عُصم بقوله عز وجل: إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين.
وأما قوله عز وجل: وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه:
إنما ظن أن الله عز وجل لا يضيق عليه رزقه ألا تسمع قول الله عز وجل: وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه، أى ضيق عليه، ولو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر.
وأما قوله عز وجل فى يوسف: ولقد همت به وهم بها:
فإنها همت بالمعصية، وهم يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما داخله، فصرف الله عنه قتلها والفاحشة، وهو قوله: كذلك لنصرف عنه السوء، يعنى القتل. والفحشاء، يعنى الزنا.
أما داود: فما يقول من قبلكم فيه؟
فقال على بن الجهم: يقولون: إن داود كان فى محرابه يصلى إذ تصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور،

فقطع صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج إلى الدار، فخرج فى أثره فطار الطير إلى السطح، فصعد فى طلبه فسقط الطير فى دار أوريا بن حنان، فاطلع داود فى أثر الطير فإذا بامرأة

أوريا تغتسل، فلما نظر إليها هواها، وكان أوريا قد أخرجه فى بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه أن قدم أوريا أمام الحرب، فقدم فظفر أوريا بالمشركين، فصعب ذلك على داود، فكتب الثانية أن قدمه أمام التابوت، فقتل أوريا رحمه الله، وتزوج داود بامرأته.

فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد نسبتم نبياً من أنبياء الله إلى التهاون بصلاته حتى خرج فى أثر الطير، ثم بالفاحشة، ثم بالقتل!

فقال: يا بن رسول الله فما كانت خطيئته؟

فقال: ويحك إن داود إنما ظن أن ما خلق الله عز وجل خلقاً هو أعلم منه، فبعث الله عز وجل إليه الملكين فتسورا المحراب فقالا: خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط.

إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزنى فى الخطاب.

فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال: لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه.

فلم يسأل المدعى البينة على ذلك، ولم يقبل على المدعى عليه فيقول: ما تقول؟ فكان هذا خطيئة حكمه، لا ما ذهبتم إليه!

ألا تسمع قول الله عز وجل يقول: يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق.. إلى آخر الآية.

فقلت: يا بن رسول الله، فما قصته مع أوريا؟

فقال الرضا عليه السلام: إن المرأة فى أيام داود كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبداً، وأول من أباح الله عز وجل له أن يتزوج بامرأة قتل بعلها داود، فذلك الذى شق على أوريا.

وأما محمد نبيه صلى الله عليه وآله وقول الله عز وجل له: وتخفى فى نفسك ما الله مبديه، وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه: فإن الله عز وجل عرف نبيه أسماء أزواجه فى دار الدنيا، وأسماء أزواجه فى الآخرة، وأنهن أمهات المؤمنين، وأحد من سمى له زينب بنت جحش، وهى يومئذ تحت زيد بن حارثة، فأخفى صلى الله عليه وآله اسمها فى نفسه ولم يبده، لكيلا يقول أحد من المنافقين، إنه قال فى امرأة فى بيت رجل: إنها أحد أزواجه من أمهات المؤمنين، وخشى قول المنافقين، قال الله عز وجل: والله أحق أن تخشاه، فى نفسك.

وإن الله عز وجل ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حواء من آدم، وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله، وفاطمة من على عليه السلام.

قال: فبكى على بن الجهم وقال: يا بن رسول الله أنا تائبٌ إلى الله عز وجل.

الفصل الثانى: من إسرائيليات البخارى و مسلم

كتب (مشارك) فى شبكة أنا العربى، بتاريخ ٢٩ - ٦ - ١٩٩٩، الواحدة ظهراً، موضوعاً بعنوان (الرد على شبهة لطم موسى لملك الموت.. يا رافضة.. لا تنقلوا من كتاب عبد الحسين فتفضحوا!)، وهو يقصد بعبد الحسين: صاحب كتاب المراجعات، السيد عبد الحسين شرف الدين قدس سره، قال مشارك:

إلى هاشم:

من شبكة سحاب، حديث: لطم نبى الله موسى عين ملك الموت، بين أهل السنة والرافضة الإثنى عشرية.

هذا الموضوع هو ردٌّ على موضوع الرافضى " ضال ٢ " شبكة " أنا الرافضى ".

ويمكن الحصول على الكتاب كاملًا من موقع أنصار الحسين رضى الله عنه:

استنكار عبد الحسين حديث لطم نبى الله موسى عين ملك الموت:

فى ص (٧٦) أورد عبد الحسين حديث لطم موسى عين ملك الموت:

أخرج الشيخان فى صحيحيهما بالإسناد إلى أبى هريرة، قال: جاء ملك الموت إلى موسى (ع) فقال له: أجب ربك، قال: فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها.

قال: فرجع الملك إلى الله تعالى فقال: إنك أرسلتنى إلى عبد لا يريد الموت ففقأ عينى.

قال: فرد الله إليه عينه، وقال ارجع إليه فقل له: الحياة تريد، فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت بيدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة.. الحديث. انتهى.

قال العاملى:

ثم أخذ يصول ويجول كعادته فى إلقاء الشبهة على هذا الحديث.. ويشكك فيه.

نذكر ما قاله باختصار:

" وأنت ترى ما فيه مما لا يجوز على الله تعالى ولا على أنبيائه ولا على ملائكته. أيليق بالحق تبارك وتعالى أن يصطفى من عباده من يبطش عند الغضب بطش الجبارين ويكره الموت كراهة الجاهلين؟

قلت: إن هذا الحديث قد أجاب عنه أهل العلم من قبل، فالمؤلف الفطن!! لم يأت بشئ جديد!!

قال ابن حجر: إن الله لم يبعث ملك الموت لموسى وهو يريد قبض روحه حينئذ، وإنما بعثه إليه اختياراً وإنما لطم موسى ملك الموت لأنه رأى آدمياً دخل داره بغير إذنه ولم يعلم أنه ملك الموت...

وقد جاءت الملائكة إلى إبراهيم وإلى لوط فى صورة آدميين فلم يعرفاهم ابتداءً، ولو عرفهم إبراهيم لم

قدم لهم المأكول ولو عرفهم لوط لما خاف عليهم من قومه.

وقال بعض أهل العلم: ثبت بالكتاب والسنة أن الملائكة يتمثلون فى صور الرجال وقد يراهم كذلك بعض الأنبياء فيظنهم من بنى آدم كما فى قصتهم مع إبراهيم ومع لوط عليه السلام، اقرأ من سورة هود الآيات ٦٩ – ٨٠، وقال عز وجل فى مريم عليها السلام: فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً قالت إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً. مريم – ١٧.

وفى السنة أشياء من ذلك، وأشهرها ما فى حديث السؤال عن الإيمان والإسلام والإحسان، فمن كان جاحداً لهذا كله أو مرتاباً فيه فليس كلامنا معه، ومن كان مصدقاً علم أنه لا مانع أن يتمثل ملك الموت رجلًا ويأتى إلى موسى فلا يعرفه موسى.

وإليك بعض روايات أهل البيت التى تدل بأن ملك الموت، بل سائر الملائكة كانوا يأتون الأنبياء على صورة بشر، وليست على الصورة الحقيقية، لأن البشر بما فيهم الأنبياء لا يطيقون رؤية الملائكة على الصورة الحقيقية.

ففى اللئالى: ١/٩١: فى سلوك موسى: عن الصادق (ع)، قال: إن ملك الموت أتى موسى بن عمران، فسلم عليه، فقال: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت. قال: ما حاجتك؟ قال له: جئت أقبض روحك...

حديث لطم نبى الله موسى عليه السلام لملك الموت فى كتب الشيعة:

ثم إن حديث لطم موسى عليه السلام لملك الموت، قد رواه علامتكم فى مصادرهم (كذا)، فهذا نعمة الله الجزائرى أثبته فى كتابه، ومحمد نبى التويسيركانى! أثبته فى كتابه: باب فى سلوك موسى عليه السلام، قال ما نصه:

(فى سلوك موسى عليه السلام فى دار الدنيا وزهده فيها، وفى قصة لطمه ملك الموت حين أراد قبض روحه، واحتياله له فى قبضها.. وقد كان موسى عليه السلام أشد الأنبياء كراهة للموت، قد روى أنه لما جاء ملك الموت، ليقبض روحه، فلطمه فأعور،

فقال: يا رب إنك أرسلتني إلى عبد لا يحب الموت، فأوحى الله إليه أن ضع يدك على متن ثور ولك بكل شعرة دارتها يدك سنة، فقال: ثم ماذا؟ فقال: الموت. فقال: انته إلى أمر ربك).

وقال محدثهم الكبير محسن الكاشاني، نقلاً من كلام علي بن عيسى الإربلي ما نصه:

(أن الطباع البشرية مجبولة على كراهة الموت، مطبوعة عن النفور منه، محبة للحياة ومائلة إليها، حتى أن الأنبياء عليهم السلام على شرف مقاديرهم وعظم أخطارهم ومكانتهم من الله ومنازلهم من محال قدسه وعلمهم بما تؤول إليه أحوالهم وتنتهي إليه أمورهم، أحبوا الحياة ومالوا إليها وكرهوا الموت ونفروا منه، وقصة آدم عليه السلام مع طول عمره وإمداد أيام حياته مع داود مشهورة، وكذلك حكاية موسى عليه السلام مع ملك الموت! وكذلك إبراهيم عليه السلام).

فأين أنتم يا أشباه العلماء من هؤلاء العلماء؟!

بل قد جاء في خبر مشهور على ما رواه المجلسي في بحاره عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر، عن جعفر الصادق عليه السلام، في خبر طويل، قال المجلسي في شرحه:

(أقول لعله إشارة إلى ما ذكره جماعة من المؤرخين أن ملكاً من الملائكة بخت نصر (كذا) لطمه ومسخه وصار في الوحش في صورة أسد، وهو مع ذلك يعقل ما يفعله الإنسان، ثم رده الله تعالى إلى صورة الإنس...).

لطم جبريل البراق!!

وقبل أن أختتم هذا الفصل لسائل أن يسأل: قد علمنا ما في قصة لطمه ملك الموت حين أراد قبض روحه، واحتياله له في قبضها وقد كان موسى عليه السلام أشد الأنبياء كراهة للموت، ولكن لم نفهم حكمة ضرب البراق، وإليك روايات القوم!!

فعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع)، قال: جاء جبريل وميكائيل وإسرافيل بالبراق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه.

فتضعضعت البراق فلطمها قال لها: اسكني يا براق، فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله.

قال: فرقت به ورفعته ارتفاعاً ليس الكثير ومعه جبريل يريه الآيات...

وعن عبد الرحمن بن غنم قال: جاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدابة دون البغل وفوق الحمار، رجلاها أطول من يديها، خطوها مد البصر فلما أراد أن يركب امتنعت، فقال جبريل: إنه محمد، فتواضعت حتى لصقت بالأرض قال فركب.

ثم لا أدري كم مرة سقط النبي صلى الله عليه وآله من البراق، نسأل الله السلامة في العقل، والبعد عن التهور والجهل! لعل عبد الحسين اقتنع بما رواه أئمة أهل البيت!!

إن كان لا يعجبه ما رواه أبا (كذا) هريرة رضي الله عنه ".

فكتب المدعو (حقيقة التشيع) بتاريخ ٢٩ - ٦ - ١٩٩٩، الثانية ظهراً:

جزاك الله خير يا أخي مشارك، وأسال الله لك الثبات على هذا الجهاد مع متعصبي الرافضة الذي لا يريدون الحق، إلا اتباع الهوى وما وجدوا عليه آبائهم " إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون " " وإذ قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولوا كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ".

فأجابه (مشارك)، الثانية والثلث ظهراً:

وجزاك الله خيراً أيضاً يا أخي، وخاصة على ما تنقله لنا من خطب للرافضة.

وكتب (عرباوي) في نفس اليوم، الرابعة مساءً:

إلى مشارك:

من الواضـح من قول ملك الموت " إنك أرسـلتني إلى عبـد لا يريد الموت "، أن النبي موسـى عليه السـلام قد علم بأن الملك أتى لقبضه ولذلك ضربه والعياذ بالله، وإلا فاشرح لنا كلام الملك..

وما دليل تفسيركم بأنه (ع) لم يكن يعلم بأنه ملك الموت؟؟

أما عن وجود هذه الرواية في كتب الشيعة، فيا ليتك أتيت بمصدر معتبر عند الشيعة، فكما أنك لا تقبل روايات ابن أبي الحديد وغيره وتطلب مصادر موثوقة..

نحن أيضاً نطالبك بالمصادر الموثوقة!

فلا تأتي بكلام السيد نعمة الله الجزائري! ومحمد نبي التويسيركاني.. أول مرة أسمع به.

أما قول الشيخ الإربلي فلا دلالة فيه بأن المقصود من حكاية موسى مع ملك الموت قصة فقأ العين!!

وكتب (عقيل)، الثامنة مساءً:

الأخ مشارك:

من الجيد أن تبدأ بالتحليل العقلي للحديث.

وقد ارتكز تحليلك أن موسى (ع) لم يعرف أن القادم هو ملك الموت.

ولكن يتضح من صـيغة الحديث جاء ملك الموت إلى موسى، فقال له: أجب ربك. قال: فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها، أن ملك الموت قد بدأ الحديث مع موسى (ع)..

وأخبره عن غرضه بقوله: " أجب ربك "..

وأن موسى (ع) رفض تنفيذ الأمر واستهان بمبعوث الله سبحانه فضربه.

لذلك أرى أنك أمام خيارين:

١ - موسـى عرف من القادم، وعرف غرضه، وعرف من أرسـله، ثم اسـتهان به وبمن أرسله، وأوامر من أرسله فضربه وعصى أمر ربه والعياذ بالله.

٢ - ترد الحـديث لصـاحبه.. أو تقول أن أحـد رواة الحـديث قـد ابتـدعه.. خصوصـاً أن الحـديث ليس من متطلبـات الإيمان بالله ورسله والإسلام.

أما أنا فقد اخترت، وأنت لك الخيار.. (لا داعي أن تخبرنا به).. وشكراً.

وكتب (مشارك)، الثامنة والنصف مساءً:

لنبدأ بما أنكرتموه سابقاً، أولاً:

١ - لا حجة في اتهامكم لأبي هريرة بهذا الحديث.

٢ - الحديث مروى عند السنة والرافضة، ولماذا لا تعترف بالجزائري يا عرباوي.

٣ - الملائكة يمكن أن تتمثل بصورة بشر.

٤ - الملائكة خلقت من نور، ولكن لها أجسام بأجنحة، فهل تراجعتم عن هذه النقاط أوْ لا..

قبل أن نكمل.

فكتب (العاملي)، التاسعة إلا ربعاً مساءً:

حتى لو وُجـدَت روايات تقول إن نبي الله موسـى على نبينا وآله وعليه السـلام، أو غيره من الأنبياء والأوصـياء عليهم السـلام.. فقأ عين ملك كريم مرسل من الله تعالى.. فإشكالنا عليها نفس إشكالنا على رواية البخاري!

وفرقنا عنكم: أنا نستطيع ردَّها لمخالفتها عصمة المعصومين عليهم السلام، وكذا كلَّ حديثٍ خالف كتاب الله تعالى وما ثبت أنه من ضرورات الإسلام.

أما أنتم فتقفون متحيِّرين بين أمور ثلاثة:

١ - ردَّها، الذى يعنى رد شئ من البخارى، وهذا ينقض ادعاءكم أنه صحيح من الجلد إلى الجلد، وأصح كتاب بعد كتاب الله تعالى.

٢ - قبولها، وهذا يعنى قبولكم الطعن بأنبياء الله تعالى، من أجل حفظ البخارى وأبى هريرة!

٣ - تأويلها. ولكنها لا تقبل التأويل، وإن قبلتْه فهو عندكم حرام، بل يجب قبول المعنى الظاهر الحرفى لها!!

إن الحل لمشكلة الحديث عندنا وعندكم هو المنهج الذى نتبناه من صدر الإسلام إلى اليوم..

وهو ضرورة إخضاع جميع الأحاديث عند جميع المذاهب للبحث العلمى وإعطاء حرية البحث فيها للمتخصصين الأتقياء، لتصحيح ما صحَّ منها، وردِّ الباقى.. أو التوقف فيه.

وكتب (مشارك)، التاسعة مساءً:

لو أردت إخضاع أحاديث الروافض للبحث العلمى، فكم سيبقى منها يا عاملى؟ أربعة أم خمسة!!!

فأجابه (العاملى)، التاسعة والنصف مساءً:

موضوع كلامى ضرورة حرية البحث العلمى لعلماء المسلمين، كلٌّ فى مصادر مذهبهم، على حسب الموازين العلمية الصحيحة عندهم، وبالشروط التى يشترطونها للباحث الكفوء العادل فى نظرهم.

على هذا.. فلم أطلب من أحد أن يقدم البخارى على طبق لعلماء الشيعة.. ولا طلبت تقديم الكافى على طبق لعلماء السنة ليبحثوه بموازينهم!

لقد طلبت حرية البحث داخل كل مذهب وبشروطها عنده.. يا مشارك.

وعليه.. فهل ستجد يا مشارك أحداً يقبل أن تكون حضرتك باحثاً حكماً، سواء من الشيعة أو أتباع المذاهب السنية، بل حتى من أتباع ابن تيمية؟؟

فلماذا تصدَّرت للقضاء والحكم على مصادرنا.. وأنت لم تثبت صلاحيتك للحكم فى مصادركم؟!!

وكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ٣٠-٦-١٩٩٩، الثانية عشرة والربع صباحاً:

كلامك أيها الأخ العاملى مفحِم فى غاية الإفحام.

فإن المشكلة كل المشكلة فى المنهج المتبع... المشكلة فيما حملوه أنفسهم من قبول البخارى ومسلم

حداً جعلوه فيه ثانى القرآن... وكم قد أذاعوا له الكرامات الحسان...

غير أنى أضيف على مليح كلامك أيها الأخ الفاضل: أن هذه الرواية بهذه الشناعة لم ترد عندنا فى ضعاف الكتب، فضلاً عن صحاحها، وأقواها.

وأكثر ما تنادى به الرواة والمحدثون الإماميون، هى الرواية الأولى عن الإمام أبى عبد الله الصادق عليه السلام، وهى كما ذكرها فى أعلاه تقريباً فى تخييره لملك الموت فيما يرجع إلى الموضع الذى يقبض منه روحه، حتى مر برجل يحفر قبراً...

وهنا ذكر جل علمائنا، معتمدين على مصادرهم، أن من مرَّ به الكليم صلى الله عليه وآله هو ملك فى صورة رجل، وأنه هو الذى دفنه فكان ذلك علة عدم معرفة قبره..

وهذا مما يؤكد أن خلافنا: ليس فى أن النبى المرسل، هل بمستطاعه أن يعرف الملك، أو لا؟!

بينا يرى القارئ كيف قد أطال (مشارك) في ذكر الروايات التى تبين أن من الأنبياء من دخل عليه الملك داره أو قصره أو.. ولم يميزه إلا بعد المسألة.. وهنا ملحوظات ثلاث:

الأولى: أن ما ذكره من التأويلات لا يقول به من له أدنى حظ من العلم.

إذ إن قوله له: أجب ربك.. وأمر الله للملك بالرجوع إليه ثانية، وأن يضع يده على ظهر ثور ويديرها، هذا دليل أنه على معرفةٍ به أولاً، وأنه من عقبى فعلته مع عزرائيل، ولا أدلَّ على ذلك من كلامه معه حين قال له: ثم ماذا؟ قال: ثم الموت.

فهل هذا جواب من لا يعرفه؟!

الله أكبر، كيف أن التعصب يعمى الفحول من العلماء!!

الثانية: أن عدم معرفته لرجل دخل داره بغير إذن - وهذا غير صحيح، إذ قال له: أجب ربك - لا يعنى أن يسدد له هذه الضربة القاصمة، فإنه ليس من خلُق الأنبياء فى شئ.

الثالثة: أن هذه الرواية جاءت ضمن سلسلة من الروايات بغية الإساءة للأنبياء والرسل لا سيما نبى الرحمة صلى الله عليه وآله.

وقد ذكرت قسماً منها ولم يجبنى أحد.. كبعض نساء قريش حين ضربن عنده الدفوف ولم يخشينه وخشين عمر.

وكالذى يروى من أنه يلعن، وأن الله لا يأخذ الصحابة بلعنه.. ودواليك.

مما لسنا بصدده فعلاً.

وأما العلامة الجزائرى فى كتابه الأنوار النعمانية، فقد ذكر الرواية التى أشرنا إليها عن الصادق صلى الله عليه وآله. ثم قال: " وفى حديث.. وجاء بما جاء به البخارى ومسلم ".

وقد أشار محقق الكتاب إلى ذلك!!

وعموماً فنقل روايات العامة فى كتبنا غير المخصصة، ليس بعزيز.

وإن ألفاظ الرواية المتحدة مع ما جاء فى كتابهم، وعدم ذكر أصل الرواية ولا الإمام الذى أخذها عنه، لدليلٌ على ما ادعى.

وأما بقية الكلام الذى استعرضه الزميل (مشارك) فيعلم حاله كل من ألقى السمع وهو شهيد.

وها أنا آسف على حال هذا العبد! ألا أصلحه الله، كيف لا يكف عن النقولات وعملية النسخ واللصق، كأنه يريد التعجيز لنا عن الإجابة!!!

فكتب (مشارك)، التاسعة صباحاً:

من فمك ندينك يا عاملى.

تقول: " موضوع كلامى ضرورة حرية البحث العلمى لعلماء المسلمين، كل فى مصادر مذهبهم، على حسب الموازين العلمية الصحيحة عندهم، وبالشروط التى يعتقدونها للباحث الكفوء العادل فى نظرهم. على هذا، فإنى لم أطلب من أحد أن يقدم البخارى على طبق لعلماء الشيعة، ولا طلبت
تقديم الكافى على طبق لعلماء السنة ليبحثوه بموازينهم... ".

وقد تكلم علماء أهل السنة فى منزلة الصحيحين كالدار قطنى وابن حجر وغيرهم.

فلماذا تود أن تدخل نفسك فيما لست له بأهل يا عاملى.

فأجابه (جميل ٥٠) فى نفس اليوم، الواحدة والنصف ظهراً:

مشارك: إن فى كلامى نقاطاً... أرجو أن تجيبنى عليها؟!!

فرد (مشارك)، الثانية إلا ربعاً ظهراً:

لاـ تكن تابعاً دائماً يا جميل... إن أردت أن يكون بينى وبينك نقاش فاختر موضوعاً، وأختار أنا موضوعاً، ونبـدأ فى كل منهما، نقطة نقطة.. فهل توافق؟

فأجابه (جميل ٥٠)، الثانية ظهراً:

لست تابعاً يا هذا، وكان ينبغى عليك أن تنظر إلى ما قيل.. لا إلى من قال.. وكيف قال؟

ولولا أنى لا أملك وقتى بالكامل لجعلت فى قائمة عناوين هذه الساحة ما يبرز لك الحقائق.

وعموماً لأنك دعوتنى هنا فسوف أجبر بخاطرك وانتظر سؤالى غداً، هل توافق؟

وكيف كان، فهذا تهرب فاضح يا مشارك...

فكتب (مشارك)، السادسة مساءً:

موافق يا جميل، منى سؤال ومنك سؤال وإلى الغد.

وكتب (العاملى):

نحن ننتقد روايات بخاريكم وصحاحكم.. لتناقضها مع القرآن.. أو مع العقل.. أو مع بعضها..

أو مخالفتها لمبانيكم المقررة منكم.. ولا نفرض عليكم مبانينا! فافعلوا ذلك إن شئتم!!

وانتهى الموضوع بهروب مشارك على عادته!

كتب (ذو الفقـار) فى شـبكة أنـا العربى، بتاريـخ ٣ – ٨ – ١٩٩٩، العاشـرة والنصـف مسـاءً، موضوعـاً بعنوان (فرار الحجر بثوب موسى)، قال فيه:

حـدثنا محمـد بن رافع، حـدثنا عبـد الرزاق، حـدثنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هـذا ما حـدثنا أبو هريرة، عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسـلم، فذكر أحاديث منها، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوأة بعض وكان موسـى صلى الله عليه وآله يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسى إلا أنه آدر، قال: فذهب مرة يغتسل فوضع ثـوبه على حجر ففر الحجر بثـوبه، قـال: فجمـح موسـى بـأثره يقـول ثـوبى حجر، ثوبى حجر، حـتى نظرت بنو إسـرائيل إلى سوأة موسى، قالوا: والله ما بموسى من بأس، فقام الحجر حتى نظر إليه.

قال: فأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضرباً.

قال أبو هريرة: والله إنه بالحجر ندب ستة أو سبعة (ضرب موسى بالحجر)!!

صحيح مسلم: ١/١٨٣، باب جواز الإغتسال عرياناً فى الخلوة.

فكتب (الإماراتى راشد) بتاريخ ٥ – ٨ – ١٩٩٩، الثانية عشرة ظهراً:

أمـا حـديث الصـخرة وتحركها، فأقول لك: إعلم أولاً أننا لا نرد الحـديث بما سـميته وتصورته بالعقل. فنحن نعبـد رب العقل لا العقل.

فإن علمنا الحكمـة من الشـئ فنحمد الله على ذلك وإن لم نعلم الحكمة لا نرد خبر رسولنا الكريم، لأن الله يقول مادحا المؤمنين بوصفه لهم: يؤمنون بالغيب.

فإن لم نعلم الحكمة من تحرك الحجر نقول آمنا بالخبر، ونكل أمر التفصيل لرب التفصيل.

قلى (كذا، وصحيحه قل لى) يا ذو الفقار.. ما الحكمة من كون صلاة الظهر أربع ركعات لا ركعتان؟؟؟

ما الحكمة من قضاء المرأة الصوم من رمضان بعد أن تطهر ولا تقضى الصلاة؟

هل تريدنا أن نترك الصلاة، ونجبر المرأة أن تقضى الصلاة، حتى نعلم ما الحكمة؟؟!

لا والله لا نترك خبراً صحيحاً لمجرد عدم الحكمة، لأن العقل له حدود فى القدرة على التفكير والتقبل للأمور. قال الله تعالى عن نفسه: لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

لا نقول يا رب لن نصدق بهذا الخبر حتى تجيبنا ما الحكمة من تحرك الحجر.. ولنتأدب مع الله لأنه هو الذى سيسألنا لا العكس.

وأقول لك على ما بينه بعض أهل العلم من سبب حدوث ذلك، والصواب كماله عند الله:

كان بنو إسرائيل يعيبون على موسى صلى الله عليه وآله أنه ممكن أنه قد أصيب بمرض فى عورته، وكانوا يريدون أن يروه ليتأكدوا من عيبه أو لا.

وقد كتب الله أن يتحرك الحجر ليتبعه موسى صلى الله عليه وآله لأن ثيابه عليه، وكان مكشوف العورة ولذلك لحق الحجر، ولعل الله أراد أن يبرئ رسوله مما نسبوه إليه، فعاينوا أن موسى صلى الله عليه وآله كان سليماً من هذا العيب، ولكن هذا لا يبرئ الذين آذوه بمثل ما تناقلوه بينهم.

هذا ما قاله بعض الذين حاولوا معرفة الحكمة من الأمر.

أما عن ضربه الحجر، فأقول لك: ولكن موسى صلى الله عليه وآله فعل ما هو أكبر من ذلك وهو عندما أتاه ملك الموت فى صورة آدمي وظنه موسى غريب دخل الدار لطمه موسى فأذهب إحدى عينيه، وهذا حصل لأنه كان فى صورة آدمى لا على هيئته الحقيقية فرد الله عينه... إلخ. الحديث الصحيح.

وكتب (عربى ١)، الواحدة ظهراً:

لا حول الله ولا قوة إلا بالله.

عذرٌ أقبح من ذنب، إنكم جاهدين بكل قواكم لتصحيح كتابكم الثانى البخارى، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه!!!

ولهذا ضممت حديثين من حديثى البخارى لتصحيحهما، ومعنى هذا الكلام:

أنه إذا رمانى أحد أو مجموعة من الناس بالعيب فى عورتى سأكشف عورتى لإزالة هذه الشبهة.

وأن الله لم يعرف طريقة أخرى والعياذ بالله إلا هذه الطريقة لإزالة شبهة بنى إسرائيل..

ولم يستطع موسى أن يتزوج لإثباتها!!

ألا ترى يا راشد ببصيرتك أن هذه إهانة عظيمة لنبى من أنبياء الله؟!!

وأما استدلالك الواهى فى دفع الشبهة بما هى الحكمة..

أقول: دعنا من الحكمة الآن.. وقل لى: ما هى الفائدة من الصلاة؟ وما هى الفائدة من الصوم؟

بالطبع ستجيبنى بـ (تنهى عن الفحشاء والمنكر).

فأقول: هناك فائدة إذا من الصلاة.

والآن أسألك: ما هى الفائدة من هذه الرواية، هل تستدلون بإباحة كشف العورة من هذه الرواية!!!

والثانية: هل تستنبطون منها أن الإنسان قادر على ضرب ملك الموت وفقأ عينه كما تدَّعى؟!! والسلام. انتهى.

قال العاملى:

وقد طال النقاش فى هذا الموضوع، بين الأخ ذى الفقار وراشد الإماراتى، وتشعب.. بما لا يتسع له المجال.

الفصل الثالث: مناقشات فى عصمة الأنبياء

كتب (فرات) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٥ و ٢٦ - ٤ - ٢٠٠٠، السادسة مساءً، موضوعاً بعنوان (أدلة عصمة الأنبياء)، قال فيه:

الأدلة العقلية:

١ - إن من يدعى منصباً إلهياً لا بد أن يكون صادقاً أميناً ليؤدى رسالته على أتم وجه وأكمل صورة، إذ يقبح عقلاً أن يبعث الله تعالى أو يوسط بينه وبين خلقه من هو كاذب غير أمين.

إذن إن مدَّعى الوساطة لا بد أن يكون خالياً من كل رذيلة وذنب وبالخصوص الكبائر منها وكذلك كل منفِّر يجب أن يتصف به الوسيط رعاية من الله تعالى لنا ليقربنا إلى الطاعة أكثر ويبعدنا عن المعصية.

كذلك إن النفس تسكن وتطمئن لمن لم تصدر منه (المعصية) أصلاً أكثر ممن صدرت منه سواء تاب عنها، أم لا.

ونحن الشيعة نتمسك بتنزيههم عليهم السلام من كل منقصة من حين الولادة.

٢ - لو صدر منه ذنبٌ، لزم اجتماع الضدين.

لأنه من باب يجب إطاعته لأن مقامه يقتضى هذا، ومن باب يجب عصيانه لأن ما جاء به ذنب بل يجب

منعه والإنكار عليه وردعه وزجره وهذا يولد إيذاء له وإيذاؤه حرام " إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة ".

٣ - إذا أذنب كان فاسقاً ويلزم منه مثلاً رد شهادته.

٤ - كذلك يشمله التوهين لقوله تعالى: " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ".

هل العصمة محصورة فى حال التبليغ والفتيا؟!!

فإذا حصروها فى حال التبليغ والفتيا نقول لهم:

أولاً: إن العلماء كافة قدس سرهم أطلقوا وقالوا: إن النبى بشرٌ مثلنا له ما لنا وعليه ما علينا. وهو مكلف من الله تعالى بما كلف به الناس، إلا ما قدَّم الدليل الخاص على اختصاصه ببعض الأحكام.

أما من جهة شخصه بذاته، وأما من جهة منصب الولاية.

فما لم يخرجه الدليل فهو كسائر الناس فى التكليف، هذا مقتضى عموم اشتراكه معنا فى التكليف.

فإذا صدر منه فعل ولم يعلم اختصاصه به، فالظاهر فى فعله أن حكمه فيه حكم سائر الناس..

فيكون فعله حجة علينا وحجة لنا، بدليل عموم حسن التأسى به.

فلا مجال للتقيد والحصر لأنه لو لم يكن معصوماً فى عموم أفعاله وكان حجة فيها علينا، فسنتبعه فى الخطأ أيضاً، وهذا فيه اضطراب النظام ونقض للغرض.. ولا يمكن للمولى سبحانه أن يأمرنا باتباع الخطأ ويحاسبنا على مخالفة الخطأ.

وثانياً: كيف نميز بين الفعل والقول والإقرار منه بحيث نعلم أن هذا تبليغ وأن هذا ليس كذلك؟

أم كيف يتم لنا تمييز ما هو تبليغ وفتيا.. عما هو فعل شخصى؟!

ولو قال قائل: إن عليه التنبيه، فعلى المعصوم أن يقول هذا الفعل فعل تبليغ وهذا الفعل ليس كذلك وهذا القول تبليغ وهذا ليس كذلك.. وهذا الإقرار تبليغ وهذا ليس كذلك.

ولو تنازلنا وقلنا إن هذا وقع منهم صلى الله عليه وآله، لبان لنا مع أنه لا نجد أى أثر لذلك فى حياة الأنبياء والمرسلين.

وثالثاً: حتى لو قلنا أن العصمة تنحصر فى التبليغ، فإننا نجد أن الروايات متضافرة وكثيرة فى أن لله فى كل واقعة حكماً.

وما من فعل من أفعال الإنسان الإختبارية إلا وله حكم فى الشريعة الإسلامية من وجوب أو حرمة أو نحوهما من الأحكام الخمسة.

فعلى هذه المقدمة يكون كل تصرف من تصرفات المعصوم له حكمه، والمعصوم مبلغ لذلك الحكم.

وكتب (الربانى) فى شبكة هجر الثقافية، بتاريخ ٩ - ١ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة والربع صباحاً، موضوعاً بعنوان (عصمة الأنبياء)، قال فيه:

كثر جدل الناس حول موضوع عصمة الأنبياء، وما هو الحق فيها من الأمانى.

هناك أولاً: الرسل الكرام الذين جاءوا برسالات من الله.

الأصل فى البشر جميعاً أنهم غير معصومون لأنهم بشر، وقد خلقهم الله يخطئون ويندرج الخطأ عندهم إلى:

١ - خطأ ناتج عن النسيان.

٢ - خطأ ناتج عن الغفلة.

٣ - خطأ ناتج عن الإستكبار والعلو وحب الدنيا.

تقتضى مهمة الرسل الكرام أن يبلغوا ما أنزل الله عليهم بأمانة، وإذا حصل خلل فى التبليغ فإن الرسالة كلها ستنقض ولهذا فإن الله سبحانه يقوم بعصمتهم وحفظهم من عدم تبليغ أى جزء من هذه الرسالة، وتكون العصمة هنا من كل ما يمكن أن يؤدى إلى نقص فى التبليغ.

ويبقى السؤال عن الأنبياء: هل يندرج عليهم ما كان مع الرسل الكرام؟

النصوص القرآنية تشير بوضوح إلى حالات من الخطأ حدثت مع الأنبياء، وبالرغم من أن هذه الحالات كانت بسبب النسيان، إلا أن هذا ينفى العصمة عنهم.

وعلينا أن نتذكر أن الحالات التى حصل فيها الخطأ لم تكن فى ما يمسهم فى أخلاقهم ولا فى عقائدهم، ومنها بعض الحالات التى يرويها اليهود فى التوراة والتى تصور بعض الأنبياء كفجار ومتهتكين، فهم صلاة الله وسلامه عليهم بعيدين عن هذا من باب أن الله اختارهم على الناس لخلقهم العالى أصلاً.

ولنا أن نتذكر الخطأ الأول الذى ارتكبه أبونا آدم وهو فى الجنة.

وما قاله سيدنا نوح لرب العزة: " إن ابنى من أهلى وأن وعدك الحق ".

إذن، الخلاصة: أن الرسل الكرام معصومون من الله فى ما يتعلق برسالاتهم.. أما أنبياء الله فلا يندرجوا تحت هذا البند وهو العصمة المباشرة من الله، ولهذا فقد يخطئون كما يخطئ البشر العاديون، لكنهم لا يقعون فى أخطاء تتعلق بأخلاقهم أو بدينهم.

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

فكتب (مؤمن قريش) بتاريخ ٩ - ١ - ٢٠٠٠، الثانية والنصف صباحاً:

الأخ الربانى:

إذا كان الرسل يخطئون أو يغفلون..

من أين الضمان أنهم لا يخطئون فى التبليغ سيما وأن المسلمين يرون أن فعل النبى وقوله وتقريره حجة.

بعبارة أخرى: كيف نثق بقوله وفعله وتقريره.. وهو غافل خاطئ؟

وأيضاً: الرسول ينطق عن المرسَل.. ولو كان الرسول خاطئ لعيب على المرسَل أنه أرسل رسولاً فيه ما يوجب عدم الوثوق بقوله؟! ولم يكن موفقاً فى اختيار الناطق عنه..

تعالى الله عما تصفون.

فرد (الربانى)، الرابعة عصراً:

لقد ذكرت فى بداية الحديث أن الرسل الكرام معصومون فى التبليغ والتبلغ وهم لا يخطئون ولا ينسون.
أما الأنبياء فقط كثر جدل الناس حول موضوع عصمتهم والرأى المنتشر بين الناس أنهم معصومون فى كل شئ.
ولكن لم يفطن من قال بهذا الرأى إلى أنه قد ورد فى القرآن الكريم - الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا خلفه - ورد فيه عن ذكر أخطاء حدثت معهم ولا- يمكن أن نأتى ونقول أنهم معصومون عن كل خطأ، وقد ذكر الله أخطاء حصلت معهم.. حينها نكون كمن يرد القول على رب العزة.
الأنبياء بشر.. وإمكانية الخطأ البشرى - الذى لا يقدح فى أخلاقهم - وارد.
ولكنهم يختلفون عنا أنهم إذا حصل هذا فإن الحق سبحانه يصححهم بالوحى فلا يظل الأمر على ما هو عليه مثلنا نحن البشر.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
فأجاب (مؤمن قريش)، العاشرة ليلًا:
أخى الربانى:
ورد فى القرآن ما ظاهره أنه خطأ، وواقعه ليس كذلك.
إذ القرآن لا يأتيه الباطل مبين يديه ومن خلفه، لماذا؟ لأنه كلام الله.
ودليل النبوة والأنبياء كذاك، أى كالقرآن من جهة انتفاء الباطل عنهم.
والباطل بمعناه العام الشامل يشمل حتى الخطأ، فكما لا نتعقل الخطأ والباطل فى القرآن كذلك فى الأنبياء، لماذا؟ لأنهم رسل الله.
ولو لم نقل بالعصمة المطلقة لما حصل للنوع الإنسانى وثوق بكلامهم وفعلهم.
وما خالف بظاهره الثوابت العقلية ليس المراد الجدى ما ظهر لنا.. وإلا كيف نثق وكيف نميز أنه صادق فيما أخبرنا من شرائع وأحكام.
ومن أين نعلم أن لم تغلب الشقوة أو لم ينفث الشيطان على لسانه كما عليه بعض المسلمين حاشا الأنبياء عن ذلك.
بل نرى أن الأولياء والنساك والرواة يتحرزون على اعتبارهم وناموسهم.. حتى أنهم يتركون المباح كى لا يقعوا فى المكروه والمشتبه، فضلًا عن المحرم، فكيف بالأنبياء وهم سادات الكون؟!
تعالى الله عما تصفون وتحكمون.
وكتب (المحب لأهل البيت) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٩ - ٦ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة ظهراً، موضوعاً بعنوان (عقيدتنا فى عصمة النبى والإمام... ودلائلها)، قال فيه:
أعزائى فى الحوار العام:
أحاول من خلال هذا الموضوع والمواضيع اللاحقة أن أسجل بعض المفاهيم والعقائد الإمامية التى حاول الكثيرون من المخالفين للمدرسة الجعفرية تشويه المذهب الشيعى وعلى الخصوص جماعات الهجرة والتكفير وعلى رأسهم محمد بن عبد الوهاب مؤسس الوهابية التى حاولت على مرور العقود السابقة التفريق بين المذاهب الإسلامية...
نعتقد أن الأنبياء معصومون قاطبة، وكذلك الأئمة، عليهم جميعاً التحيات الزاكيات، وخالفنا فى ذلك بعض المسلمين، فلم يوجبوا العصمة فى الأنبياء فضلًا عن الأئمة...
والعصمة هى التنزه عن الذنوب والمعاصى صغائرها وكبائرها، وعن الخطأ والنسيان، وإن لم يمتنع عقلًا على النبى أن يصدر منه ذلك، بل يجب أن يكون منزهاً حتى عما ينافى المروءة، كالتبذل بين الناس من أكل فى الطريق أو ضحك عالٍ، وكل عمل

يستهجن فعله عند العرف العام...

والدليل على وجوب العصمة: أنه لو جاز أن يفعل النبى أو الإمام المعصية، أو يخطأ وينسى، وصدر منه شئ من هذا القبيل، فإما أن يجب إتباعه فى فعله الصادر منه عصياناً أو خطأ، أو لا يجب.

فإن وجب إتباعه فقد جوزنا فعل المعاصى برخصة من الله تعالى بل أوجبنا ذلك، وهذا باطل بضرورة الدين والعقل.

وإن لم يجب إتباعه فذلك ينافى النبوة والإمامة، التى لا بد أن تقترن بوجوب الطاعة أبداً.

على أن كل شئ يقع منه من فعلٍ أو قولٍ، فنحن نتحمل فيه المعصية أو الخطأ.

فلا يجب اتباعه فى شئ من الأشياء فتذهب فائدة البعثة، بل يصبح النبى كسائر الناس ليس لكلامهم ولا لعملهم تلك القيمة العالية التى يتعمد عليها دائماً، كما لا تبقى طاعةٌ حتميةٌ لأوامره، ولا ثقة مطلقة بأقواله وأفعاله...

وهذا الدليل على العصمة يجرى عيناً فى الإمام، لأن المفروض فيه أنه منصوب من الله تعالى لهداية البشر خليفة للنبى... والحمد لله رب العالمين...

وكتب (student) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١٠-٥-٢٠٠٠، العاشرة وعشرة دقائق مساءً، موضوعاً بعنوان (إلى الشيخ رائد: الأنبياء معصومون فى التبليغ)، قال فيه:

إلى الأخ العزيز الشيخ رائد:

لقد طالبتنى أن أعرض لك المصادر التى تدل على أن أهل السنه والجماعة يرون أن النبى معصوم فى تبليغ الرسالة ولا يرون العصمة فى غير ذلك.

والآن يوجد عندى عدة مصادر استدل بها على ذلك، ولكن سأكتفى بالنقل عن مصدر واحد، وإن أردتَ بعد ذلك زدناك.

والمصدر هو: كتاب أضواء على السنة المحمدية تأليف محمود أبو رية، صفحه ٤٥ يقول:

(وما ذكره العلماء فى ذلك إنما هو لأن الرسل غير معصومين فى غير التبليغ. قال السفارينى فى شرح عقيدته: قال ابن حمدان فى نهاية المبتدئين: وإنهم معصومون فيما يؤدونه عن الله تعالى، وليسوا بمعصومين فى غير ذلك من الخطأ والنسيان والصغائر.

وقال ابن عقيل فى الإرشاد: إنهم عليهم السلام لم يعتصموا فى الأفعال، بل فى نفس الأداء ولا يجوز عليهم الكذب فى الأقوال فيما يؤدونه عن الله تعالى. وهذا ينكره علماء الشيعة فإنهم أجمعوا على أن الأنبياء لا يخطئون ولا يعتريهم السهو والنسيان. وهم مجمعون على أنهم معصومون فى الكبير والصغير حتى فى أمور الدنيا.

وقد ثبت أن النبى كان يصدق بعض ما يفتريه المنافقون كما فى غزوة تبوك وغيرها، وصدق بعض أزواجه، وتردد فى حديث الإفك وضاق صدره به زمناً، حتى نزلت عليه الآية...

قال القاضى عياض: أما أحواله فى أمور الدنيا فقد يعتقد الشئ على وجه ويظهر خلافه، أو يكون منه على شك أو ظن، بخلاف أمور الشرع.

عن رافع بن خديج - هذا الحديث رواه مسلم - قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يؤبرون النخل، فقال: ما تصنعون؟ قالوا: كنا نصنعه.

قال: لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً، فتركوه فنفضت، فذكروا ذلك له، فقال: إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشئ من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشئ من رأى فإنما أنا بشر. وفى رواية أنس: أنتم أعلم بأمور دنياكم. وفى حديث آخر: إنما ظننت ظناً فلا تؤاخذونى بالظن.

وفى حديث بن عباس فى قصه الخرص، فقال رسول الله: إنما أنا بشر، فما حدثتكم عن الله فهو حق، وما قلت فيه من قبل نفسى،

فإنما أنا بشر أخطى وأصيب!!).
هذه مجموعة من الأدلة، وسأوافيك بأخرى إن أردت، واعذرنى دائماً على التأخير.
وكتب (عمر)، العاشرة والنصف ليلاً:
عزيزى: تبحث بالكتب والقرآن به ما تريد.
ولك هذه الآية، وإذا لم تكفيك فهناك المزيد: سورة التحريم - آية ١: يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم. صدق الله العظيم.
وكتب (عراقى)، الحادية عشرة ليلاً:
ما شاء الله على هذا التفسير يا عمر..
هل أدلك على أشد منها بياناً وأكثر جلاءً.. وعصى آدم ربه فغوى.. هل تصدق يا عمر أن آدم معصوم، وما ذكر من العصيان بالآية.. هو ليس المعصية التى فى ذهنك؟
يقولون عن إحدى مراتب الورع إنه: ترك شئ من الحلال خوفاً من الوقوع فى الحرام، فعندما يتجنب الإنسان بعض الحلال - أى يحرِّم ذلك الفعل الحلال على نفسه - خوفاً واحتياطاً، لا يعنى أنه أفتى للناس أن يتجنبوا ذلك الفعل المباح، إن هو إلا ترويض نفسى لذات الشخص. فافهم.
وليس كل حلال مستساغ للجميع.. إذ كل ما ارتفع الإنسان مرتبةً، كلما ضاقت المباحات عليه.
ولتقريب المثل نقول: إذا أراد ابن تيمية أن يقود دراجة هوائية فى الطرقات، فقد لا يرضى أتباعه على فعله هذا، مع العلم أن ركوب الدراجة الهوائية أمر مباح!
فكيف بأشرف الخلق أجمعين، أتريد أن يقاس بباقى الناس؟!
إخجل من نفسك ومن نبيك، وأنت تنسب إليه الخطأ والعصيان، بتحريم حلال الله..
ثكلتك أمك يا عمر.
وكتب (أبو الفضل) بتاريخ ١١ - ٥ - ٢٠٠٠، العاشرة صباحاً:
الأخ student:
لقد سبق وسألتك.. فى موضوع الأخ رائد الشيخ جواد تحت عنوان (إخواننا أهل السنة، تعالوا وناقشونا..) أسئلةً عن العصمة، ولم تجب بشئ.
وها أنا أكرر نفس الأسئلة عسى أن يكون لديك جواب عنه هذه المرة: كيف وجب علينا الطاعة شرعاً وعقلاً لرسول من عند الله عز وجل، ما دمنا نعتقد بخطئه؟
إن غير المعصوم غير واجب الطاعة شرعاً وعقلاً، وما دمنا نعتقد بخطئه فلا تلزمنا طاعته..
كيف نطيع الخطأ.. إذا أخطأ؟ وكيف لنا أن نعرف الخطأ من الصواب بحضرته عليه الصلاة والسلام؟
لقد وجب وفرض علينا كمسلمين أن نتقبل أحكام النبى (ص) بدون نقاش ولا جدال..
وقد قال الله فى كتابه الكريم " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ".. كيف كانوا يميزون بأن ما يقوله الرسول (ص) هو من عند الله عز وجل؟
وأنه معصوم عن الخطأ بهذا فقط، وأن باقى أقواله يمكن أن تكون على خطأ، طالما أنه غير معصوم، فالخطأ جائز عنه وفى أقواله - حاشاه أن يخطئ -؟!!

وكيف تأخذون بسنته (ص) وتطلقون على أنفسكم أهل السنة؟!

هل سنة الرسول (ص) كانت اجتهاد منه؟ وقد قال الله فى كتابه الكريم " لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى "؟

نرجو الإفادة من حضرتكم، والله على ما تقولون شهيد، والسلام.

فكتب (عمر)، الواحدة ظهراً:

سورة المائدة - آية ٩٩: ما على الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون. صدق الله العظيم. هذه مهمة الرسل من القرآن. أما أن تقول: " إخجل من نفسك ومن نبيك وأنت تنسب إليه الخطأ والعصيان بتحريم حلال الله "! أنا لم أقل.. بل القرآن بين لنا قضية مهمة فى العصمة وحدودها أو الوحى ومهمته. سورة التحريم - آية ١: يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم.

ولك هذه الآية الأخرى سورة الأنفال - آية ٦٧: ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض، تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة. والله عزيز حكيم. صدق الله العظيم.

سورة التوبة - آية ١١٣: ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم. صدق الله العظيم.

الخلاصة: الشيعة لها مصلحة فى هذا الأمر. والشيعة أول من جعل الرسول (ص) يخطئ بالتبليغ، وإليكم المواقف:

أولاً: الشيعة تدعى بأن الرسول (ص) لم يبلغ الوصاية على هذا الدين، خوفاً من قريش وردَّ جبريل وهو يحمل التبليغ بالولاية والوصاية، مما جعل جبريل يعود بآية فيها الأمر بالتبليغ، مع العلم بأن الآية مدنية والشيعة نسبتها لهذا الموقف.

ثانياً: الشيعة تدعى بأن الرسول (ص) أخطأ حين أرسل أبو بكر (ص) للحج مما استدعى عودته مرة أخرى وإرسال على (ض) بدلاً منه.

ثالثاً: الشيعة تدعى بأن الرسول (ص) لم يبلغ وصيته خوفاً من عمر (ض)، وأخفى شيئاً مهماً من الدين. المهم هو الفرق واضح بين الشيعة وأهل السنة.

فالشيعة اعترفت بخطأ الرسول (ص) فى التبليغ وأهل السنة فى الأمور الأخرى.

ولكن لتنزيه الأئمة عن الخطأ دافعوا عن الرسول (ص) دون الإلتفات إلى ما نسبوه إليه.

وكتب (رائد جواد)، الواحدة والثلث ظهراً:

سبحان الله! تنكرون عصمة الأنبياء يا عمر، وتقولون بعصمة عمر بن الخطاب!

إنا لله وإنا إليه راجعون!!

ثم أن القاضى عياض ذكر إجماعكم على عصمتهم. فمن نصدق يا أهل لا أله إلا الله؟!!

فكتب (student)، الثالثة ظهراً:

إلى الأخوة المناقشين حول العصمة:

الآن أنا لا أريد أن أحكم رأى بالمسألة.

فالنصوص التاريخية الكثيرة الموجودة عندى تدل على أن النبى غير معصوم فى غير التبليغ، وهى تأخذ بعنقى ولا أستطيع أن أنكرها، والآيات القرآنية الكثيرة، فإن استطعتم الرد والتوضيح، فافعلوا.

وأيضاً ذكرتم أنتم كما أشار الأخ عمر أنه (ص) تردَّد كثيراً وخاف فى تبليغ الأمر المعهود إليه فى يوم الغدير.. فأجيبونا جواب واضح ولكم الشكر.

ملاحظة: أرجو منكم إعطائى عنوان الموسوعة الشيعية الإنجليزية.

وكتب (عراقى)، الخامسة مساءً:

لا يا عمر... ليس نحن المستفيدين من العصمة..

بل أنتم المستفيدون من القدح بها كى تبرروا أعمال من خلَّف النبى صلوات الله وسلامه عليه وآله!!

وأن الآيات التى أوردتَها لا تقدح بالعصمة، وهى عادتك أن تكتب ما لا تعلم وتستشهد بما لا تفهم.

لو كان النبى صلى الله عليه وآله غير معصوم، لوجب أن يذكر لنا التأريخ نوعين مختلفين من سيرته الطاهرة، واحدة معصومة وأخرى غير معصومة، وهذا ليس موجوداً بين أيدى المسلمين، بل عرف عن النبى بشهادة ربه أنه " لعلى خلق عظيم "، وما تنسبون له من الطعن يخالف قول الله..

فاخجلوا ولا تعاودوا.

" ما على الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ".. هذه الآية تشير إلى أن النبى ليس ملزماً أن يهدى الناس عنوةً بل عليه البلاغ..

" والله يعلم ما يبدون وما يكتمون ".. من الكفر والإيمان.. هذه مهمة الرسل من القرآن!!

" يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك ".. إذا كان الشرح الذى أوردتُه لك لم ينفع معك.. وإذا كنت يا عمر تعتقد بأن النبى معصوم فى التبليغ فقط، فإن هذه الآية تدخل فى حدود التبليغ..

فإن كان حرم ما أحل الله.. بمفهومك أليس فى ذلك معصية، ونفى للعصمة فى التبليغ..

نستنتج من هذا أن النبى عندك غير معصوم، لا فى التبليغ ولا فى غيره.

" ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض ".. وهذه الآية يا عمر كسابقتها لا أثر لها فى القدح بالعصمة.

" ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى ".. وهذه أيضاً يا عمر تنفى أن يكون النبى والذين آمنوا استغفروا للمشركين.

وأما اتهامك الباطل بأن الشيعة أول من جعل الرسول (ص) يخطئ بالتبليغ..

فنحن نقول: بأن النبى معصومٌ منذ الولادة وحتى الوفادة.

أولًا: التخوف من النبى ليس معصية، وحدسه كان فى مكانه، ولكن الله لا يعبأ بالقوم المفسدين وهو القائل لأملأن جهنم..

وهذا الذى حدث، لقد نكث الناكثون وتقلدها المبطلون وقسموها إلى ثلاث وسبعين، كلهم هالكون إلا من عصم الله من المخلصين.

ثانياً: وأما إرسال أبى بكر فلم تقل الشيعة بأن النبى أخطأ عند إرساله بل هو عين الصواب، إذ أراد أن يبين للناس بأن هذا الرجل لا يصلح لتبليغ سورة.. فانتبهوا، وأرسل من يصلح بأمر الله.

خلاصة القول: أن القول بعصمة أفراد ليس فيه مصلحة لمن ادعاه.. بل هو حسن الظن بالله تعالى بأنه أرسل لنا دينَه مع من لا تجوز عليهم الخطأ والخطيئة.

وأما الذى يقول عكس هذا، فله مصلحة، إذ كيف ينسب تبليغ دين الله من أناسٍ يجوز عليهم الخطأ بل العصيان أيضاً، إذ يحرمون ما أحل الله أيضاً.

عُدْ أدراجك واستغفر ربك، ولا تظن بنبيك إلا خيراً.

فكتب (عمر)، السابعة مساءً:

لدينا من كتاب الله، عتاب ربانى لأفعال أتى بها النبى (ص).. فلماذا العتاب إذا كان الله أمره؟؟؟
أما كثرة الكلام بدون دليل، فلا حاجة لنا بها.
والشيعة لها عدة مواقف كما بيَّنا تجعل الرسول (ص) يخطئ لحسابات شخصية لزوم المذهب.
فكيف يخطئ الرسول (ص) فى أمور الحياة.. والأئمة لا تخطئ؟
لذلك نرى الدفاع والتخبط لنصرة القضيتين.
كما بينا بأن الشيعة جعلته يعارض أمر الله فى التبليغ، واحدة فى الغدير، والأخرى عند الوصية.
لا يستطيع الشيعة إنكار الأمر بل تأويله، كما هو الحال مع العصمة والتطهير والخمس.. إلخ.
عندما نحاججكم بالقرآن فيجب أن يكون الرد بالمثل، ولندع الكلام فى غير كتاب الله.
فأجاب (عراقى)، الثامنة مساءً:
العتاب.. يا حضرة المفسر شفقةً عليه لا توبيخاً. " طه. ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ".
رسول الله صلى الله عليه وآله كلف نفسه فوق ما كلفه الله تعالى.. فيشق على نفسه تارة، ويحرم نفسه من حلال تارة أخرى.. فخاطبه الله بخطاب الشفقة عليه.
فرد (عمر)، الثامنة والربع مساءً:
عزيزى: ليكن السؤال والجواب واضحاً.
هل أخفى الرسول (ص) وصيته يوم الخميس؟؟
وما هى الأسباب إن وجدت؟ هل تستطيع الإجابة عن هذين السؤالين؟
فأجابه (عراقى)، التاسعة مساءً:
لم يخفِ الرسول شيئاً، لا يوم الخميس ولا يوم السبت..
ولكنه أراد أن يكتب لهم الأمر الذى عهده الله لهم، والذى كان يذكرهم النبى به دائماً..
فأراد أن يكتبه كتابةً، أما أنه شئٌ جديدٌ فلا، بل هو واضح وضوح الشمس فى رابعة النهار.
ولكن خوف النبى صلوات الله وسلامه عليه من ضياع الحق.. أراد أن يكون حجته عليهم بالغة فى كتابته، فمُنع من قبل حزبٍ يترأسه المتسمى به.
وكتب (أبو سمية) بتاريخ ١٢ – ٥ – ٢٠٠٠، السابعة صباحاً:
إذا كان النبى معصوماً فى الدين فقط، فعليك أن تسقط جميع روايات مدح الصحابة من الحجية..
لأنه قد يكون متوهماً أو منحازاً... إلخ.
فإن الإخبار عن دخول عمر الجنة ليس من الدين وغير ذلك.. وإذا قلت إنها من الدين فعليك إثبات ذلك بالدليل..
ثم إليك هذه الآية الشريفة: الأحزاب – ٥١: " ترجى من تشاء منهن وتؤى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن ".
أليس هذا التخويل له صلوات الله تعالى عليه وآله والأمر لهن بالقبول بما يقرره.. هو دلالة على أنه عادل ولا يخطئ بكل ما يفعل.. وإلا لكان توجه إليه الأمر بما يفعل، بل خوَّله تعالى وأقر تصرفاته معهن قبل حصولها. انتهى.
قال العاملى:
وقد اختصرنا المداخلات هنا.. وكانت من عمر ورائد جواد والسيد محمد.

فكتب (student) بتاريخ ٢٣ – ٥ – ٢٠٠٠، الثالثة صباحاً:
عزيزى عمر.. السلام عليكم.
لقد كنا دائماً نستميت فى خنادق يهجم فيها الشيعة على الصحابة ونحن فى موقع الدفاع.
فما أسوأ حالنا اليوم نهاجم نبى الإسلام والشيعة فى موقع الدفاع.
يجب أن نستحى على أنفسنا ونخجل من حالنا، ونعتذر إلى ربنا ونصحح عقيدتنا فى حق نبينا.
فالحق أحق أن يتبع. والسلام.
فكتب (رائد جواد) بتاريخ ٢٤ – ٥ – ٢٠٠٠، الثانية صباحاً:
اللهم صل على محمد وآل محمد.. لمثل هذا فليعمل العاملون. وكتب (student) بتاريخ ٢٥ – ٥ – ٢٠٠٠، الخامسة صباحاً:
والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون

وكتب (student) أيضاً فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٦ – ٦ – ٢٠٠٠، الخامسة والنصف صباحاً، موضوعاً بعنوان (عصمة الأنبياء بين السنة والشيعة)، قال فيه:
إن من المواضيع المهمة والحساسة التى طالما يدور الحوار حولها موضوع عصمة الأنبياء.
وذلك لأن هذا الموضوع يتعامل مع المصدر الثانى الذى يبنى عليه الإنسان دينه وعقيدته ويسير عليه جميع شئون حياته وهو النبوة.
والاختلاف حول موضوع النبوة التى تعد من أصول الدين عندكل الموحدين يؤدى إلى اختلاف واسع فى التفريعات الناشئة عن هذا الأصل.
ومن يبحث فى موضوع النبوة يجد أن هناك خلاف بين المسلمين فى هذا الموضوع ويظهر هذا الإختلاف بشكله الواضح حينما يدور الموضوع عن عصمة الأنبياء. فتجد السنة والشيعة اختلفوا فى عصمة الأنبياء.
فقال أهل السنة: إن الأنبياء معصومون فى تبليغ الأحكام الشرعية التى ينقلونها عن الله سبحانه وتعالى، وغير معصومين فى غير ذلك، وجوَّزوا عليهم الخطأ والنسيان والتردد والمعاصى، وقد ذكرنا هذا الرأى فى موضوع عصمة الأنبياء.
وقد وجد أن هنالك بعض علماء السنة يقولون بعصمة الأنبياء مطلقاً، وهذا على المستوى النظرى ولكنهم فى نفس الحين يوردون روايات تدل على نقض هذا الإعتقاد.
ومثال ذلك كتاب السيد سابق الذى يستدل فيه على العصمة المطلقة، وفى آخر استدلاله يأتى بروايات تناقض هذا الكلام!!
وهناك أمثلة كثيرة.. وهذا الفعل ناتج عن خلفية تاريخية لا نريد البحث فيها الآن.
أما الشيعة فإنهم يقولون بالعصمة المطلقة حتى عن الخطأ والسهو والنسيان، وهذا هو إجماعهم ولم يشذ عنه إلا واحد من علمائهم إذ قال بجواز السهو على النبى (ص)، فردَّ عليه جماعة علماؤهم بأنه إن جاز السهو على أحد من أصحاب المكانة العالية، فهو أولى بهذا العالم من النبى (ص).
وخلال مباحثات طويلة أجريتها مع بعض العلماء، وبحث فى الكتب ونقاش فى ساحات الحوار وصلت إلى نتيجة وهى: أن الأنبياء معصومون مطلقاً.
ووجدتُ لهذه النتيجة أدلة من كتب كلا الفريقين، ووجدت أن اختلافنا مع الشيعة لا يمنع من الإقتناع من أدلتهم حول العصمة، من حيث أنها فى صدد الدفاع عن الإسلام وفى صدد تنزيه الأنبياء ووصفهم بما يليق بهم من الصفات الكمالية، التى تليق بمقام

من اختاره الله لهدایهٔ البشریهٔ.

ووجدتُ أن اتباعنا لمذهب أهل السنهٔ لا یلزمنا بأن نأخذ ما لا یتطابق مع الدلیل الصحیح..

وخصوصاً إذا کان أخذُنا لمثل هذه الأمور لیس ناشـئ عن اعتقادنا بها، وإنما ناشئ عن أنا لو رفضناها نکون قد طعنًّا فی من نری نزاهته..

ونسینا أن مکانـهٔ الأنبیاء أحق أن تحفظ، وأنه لا ینبغی أن نجامل أحـد علی حساب الأنبیاء، وینبغی أن نرفض کل فضـیلهٔ ومنقبهٔ لأی شخص مهما کان خطره إذا کانت علی حساب الأنبیاء.

وأنا الآن لست بصـدد توضـیح ما قصـد.. لأننی أفترض فی من یقرأ مثل هـذا الکلام أن لدیه الخلفیهٔ التاریخیهٔ الکافیهٔ، ومن أراد أمثلهٔ تاریخیهٔ بعد ذلک أعطیناه.

فمن کان لـدیه أی اعتراض علی هـذا الرأی فلیـداخل، وسوف أطرح الأدلـهٔ التی قادتنی إلی هذا الرأی، ومن کان لدیه رد علیها فلیطرحه لیستفید الجمیع.

وأحب أن یعلم الجمیع أنی لست بصـدد الـدفاع عن مـذهب علی حساب مـذهب، وإنما أنا بصـدد الدفاع عن مکانهٔ الأنبیاء التی أوجب الله علی کل المسلمین الدفاع عنهم.

وأرجو من کل من یعتقـد أنه مسـلم أن لا یتردد فی الـدفاع، وأری أن أکون آلـهٔ فی أیدی الشـیعهٔ لدفاع عن نبی الإسـلام (ص) أحب إلی من أن أکون آلهٔ فی ید أعداء الإسلام للهجوم علیه صلی الله علیه

وسلم. والسلام.

وانتهی الموضوع الذی کتبه ستیودنت.. وهو شخص معقول ومنطقی، هداه الله الی الحق.

الفصل الرابع: مناظرهٔ بین التلمیذ و مشارک فی عصمهٔ الأنبیاء

اشاره

جرت هذه المناقشهٔ فی شبکهٔ هجر، لکن ننقل نصَّها من شبکهٔ سحاب.

حیث نشرها (مشارک) هناک، بتاریخ ۲۵ – ۱۱ – ۱۹۹۹، الواحدهٔ صباحاً، بعنوان (مناظرهٔ فی عصمهٔ الأنبیاء انسحب من إکمالها کبیر الروافض فی شبکهٔ هجر – التلمیذ).

وقال (مشارک) متبجِّحاً، ولم یصـدق فی قوله: " هـذه مناظرهٔ حصـلت بینی وبین التلمیذ کبیر الروافض وقد انسـحب من إکمالها بحجهٔ کثرهٔ التشعبات!!! والمجال مفتوح لمن أراد أن یکملها معی من الروافض فی ساحتهم ".

کتب (التلمیذ) بتاریخ ۱۵–۸–۱۹۹۹، الثانیهٔ عشرهٔ والنصف لیلاً، موضوعاً بعنوان (عصمهٔ الأنبیاء فی القرآن الکریم)، قال فیه:

الدلیل الأول: إن الله سبحانه وتعالی یطرح فی کتابه العزیز عصمهٔ الأنبیاء ویضفی علیهم هذا الوصف ویشهد لذلک مجموعهٔ من الآیات:

قال الله سـبحانه وتعالی: " ووهبنا له إسـحاق ویعقوب کلاًّ هدینا ونوحاً هدینا من قبل ومن ذریته داود وسـلیمان وأیوب ویوسف وموسـی وهارون وکذلک نجزی المحسنین. وزکریا ویحیی وعیسی وإلیاس کلٌّ من الصالحین. وإسماعیل والیسع ویونس ولوطاً وکلاًّ فضلنا علی العالمین. ومن آبائهم وذریاتهم وإخوانهم واجتبیناهم وهدیناهم إلی صراط مستقیم ". الأنعام: ۸۴ – ۸۸.

ثم إنه سـبحانه یصف هـذه الصـفوهٔ من عباده أی الأنبیاء بقوله: " أولئک الـذین هدی الله فبهداهم اقتده قل لا أسألکم علیه أجرا

إن هو إلا ذكر للعالمين ". الأنعام: ٩٠.

فهذه الآية تصف الأنبياء بأنهم مهديون بهداية الله سبحانه على وجه يجعلهم القدوة والأسوة.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى نرى أنه سبحانه يصرح بأن من شملته الهداية الإلهية لا مضل له.

فيقول: " ومن يضلل فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل ". الزمر: ٣٦ – ٣٧.

وفى آية ثالثة يصرح بأن حقيقة العصيان هى الإنحراف عن الجادة الوسطى بل هى الضلالة.

ويقول: " ألم أعهد إليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين. وأن اعبدونى هذا صراط مستقيم. وقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون ". يس: ٦٠ – ٦٢.

وبملاحظة هذه الطوائف الثلاث من الآيات تظهر عصمة الأنبياء بوضوح.

وتوضيح ذلك كالتالى: إنه سبحانه يصف الأنبياء فى اللفيف الأول من الآيات بأنهم القدوة والأسوة والمهديون من الأمة.

كما يصرح فى اللفيف الثانى بأن من شملته الهداية الإلهية لا ضلالة ولا مضل له.

كما أنه سبحانه يصرح فى اللفيف الثالث بأن العصيان نفس الضلالة أو مقارنة وملازم له حيث يقول: " ولقد أضل منكم " وما كانت ضلالتهم إلا لأجل عصيانهم ومخالفتهم لأوامره ونواهيه.

فإذا كان الأنبياء مهديون بهداية الله سبحانه، ومن جانب آخر لا يتطرق الضلال إلى من هداه الله، ومن جهة ثالثة كانت كل معصية ضلالاً، فيستنتج من ذلك أن من لا تتطرق إليه الضلالة لا يأتى إليه العصيان ومن لا يأتى إليه العصيان فهو المعصوم.

فكتب (مشارك)، الواحدة صباحاً:

وماذا عن النسيان يا تلميذ؟ وماذا عن الآيات التى لا تستقيم مع تفسيرك للعصمة؟

وأجاب (التلميذ)، التاسعة صباحاً:

إلى المشارك: هل لديك نقض لهذا الدليل؟

بمعنى أن تثبت أن هذا الإستدلال بهذه الآيات وبهذه الكيفية لا يدل على العصمة.

أما النسيان – حسب قولك – والآيات التى ظاهرها لأول وهلة حصول المعصية من الأنبياء..

فسيأتى عليها الكلام إن شاء الله تعالى، وسنثبت فى محله أنها لا تفيد عدم عصمة الأنبياء عليهم السلام. فكلامنا فى هذا الدليل من القرآن، إذا كان لديك نقض له.. فهاته. وإلا سننتقل إلى الدليل الثانى.

وكتب (مشارك)، العاشرة صباحاً:

وكيف تجمع بين هذه الآيات وبين قوله تعالى: " ولا تكن كصاحب الحوت "

" قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه... إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك "

" يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك "..

آمل أن تطرح عقيدتك كاملة، حتى نبين لك وجه الخطأ فى استدلالك ببعض القرآن دون بعض.

فأجاب (التلميذ)، الثانية عشرة والنصف ظهراً:

إلى مشارك: أكرِّر.. هل عندك إشكال أو نقض على استدلالى بالآيات أعلاه على عصمة الأنبياء، غير الآيات التى ظاهرها أنها تدل على عدم العصمة؟

إذا كان لديك نقض بغير ذلك.. فهاته.

أما الآيات التى ذكرتها وغيرها فسيأتى عليها الكلام إن شاء الله تعالى، وسنثبت لك بأنها لا تدل على عدم عصمة الأنبياء، ولا

داعى للَّف والدوران.
سؤال محدد يحتاج منك فقط إلى شجاعة للإجابة عليه فأجب عليه..
لماذا تلف وتدور؟ ثم تلجأ إلى طرح سؤال عن عقيدتى، ماذا تريد من عقيدتى؟
وأنت تعلم أنى شيعى اثنا عشرى.. يا سبحان الله!
مساكين أنتم، تبدون الإستعداد للحوار والنقاش.. وهذا هو أسلوبكم فى الحوار والنقاش..
لف.. ودوران.. وهروب من موضوع الحوار إلى مواضيع أخرى لا علاقة لها بالحوار.
أجبنى: هل عندك نقض لهذا الدليل غير الآيات التى ذكرتها؟
لن أستمر معك فى اللف والدوران.. وسأطرح الدليل الثانى وأعتبرك أنك لم تأتِ بما ينقض هذا الدليل القرآنى على عصمة الأنبياء.
وكتب (عربى ١)، الواحدة ظهراً:
الأخ الأستاذ التلميذ: لن تنتهى قصة مشارك أبداً، أكمل جزاك الله خيراً.
اللهم صل على محمد وآل محمد.
وكتب (مشارك)، الواحدة والنصف ظهراً:
يا تلميذ: ما قصدتُّه بذكر عقيدتك كاملة أى ما يتعلق بالعصمة.
ولأنى لا أحب اللف والدوران فاعتبر أن هذه هى عقيدتى، وإلى أن تنتهى من ذكر أدلتك وحتى قبل ذلك لو أحببت، فيمكنك أن تناقش عقيدتى.
هذه عقيدتنا فى العصمة يا تلميذ:
الأنبياء هم صفوة البشر وأفضلهم معدناً: قال تعالى: " الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس ". ولكنهم بشر مثل بقية البشر يحصل لهم ما يحصل للبشر من السهو والنسيان.
قال تعالى فى قصة موسى والخضر: " قال ألم أقل إنك لن تستطيع معى صبراً قال لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسراً ".
" ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً ".
وقال تعالى عن يوشع بن نون: " وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ".
وفى الحديث الذى يرويه الترمذى والحاكم: ونسى آدم، فنسيت ذريته.
ومن ذلك نسيان الرسول صلى الله عليه وسلم فى غير البلاغ وفى غير أمور التشريع حينما صلى بهم إحدى صلاتى العشى ركعتين نسياناً، ثم أتم الصلاة بعد ذلك حينما نبهه الصحابة.. والحديث متفق عليه.
وعن ابن مسعود، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: ولكنى إنما أنا بشر، أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكرونى. رواه البخارى ومسلم وغيرهما، قال هذا بعد نسيانه فى إحدى الصلوات.
ويحصل منهم الذنب قبل البعثة وبعدها، وكذلك من الممكن أن يخطأ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويذنبوا بعض الذنوب.
ومن ذلك ما حكاه الله عن الأسباط أخوة يوسف والذين جاءتهم النبوة بعد قصتهم مع يوسف، ومما يدل على نبوتهم قوله عز وجل: " قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ".

والأسباط هم أبناء يعقوب الإثنا عشر الذين تفرعت منهم بنو إسرائيل، وقد حكى الله عنهم فى القرآن قولهم لأبيهم " يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين ".

وقد ذكر الله فى القرآن أيضاً قصة قتل موسى للقبطى: " فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين، قال رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له إنه هو الغفور الرحيم ".

" وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون. قال رب إنى أخاف أن يكذبون ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى فأرسل إلى هارون ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون. قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين. أن أرسل معنا بنى إسرائيل. قال ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين. وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكافرين. قال فعلتها إذا وأنا من الضالين. ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكماً وجعلنى من المرسلين ".

وحتى بعد البعثة يمكن أن يحصل الذنب من النبى، والأدلة على ذلك كثيرة:

منها قوله عز وجل: " إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ".

وثبت فى الصحيحين فى حديث الشفاعة: أن المسيح يقول: اذهبوا إلى محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

وفى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقوم حتى تورم قدماه. فيقال له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً؟

وقد قال تعالى: " واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ".

وفى الصحيحين: عن أبى موسى، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منى، اللهم اغفر لى هزلى وجدى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى، اللهم اغفر لى ما قدمت ما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى

أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شئ قدير.

وفى الصحيحين: عن هريرة أنه قال: يا رسول الله أرايت سكوتك بين التكبير والقراءة، ماذا تقول؟ قال: أقول: اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلنى من خطاياى بالثلج والبرد والماء البارد.

وفى صحيح مسلم وغيره أنه كان يقول نحو هذا إذا رفع رأسه من الركوع.

وفى صحيح مسلم عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول فى دعاء الإستفتاح: اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربى وأنا عبدك ظلمت نفسى وعملت سوءا فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدنى لأحسن الأخلاق لا يهدى لأحسنها إلا أنت، واصرف عنى سيئها، لا يصرف عنى سيئها إلا أنت.

وفى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول فى سجوده: اللهم اغفر لى ذنبى كله دقه وجله علانيته وسره أوله وآخره.

وفى السنن، عن على أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى بدابة ليركبها وإنه حمد الله وقال: سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون. ثم كبره وحمده. ثم قال: سبحانك ظلمت نفسى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك وقال: إن الرب يعجب من عبده إذا قال: اغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، يقول: علم عبدى أنه لا يغفر إلا أنا وغير ذلك كثير.

ومن قصة آدم: " فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووری من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين. وقاسمهما إنى لكما من الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين. قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ".

والآيات والأحاديث فى هذا الباب كثيرة جداً.

ولكن ييسر الله لهم التوبة من أخطائهم وذنوبهم فى الدنيا، كما حكى الله عن أنبيائه ورسله فى القرآن.

والأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه كانوا لا يؤخرون التوبة بل يسارعون إليها ويسابقون إليها لا يؤخرون ولا يصرون على الذنب بل هم معصومون من ذلك، ومن أخر ذلك زمناً قليلاً كفر الله ذلك بما يبتليه به.. كما فعل بذى النون صلى الله عليه وسلم هذا على المشهور أن إلقاءه كان بعد النبوة. وأما من قال: إن إلقاءه كان قبل النبوة فلا يحتاج إلى هذا.

والتائب من الكفر والذنوب قد يكون أفضل ممن لم يقع فى الكفر والذنوب، وإذا كان قد يكون أفضل، فالأفضل أحق بالنبوة ممن ليس مثله فى الفضيلة.

وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها ومن اتبعهم على ما أخبر الله به فى كتابه، وما ثبت عن رسوله من توبة الأنبياء عليهم السلام من الذنوب التى تابوا منها وهذه التوبة رفع الله بها درجاتهم. فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين.

وعصمتهم هى من أن يقروا على الذنوب والخطأ، فإن من سوى الأنبياء يجوز عليهم الذنب والخطأ من غير توبة، والأنبياء عليهم السلام يستدركهم الله فيتوب عليهم ويبين لهم.

وقد ذكر الله تعالى قصة آدم ونوح وداود وسليمان وموسى وغيرهم كما تلونا بعض ذلك فيما ذكرناه من توبة الأنبياء واستغفارهم كقوله " فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ". سورة البقرة – ٣٧.

وقول نوح: " رب إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم، وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين ". سورة هود ٤٧.

وقول إبراهيم: " ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ". سورة إبراهيم – ٤١.

وقوله: " والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين ". سورة الشعراء – ٨٢.

وقوله سبحانه: " فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ". سورة محمد – ١٩.

وقال تعالى: " وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين ". سورة الأنبياء ٨٧ – ٨٨.

وقال تعالى: " واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والإشراق – إلى قوله: " ظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخرَّ راكعاً وأناب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب – إلى قوله: " ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب قال رب اغفر لى وهب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب.. " الآية. سورة ص ١٧ – ٣٥.

وقول موسى: " أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة إنا هدنا إليك ".

وقوله: " رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى ".

ونحن نعتقد بعصمة الأنبياء فيما يبلغونه عن الله عز وجل، وقد اتفقت الأمة على أن الرسل معصومون فى تحمل الرسالة فلا ينسون شيئاً مما أوحاه الله إليهم إلا شيئاً قد نسخ.

" سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله ". " ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ".

وكما أن الرسول صلى الله عليه وسلم معصوم فيما بلغه عن الله تعالى فهو معصوم فى ما شرعه للأمة بإجماع المسلمين، وهذه

العصمة الثابتة للأنبياء هى التى يحصل بها مقصود النبوة والرسالة فإن النبى هو المنبئ عن الله والرسول هو الذى أرسله الله تعالى وكل رسول نبى وليس كل نبى رسولاً.

والعصمة فى ما يبلغونه عن الله ثابتة فلا يستقر فى ذلك خطأ باتفاق المسلمين.

قال تعالى: " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك.. والله يعصمك من الناس ".

" لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ".

" وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى ".

" ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ".

وبعصمتهم أيضاً بما يستقر عليه أمرهم، فقد يجتهد النبى أو الرسول فى أمر ما ثم يأتى حكم الله عز وجل بالتأييد أو التصحيح لما جاء عن الرسول، وعند ذلك لا يصح لنا الإقتداء بالسابق مما جاء عن الرسول إذا جاء ما ينسخه من الله.

ومن ذلك قوله عز وجل للنبى صلى الله عليه وسلم: " يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضاة أزواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ".

فهل يجوز لنا تحريم ما أحل الله على أنفسنا؟

" ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم " مع أن يونس نبى من أنبياء الله.

" ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عليم حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ".

وقال صلى الله عليه وسلم كما فى البخارى عن أبى هريرة: كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت لصاحبتها: إنما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داود، فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود، فأخبرتاه، فقال: ائتونى بالسكين أشقه بينهما. فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى.

وقد اقتضت حكمته سبحانه وتعالى أن يرسل لنا بشراً من أمثالنا وليس كما طلب المشركون عندما طلبوا أن يكون الرسول من الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، والذين لا يأكلون ولا يشربون.

قال تعالى: " وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم ".

" وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً ".

شبهات والرد عليها:

الشبهة الأولى: هل هذا يقدح فى الأنبياء وينقص من مكانتهم؟

وكذلك ما احتجوا به من أن الذنوب تنافى الكمال أو أنها ممن عظمت عليه النعمة أقبح أو أنها توجب التنفير أو نحو ذلك من الحجج العقلية..

فهذا إنما يكون مع البقاء على ذلك وعدم الرجوع، وإلا فالتوبة النصوح التى يقبلها الله يرفع به

صاحبها إلى أعظم مما كان عليه.. كما قال بعض السلف: كان داود صلى الله عليه وآله بعد التوبة خيراً منه قبل الخطيئة.

وقال آخر: لو لم تكن التوبة أحب الأشياء إليه لما ابتلى بالذنب أكرم الخلق عليه.

وقد ثبت فى الصحاح حديث التوبة لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلاً.. إلخ.

وقد قال تعالى: " إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ".

وقال تعالى: " إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ".

وقد ثبت في الصحيح حديث الذي يعرض الله صغار ذنوبه ويخبئ عنه كبارها وهو مشفق من كبارها أن تظهر، فيقول الله له: إني قد غفرتها لك وأبدلتك مكان كل سيئة حسنة.

فيقول: أي رب إن لي سيئات لم أرها.

إذا رأى تبديل السيئات بالحسنات طلب رؤية الذنوب الكبار التي كان مشفقاً منها أن تظهر.

ومعلوم أن حاله هذه مع هذا التبديل أعظم من حاله لو لم يقع السيئات ولا التبديل.

والمقصود هنا أن ما تضمنته قصة ذي النون مما يلام عليه كله مغفور بدله الله به حسنات ورفع درجاته وكان بعد خروجه من بطن الحوت وتوبته أعظم درجة منه قبل أن يقع ما وقع.

قال تعالى: " فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه فجعله من الصالحين ".

وهذا بخلاف حال التقام الحوت فإنه قال: " فالتقمه الحوت وهو مليم ".

فأخبر أنه في تلك الحال مليم. والمليم: الذي فعل ما يلام عليه، فالملام في تلك الحال لا في حال نبذه بالعراء وهو سقيم.

فكانت حاله بعد قوله: " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " أرفع من حاله قبل أن يكون ما كان.

والإعتبار بكمال النهاية لا بما جرى في البداية والأعمال بخواتيمها، والله تعالى خلق الإنسان وأخرجه من بطن أمه لا يعلم شيئاً ثم علمه فنقله من حال النقص إلى حال الكمال.

فلا يجوز أن يعتبر قدر الإنسان بما وقع منه قبل حال الكمال، بل الإعتبار بحال كماله.

ويونس صلى الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء في حال النهاية حالهم أكمل الأحوال.

ومن هنا غلط من غلط في تفضيل الملائكة على الأنبياء والصالحين، فإنهم اعتبروا الملائكة كمالاً مع بداية الصالحين ونقصهم، فغلطوا، ولو اعتبروا حال الأنبياء والصالحين بعد دخول الجنان ورضى الرحمن، وزوال كل ما فيه نقص وملام، وحصول كل ما فيه رحمة وسلام حتى استقر بهم القرار.

" والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ".

الشبهة الثانية: هل هذا يخالف التأسي بهم والإقتداء؟

والقول الذي عليه جمهور الناس وهو الموافق للآثار المنقولة عن السلف إثبات العصمة من الإقرار على الذنوب مطلقاً.

والرد على من يقول: إنه يجوز إقرارهم عليها.

وحجج القائلين بالعصمة إذا حررت إنما تدل على هذا القول. وحجج النفاة لا تدل على وقوع ذنب أقر عليه الأنبياء.

فإن القائلين بالعصمة احتجوا بأن التأسي بهم مشروع وذلك لا يجوز إلا مع تجويز كون الأفعال ذنوباً. ومعلوم أن التأسي بهم إنما هو مشروع في ما أقروا عليه دون ما نهوا عنه ورجعوا عنه.

كما أن الأمر والنهي إنما تجب طاعتهم في ما لم ينسخ منه، فأما ما نسخ من الأمر والنهي فلا يجوز جعله مأموراً به ولا منهياً عنه فضلاً عن وجوب اتباعه والطاعة فيه.

وقولهم هذا يكون صحيحاً، لو بقيت معصية الرسول ظاهرة ومختلطة بالطاعة، أما وأن الله ينبه رسله وأنبياءه إلى ما وقع من مخالفات ويوفقهم إلى التوبة منها من غير تأخير، فإن ما أورده لا يصلح دليلاً، بل يكون التأسي بهم في هذا منصباً على الإسراع في التوبة عند وقوع المعصية، وعدم التسويف في هذا تأسياً بالرسل والأنبياء الكرام في مبادرتهم بالتوبة من غير تأخير.

تنبيه مهم: على أنه لا يجوز لنا أن نأخذ في موضوع ذنوب الأنبياء إلا ما صح في الكتاب والسنة فقط، وأما ما يرويه اليهود

والنصارى وبعض المنتسبين للإسلام من انتقاص للأنبياء ونسبة القبائح والزنا والكبائر، وأن وجوههم اسودت من الذنوب فهذا لا نقبل به.

وأيضاً:

١ – التائب من الذنب الذى لا يخص المخلوقين كمن لا ذنب له إذا قبل الله توبته، ودليل ذلك قوله تعالى: " والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ".

فالذى يتوب من ذلك ويصلح فإنه لا يعتبر فاسقاً باتفاق.

وأيضاً لأن التوبة الصادقة تجبُّ ما قبلها، وإلا لاعتبرنا أن الصحابة الذين كانوا كفاراً قبل البعثة كفاراً لا ينفعهم الإسلام لأنهم كانوا كفاراً قبل ذلك وكانوا عصاة قبل ذلك.

٢ – بالنسبة لآية " أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده " فيجب أن نجمع بينها وبين قوله عز وجل: " ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم ". وقوله عز وجل: " يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضاة أزواجك والله غفور رحيم ".

وقد ذكرت لك سابقاً وجه الجمع بين هذه الآيات وأزيدك هنا بما يزيل الشبهة إن شاء الله.

يقول تعالى: " قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شئ ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا إنك أنت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد ".

فقد كان لإبراهيم مع أبيه موقفان:

الموقف الأول: هو موقف الإستغفار، وهو ما أثبتته آية " واغفر لأبى إنه كان من الضالين ". الموقف الثانى: التبرؤ، " وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم ".

فأما بالنسبة للموقف الأول فإننا لا نقتدى بإبراهيم صلى الله عليه وآله فيه، وذلك للأسباب التالية:

١ – أنه مستثنى من الإقتداء والتأسى لقوله عز وجل " إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك ".

٢ – أن إبراهيم صلى الله عليه وآله اعتبره خطيئة " والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين ".

٣ – أن إبراهيم صلى الله عليه وآله غير موقفه من أبيه وتبرأ منه.

٤ – أننا نهينا عن الاستغفار للمشركين " ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ".

وأما بالنسبة لموقف إبراهيم الثانى (التبرؤ) فإننا نقتدى به فيه وذلك للأسباب التالية:

١ – أن هذا هو آخر الأمرين منه صلى الله عليه وسلم، ونحن نعلم أن الأنبياء معصومون من الإقرار على الخطأ.

٢ – أن الله أثنى عليه فى ذلك.

٣ – أن هذا هو ما أمرنا به فى شريعتنا.

وعلى هذا فنحن نقتدى بإبراهيم عليه الصلاة والسلام هنا فى أمرين:

الأول: فى المسارعة إلى التوبة من الخطأ والإستغفار " والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين ". الثانى: فى موقفه الأخير،

وهو التبرؤ.
وبهذا القول يمكن الجمع بين جميع الآيات. ولله الحمد والمنة. فكتب (التلميذ)، الثانية والنصف ظهراً:
إلى مشارك:
إذا لم تأتِ بدليل ينقض دليلنا الأول من القرآن الكريم على عصمة الأنبياء.. سوى الآيات التى ظاهرها أنها تدل على عدم العصمة، وهذه سنتعرض لها لاحقاً إن شاء الله تعالى.. سأنتقل إلى الدليل القرآنى الثانى.
وأما حول عقيدتى فى عصمة الأنبياء.. فأظن أنك قد قرأت أقوال علماء الشيعة فى عصمة الأنبياء من خلال نقل (فيصل نور) لها فى موقعه.. والذى قصصت منه ونقلته هنا!
فراجع.. فما ذكره السيد المرتضى والشيخ المظفر وغيره.. هى عقيدتى فى عصمة الأنبياء.
علماً أننى سأرد على صاحبك (فيصل نور) من خلال سلسلة بعنوان:
(الحق المسطور فى نقض شبهات فيصل نور) وسأفند كل مغالطاته وشبهاته.. فترقب ذلك.
وكتب (مشارك)، الثالثة ظهراً:
سنترقب ردك على فيصل نور فى سلسلتك.
وأما هنا فأنا أترقب ردك على ما ذكرته لك من عقيدتى فى العصمة، وأترقب إكمالك لعقيدتك.
ليبدأ النقاش بعد ذلك، علماً أن فى جوابى السابق رداً على ما تعتقده لو تأملته.
فكتب (التلميذ)، الرابعة عصراً:
إلى مشارك: سأنقض عقيدتك هذه إن شاء الله تعالى فى عصمة الأنبياء فى المستقبل.
فلا أريد أن أخلط الحابل بالنابل، فبعد عجزك عن الرد على الدليل الأول ونقضه.. نأتى إن شاء الله تعالى بالدليل الثانى.
وعقيدتى باختصار: أن الأنبياء معصومون، قبل النبوة وبعدها بل من يوم الولادة إلى آخر أعمارهم، من الخطأ، والذنب، والسهو، والنسيان، فلا يصدر منهم شئ من ذلك.
وكتب (مشارك)، الخامسة مساءً:
أرجو أن نكمل هنا ولا داعى لتكثير المواضيع وأنا فى انتظارك عندما تنتهى من سرد عقيدتك وأدلتها.
فكتب (التلميذ)، السابعة مساءً:
رجاؤك مرفوض للأسباب التى ذكرتُها لك فى (الدليل الثانى).. فراجع هناك.
وكتب (جميل ٥٠)، العاشرة مساءً:
أبت الوصال مخافة الرقباء... وأتتك تحت مدارع الظلماء
هذا هو وصف القرين الذى يحاذيك بمعتقداته أيها الأخ (التلميذ).. فقصة المماطلة، والتخريف فى المنازلة، هو الخوف، والخوف خيرُ فاضح.
فأنت بموضوعيتك غانم، ولم لا؟ لأن الدليل يرده الدليل ذو الضوء السليط على حدوده.
وتبقى أساليب المصادرات جانباً.. ترتع فيها العقول الضحلة.
وكتب (مشارك) بتاريخ ١٦ - ٨ - ١٩٩٩، التاسعة مساءً:
سأنتظرك يا تلميذ بعد أن تنتهى، وأما إن أردت أن تناقشنى فعلى الرحب والسعة لأننى قد انتهيت من ذكر عقيدتى بأدلتها.
فكتب (التلميذ)، العاشرة صباحاً:

ولماذا تنتظرنى (يا المشارك) هيّا للنقاش..
أدلتك.. دليلاً دليلاً على أن الأنبياء يجوز عليهم الخطأ والنسيان والسهو؟
أرجو أن تطرح دليلك الأول للنقاش كل دليلٍ على حدة.
أليس هذا هو الأسلوب الأمثل فى نقاش الأدلة والبراهين؟ أنا أنتظر منك طرح دليلك الأول.
وكتب (مشارك)، العاشرة والنصف مساءً:
لقد طرحت لك عقيدتى بأدلتها فناقشنى فيما شئت، وسأجيبك إن شاء الله.
فأجاب (التلميذ)، الثانية عشرة ظهراً:
هل كل الأدلة التى ذكرتها أعلاه هى جميع الأدلة التى تستدل بها على عقيدتك فى عدم تنزيه الأنبياء عن الذنب والخطأ والنسيان والسهو فى غير مقام التبليغ؟ أم هناك أدلة أخرى؟
ثم إنه ذكرت الآيات دون كيفية الإستدلال بها.
ولم تفعل كما فعلت أنا حيث ذكرت الآيات القرآنية مع طريقة وكيفية الإستدلال بها على عصمة الأنبياء.
فالمطلوب منك أن تنقل الدليل كاملاً – أعنى أن تنقل الآية أو الرواية، ثم تنقل لنا كيفية الإستدلال بها على عدم العصمة – لا أن تنقل روايات وآيات دون أن تذكر كيفية الإستدلال بها.
ولا داعى للمماطلة، هات أدلتك دليلاً دليلاً.. وستعرف عند نقض أدلتك أن عقيدتك باطلة وغير صحيحة، وذلك بعون الله إن شاء تعالى.
وكتب (مشارك)، الواحدة ظهراً:
لا ليست هذه كل أدلتى. ولكن اختر منها ما تشاء للمناقشة، وبيِّن وجهة اعتراضك وسأبين لك التفصيل فيها إن شاء الله، فتفضل يا تلميذ.
وكتب (التلميذ) بتاريخ ١٧ – ٨ – ١٩٩٩، الرابعة مساءً:
المشارك: كفاك لفاً ودوراناً!!
أجبنى على سؤالى هذا: هل تعتقد أن الأنبياء يرتكبون المعاصى ويخالفون الله سبحانه وتعالى فى أوامره غير الإرشادية؟ وهل يفعلون كبائر الذنوب؟ ومتى يصدر منهم ذلك؟
أجب على هذا السؤال فكفاك لعباً ولفاً ودوراناً وتضييعاً للوقت وتهرباً من الأجوبة.
وكتب (مشارك)، الرابعة والنصف مساءً:
لا حول ولا قوة إلا بالله، ألم نتفق على الإحترام المتبادل؟
عموماً هذا ما عندى يا تلميذ " المشارك كفاك لفاً ودوراناً ".. شكراً على النصيحة!
" أجبنى على سؤالى هذا: هل تعتقد أن الأنبياء يرتكبون المعاصى ويخالفون الله سبحانه وتعالى فى أوامره غير الإرشادية. وهل يفعلون كبائر الذنوب؟ ".
تحصل منهم الصغائر ويوفقهم الله للتوبة منها قبل الموت والتفصيل فى الأعلى بالأدلة، وبالنسبة للكبائر فهم معصومون منها.
"ومتى يصدر منهم ذلك؟ ".
يحصل قبل البعثة وبعدها والتفصيل فى الأعلى بالأدلة.
" أجب على هذا السؤال فكفاك لعباً ولفاً ودوراناً وتضييعاً للوقت وتهرباً من الأجوبة ".

هذه الإجابة أعدتها لك، وشكراً على النصيحة!
فأجابه (التلميذ)، التاسعة مساءً:
إلى مشارك:
قلت: " وقد ذكر الله فى القرآن أيضاً قصة قتل موسى للقبطى: فوكزه موسى فقضى عليه، قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين، قال رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له إنه هو الغفور الرحيم ".
فكيف تستدل بقوله تعالى هذا على عدم عصمة موسى صلى الله عليه وآله؟ وهل قتل موسى صلى الله عليه وآله للقبطى معصية صغيرة، أم كبيرة؟
وكتب (مشارك)، العاشرة والنصف مساءً:
قلت لك: إننا نقول إن الأنبياء معصومون من الكبائر.
وما قام به موسى عليه الصلاة والسلام هو من قبيل القتل الخطأ، وهو لم يقصد قتله، وأنتم تعصمون الأنبياء حتى من مثل هذا الخطأ، وهذا حجة عليكم.
فموسى عليه الصلاة والسلام أقر بخطئه وظلمه لنفسه واستغفر ربه لذلك فغفر الله له ذلك وتاب عليه.
فكتب (التلميذ)، الحادية عشرة ليلًا:
إلى مشارك:
إذاً هذا العمل الذى صدر من موسى صلى الله عليه وآله -وحسب اعترافك- أنه لا معصية كبيرة ولا صغيرة بل هو من قبيل الخطأ.. فقوله تعالى هذا إذاً لا دلالة فيه عن أن موسى صلى الله عليه وآله فعل معصية لا صغيرة ولا كبيرة.
فليس فيه مستمسك لكم على أن الأنبياء تجوز عليهم المعصية من خلال هذه الآية.
أليس كذلك يا المشارك؟
أما قولك إننا لا نجوِّز صدور مثل هذا الخطأ من الأنبياء كفعلهم شيئاً.. الأَوْلى أن لا يفعلوه.
فمن أين أتيت به؟ فنحن نقول: إن مخالفة الأَوْلى يصدر من الأنبياء وجميع ما يصدر من الأنبياء من أخطاء فى هذا النطاق فقط.
أما الخطأ بمعنى صدور الذنب منهم سواءً كان صغيراً أو كبيراً.. أو الخطأ فى تبليغ الأحكام..
فهذا مما لا نقول به نحن أبداً، فلا حجة فى ذلك علينا ولا شئ مما ذكرت.
فالمقدار الذى ذكرته يجوِّز وقوع الخطأ من الأنبياء.
الخلاصة: أنك اعترفت أن هذا العمل الصادر من موسى صلى الله عليه وآله ليس معصية وإنما هو من قبيل الخطأ، إذاً ليس فى دليلك هذا ما يدل على وقوع المعصية من الأنبياء، كما أنه ليس فيه حجة علينا، فنحن نقول بصدور مثل هذا الخطأ من الأنبياء بمعنى مخالفتهم للأَوْلى.
وقد نقضنا دليلك هذا والحمد لله رب العالمين.
وكتب (مشارك)، الثانية عشرة ليلًا:
أنا لم أنفى (كذا) أنه معصية صغيرة ولم أثبت ذلك.
بل نفيت أنه معصية كبيرة فقط، فكيف تقوِّلنى ما لم أقل؟
ولكن إن أردت النقاش، فناقش هذا إن استطعت:
ومن قصة آدم " فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووری من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا

ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إنى لكما من الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين. قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ".

فنحن نعتقد أن هذه معصية من آدم عليه الصلاة والسلام، لأنه خالف نهى الله الصريح بعدم الأكل من هذه الشجرة.

فكتب (التلميذ) بتاريخ ١٨ – ٨ – ١٩٩٩، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

إلى مشارك: لا تلف وتدر.

أسألك سؤال محدد: إن فعل موسى صلى الله عليه وآله وهو قتله للقبطى هل كان منه معصية لله سبحانه وتعالى، أم لا؟

فإذا كان معصية فما هو دليلك على أنه كذلك؟

وأما الآية التى ذكرت حول آدم صلى الله عليه وآله، فسيأتى عليها الكلام.

ورد (مشارك)، العاشرة صباحاً:

نعم، نعتبر ذلك معصية وذنباً وصغيرة من الصغائر. ودليلنا موجود فى الكتاب والسنة.

فمن الكتاب قوله تعالى: " فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين، قال رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له إنه هو الغفور الرحيم ".

" وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون قال رب إنى أخاف أن يكذبون ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى فأرسل إلى هارون. ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون. قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون. فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين. أن أرسل معنا بنى إسرائيل. قال ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين. وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكافرين. قال فعلتها إذا وأنا من الضالين. ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكماً وجعلنى من المرسلين ".

وكتب (التلميذ)، الرابعة عصراً:

إلى مشارك:

إذاً قد استقر الآن رأيك على أن ما فعله موسى صلى الله عليه وآله هو ذنب ولكن صغير حسب زعمك! فنقول: إما أن يكون هذا الذى قتله موسى صلى الله عليه وآله ممن يجوز قتله، وإما ممن لا يجوز.

فإن كان ممن يجوز قتله فلا معصية إذا وقعت من موسى صلى الله عليه وآله.

وأما إذا كان ممن لا يجوز قتله، فقتله ليس من المعاصى الصغيرة بل هو كبيرة.. حيث قتل النفس المحرم قتلها هو من كبائر الذنوب وليس من صغائرها.

وعليه فإن قتل موسى صلى الله عليه وآله إما أنه كان جائزاً فلا ذنب عليه، وإما أنه غير جائز فيكون كبيرة من الكبائر.

وأنت طبعاً لا تقول بجواز وقوع الكبائر من الأنبياء.

وإذا قلت بأن قتله كان خطأ فإن قتل المرء للآخر خطأ لا يعد معصية لا صغيرة ولا كبيرة.

فليس فى القضية ما يمكن أن يحمل فعل موسى صلى الله عليه وآله على أنه ذنب صغير.

فمن أين استفدت أن هذا الفعل من موسى صلى الله عليه وآله كان ذنباً صغيراً؟

أما الآيات التى استشهدت بها فسيأتى عليها الكلام لاحقاً بعد أن تنقذ نفسك من إشكالى أعلاه.

فتفضل أيها المشارك.. جاوب على هذا الإشكال وتخلص منه.

وكتب (مشارك) بتاريخ ١٩ – ٨ – ١٩٩٩، الثانية صباحاً:

إلى التلميذ:
الذنب الذى وقع فيه موسى عليه الصلاة والسلام هنا هو مناصرة اليهودى المجرم على خصمه القبطى. وأما تطور المناصرة إلى قتل الخصم القبطى، فهذا حدث خطأ من موسى وهو لم يقصد ذلك، فهو لا يعتبر كبيرة.
ودليلنا فى ذلك قوله عز وجل فى آيات القصص " ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين، قال رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له إنه هو الغفور الرحيم، قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين، فأصبح فى المدينة خائفاً يترقب فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوى مبين فلما أن أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا فى الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين ".
فلن أكون ظهيراً للمجرمين: أى ناصراً لهم كما فعلت مع المجرم اليهودى عندما ناصرته وقتلت خصمه القبطى.
ويدلك على مدى إجرام هذا اليهودى الذى هو من شيعة موسى، وما أدراك ما شيعة موسى!
أن موسى قال له " إنك لغوى مبين ".
وأيضاً أنه كشف أمر موسى للملأ حين كشف السر الذى لم يكن يعلم به غيره، رغم أن القبطى قتل لأجله.
فعجباً لذلك الشيعى المجرم الذى يتسبب فى القتل، ثم يأتى ويطالب بالدم ويتهم موسى النبى الصالح بأنه جبار فى الأرض!
ولكن هذه هى أخلاق اليهود وطبائعهم! فهذا جواب إشكالك. الله أعلم.
على أننا لسنا مثل فرعون الزنديق الجاحد المعاند الذى أراد أن يستنكر أن يكون موسى نبياً لأنه ناصر اليهودى وقتل القبطى، فقال مستنكراً أن يكون موسى نبياً: " وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون. قال رب إنى أخاف أن يكذبون. ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى فأرسل إلى هارون. ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون. قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين. أن أرسل معنا بنى إسرائيل. قال ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين. وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكافرين. قال فعلتها إذا وأنا من الضالين.
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكماً وجعلنى من المرسلين ".
والآن دعنى أطرح عليك إشكالاً لتجيب عليه أنت: أنت قلت إن موقف موسى عليه الصلاة والسلام فى هذه القصة خلاف الأَوْلى، ومعنى ذلك أن هذا الفعل جائز، ويجوز الإقتداء فى موسى عليه الصلاة والسلام فيه.
فمعنى ذلك، أن يجوز لنا تأسياً بالمعصوم إذا وجدنا اثنين يختصمان ويقتتلان أن ننصر الذى من شيعتنا حتى وإن كان غوياً مبيناً، حتى وإن أدى ذلك إلى ما أدى إليه من قتل للذى من عدونا، ولن يطالنا فى ذلك أى عداوة دنيوية أو أخروية.
أعلم يا تلميذ أن هذا الأسلوب قد لا يعجبك، وأنا مستعد لتعديل ما بين السطور لو أنك تتلطف قليلاً فى المناقشة والحدة، فلا نريد عبارات اللعب واللف والدوران.
حاول أن تكون ألطف قليلاً حتى نبقى على تلطفنا معك ونكمل.
فكتب (التلميذ)، الرابعة والنصف مساءً:
إلى مشارك:
إذاً حسب قولك أعلاه إن قتل موسى صلى الله عليه وآله للقبطى كان خطأ محض.. ليس بذنب أبداً لا صغيرة ولا كبيرة وأن ذنب موسى – حاشاه أن يكون مذنباً – منحصر فى مناصرته لليهودى فقط، وعليه نلاحظ على ما أوردت التالى:

(١) حسب تتبعى - وأكرِّر حسب تتبعى - لم أجد من علماء أهل السنة من يقول بأن ذنب موسى صلى الله عليه وآله فى هذه القضية منحصر فى نصرته للقبطى، حيث أن المناقشة فى مسألة الذنب فى خصوص هذه القضية منصبة على مسألة القتل.
والذى يريد أن يثبت عدم العصمة المطلقة للأنبياء من علماء أهل السنة يثبت الذنب لموسى صلى الله عليه وآله من خلال قتله للقبطى، لا من خلال نصرته للإسرائيلى [الذى من شيعته].
فهل هذا الرأى – أعنى أن ذنب موسى هو نصرته للقبطى لا بسبب قتله للقبطى - هو رأيك فقط، أم هو رأى جمع من علماء أهل السنة أيضاً؟
إذا كان هناك من يقول بذلك فلا بأس أن ترشدنا إلى أسمائهم.
والظاهر أنك غير عارف أين يكمن الذنب - هذا حسب زعمكم أن موسى فعل ذنباً ومعصية ومخالفة لله سبحانه وتعالى - حيث يظهر من كلامك سابقاً أنك تدعى أن الذنب يكمن فى القتل لا فى نفس النصرة.
وهذا نص كلامك عندما سألتك عن موسى بقولى: " أسألك سؤال محدد: إن فعل موسى صلى الله عليه وآله وهو قتله للقبطى هل كان منه معصية لله سبحانه وتعالى، أم لا؟ فإذا كان معصية فما هو دليلك على أنه كذلك؟ ".
حيث أجبتنى قائلاً: " نعم نعتبر ذلك معصية وذنباً وصغيرة من الصغائر ودليلنا موجود فى الكتاب والسنة، فمن الكتاب قوله تعالى: (فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين، قال رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له إنه هو الغفور الرحيم). (وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون قال رب إنى أخاف أن يكذبون ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى فأرسل إلى هارون ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين أن أرسل معنا بنى إسرائيل قال ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكافرين قال فعلتها إذا وأنا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكماً وجعلنى من المرسلين) ".
فكما هو ظاهر من نص سؤالى أننى سألتك عن قتل موسى للقبطى: هل هو ذنب، أم لا؟
فأجبتنى أنه ذنب ولكن صغير.
ثم لما أنى وجهت لك إشكالاً قوياً.. حرت الجواب عليه..
تنازلت عن القول بأن القتل هو الذنب، وقلت إن القتل هو خطأ وأن ذنب موسى هو نصرته للإسرائيلى.
فالظاهر أنك تناقش على غير بصيرة ورؤية واضحة لديك حول هذه المسألة!
وذلك ظاهر من خلال التناقضات الموجودة فى كلامك.
(٢) لو كانت نصرة موسى للإسرائيلى [الذى من شيعته] غير جائزة، وذنباً، وقد تاب منه موسى - حسب زعمكم - فلماذا يكرر نصرته مرة أخرى بإرادته البطش بالقبطى الثانى عندما استصرخه الإسرائيلى فى هذه المرة؟
وذلك بصريح قوله تعالى: " فأصبح فى المدينة خائفاً يترقب فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوى مبين. فلما أن أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفساً بالأمس... إلخ ".
فقوله: " فلما أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما " دليل على أن موسى قرر أن ينصر هذا الإسرائيلى مرة أخرى.. وأراد أن ينتقم من القبطى الثانى، ولولا أن ذلك الإسرائيلى ظن - كما تشير بعض الروايات الواردة من طرق السنة - أن موسى صلى الله عليه وآله يقصده بالبطش - مع أنه لم يرده بذلك وإنما أراد القطبى - فقال " يا موسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفساً بالأمس... إلخ ".. فتركا القتال والتقاتل لكان موسى صلى الله عليه وآله قد بطش بالقبطى الثانى.. وكان نصر هذا الإسرائيلى مرة أخرى.

وهذا دليل على أن نصرة الإسرائيلى فى المرة الأولى والثانية جائزة فضلاً عن أن تكون ذنباً.
ووصف موسى صلى الله عليه وآله للإسرائيلى بأنه " غويٌّ مبين " لا دليل فيه على أنه كان مجرماً.
لأن كلمة (الغى) تستعمل فى معانى مختلفة تارة فى خلاف الرشد وإظلام الأمر، وأخرى فى فساد الشئ.
قال ابن فارس: فالأول: الغى وهو خلاف الرشد والجهل بالأمر والإنهماك فى الباطل. يقال غوى يغوى غياً... إلخ. أنظر كتاب مقاييس اللغة المجلد الرابع ص ٣٣٩.
فلعل وصف موسى صلى الله عليه وآله له بذلك يريد منه - والله العالم - أنك غير رشيد لدخولك فى أكثر من خصام مع الآخرين من أمثال هؤلاء القبطيين، أو معنى آخر من معانى كلمة الغى أو الغواية، كذلك.
ولو كان قوله، أى موسى صلى الله عليه وآله الذى حكاه الله لنا " فلن أكون ظهيراً للمجرمين " هو: أى ناصراً لهم، كما فعلت مع المجرم اليهودى عندما ناصرته وقتلت خصمه اليهودى.. كما ذكرت أنت، لما كرَّر موسى صلى الله عليه وآله مناصرة اليهودى مرة أخرى.. لو كان فعلاً مجرماً وكان إجرامه معلوماً لموسى.. ولما أراد مرة أخرى أن يعينه على القبطى الثانى فيبطش به.
ومن هذا نعلم أن قوله " رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين " ليس فيه دليل على ما ذهبت إليه من أنه يفيد أن اليهودى الذى من شيعته كان مجرماً وأن نصرته كانت ذنباً.
وأما قول موسى صلى الله عليه وآله الذى حكاه الله تعالى " قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين ". فيحتمل فيه أكثر من وجه:
الأول: أن يكون لفظ (هذا) إشارة إلى المناقشة التى دارت بين القبطى والإسرائيلى وانتهت إلى قتل الأول، وعلى هذا الوجه ليست فيه دلالة على شئ مما تذهبون إليه...
وقد روى من طرقنا أن المأمون العباسى سأل إمامنا الإمام على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام عن قوله تعالى: " هذا من عمل الشيطان ".
فأجابه الإمام الرضا صلى الله عليه وآله قائلاً: لإقتتال الذى كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله.
الثانى: أن لفظ (هذا) إشارة إلى قتله القبطى.
وإنما وصفه بأنه من عمل الشيطان لأن هذا العمل كان خطأ محضاً ساقه إلى عاقبة وخيمة، فاضطر إلى ترك الدار والوطن بعد ما فشا سره ووقف بلاط فرعون على أن موسى قتل أحد أنصار الفراعنة، لذلك ائتمروا عليه ليقتلوه، ولولا أن مؤمن آل فرعون أطلعه على حقيقة الحال لأخذته الجلاوزة وقضوا على حياته.
فلم تكن لهذا العمل أية فائدة فردية أو اجتماعية سوى إلجائه إلى ترك الديار وإلقاء الرحل فى دار الغربة (مدين) والإشتغال برعى الغنم أجيراً عند شعيب صلى الله عليه وآله.
فكما أن المعاصى تنسب إلى الشيطان، قال تعالى: " إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون " فكذلك الأعمال الخاطئة الناجمة من العجلة وسوء التدبير التى تسوق الإنسان إلى عواقب وخيمة تنسب إليه أيضاً.
وبهذا الوجه أيضاً لا دليل لك على ما تريده من أن فعل موسى صلى الله عليه وآله سواء فى مناصرته للإسرائيلى أو فى قتله للقبطى على أنه ذنب أوقعه فيه الشيطان!
وأنَّى للشيطان على الأنبياء سبيل يوقعهم من خلاله فى المعصية والذنب وهم من عباد الله المخلصين! والله سبحانه وتعالى يحكى عن هذا الطريد بأنه قال: " فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ".

وقوله: " ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ".
أليس موسى صلى الله عليه وآله من عباد الله المخلصين؟ فكيف يغويه الشيطان ويوقعه فى المعصية؟
ويقول تعالى: " إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ".
ومعلوم أن من أخلص وأفضل عباد الله الذين هم حقيقة عباد لله قد استشعروا فى نفوسهم حقيقة العبودية له هم لأنبياء عليهم السلام وأوصياؤهم.
والله سبحانه وتعالى ينفى أن يكون له على عباده هؤلاء سلطان بأن يوقعهم فى معصية ومخالفة لله سبحانه وتعالى مخالفةً منهى عنها بأمر تحريمى مولوى لا إرشادى تنزيهى.
وأما بالنسبة لإشكالك، فأقول لك: لقد أثبتنا لك أعلاه أن مناصرة موسى صلى الله عليه وآله للقبطى ليست معصية ولا ذنب ولا شيئاً من ذلك، فقط إن موسى صلى الله عليه وآله قد استعجل فى القضاء على القبطى المستحق للقتل باعتبار أنه من أتباع فرعون وكان الأَولى أن لا يقتله.. لا لأنه غير مستحق للقتل، بل لأن فى قتله له صار موسى صلى الله عليه وآله مطالباً من قبل فرعون وسلطته، وعرض نفسه للخطر بل والموت إن قبض عليه حيث سيقتص منه بسبب قتله للقبطى.. إلى غيرها من الآثار السلبية التى حصلت ونجمت عن ذلك، كما يذكرها القرآن الكريم.
وطبعاً لا أحد يقول إنه ينبغى أن نقتدى بموسى صلى الله عليه وآله فى مثل هذا الفعل والقضاء على الخصم فى حالة ما إذا كانت الآثار السلبية كبيرة وخطيرة جداً على الفرد نفسه أو على الجماعة والإيجابيات أقل.
فما دام وضح وتبين لنا أن هذا الفعل الصادر من هذا النبى (موسى)، كان من قبيل الخطأ غير المقصود، أو من قبيل المخالفة للأَولى، لا مجال للإقتداء به فيه ولا ينبغى الإقتداء بذلك.
ومجال الإقتداء بالمعصوم – سواء الإقتداء الواجب أو المندوب – فى فعله هو فى غير ما لم يثبت أن فعله هذا خلاف الأَولى.
ونقاشنا ليس حول ذلك بل حول صدور المعصية من الأنبياء.
وكتب (مشارك)، الخامسة مساءً:
لم أقرأ كلامك السابق كلُّه بعد.. فأمهلنى بعض الوقت، ولكن لفت نظرى كلامك الأخير.
فردك غير صحيح بالمرة، فطالما أنه جائز فيجوز الإقتداء به فيه حتى وإن كان خلاف الأولى.
فلماذا كل هذا التناقض يا تلميذ؟ أجبنى لو سمحت.
فأجاب (التلميذ)، الثامنة مساءً:
إلى مشارك:
عليك أن تقرأ كلامى كاملاً وترد عليه إن كان لك رد.
وأما جواب قولك: " فطالما أنه جائز فيجوز الإقتداء به فيه حتى وإن كان خلاف الأولى "..
ففى كلامى أعلاه الرد عليه، اقرأ كلامى بروية وتأنى.. وستجد الجواب عليه.
وإن أردت توضيح أكثر فسأفيدك به خلال ردى على مجموع ردك. انتظر الرد كاملاً.
وكتب (مشارك) بتاريخ ٢١ – ٨ – ١٩٩٩، الثانية عشرة وخمس دقائق صباحاً:
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أسأل الله أن ينور قلبك ويشرح للدين صدرك، أتمنى أن تقرأ الكلام هذا بتركيز أكثر:
قضية القتل العمد سواء أكان المقتول مسلماً أم كافراً تنطبق عليها أحكام التكليف الخمسة.

فقد يكون القتل واجباً وقد يكون سنة وقد يكون جائزاً، وقد يكون مكروهاً، وقد يكون محرماً. والمقتول وإن كان قتله واجباً فقد يثاب القاتل وقد يأثم، والمقتول وإن كان قتله محرماً فقد يثاب القاتل وقد يأثم.

وهذه الأمور تدخل فيها عوامل كثيرة جداً كقضية النيات والمصلحة والمفسدة وما يتعلق بالجهاد كالتترس وغير ذلك، ولكن ليست هذه قضيتنا.

هذا مع العلم أن موسى عليه الصلاة والسلام لم يقصد قتله، بل كان قتله خطأ، فلا يمكن الأخذ بها مجردة عن الدوافع والأحوال المتعلقة بها.

قضية نصرة اليهودى المجرم وأنها ذنب ومعصية ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية، والشيخ عبد الرحمن السعدى فى تفسيره، هذا مع العلم أننى لم أتتبع كثيرا مثل تتبعاتك وتبحراتك!

عموماً يا تلميذ:

أولاً: لا أدرى لماذا تتعجب من كلامى السابق وتظن أنه متناقضاً.. مع أنه كله صحيح ولله الحمد، ولكن لا بأس، دعنى أوضح لك المسألة بالتفصيل:

إعلم أن كل عمل وفعل يقوم به الإنسان فلا بد له من سبب وباعث وكذلك لا بد له من أثر ونتيجة، وفى هذه المسألة المتعلقة بقتل القبطى نلاحظ التالى:

١ - السبب أو الباعث: كان نصرة لذلك المجرم، ولذلك كان الفعل معصية.

٢ - الفعل: وهو هنا الوكز، ويكون معصية إذا كان الباعث نصرة للمجرم.

٣ - النتيجة: القتل لم يكن مقصوداً فهو خطأ، ولذلك أيضاً لا نقول إن الفعل كبيرة.

وعلى هذا يا تلميذ فكلامى السابق عندما قلت إن القتل كان معصية صحيح، وكذلك الوكز كان معصية صحيح، ونصرة المجرم كانت معصية صحيح. فهل اتضح لك الكلام الآن؟

وأرجو أن تعيد قراءة كلامى السابق بعد أن أوضحت لك هذه البديهيات، قبل أن تأتى بتناقضاتك الموهومة بعد ذلك، وأرجو أن تخبرنى إن كان لابد أن أستخدم هذا الأسلوب التفصيلى المبسط معك دائماً.

ثانياً: أضحكتنى يا تلميذ عندما استفتحت كلامك عن عمل الشيطان مستخدماً كلمة (لو)، أوما تدرى أن (لو) تفتح عمل الشيطان؟ فلا تستفتح عملك بها مرة أخرى فيصبح من عمل الشيطان!

الجواب على إشكالك هذا موجود فى كلام ابن عباس رحمه الله الذى أعتقد أنه قد مر عليك فى تبحراتك فى كتبنا ولعلك قرأته.

ومعنى كلامه رضى الله عنهما أن موسى صلى الله عليه وسلم لم يستثن عندما قال: " رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين ". ومعلوم أهمية الإستثناء.

كما قال تعالى: " ولا تقولن لشئ إنى فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله واذكر بك إذا نسيت... ". وبالطبع هذه الآية تنقض عقيدة العصمة عندكم، ولكن نؤجل الكلام عنها.

وأما نقلكم عن إمامكم المعصوم " وقد روى من طرقنا أن المأمون العباسى سأل إمامنا الإمام على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام عن قوله تعالى: هذا من عمل الشيطان. فأجابه الإمام الرضا صلى الله عليه وآله قائلاً: الإقتتال الذى كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله ".

فهذا من أعجب العجب، فحبذا لو فسرت لنا كلام معصومكم؟

ثالثاً: نأتى الآن إلى لب القصيد، ونرى التناقضات الواضحة والصريحة والمضحكة التى عندكم:
أ) تقول يا تلميذ: " الثانى: أن لفظ (هذا) إشارة إلى قتله القبطى، وإنما وصفه بأنه من عمل الشيطان لأن هذا العمل كان خطأ محضا ساقه إلى عاقبة وخيمة فاضطر إلى ترك الدار والوطن بعد ما فشا سره ".
فأنت وصفت عمل موسى هنا أنه من قبيل الخطأ المحض، وتقول فى موضع آخر: " فما دام وضح وتبين لنا أن هذا الفعل الصادر من هذا النبى (موسى) كان من قبيل الخطأ غير المقصود أو من قبيل المخالفة للأولى، لا مجال للإقتداء به فيه ولا ينبغى الإقتداء بذلك ".
وأنت هنا وصفت ذلك بأنه خطأ غير مقصود، وهنا فرق بين هذا وذاك، ولكن على كل الأحوال فهذا ينافى عقيدتكم فى عصمة الأنبياء عن الخطأ والسهو أيضاً.. كما هو فى كلامك التالى.
وتقول قبل ذلك أثناء ذكرك لعقيدتك:
" بسم الله الرحمن الرحيم. إلى مشارك: سأنقض عقيدتك هذه إن شاء الله تعالى فى عصمة الأنبياء فى المستقبل فلا أريد أن أخلط الحابل بالنابل. فبعد عجزك عن الرد على الدليل الأول ونقضه نأتى إن شاء الله تعالى بالدليل الثانى. وعقيدتى باختصار: أن الأنبياء معصومون قبل النبوة وبعدها بل من يوم الولادة إلى آخر أعمارهم من الخطأ والذنب والسهو والنسيان فلا يصدر منهم شئ من ذلك ".
هيا أيها التلميذ الحصيف أجبنا.
ب) ثم نأتى إلى المصطلح الطريف اللطيف الذى أتحفتمونا به وتفسيركم الأعجب لهذا المصطلح ألا وهو مصطلح (خلاف الأَولى).
فأنت تقول: " وهذا دليل على أن نصرة الإسرائيلى فى المرة الأولى والثانية جائزة فضلاً عن أن تكون ذنباً ".
وتقول: " وطبعاً لا أحد يقول إنه ينبغى أن نقتدى بموسى صلى الله عليه وآله فى مثل هذا الفعل والقضاء على الخصم فى حالة ما إذا كانت الآثار السلبية كبيرة وخطيرة جداً على الفرد نفسه أو على الجماعة والإيجابيات أقل، فما دام وضح وتبين لنا أن هذا الفعل الصادر من هذا النبى (موسى) كان من قبيل الخطأ غير المقصود أو من قبيل المخالفة للأولى لا مجال للإقتداء به فيه ولا ينبغى الإقتداء بذلك ".
ونقول لك أيها التلميذ: ما كل هذه التناقضات والعجائب والغرائب؟ أهذه عقيدة تستطيعون إقناع أنفسكم بها؟ تقولون أن فعل موسى كان خطأ محضاً، أو خطأ غير مقصوداً.. فلماذا أراد تكراره إذن فى المرة الثانية؟
تقولون إن فعل موسى.. " وطبعاً لا أحد يقول إنه ينبغى أن نقتدى بموسى صلى الله عليه وآله فى مثل هذا الفعل والقضاء على الخصم فى حالة ما إذا كانت الآثار السلبية كبيرة وخطيرة جداً على الفرد نفسه أو على الجماعة والإيجابيات أقل ". فلماذا أراد تكراره إذن فى المرة الثانية؟
تقولون: " وهذا دليل على أن نصرة الإسرائيلى فى المرة الأولى والثانية جائزة فضلاً عن أن تكون ذنباً " و " أو من قبيل المخالفة للأولى لا مجال للإقتداء به فيه ولا ينبغى الإقتداء بذلك ".
فهل هناك عاقل يقول بأنه لا يجوز الإقتداء بالجائز من أفعال الأنبياء؟ إذا كانت أفعال الأنبياء الجائزة لا نقتدى بها، فبماذا نقتدى؟
إذا ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم أوتر بثلاث وبخمس و... وبأحد عشر، فنقول حسب قاعدتكم الحكيمة أنه لا يجوز الإقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم فى الوتر بثلاث ركعات، لأنه من قبيل المخالفة للأَولى لا مجال للإقتداء به فيه، ولا ينبغى الإقتداء

بذلك! أى دين هذا وأى عقيدة هذه؟!
وكتب (صاحب قديم)، الثانية عشرة والنصف صباحاً:
حسب علمي يا تلميذ أن الأخ مشارك لو تناقش معك فى هذا الموضوع إلى أن يرث الله الأرض وما عليها لن يصل إلى نتيجة.
المسألة واضحة كالشمس فى رابعة النهار ولا تحتاج إلى كل هذا التأويل.
الأنبياء معصومون فى جانب تبليغ الرسالة، وقد يصدر منهم الذنب إلا أنهم سرعان ما يرجعون إلى الله ويتوبون منه.
وقال صلى الله عليه وسلم: كل ابن آدم خطأ وخير الخطائين التوابون.
فكل البشر يصدر منهم الخطأ، حتى الأنبياء قد يصدر منهم الخطأ كما فى الأدلة التى ساقها الأخ مشارك.
وأعتقد أن ذلك واضح لكل صاحب عقيدة صافية، أما أصحاب العقائد المنحرفة فلن يقتنعوا بذلك ولو جاءتهم كل آية، حتى يروا العذاب الأليم.
لأن ذلك يعارض ويهدم ما بنوا عليه أصولهم الفاسدة من قولهم بعصمة الأئمة، السبب الذى جعلوهم ينادون بعصمة الأنبياء المطلقة، كى لا يكون ذلك حجة عليهم فيكون الأئمة أفضل من الرسل.
والنقاش مع التلميذ بلا فائدة.. عنز ولو طارت.
ووالله لقد قرأت ما كتب الأخ مشارك فرأيت أنه وافى.. ولا يحتاج لمزيد تعليق.
وكأنى بالتلميذ وهو يفكر ليل نهار فى كيفية دفع باقى الآيات والأحاديث ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وهو يركض بخيله ورجله، شابه فى ذلك صاحبه الأول الذى قال الله فيه: " إنه فكر وقدر. فقتل كيف قدر. ثم قتل كيف قدر. ثم نظر ثم عبس وبسر. ثم أدبر واستكبر ".
نحن بحاجة إلى مشاركة شباب أهل السنة وبحوثهم العلمية التى تعود على الأمة بالنفع، وأما إقناع التلميذ فذاك يحتاج إلى هدر للجهد والوقت، الذى نحن بحاجة إليه.
ط وإن كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا برئ مما تعملون ".
فكتب (التلميذ)، الرابعة صباحاً:
إلى مشارك:
لم تأتِ بشئ جديد، فكل ما أوردتَه تجد فى كلامى أعلاه رداً عليه.. ولم تنقض شيئاً من أدلتى أعلاه، نعم ما أتيت به من جديد هو:
١ - كلام باللهجة المصرية تهاجمنى فيه، والغرض منه معروف، وما أظن ذلك خفياً على القارئ الكريم وهى حيلة المرجفين الذين يعوزهم الدليل فيستعيضون بالإرجاف ومهاجمة شخص المحاور، وإيهام القارئ أو المستمع بأنه ليس لديه معرفة وعلم وإلمام بموضوع المحاورة.. وهذا ما كنت تهدف إليه من كلامك ليس إلا.. وهو نفس الأسلوب الذى لجأ إليه صاحبك (صاحب قديم).
٢ - أتيت بقول ثالث.. بعد أن قلت أولاً إن القتل هو معصية، ثم تراجعت عن قولك وقلت بأن المعصية مناصرة موسى لليهودى، وأن القتل كان فقط خطأ!
وإذا بك الآن تقول: إن القتل معصية، ومناصرة اليهودى معصية، فبدل أن كنتم تلصقون بنبى الله سبحانه وتعالى معصية واحدة، وإذا بك تلصق به معصيتين فى آن واحد، ولكن قد رددت على ذلك من قبل، ولا بأس أن أعيد:
فبالنسبة إذا كان القتل معصية.. فإما أن يكون قتله جائز.. أو غير جائز.

فإن كان جائزاً فلا معصية، وإن لم يكن جائزاً فهو كبيرة وليس صغيرة، وأنتم لا تقولون بالكبيرة على الأنبياء!!

وأما بالنسبة للقول بأن المعصية هى مناصرة الإسرائيلى.. فنقول مرة أخرى إن موسى صلى الله عليه وآله مرة أخرى هب لنصرة الإسرائيلى، وقد سبق منه أن قال وأعطى الله عهداً صدره بلن التى تفيد النفى المؤبد أنه لن يعين مجرماً " فلن أكون ظهيراً للمجرمين "!

فهل موسى صلى الله عليه وآله نسى عهده هذا لله مع الله سبحانه وتعالى وأخلفه فهب لنصرة هذا المجرم مرة ثانية؟

فأكرر نفس كلامى السابق وأقول: إن نصرة اليهودى لم تكن معصية، وإلا لما كررها موسى صلى الله عليه وآله، خصوصاً بعد إعطائه العهد لله بأنه لن يكون ظهيراً للمجرمين.

٣ - إن من الجديد فى كلامك أيضاً أنك ترشدنى إلى تعلم علم الأصول وأنا يا أستاذ الأصول أريد أن أتعلم على يدك الأصول، فهل أنت مستعد لتعلمنى الأصول وفى هذا الموقع؟

وابدأ معى بالدرس الأول وأنت الأستاذ وأنا التلميذ وسنرى عندها معرفتك بعلم الأصول الذى تتبجح بمعرفتك له وأننى لا أعرفه.

وهنا أوجه لك سؤالاً فى علم الأصول: فمن القواعد الموجودة فى علم الأصول: قاعدة منجزية العلم الإجمالى.

فهل تتفضل وتشرح لى هذه القاعدة، وعليك أن تحدد أركان هذه القاعدة يا أستاذ الأصول.

الخلاصة: أن كل أدلتكم حول أن الذى صدر من موسى صلى الله عليه وآله معصية سواء فى نصرته لليهودى أو قتله للقبطى أو كليهما، قد رددنا عليها، ولن يفيدك علم الأصول الذى لجأت إليه فى شئ..

لأن المسألة لا علاقة لها بعلم الأصول أبداً، وأثبتنا أنه لم يصدر منه معصية، فثبت أن ما فعله موسى صلى الله عليه وآله من العجلة فى قتل القبط هو فعل خطأ أدى إلى نتائج سلبية..

ولا أحد يقول بأن المسلم إذا علم بأن فعلاً ما إذا فعله يؤدى إلى نتيجة سلبية كبيرة، أنه يجوز له أن يفعله.

بعبارة أخرى: لو حصل أن هناك شخصاً مسلماً كان يتقاتل مع كافر حربى فى دولة الكفر، وأن هذا المسلم من رعايا هذه الدولة، ورآهما مسلم آخر أنهما يتقاتلان، وكان بإمكانه أن يخلصهما من هذا الإقتتال دون أن يقتل الكافر وليس فى ذلك نتائج سلبية عليه، كما بإمكانه أن يقتل الكافر المستحق للقتل لعدائه وحربه للمسلمين، ولكن هناك نتائج سلبية خطيرة على هذا المسلم..

فكل عاقل يقول بأنه عليه أن يسلك السبيل الأول، وهو فض الإقتتال بينهما دون اللجوء إلى القتل، ولا عاقل يقول بأنه عليه أن يختار السبيل الثانى اقتداءً بموسى صلى الله عليه وآله.. وذلك للعلم بأن نبى الله موسى وقع فى خطأ واستعجل فى القضاء على ذلك القبطى، وأن ذلك الفعل أدى إلى نتيجة سلبية.

فأكرر وأقول: إن المطلوب من العبد أن يقتدى بالأنبياء فى غير هذا المجال، لأنه ثبت أن مثل هذا الفعل الذى حصل من النبى أدى إلى نتيجة سلبية، وأنه إن اقتدى هو به فيه سيؤدى به أيضاً إلى نتائج سلبية، وما دام كذلك فلا مجال للإقتداء به.

وما ذكرت من المثال عن النبى صلى الله عليه وآله: " إذا ثبت أن النبى صلى الله عليه وآله أوتر بثلاث وبخمس وبأحد عشر ".

وقولك " فنقول حسب قاعدتكم الحكيمة أنه لا يجوز الإقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم فى الوتر بثلاث ركعات لأنه من قبيل خلاف الأَولى لا مجال للإقتداء به فيه ولا ينبغى الإقتداء بذلك ".

تقول: إنه إذا ثبت فعلاً بدليل معتبر أن هذا الفعل الذى فعله النبى هو خلاف الأولى، فنقول: نعم، لا مجال للإقتداء به فى هذا الفعل، لأنه خلاف الأولى وليس فى ذلك أى إشكال.

وحسب المثال مثلاً، لو ثبت بـدليل شـرعى معتبر أن الوتر ركعـة واحدة أفضل وأثوب، وثبت أن النبى أوتر بثلاث ركعات، وعلم بـدليل معتبر شـرعاً أن مـا فعله النبى خلاف الأولى، فلا مجال للإقتـداء به فى مثل فعله هـذا، لأنه خلاف الأولى وأن الوتر بركعة واحدة أفضل وأثوب، وأكثر مطلوباً لله.

هذا طبعاً حسب مثالك وإن كان هذا المثال فى هذا المورد.. ناقص.

وقولنا إن الأنبياء لا يصـدر منهم خطأ.. لا نريـد منه أنه لا يصـدر منهم خطأ حتى من قبيل ترك الأَولى كما صدر ذلك من أكثر من نبى، فليس الكلام على إطلاقه لأن الخطأ من قبيل ترك الأَولى حسب عقيدتنا لا يتنافى مع عصمة الأنبياء عليهم السلام.

ومن قال لك إن هـذا يتنافى مع عقيـدتنا.. وكل علمائنا مجمعون على أن كل ما يمكن أن يظهر منه من آيات قرآنية صدور فعل خطأ أو ذنب، إنما هو من قبيل ترك الأَولى الذى لا يتنافى مع العصمة.

لأنه ليس ذنباً ولا مخالفةً لأمر مولوى صادر من قبل الله سبحانه وتعالى، بحيث يكون فعلهم تجرؤاً على المولى.

حاشا لهذه الصفوة والخيرة من الخلق أن يتجرؤوا على الله فيمارسون ذنباً كبيراً أو صغيراً.

وأخيراً يالمشارك.. دعك من توجيه سهام النقد لى شخصياً وإيهام القارئ بضحالة معرفتى فى المجال الذى نتناقش فيه.

وكـذلك وصـفك لما أوردته لك من أدلـة وبراهين ونقاش أنه يحمل التناقضات مع أنه ليس كـذلك، وإنما هو محاولـة منك فقط لإيهام القارئ بوجود التناقضات فعلاً فى كلامى.

الذى فعلاً متناقض هو أنت، ليقرأ القارئ كلامك أعلاه وردودك، يجد أنك لم تسـتقر على رأى أبداً، فى أين تكمن المعصية التى فعلها موسى صلى الله عليه وآله.. فمرة تقول بأنها فى القتل.. وأخرى فى النصرة للإسرائيلى.. وثالثة فى كليهما.

أما (صاحب قديم) فأقول له: هات ما تقنعنى به.. وأنا على استعداد أن أعتقد عقيدتك إذا أقنعتنى، فلا توهم القارئ بأننى مكابر.

وكتب (مشارك)، الرابعة وعشر دقائق صباحاً:

يبدو أنك لم تسمع نصيحتى بقراءة ردى عليك أكثر من مرة.

فأسلوب ردك الأخير يختلف عن أسلوبك القديم، أعد قراءة ردى مرة أخرى، ودعك مما استفززناك به أنا و (صاحب قديم).

وأتنا بعد ذلك برد علمى مقبول ولا تتعجل فى الرد يا تلميذ فلايعقل أن يكون هذا هو ردك على كلامى.

قال العاملى:

من هنا يبدأ ما حذفه مشارك من هذا النقاش، ولم ينشره فى شبكة سحاب.

وكتب (صاحب قديم)، السادسة صباحاً:

إذا كانت قصـة موسـى صـلى الله عليه وآله عملت لك كل هـذه البلبلـة، فخـذ قصة آدم صـلى الله عليه وآله، وقوله تعالى عنه: " وعصى آدم ربه فغوى " معصية.

صدق من قال: من تمنطق فقط تزندق، نسأل الله العفو والعافية.

وكتب (مشارك)، الثامنة صباحاً:

لقد عدَّلت ردى السابق وأرسلت رسالة اعتذار للتلميذ، ورجاء للأخ صاحب قديم.

قال العاملى:

وكان مشارك كتب هنا كلاماً فيه سخرية واستهزاء بالتلميذ كما هى عادتهم.

وكتب (عمار)، التاسعة صباحاً:

السلام عليكم..

عليه أن يخفف من استفزازه سواء شرح الله قلب التلميذ حسب اعتقادك أم لم يشرح.. وليلتزم بالشروط التى أنزلها الله تعالى فى القرآن فيما يخص الدعوة والنقاش. والسلام عليكم.

فكتب (التلميذ)، العاشرة وعشر دقائق صباحاً:

إلى مشارك:

صار الحوار معى ادعاء منك فقط.. وترديداً لـ " لم تفهم كلامى "، " لم تقرأ كلامى ".

وقولك: " ما زلت لم تفهم كلامى حول السبب والفعل والنتيجة ".

من قال لك إننى لم أقرأ كلامك؟ ومن قال لك إننى لم أفهم كلامك؟ ومن قال: إننى لم أفهم كلامك حول السبب والفعل والنتيجة؟ كلامك كله متناقض من أوله إلى آخره!

كلام مصفوف ليس فيه إشكالات ولا برهان ولا دليل واحد!

أظن أننى رددت عليك ولا داعى لكل هذا الإرجاف منك.. وأثبت لك أنه لا معصية من موسى صلى الله عليه وآله لا فى القتل ولا فى النصرة. وأدلتى فى ذلك واضحة لم تنقض شيئاً منها.

وأما عن عدم إكمالى فى المكان السابق فهو لسبب واحد هو أننى حاولت لصق الرد أعلاه هناك فلم أستطع حيث يظهر لى آخر رد هو رد (القديم).. فما أدرى المشكلة من الموقع أم من عندى.

وأعلمك وأعلم صاحبك القديم أنه إن ثبت لى بطلان عقيدتى هذا على فرض..

فوالله ثم والله لن أتبع عقيدتكم لأنه قد ثبت لى بطلانها منذ زمان، وسأبحث عن عقيدة أخرى غير عقيدتكم، ولا تغرك عبارتى السابقة لصاحبك القديم، فأنا قلت له ذلك لأننى على يقين من أنه ليس لديه ما يقنعنى على عقيدته، وأن بطلانها ثابت لدى.

ومتى ما ننتهى من مسألة موسى سنذهب إلى آدم صلى الله عليه وآله، ونجاوب على القديم.

فلماذا يستعجل كل هذا الإستعجال.. ويكتب عشرات المرات كلمة (معصية).

ورد (مشارك)، العاشرة والدقيقة الحادية عشرة مساءً:

إلى التلميذ: لقد أخطأت فى حقك، وأرجو أن تكون الأمور قد اتضحت الآن.

قال العاملى:

إلى هنا انتهى بعض ما حذفه مشارك وأوردناه!!

وكتب (مشارك) بتاريخ ٢١ – ٩ – ١٩٩٩، الخامسة مساءً:

ها قد عدَّلت لك الرد مرة أخرى يا تلميذ.

وأرجو الإجابة على الإشكالات التى طرحتها عليك جميعها مع تفسير كلام الحسن العسكرى، وأنا فى انتظارك.

فكتب (التلميذ)، السابعة مساءً:

يا مشارك: هل ستتأدب أولا بآداب الحوار والمناقشة، أم لا؟

أجب.. فهو شَرطى كى أكمل الحوار معك، فأرجو أن تناقش أفكارى وكلامى، وما أطرحه من قول، لا أن تتهجم على شخصياً.

فكتب (مشارك) بتاريخ ٢٢ – ٩ – ١٩٩٩، الثانية عشرة والثلث صباحاً:

وأرجو أن تبدأ بنفسك أولاً يا تلميذ.

وتبتعد عن تلك الألفاظ من قبيل اللف والدوران والتهرب وما شابه ذلك، مما تحاول أن تلبس خصمك به، وأنت لست ببعيد عنه، وأنا مستعد أن ألتزم بما تلتزم به أنت أيضاً.

فكتب (كميل)، الثانية صباحاً:

إليكم رأى السيد الطباطبائى رحمة الله عليه حول الآية موضع الخلاف، من تفسيره الميزان فى تفسير القرآن. قال عطر الله مرقده: (والمعنى فدفعه أو ضربه موسى بالوكز فمات وكان قتل خطأ، ولولا ذلك لكان من حق الكلام أن يعبر بالقتل. وقوله: " قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين ": الإشارة بهذا إلى ما وقع بينهما من الإقتتال حتى أدى إلى موت القبطى، والمعنى هذا الذى وقع من المعاداة والإقتتال من جنس العمل المنسوب إلى الشيطان أو ناشئ من عمل الشيطان، فإنه هو الذى أوقع العداوة والبغضاء بينهما وأغرى على الإقتتال حتى أدى ذلك إلى مداخلة موسى وقتل القبطى بيده فأوقعه ذلك فى خطر عظيم، وقد كان يعلم أن الواقعة لا تبقى خفية مكتومة، وأن القبط سيثورون عليه وأشرافهم وملؤهم وعلى رأسهم فرعون سينتقمون منه. فعند ذلك تنبه على أنه أخطأ فى ما فعله من الوكز الذى أورده مورد الهلكة، ولا ينسب الوقوع فى الخطأ إلى الله سبحانه لأنه لا يهدى إلى الحق والصواب.

فقضى أن ذلك منسوب إلى الشيطان، وفعله ذاك وإن لم يكن معصية منه، لوقوع خطأ وكونه دفاعاً عن الإسرائيلى دفعاً لكافر ظالم. لكن الشيطان كما يدفع بوسوسته الإنسان فى الإثم والمعصية كذلك يوقعه فى أى مخالفة للصواب يقع بها فى الكلفة والمشقة كما أوقع آدم وزوجه فيما أوقع من أكل الشجرة المنهية، فأدى ذلك إلى خروجهما من الجنة. وقوله: " رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين ": عهد من موسى صلى الله عليه وآله أن لا يعين مجرماً على إجرامه شكراً لله تعالى على ما أنعم عليه. والمراد بالنعمة وقد أطلقت إطلاقاً الولاية الإلهية على ما يشهد به قوله تعالى: " فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ". وهؤلاء أهل الصراط المستقيم مأمونون من الضلال والغضب لقوله تعالى: " إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ". وترتب الإمتناع عن إعانة المجرمين على الإنعام بهذا المعنى ظاهرٌ لا سترة عليه، ومن هنا يظهر أن المراد بالمجرمين أمثال فرعون وقومه دون أمثال الإسرائيلى الذى أعانه.

فلم يكن فى إعانته جرم حتى يتوب عليه منه، كيف وهو صلى الله عليه وآله من أهل الصراط المستقيم الذين لا يضلون بمعصيته، وقد نص تعالى على كونه من المخلصين الذين لا سبيل للشيطان إليهم بالإغواء حيث قال: " إنه كان مخلصاً وكان رسولاً نبياً ". وقد نص تعالى أيضاً آنفاً أنه: " آتاه حكماً وعلماً وأنه من المحسنين ". ومن المتقين من أمره أن لا تستخفه عصبية قومه أو غضب فى غير ما ينبغى أو إعانة ونصرة لمجرم فى إجرامه. ووصفه للإسرائيلى بأنه غوى مبين، قال موسى للإسرائيلى توبيخاً وتأنيباً: إنك لغوى مبين، لا تسلك سبيل الرشاد والصواب، لأنه كان يخاصم ويقتل قوماً ليس فى مخاصمتهم والمقاومة عليهم إلا الشر كل الشر!).

وكتب (التلميذ)، الرابعة والنصف مساءً:

إلى مشارك:

قلت: " عموماً يا تلميذ، أولاً: لا أدرى لماذا تتعجب من كلامى السابق وتظن أنه متناقض مع أنه كله صحيح ولله الحمد، ولكن يبدو أنك تحتاج لأخذ دورات فى الأصول والقواعد الفقهية، ولكن لا بأس دعنى أوضح لك المسألة بالتفصيل: إعلم أن كل عمل أو فعل يقوم به الإنسان فلا بد له من سبب وباعث وكذلك لا بد له من أثر ونتيجة وفى هذه المسألة المتعلقة بقتل القبطى، نلاحظ التالى: (١) السبب أو الباعث: كان نصرة لذلك المجرم ولذلك كان الفعل معصية. (٢) الفعل: وهو هنا الوكز ويكون معصية إذا كان الباعث نصرة للمجرم. (٣) النتيجة: القتل لم يكن مقصوداً فهو خطأ، ولذلك أيضاً لا نقول إن الفعل كبيرة وعلى هذا يا تلميذ فكلامى السابق عندما قلت إن القتل كان معصية صحيح وكذلك الوكز كان معصية فصحيح ونصرة المجرم كانت معصية صحيح. فهل اتضح لك الكلام الآن؟ أرجو إن كانت عندك مشكلة متعلقة بالأصول أن تبدأ بتعلم الأصول ".

أقول:
أولاً: لن أرد على الكلام الزائد الذى لا علاقة له بموضوع المناقشة.
ثانياً: ما هو دليلك على أن الإسرائيلى كان مجرماً - بمعنى أنه كان ظالماً للفرعونى فى اقتتاله معه - حتى تكون نصرة موسى صلى الله عليه وآله له.. معصية؟
فإن قلت: قوله تعالى: " رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين ".. نرده بأن هذا القول من موسى صلى الله عليه وآله وعد مطلق منه لله سبحانه وتعالى بأنه لن يعين مجرماً.. ولا دلالة فيه على أن الإسرائيلى كان مخطئاً (مجرماً).
كما أن قتادة فسر (المجرمين) فى قوله تعالى: " فلن أكون ظهيراً للمجرمين " بالمشركين، قال: " فلن أكون ظهيراً للمجرمين، يعنى المشركين ". انظر تفسير الطبرى / طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى: ١٤١٢ ه - ١٩٩٢ م، ج ١٠ ص ٤٦.
كما أننى ذكرت لك سابقاً أن نصرة موسى صلى الله عليه وآله للإسرائيلى لو كانت ذنباً ومعصية - كما تدعى - لما هبَّ لنصرة الإسرائيلى مرة أخرى كما هو ظاهر قوله تعالى: " فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوى مبين. فلما أراد أن يبطش بالذى هو عدوٌّ لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفساً بالأمس... إلخ ".. خصوصاً بعد أن أعطى الله سبحانه وتعالى عهداً وقطعه على نفسه بأنه لن يكون ظهيراً للمجرمين، فهذا دليل على أن نصرة الإسرائيلى فى ذاتها ليس فيها إشكال ولا أنها معصية، وإلا لما كرر موسى صلى الله عليه وآله ذلك - أى النصرة - بعد أن أعطى الله عهداً بأنه لن يكون ظهيراً للمجرمين.
ثالثاً: بعد أن أثبتنا أن نفس النصرة لم تكن معصية، فإن الوكزة أيضاً لم تكن معصية، لأن نصرة موسى صلى الله عليه وآله للإسرائيلى إما أن تكون جائزة أو غير جائزة.
وقد أثبتنا بالدليل فى [ثانياً] أعلاه أنها لم تكن محرمة، فبقى أنها جائزة، فإذا كانت جائزة لم يكن فى فعلها معصية.
رابعاً: وأما القتل فعلى قولك " لم يكن مقصوداً فهو خطأ " فهو إذاً لا يكون معصية.
لأنه لا أحد يقول بأن القاتل الناشئ قتله من الخطأ وبدون قصد وإرادة منه للقتل يكون مرتكباً للذنب لا صغيراً ولا كبيراً.
وعلى قولنا أيضاً لا يكون القتل الصادر من موسى عليه السلام معصية، لأن القبطى كان مستحقاً للقتل، لأنه كان من أعوان وجنود فرعون بدليل قوله تعالى: " من عدوه " فهؤلاء الفرعونيون قد مارسوا مع الإسرائيليين أبشع الجرائم وأفظعها كما يحكى لنا القرآن الكريم ذلك.
ولكن الخطأ الذى وقع منه عليه السلام والإستعجال فى قتله الذى كانت له نتائج سلبية كبيرة، حيث أصبح موسى عليه السلام مطارداً من قبل فرعون وجنوده، ومشرداً عن قومه الذين بعث إليهم، وغيرها من السلبيات الأخرى.
فكان الأَولى منه أن لا يستعجل فى القتل حتى ولو كان ذلك القبطى مستحقاً للقتل.. فقتله له كان مخالفة للأَولى فهو إذا ليس بمعصية.
قلت يا مشارك:
" ثانياً: أضحكتنى يا تلميذ عندما استفتحت كلامك عن عمل الشيطان مستخدما كلمة (لو) أوما تدرى أن (لو) تفتح عمل الشيطان؟ فلا تستفتح عملك بها مرة أخرى فيصبح من عمل الشيطان ".
أقول:
أولاً: ما هو الدليل عندك على أن استخدام لفظة (لو) فى افتتاح الكلام يكون الكلام من عمل الشيطان؟ من أين أتيت بذلك؟ نطلب الدليل.

ثانياً: إذا كان الأمر كما ذكر ت – أعنى أن افتتاح الكلام بلفظة (لو) يصبح هذا الكلام أو العمل من عمل الشيطان – فهل قول عمر بن الخطاب: " لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح لاستخلفته وما شاورت ". المستدرك: ٤/٣٠٢. ومسند ابن حنبل: ١/١٨. وطبقا ت ابن سعد: ٣/٣٠٠.

هل قوله هذا الذى افتتحه بلفظة (لو) من عمل الشيطان؟ وهل قول الرسول صلى الله عليه وآله: " لو أقررت الشيخ فى بيته لأتيناه ". المستدرك: ٤/٢٦٧. ومسند ابن حنبل: ٣/١٦٠.

ومسند أبى يعلى رقم ٢٨٣١. هل قوله هذا من عمل الشيطان؟

وتوجد الكثير من أقوال النبى صلى الله عليه وآله التى ابتدأها بهذه اللفظة.. فهل هذه الأقوال الصادرة منه من عمل الشيطان؟ ما هكذا تورد يا سعد الإبل.

قلت يا مشارك:

" الجواب على إشكالك هذا موجود فى كلام ابن عباس رحمه الله الذى اعتقد أنه قد مر عليك فى تبحراتك فى كتبنا ولعلك قرأته، ومعنى كلامه رضى الله عنهما أن موسى صلى الله عليه وسلم لم يستثن عندما قال: رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين. ومعلوم أهمية الإستثناء كما قال تعالى: ولا تقولن لشئ إنى فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت.. وبالطبع هذه الآية تنقض عقيدة العصمة عندكم ولكن نؤجل الكلام عنها ".

أقول:

أولاً: الآية الأخيرة التى ذكرتها ليس فيها دلالة على نقض عقيدة العصمة عندنا. وما دمت طلبت التأجيل فنحن سنؤجل معك.

ثانياً: ليس من الواجب شرعاً على العبد عندما يريد أن يفعل شيئاً مثلاً.. كأن يريد أن يسافر غداً أن يقول سأسافر غداً إن شاء الله، بمعنى أنه يجب عليه أن يتلفظ بعبارة: " إن شاء الله ".. ولا يعتبر عدم التلفظ بذلك معصية ومخالفة شرعية يستحق العبد عليها العقاب والعذاب من الله سبحانه وتعالى.

فكثيرٌ من الأشخاص يقولون بأنهم سيفعلون فعلاً ما فى المستقبل دون أن يتلفظوا بعبارة وكلمة: " إن شاء الله ".. بل يضمرون هذه العبارة فى نفوسهم.

والسؤال: ما هو الدليل على أن موسى لم يضمر هذه العبارة؟ وما صحة نسبة هذا القول إلى ابن عباس؟

ثالثاً: لم تبين كيفية الرد بهذا الذى ذكرتَه على كلامى وطريقة نقضه لما أوردتُه.

فهل تريد أن تقول بأن موسى عليه السلام لما أن قال: " رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين " ولم يتلفظ بالإستثناء أى بالقول إن شاء الله مثلاً، عاقبه الله سبحانه وتعالى بأن جعله مرة أخرى يسعى إلى نصرة الإسرائيلى؟ هل تريد أن تقول ذلك؟

إذا كنت تريد أن تقول ذلك لتنقض كلامى.. فعليك:

أولاً: أن تثبت أن موسى عليه السلام لم يضمر الإستثناء.

وثانياً: صحة نسبة قول ابن عباس الذى ذكرته إليه.

وثالثاً: إثبات أن الله سبحانه وتعالى عاقب موسى عليه السلام بذلك بأن جعله يسعى لنصرة الإسرائيلى لأنه لم يستثن. وهنا يرد إشكال أيضاً – إن كان قصدك ذلك – وهو هل أن الله سبحانه وتعالى عندما يريد أن يعاقب عبداً على شئ يجبره على فعل المعصية؟

أقول: إذا كان قصدك ذلك من إيراد قول ابن عباس هذا.. فردُّنا عليك هو هذا.

وأما إذا كان لك قصد آخر ونقض آخر لدليلنا وإشكالنا عليك.. فأورده وهاته.

قلت يا مشارك:

" وأما نقلكم عن إمامكم المعصوم، وقد روى من طرقنا، أن المأمون العباسى سأل إمامنا الإمام على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، عن قوله تعالى: (هذا من عمل الشيطان) فأجابه الإمام الرضا عليه السلام قائلاً: الإقتتال الذى كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله. فهذا من أعجب العجب. فحبذا لو فسرت لنا كلام معصومكم؟ ".

أقول:

أولاً: مما لا شك فيه ولا شبهة عندنا أن الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام هو إمام معصوم وهو أحد خلفاء النبى صلى الله عليه وآله الإثنى عشر حسب عقيدتنا ولنا على ذلك أدلتنا.

ثانياً: لم تبين موضع العجب فى كلام الإمام الرضا، حيث وصفته بأنه من أعجب العجب.. فلا بد منك أن تبين مواضع العجب فى قول الإمام هذا؟

ثالثاً: كلامه عليه السلام واضح لا يحتاج إلى شرح أبداً، ومعناه أن قول موسى عليه السلام الذى حكاه الله سبحانه وتعالى فى كتابه بقوله: " هذا من عمل الشيطان " راجعٌ إلى نفس الإقتتال بين القبطى والإسرائيلى بمعنى أن الإقتتال الذى حصل بينهما بسبب وسوسة الشيطان وإغوائه لهما، لا أنه راجع إلى ما فعله موسى عليه السلام. هذا هو المراد من قول الإمام الرضا عليه السلام.

قلت يا مشارك:

" ثالثاً: نأتى الآن إلى لب القصيد ونرى التناقضات الواضحة والصريحة والمضحكة التى عندكم: (أ) تقول يا تلميذ: [الثانى: أن لفظ (هذا) إشارة إلى قتله القبطى، وإنما وصفه بأنه من عمل الشيطان لأن هذا العمل كان خطأ محضاً ساقه إلى عاقبة وخيمة فاضطر إلى ترك الدار والوطن بعد ما فشا سره] فأنت وصفت عمل موسى هنا بأنه من قبيل الخطأ المحض، وتقول فى موضع آخر: [فما دام وضح وتبين لنا أن هذا الفعل الصادر من هذا النبى (موسى) كان من قبيل الخطأ غير المقصود أو من قبيل المخالفة للأَولى لا مجال للإقتداء به فيه ولا ينبغى الإقتداء بذلك] وأنت هنا وصفت ذلك بأنه: خطأ غير مقصود وهنا فرق بين هذا وذاك، ولكن على كل الأحوال فهذا ينافى عقيدتكم فى عصمة الأنبياء عن الخطأ والسهو أيضاً كما هو فى كلامك التالى وتقول قبل ذلك أثناء ذكرك لعقيدتك: [بسم الله الرحمن الرحيم، إلى المشارك، سأنقض عقيدتك هذه إن شاء الله تعالى فى عصمة الأنبياء فى المستقبل فلا أريد أن أخلط الحابل بالنابل فبعد عجزك عن الرد على الدليل الأول ونقضه نأتى إن شاء الله تعالى بالدليل الثانى، وعقيدتى باختصار أن الأنبياء معصومون قبل النبوة وبعدها بل من يوم الولادة إلى آخر أعمارهم من الخطأ والذنب والسهو والنسيان فلا يصدر منهم شئ من ذلك. هيا أيها التلميذ الحصيف أجبنا] ".

أقول:

أولاً: أنا لا أريد أن أطبل أو أزمر وأقول بأن كلامك أضحكنى أو أبكانى.

ولكن أقول: لا علاقة لوصفى فعل موسى عليه السلام بأنه خطأ محض بقولى: " كان من قبيل الخطأ غير المقصود " لأن القول الأخير ورد فى مقام بيان أن مثل هذه الموارد ليست مورداً للإقتداء بها بعد ثبوت أنها أفعال خطأ أو من قبيل ترك الأَولى...

بعبارة أخرى: يكون تفسير كلامى على النحو التالى:

فما دام وضح وتبين أن الفعل الصادر من هذا النبى (موسى) كان من قبيل الخطأ غير المقصود كما تقول أنت يا مشارك أو من قبيل المخالفة للأَولى حسب قولنا فإنه لا مجال للإقتداء به فيه ولا ينبغى الإقتداء بذلك.

هذا هو معنى كلامى ومقصودى منه فأى علاقة بينه وبين قولى بأنه: " خطأ محض " حتى يكون هناك تناقض، أبداً لا تناقض

فى البين أبداً.

ثانياً: صحيح أننى قلت أن من عقيدتنا أن الأنبياء لا يصدر منهم الخطأ، ولكن لا نريد من هذا القول أنه لا يصدر منهم عليهم السلام خطأ من قبيل مخالفة الأَولى أو ترك الأَولى كما صدر ذلك من أكثر من نبى، فليس الكلام على إطلاقه. ولو كنت قد قرأت ولو كتاباً واحداً للشيعة فى عصمة الأنبياء لما أشكلت هذا الإشكال، لأن الخطأ من قبيل ترك الأَولى حسب عقيدتنا لا يتنافى مع عصمة الأنبياء عليهم السلام. وهذه المسألة عليها إجماع الشيعة.

قلت يا مشارك:

" (ب) ثم نأتى إلى المصطلح الطريف اللطيف الذى أتحفتمونا به وتفسيركم الأعجب لهذا المصطلح ألا وهو مصطلح (خلاف الأَولى) فأنت تقول: [وهذا دليل على أن نصرة الإسرائيلى فى المرة الأولى والثانية جائزة فضلًا عن أن تكون ذنباً] وتقول: [وطبعاً لا أحد يقول أنه ينبغى أن نقتدى بموسى عليه السلام فى مثل هذا الفعل والقضاء على الخصم فى حالة ما إذا كانت الآثار سلبية كبيرة وخطيرة جداً على الفرد نفسه أو على الجماعة والإيجابيات أقل، فما دام وضح وتبين لنا أن هذا الفعل الصادر من هذا النبى (موسى) كان من قبيل الخطأ غير المقصود أو من قبيل المخالفة للأَولى، لا مجال للإقتداء به فيه ولا ينبغى الإقتداء بذلك] ونقول لك أيها التلميذ الضعيف: ما كل هذه التناقضات والعجائب والغرائب؟ أهذه عقيدة تستطيعون إقناع أنفسكم بها؟ تقولون إن فعل موسى كان خطأ محضا أو خطأ غير مقصود، فلماذا أراد تكراره إذا فى المرة الثانية؟ تقولون إن فعل موسى [وطبعاً لا أحد يقول إنه ينبغى أن نقتدى بموسى عليه السلام فى مثل هذا الفعل والقضاء على الخصم فى حالة ما إذا كانت الآثار السلبية كبيرة وخطيرة جداً على الفرد نفسه أو على الجماعة والإيجابيات أقل] فلماذا أراد تكراره إذا فى المرة الثانية؟ تقولون [وهذا دليل على أن نصرة الإسرائيلى فى المرة الأولى والثانية جائزة فضلا عن أن تكون ذنباً و أو من قبيل المخالفة للأَولى لا مجال للإقتداء به فيه ولا ينبغى الإقتداء] إذا كانت أفعال الأنبياء الجائزة لا نقتدى بها، فبماذا نقتدى؟ ".

أقول:

أولًا: لا تناقض ولا عجائب ولا غرائب ولكن من لا يفهم الكلام يعتبر أن فيه تناقض.. ويعتبر أن فيه غرائب وعجائب.

ثم لنا أن نقول لك: إذا كانت النصرة معصية.. فلماذا أراد موسى أن يكررها ثانية، ويفعل معصية مرة أخرى؟

وإذا كان الإسرائيلى مجرماً.. فلماذا ينصره مرة أخرى ويرتكب جرماً ومعصية فى نصرته وهو مجرم ويخالف عهداً قطعه على نفسه لله أنه: " لن يكون ظهيراً للمجرمين " طبعاً حسب قولكم. والإشكالات التى أوردتها علينا تأتى عليك بكاملها.

على أن تكرار ما هو مخالفة للأَولى أهون بكثير من تكرار فعل المعصية والتجرؤ على الله سبحانه وتعالى بفعلها فتدبر ذلك.

ثانياً: نحن نقول بأن استعجال موسى عليه السلام فى القضاء على القبطى هو الخطأ فقط.. وهو الذى أدى إلى تلك النتائج السلبية وكان الأَولى أن لا يستعجل موسى عليه السلام فى القضاء على القبطى لما له من الآثار السلبية حيث سيصبح موسى عليه السلام ملاحقاً من قبل السلطة مشرداً بعيداً عن القوم الذين أرسل إليهم.

أما نصرة الإسرائيلى فليست خطأ فى حد ذاتها فلا إشكال علينا فى ذلك.

ثالثاً: ولتوضيح وبيان أنه ليس كل فعل هو جائز فعله وليس بحرام يكون مورداً للإقتداء، نقول:

إن الأفعال التى تصدر من العبد تنقسم حسب الأحكام الخمسة: ١ - الوجوب. ٢ - الحرام. ٣ - المستحب. ٤ - المباح. ٥ - المكروه.

والكل يعلم أن الواجب هو ما يجب على المكلف فعله ويأثم إن تركه ولم يفعله ويثاب على فعله. والحرام هو ما لا يجوز للمكلف فعله ويأثم فى فعله ويثاب على تركه. والمستحب هو الذى لا يجب على المكلف فعله ولكنه يستحب له أن يفعله فإن

فعله أثيب وإن لم يفعله لم يأثم. والمباح هو الفعل الذى لم يرد فى الشريعة الإسلامية النهى عنه سواء كان نهى حرمة أو نهى كراهة ولم يرد الأمر به سواء كان أمر وجوب أو ندب فلا يثاب المرء على فعله ولا يعاقب على تركه. والمكروه هو الفعل الذى ورد التنفير منه فى الشريعة الإسلامية لا على سبيل الحرمة، فالعبد غير معاقب على فعله ومثاب على تركه، وذلك لأن المصلحة المترتبة على تركه أكثر وأكبر من المصلحة المترتبة على فعله إن كانت هناك مصلحة فى فعله، وأن المفسدة الناشئة من فعله أكبر من المفسدة الناشئة من تركه إذا كانت هناك مفسدة فى الترك.

وترك الأَولى مشابهة للمكروه من هذه الناحية، فكما أن فعل المكروه غير مورد للإقتداء بفاعله فيه فكذلك ترك الأَولى غير مورد للإقتداء بفاعله فيه أيضاً.

فمورد الإقتداء بالآخرين فى أفعالهم هو فى فعلهم للواجب والتزامهم به، أو تركهم للحرام أو تركهم للمكروه أو فعلهم للمستحب.

أما المباح فمباحٌ للمرء أن يقتدى فى فعله بالآخرين أو لا يقتدى بهم، وبهذا نكون قد وضحنا أن ليس كل ما ليس بحرام وجائز فعله هو مورد للإقتداء.

قلت يا مشارك:

" إذا ثبت أن النبى صلى الله عليه وآله أوتر بثلاث أو بخمس و... وبأحد عشر.

فنقول حسب قاعدتكم الحكيمة: أنه لا يجوز الإقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم فى الوتر بثلاث ركعات لأنه من قبيل المخالفة للأَولى لا مجال للإقتداء به فيه ولا ينبغى الإقتداء بذلك.

أى دين هذا وأى عقيدة هذه ".

أقول:

إذا ثبت أن وتر النبى صلى الله عليه وآله بثلاث ركعات أو أكثر هو خلاف الأَولى، وأن الأَولى والأفضل والأكثر ثواباً هو الوتر بركعة واحدة، فإن كل عاقل يعرف أنه لا مورد للإقتداء فى ذلك بالنبى صلى الله عليه وآله فى ذلك..

لأن الأفضل والأحسن والأكثر ثواباً ومطلوبية لله هو الوتر بواحدة، نعم لو كان الوتر بثلاث أو خمس أو... بإحدى عشرة.. إلخ. كالوتر بالواحدة فى المطلوبية والثواب، أو كان أكثر ثواباً وأكثر مطلوبية وأفضلية عندها لا يكون فعل النبى هذا مخالفةً للأَولى بل فعلًا للمستحب، والأكثر مطلوبية من قبل المولى وعندها يكون فعله هذا مورد اقتداء.

وفى الختام:

أرجو منك أن ترد على أدلتى وتناقش أفكارى وما كتبته بأسلوب الحوار الحضارى بعيداً عن تناول شخصيتى، ثم عليك أن ترد على جميع ما أورده من رد إما إيجاباً أو سلباً.

فما كانت الحجة فيه واضحة وجلية فينبغى أن نقبله ونؤمن به ونذعن له دون أى مكابرة.

وما كان الحجة فيه غير قوية، علينا أن نناقشه ونوهنه ونبطله بالدليل والبرهان، لا أن ترد على البعض.. وما كانت فيه الحجة قوية وجلية ولا تستطيع دفعه ورده تتجاهله.

حيث سأعتبر كل ما قد تتجاهله تسليماً منك به.

وكتب (شعاع)، الخامسة مساءً:

التلميذ:

ما معنى قوله تعالى: " فعصى (كذا) آدم ربه فغوى "؟

وقوله تعالى " وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكافرين. قال فعلتها إذا وأنا من الضالين. ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكماً وجعلنى من المرسلين "؟

وقوله تعالى: " ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر "؟

وهذا الخطاب موجه إلى أشرف الخلق. فلا أدرى ما هى تفسيرات الرافضة لهذه الآيات؟

فكتب (التلميذ)، السابعة والنصف مساءً:

شعاع:

موضوع الحوار والمناقشة ليس معك وإنما مع مشارك.

ونحن الآن نناقش عصمة نبى الله موسى عليه السلام، فلا نريد خلطاً بين المواضيع.

وما ذكرته يا شعاع ليس فيه ما يدل على صدور الذنب من أحد من الأنبياء.. وإن شاء الله عندما نصل أنا ومشارك إلى النقاش فى هذه الآيات، سأثبت بالدليل القاطع صحة ما أقول.

الأخ موسى العلى حفظه الله ورعاه:

أخى العزيز لى رجاء واحد منك أن تمنع كل من يتدخل فى هذا الحوار بينى وبين مشارك حتى لا يتشتت القارئ الكريم لكثرة تدخلات الأخوة.

فكتب (موسى العلى)، الثامنة والنصف مساءً:

الأخ كميل، الزميل شعاع: تحية طيبة..

الرجاء منكما عدم التعليق أو كتابه المداخلات وسوف نحذف كل مداخلة لغير التلميذ ومشارك.

ونشكركما على التعاون، مع تحيات - المشرف.

وكتب (مشارك) بتاريخ ٢٣ - ٩ - ١٩٩٩، الواحدة صباحاً:

سأوافيك بردِّى فى الغد إن شاء الله.

وكتب (مشارك) بتاريخ ٢٤ - ٩ - ١٩٩٩، السابعة والنصف صباحاً:

وبعد: أسأل الله أن يرينى وإياك الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وأشكرك حقيقة على مواصلة الحوار، واتباعك لهذا الأسلوب الجميل فى محاولة التعليق على جميع ما أذكر.

واسمح لى بداية ببعض الوقفات المتعلقة بأصل الموضوع، قبل أن أعرج على ردك الأخير فأقول وبالله التوفيق. رب يسر وأعن:

(أ) أحب أن أذكركم بما يقوله أحد علمائكم: " فلا يصح - والحال هذه - أن يهمل الإنسان نفسه فى الأمور الإعتقادية أو يتكل على تقليد المربين، أو أى أشخاص آخرين، بل يجب عليه - بحسب الفطرة العقلية المؤيدة بالنصوص القرآنية - أن يفحص ويتأمل، وينظر ويتدبر فى أصول اعتقاداته المسماة بأصول الدين التى أهمها: التوحيد، والنبوة، والإمامة، والمعاد. ومن قلد آباءه أو نحوهم فى اعتقاد هذه الأصول فقد ارتكب شططاً، وزاغ عن الصراط المستقيم، ولا يكون معذوراً أبداً ".

وبالإختصار عندنا هنا ادعاءان:

الأول: وجوب النظر والمعرفة فى أصول العقائد، ولا يجوز تقليد الغير فيها.

الثانى: إن هذا وجوب عقلى قبل أن يكون وجوباً شرعياً، أى لا يستقى علمه من النصوص الدينية، وإن كان يصح أن يكون مؤيداً بها بعد دلالة العقل.

وليس معنى الوجوب العقلى إلا إدراك العقل لضرورة المعرفة، ولزوم التفكير والإجتهاد فى أصول الإعتقادات.

(ب) لقد جاءت آيات كثيرة تثبت وقوع الخطأ والذنب والنسيان من الأنبياء.

وقد ذكرت لك منها الكثير فى الأعلى، وكذلك وردت أحاديث كثيرة عندنا تثبت نفس الأمر، وكذلك ورد عندكم فى حق الأنبياء وحق أئمتكم ما يثبت ذلك أيضاً.

وسأذكر لك هنا بعض ما تروونه وتستشهدون به وأنا أنقله هنا من موضوع قديم لأخيك العاملى عن الشرك، فهذه رواياتكم أنتم لا رواياتنا، ومنقولة منكم لا منا أيضاً فمن ذلك:

ففى روضة الواعظين للنيسابورى ص ٣٢٧:

أن أبا بصير سأل الإمام الصادق عليه السلام: ما كاσدعاء يوسف فى الجب، فإنا قد اختلفنا فيه؟

قال: إن يوسف لما صار فى الجب وآيس من الحياة، قال: اللهم إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهى عندك فلن ترفع لى إليك صوتاً، ولن تستجيب لى دعوة، فإنى أسألك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بينى وبينه فقد علمت رقته على وشوقى إليه.

قال: ثم بكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: وأنا أقول: اللهم إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهى عندك فلن ترفع لى إليك صوتاً ولن تستجيب دعوة فإنى أسألك بك فليس كمثلك شئ، أتوجه إليك بمحمد نبيك نبى الرحمة، يا الله يا الله يا الله. قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: قولوا هذا وأكثروا منه، كثيراً ما أقوله عند الكرب العظام.

دعاؤه عليه السلام - يعنى هنا الإمام السجاد (ع)؟ - فى ذكر التوبة وطلبها: الصحيفة السجادية:١/٢١٦:

اللهم يا من لا يصفه نعت الواصفين، ويا من لا يجاوزه رجاء الراجين، ويا من لا يضيع لديه أجر المحسنين، ويا من هو منتهى خوف العابدين، ويا من هو غاية خشية المتقين. هذا مقام من تداولته أيدى الذنوب، وقادته أزمة الخطايا.... اللهم فارحم وحدتى بين يديك، ووجيب قلبى من خشيتك، واضطراب أركانى من هيبتك، فقد أقامتنى يا رب ذنوبى مقام الخزى بفنائك، فإن سكت لم ينطق عنى أحد، وإن شفعت فلست بأهل الشفاعة. اللهم صل على محمد وآله، وشفع فى خطاياى كرمك، وعد على سيئاتى بعفوك، ولا تجزنى جزائى من عقوبتك، وابسط على طولك، وجللنى بسترك، وافعل بى فعل عزيز تضرع إليه عبد ذليل فرحمه، أو غنى تعرض له عبد فقير فنعشه. اللهم لا ـ خفير لى منك فليخفرنى عزك، ولا ـ شفيع لى فليشفع لى فضلك، وقد أوجلتنى خطاياى فليؤمنى عفوك...

الصحيفة السجادية: ١/٤٠٢.

والحمد لله الذى يحلم عنى حتى كأنى لا ذنب لى، فربى أحمد، وهو أحق بحمدى. يا ذا المن ولا يمن عليك، يا ذا الطول، ويا ذ الجلال والإكرام، لا إله إلا أنت ظهر اللاجين، وجار المستجيرين، وأمان الخائفين، إليك فررت بنفسى يا ملجأ الخائفين، لا أجد شافعا إليك إلا ـ معرفتى بأنك أفضل من قصد إليه المقصرون، وآمل من لجأ إليه الخائفون. أسألك بأن لك الطول والقوة والقدرة والحول أن تحط عنى وزرى، وتعصمنى وتجعلنى من الذين انتجبتهم لطاعتك وأدخلتهم بالتقوى فى سعة رحمتك ورضوانك، يا أرحم الراحمين، وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم.

الصحيفة السجادية: ١/٤٠٨:

إلهى أنت الذى فتحت لعبادك باباً إلى عفوك سميته التوبة فقلت: توبوا إلى الله توبة نصوحاً، فما عذر ن أغفل دخول الباب بعد فتحه؟! إلهى إن كان قبح الذنب من عبدك، فليحسن العفو من عندك. إلهى ما أنا بأول من عصاك فتبت عليه، وتعرض لمعروفك فجدت عليه. يا مجيب المضطر، يا كاشف الضر، يا عظيم البر، يا عليما بما فى السر، يا جميل الستر استشفعت بجودك وكرمك إليك، وتوسلت بحنانك وترحمك لديك فاستجب دعائى، ولا تخيب فيك رجائى، وتقبل توبتى، وكفر خطيئتى

بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

وكذلك وفيما يتعلق بقضية السهو والنسيان.. تركتم ما قاله علماؤكم القدماء.

ويقول ابن بابويه القمي:

(إن الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي يقولون: لو جاز أن يسهو في الصلاة لجاز أن يسهو في التبليغ لأن الصلاة فريضة كما أن التبليغ فريضة). المرجع: من لا يحضره الفقيه: ١/٢٣٤.

ويقول شيخه محمد بن الحسن:

(أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله والإمام). المرجع: من لا يحضره الفقيه: ١/٢٣٤، شرح عقائد الصدوق ص ٢٦٠.

وهذه من أعاجيبكم الكثيرة يا تلميذ. وأقول: تركتم هذا كله لدليل زعمتم أنه عقلي وهو أننا نتأسى بجميع أفعال الأنبياء فلذلك لا بد أن يكونوا معصومون (كذا) في كل شئ وإلا لشق علينا التأسي بهم لأنه قد نتأسى بهم في خطأ وقعوا فيه. فبهذا الدليل العقلي في نظركم تركتم جميع ما ذكر سابقاً.

والآن يا تلميذ فقد سقط دليلكم العقلي إلى الأبد. وبيدك أنت لا بيد عمرو.

فأنت تقول: " وطبعاً لا أحد يقول إنه ينبغي أن نقتدي بموسى عليه السلام في مثل هذا الفعل والقضاء على الخصم في حالة ما إذا كانت الآثار السلبية كبيرة وخطيرة جداً على الفرد نفسه أو على الجماعة والإيجابيات أقل، فما دام وضح وتبين لنا أن هذا الفعل الصادر من هذا النبي (موسى) كان من قبيل الخطأ غير المقصود أو من قبيل المخالفة للأَولى لا مجال للإقتداء به فيه ولا ينبغي الإقتداء بذلك. ومجال الاقتداء بالمعصوم – سواء الإقتداء الواجب أو المندوب – في فعله هو في غير ما لم يثبت أن فعله هذا خلاف الأَولى ".

فمفهوم كلامك ومنطوقه يخالف وجه استدلالك السابق بآية: " أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده " حين استدللت بها في التأسي المطلق.

وكذلك فكلامك هنا ينقض عقيدتكم ودليلكم العقلي من أساسه حين قلتم " الوثوق فرع العصم "، فعلى كلامكم ودليلكم العقلي كيف يتسنى لنا بعد الآن أن نتأسى بالأنبياء ونقتدي بهم إذا كان من الممكن أن يصدر منهم ما لا يجوز لنا أن نقتدي بهم فيه.

ألا يخالف هذا مبدأ اللطف عندكم، فلا نستطيع بعد الآن التسليم بصحة الإقتداء والتأسي بالأنبياء، طالما أنه يجوز أن يصدر منهم ما لا يجوز لنا أن نقتدي بهم فيه! أليس هذا لازم كلامك يا تلميذ؟

(ج) أنتم تعتقدون أنكم بنفي هذه الأمور عن الأنبياء.

فعقيدتكم في الأنبياء أفضل من عقيدتنا وهذا باطل لا شك فيه. فعلى سبيل المثال ذكرت أنت أن فعل موسى عليه السلام جائز، ولا يحتاج أن يتوب منه وله أن يكرره، ومع ذلك فأنت تقول إنه لا يجوز لنا أن نفعل ذلك، فهل نحن أفضل من موسى حينما نستنكف أن نفعل ما يفعله موسى عليه الصلاة والسلام؟؟

نحن نقول إنه ذنب وقع فيه واستغفر ربه، وبدل الله سيئاته حسنات وانتهى الأمر. ونحن نقتدي بموسى عليه الصلاة والسلام في ترك هذا الأمر.

وأما أنتم فتثبتون إصرار موسى عليه، وأنه لم يتب منه، ومع ذلك لا تجيزون لنا فعل ذلك!

فواعجباً لكم كل هذا الإزراء بمقام الأنبياء.

(د) أتمنى أن أحصل منك على تعريف أصولى دقيق عندك فيما يتعلق بالذنب والمعصية ومخالفة الأولى، وخاصة فيما يتعلق بقوله عز وجل: " ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون ".

وإن كنتم مثل الصوفية تقولون: حسنات الأبرار سيئات المقربين.. فأطالبك بذكر مثال واحد فقط لإثبات هذه القاعدة الباطلة. أى اذكر لى عملاً يعتبر حسنة عند الأبرار وسيئة عند المقربين.

ثم اشرع بعد ذلك فى الرد على كلامك الأخير.

(ه) الرد على أولاً وثانياً: يبدو أنك اقتنعت بكلامى حول السبب والفعل والنتيجة.

وهذا شئ جيد يا تلميذ والحمد لله أن اتضحت لك الصورة الآن من الناحية الأصولية، واختفى التناقض الموهوم عندك.

(و) النصرة والإسرائيلى المجرم: يقول موسى عليه الصلاة والسلام " رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين. وكلمة ظهيراً تعنى: ناصراً.

وموسى عليه الصلاة والسلام ذكر هذا الكلام فى معرض كلامه بعد مناصرته للمجرم الإسرائيلى، فهو إنما ناصر الإسرائيلى ولم يناصر القبطى، وهذا الإسرائيلى غوى مبين بشهادة موسى وهو الذى نشر خبر القتل، بل من الأقوال المذكورة فيه أنه هو السامرى.

وتقول يا تلميذ: " ما هو دليلك على أن الإسرائيلى كان مجرماً - بمعنى أنه كان ظالماً للفرعونى فى اقتتاله معه - حتى تكون نصرة موسى عليه السلام له معصية ".

وأقول لك يا تلميذ إن لم يقنعك الكلام السابق كله، فقد تقتنع بما قاله إمامك فى شأن الإسرائيلى.

وأما نقلكم عن إمامكم المعصوم: " وقد روى من طرقنا، أن المأمون العباسى سأل إمامنا الإمام على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، عن قوله تعالى: (هذا من عمل الشيطان)، فأجابه الإمام الرضا عليه السلام قائلاً: الإقتتال الذى كان وقع بين الرجلين، لا ما فعله موسى من قتله ".

فلو كان اقتتال الإسرائيلى مع القبطى مما يرضاه الله، فلم قال عنه إمامك إنه من عمل الشيطان؟

وها هو موسى عليه الصلاة والسلام ناصر اليهودى الذى فِعله من عمل الشيطان وليس من أجل الله، أوليس هذا لازم قول إمامك؟

قول قتادة كقول ابن عباس يحتاج إلى إثبات صحته أولاً.

(ز) تكرار النصرة للإسرائيلى: هذا يشكل عليكم أكثر مما يشكل علينا.

فبالنسبة لنا هناك احتمالان:

الأول: أنه ربما لم يستثن صلى الله عليه وسلم، وهذا مما روى عن ابن عباس كما فى القرطبى، وأنا معك فى أن هذا احتمال قد يكون صحيحاً أو خاطئاً، مع الإحتياج للتأكد من ثبوت النقل عن ابن عباس.

الثانى: أن هذا الوعد الذى قطعه موسى عليه الصلاة والسلام على نفسه وإن استثنى فيه فلا حجة لكم علينا فى المعاودة، لأننا نقول بعصمة الأنبياء بما ينتهى إليه أمرهم وعملهم والعبرة بالخواتيم.

فنحن نقول: إن موسى عليه الصلاة والسلام إن تكرر منه الأمر فى المرة الأولى ثم تاب منه وقطع على نفسه عهداً بذلك فهو ليس بمعصوم عن الوقوع فى نفس الخطأ مرة أخرى، ثم التوبة منه بعد ذلك، وإنما تتحقق عصمته عندنا بآخر الأمرين منه صلى الله عليه وسلم، وإن تكرر منه الفعل مرة أو اثنين، طالما أنه فى الأخير لا يعود إلى هذا العمل بعد ذلك.

(ح) الوكزة والقتل: ينطبق عليهما ما ذكر سابقاً لأنه كان نصرة للإسرائيلى المجرم.

(ط) (لو): وأما أن لو تفتح عمل الشيطان فهذا جزء من حديث صحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم. وأما عن الروايات التى

ذكرتها وغيرها فهناك مبحث جميل ومفيد عن (لو) فى أحد أعداد مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث الإسلامية والدعوة والإرشاد، ويمكننى أن أعثر على رقم العدد، لو كان هذا مما يهمك، فقد ذكر الباحث أوجه استعمال لو الصحيحة والخاطئة.

(ى) ابن عباس والإستثناء: تقدم سابقاً.

(ك) كلام إمامكم: لماذا كان اقتتال الإسرائيلى مع القبطى من عمل الشيطان، طالما أن قتل القبطى جائز من قبل الإسرائيلى؟

(ل) لم تجب على إشكالية إرادة تكرار موسى للأمر، مع حثكم بعدم الإقتداء به، فطالما أنك تعترف أنه خطأ، فلم حاول تكراره صلى الله عليه وسلم؟

(م) الوتر: لقد حجرت واسعاً يا تلميذ، وأنتم بعقيدتكم هذه شددتم على الناس أيما تشديد. فمفهوم كلامك ومنطوقه بقولك " إذا ثبت أن وتر النبى صلى الله عليه وآله بثلاث ركعات أو أكثر هو خلاف الأَولى، وأن الأَولى والأفضل والأكثر ثواباً هو الوتر بركعة واحدة فإن كل عاقل يعرف أنه لا مورد للإقتداء فى ذلك بالنبى صلى الله عليه وآله فى ذلك، لأن الأفضل والأحسن والأكثر ثواباً ومطلوبية لله هو الوتر بواحدة ".

إننا نأخذ دائماً بالعزيمة والأكمل من حال أفعال النبى صلى الله عليه وسلم دون ما سواه.

وأنا أطالبك بالدليل على دعواك بعدم الإقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم فى فعله المفضول إذا ثبت فعله للفاضل، فعندنا نقتدى بالنبى صلى الله عليه وسلم فى الجميع، وأنت تقول هنا لا مجال للإقتداء بالنبى فى المفضول!!!

شعاع: آمل تصحيح الآية يا أخى (وعصى آدم ربه فغوى).

فكتب (التلميذ) بتاريخ ٢٥ – ٩ – ١٩٩٩، التاسعة والنصف مساءً:

إلى مشارك: شكراً جزيلاً على الدعاء.

لقد نقلت كلاماً لأحد علماء الشيعة.. ولم تذكر من هو هذا العالم.. ولا أشرت إلى المصدر الذى نقلت منه هذا الكلام، مع أنه فى موارد الإحتجاج والحوار يلزم أن ينقل المستشهد بقول شخص اسم صاحب القول ومصدر قوله، فالرجاء عندما تستشهد بقول أحد تذكر لى مصدره وقائله، ليتسنى لى المراجعة. ثم بعد نقلك لقول هذا العالم..

قلت: " (ب) لقد جاءت آيات كثيرة تثبت وقوع الخطأ والذنب والنسيان من الأنبياء وقد ذكرت لك منها الكثير فى الأعلى، وكذلك وردت أحاديث كثيرة عندنا تثبت نفس الأمر، وكذلك وردت عندكم فى حق الأنبياء وحق أئمتكم ما يثبت ذلك أيضاً ".

أقول:

أولاً: هذه الآيات التى ذكرتها أو التى لم تذكرها، مما يظهر منه صدور وحصول خطأ أو معصية من بعض الأنبياء فهو محمول عندنا على مخالفة الأَولى لا على المعصية.

والمخالفة بمعناها المتعارف شرعاً، فالأنبياء معصومون من أى مخالفة شرعية، وإن طال بنا العمر واستمر هذا الحوار بيننا فسأثبت لك بالدليل عند الحديث عن هذه الآيات صحة قولنا هذا.

كما أن بعض هذه الآيات لا يظهر منه أصلاً ما يدل على صدور ذنب أو خطأ، ولكن لعدم التدبر والفهم لهذه الآيات من قبلكم هو الذى جعلكم تتوهمون وتفهمون منها ذلك.

وبالنسبة لما ورد فى بعض الآيات من حصول النسيان لبعض الأنبياء، فإنه ليس بالمعنى المتعارف والظاهر من لفظة النسيان، بل بمعنى الترك الذى هو أحد معانى لفظة النسيان.

فمثلًا قوله تعالى: " ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً " أى ترك آدم عهدنا إليه بعدم الأكل من الشجرة فأكل منها، ولم نجد له عزماً.

والدليل على ذلك سيأتى فى محله إن شاء الله تعالى عند البحث عن هذه الآية فى مسألة عصمة نبى الله آدم عليه السلام.

ثانياً: بالنسبة للروايات التى وردت من طرقكم، فهى ليست بحجة علينا لعدم ثبوت صحة هذه الروايات عندنا.

وأما بالنسبة للروايات الواردة من طرقنا، فهى إما ضعيفة السند لجهة الإرسال فيها أو ضعف رواتها، وإما أنها لا تدل على شئ من ذلك.

ولكن فهمكم غير الدقيق لها هو الذى جعلكم تفهمون منها ذلك.. ومتى ما احتججت علينا بشئ من هذه الروايات سنبين لك فى حينها حقيقة القول فيها، وعدم قيام الحجة فيها علينا، إما بسبب ضعفها أو عدم دلالتها.

وإذا وجدت رواية واحدة صحيحة أو روايتين – هذا على فرض وجودها – فلا تقومان مقام الأدلة الكثيرة العقلية والنقلية الدالة عندنا على مطلق العصمة لهؤلاء الأنبياء.

قلت يا مشارك:

" وسأذكر لك هنا بعض ما تروونه وتستشهدون به وأنا أنقله هنا من موضوع قديم لأخيك العاملى عن الشرك فهذه رواياتكم أنتم لا رواياتنا ومنقولة منكم لا منا فمن ذلك:

ففى روضة الواعظين للنيسابورى ص ٣٢٧، أن أبا بصير سأل الإمام الصادق عليه السلام: ما كان دعاء يوسف فى الجب، فإنا قد اختلفنا فيه؟ قال: إن يوسف لما صار فى الجب وآيس من الحياة قال: اللهم إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهى عندك فلن ترفع لى إليك صوتاً، ولن تستجيب لى دعوة فإنى أسألك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بينى وبينه فقد علمت رقته على وشوقى إليه. قال: ثم بكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: وأنا أقول: اللهم إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهى عندك فلن ترفع لى إليك صوتاً ولن تستجيب دعوة، فإنى أسألك بك فليس كمثلك شئ، وأتوجه إليك بمحمد نبيك نبى الرحمة، يا الله يا الله يا الله. قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: قولوا هذا وأكثروا منه، كثيرا ما أقوله عند الكرب العظام "

أقول:

أولًا: مصدر هذه الرواية هو كتاب الأمالى للشيخ الصدوق عليه الرحمة ص ٤٠٣ ونقلها عنه صاحب البحار فى أكثر من مكان من كتاب بحار الأنوار ومنها فى ج ١٢ ص ٢٢٥ رواية ١٩ باب ٩ والفتال النيسابورى نقلها عن أحدهما.

وهى رواية ضعيفة سنداً ففى سندها على بن أبى حمزة البطائنى وهو واقفى ملعون على لسان الإمام الرضا عليه السلام لانحرافه، ضعيف عند علمائنا لا يعول على مروياته.

ثانياً: ليس فى الرواية شئ مما يدل على أن معصية صدرت لا من نبى الله يوسف عليه السلام ولا من الإمام الصادق عليه السلام. وما ورد فيها من قولهما " اللهم إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهى... إلخ ". فليس فيه دلالة على صدور معصية منهم، ولا أنهم ليسوا بمعصومين ومثل هذا الكلام موجود فى كثير من أدعية الأنبياء والأئمة عليهم السلام ومناجاتهم حيث أنهم يجعلون أنفسهم فى مقام المذنب العاصى المخالف لمولاه المتجرئ عليه، وهذا يكون منهم لمزيد من الإنقطاع إلى الله سبحانه وتعالى والتقرب إليه.

بل هؤلاء يعتبرون أنفسهم مقصرين فى حق الله مهما فعلوا من طاعة وعبادة ومارسوا من أوراد والتزموا بذلك لأنهم، يعتبرون انشغالهم بالأمور المباحة فى الحياة غفلة منهم عن الله سبحانه وتعالى ولذلك ينزلون أنفسهم منزل المذنب وإن لم يكونوا فى

واقع الأمر كذلك.

ومن هـذا يفهم الرد على مـا أوردتَه يـا مشـارك من مقـاطع أدعيـة الإمـام السـجاد على بن الحسـين زين العابـدين من الصـحيفة السجادية.

قلت يا مشارك:

" وكذلك فيما يتعلق بقضـية السـهو والنسيان تركتم ما قاله علماؤكم القدماء ويقول ابن بابويه القمى: إن الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سـهو النبى يقولون: لو جاز أن يسـهو فى الصـلاة لجاز أن يسـهو فى التبليغ لأن الصـلاة فريضة كما أن التبليغ فريضة. المرجع: من لا يحضره الفقيه: ١/٢٣٤.

ويقول شيخه محمـد بن الحسن: أول درجـة فى الغلو نفى السـهو عن النبى صـلى الله عليه وآله والإمـام. المرجع: من لا ـ يحضـره الفقيه: ١/٢٣٤، شرح عقائد الصدوق ص ٢٦٠. وهذه من أعاجيبكم الكثيرة يا تلميذ ".

أقول:

أولاً: إن علماء الشـيعة القـدماء والمتأخرين ومتأخرى المتأخرين مجمعون على رأى واحد فى هذه المسألة وشذوذ واحد أو اثنين لا يخرق هذا الإجماع.

وقولك بأننا تركنا ما قاله علماؤنا القـدماء فيه إيهام للقارئ بأن قدماء الشيعة مجمعون أو أن أغلبهم على خلاف رأى المتأخرين وهذا غير صحيح.

وأنت لم تأتِ إلا بالشيخ الصدوق وشيخه محمد بن الحسن لعلمك بأنه لا يوجد غيرهم من القدماء من يخالف الإجماع.

ثانياً: إذا كان مخالفـة رأى عالم واحـد أو اثنين من الطائفـة والمذهب لمجموع علماء الطائفة يعتبر من الأعاجيب، فإن أعاجيبكم أكبر وأكثر!!

ففيما قـدماء علمائكم مجمعون على عدم الأخذ بظاهر الآيات التى تثبت الجهة والجارحة لله مثل اليد والعين وغيرها من الجوارح والمتأخرون منهم يؤولون ظاهرها ولا يقبلون به، تأتون أنتم - أعنى أتباع ابن تيميـة (الوهابيـة) - وتشذون عنهم فتأخذون بظواهر هـذه الآيات وتثبون الجارحة والجهة لله سـبحانه وتعالى، فخالفتم جل علماء أهل السـنة بذلك، ووصل الأمر إلى أن كفر وضـلل بعضكم البعض.

فكيف يكون مخالفـة قول واحـد أو اثنين من العجائب، ولا يكون مخالفـة جل علماء المذهب من هذا القبيل؟ " تلك إذا قسـمة ضيزى ".

ثالثاً: إن من يراجع كلام الشـيخ الصـدوق عليه الرحمـة وقـدس الله روحه الشـريف يجد أن ما يقول بجوازه من السـهو على النبى صلى الله عليـه وآله هـو إسـهاء الله له لمصـلحة، كنفى الربوبيـة عنه، وإثبـات أنه بشر مخلـوق، وإعلام النـاس حكم سـهوهم فى العبادات وأمثاله.

أما السـهو الذى يعترينا من الشـيطان فإنه لا يقول به ولا يجوِّزه على الأنبياء، فهم منه براء وهو ينزههم عنه، وليس للشـيطان عليهم سلطان ولا سبيل.

يقول الشيخ الصدوق عليه الرحمة: " وليس سهو النبى صلى الله عليه وآله كسهونا، لأن سهوه من الله عز وجل، وإنما أسهاه ليعلم أنه بشـر مخلوق فلا يتخذ رباً معبوداً دونه، وليعلم الناس بسـهوه حكم السـهو متى سَهُوا. وسهوُنا من الشيطان وليس للشيطان على النبى صـلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السـلام سلطان، إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من تبعه من الغاوين ". من لا يحضره الفقيه: ١/٢٩٦.

قلت يا مشارك:

" تركتم هذا كله لدليل زعمتم أنه عقلى وهو أننا نتأسى بجميع أفعال الأنبياء، فلذلك لا بد أن يكونوا معصومون (كذا) فى كل شئ وإلا لشق علينا التأسى بهم، لأنه قد نتأسى بهم فى خطأ وقعوا فيه فبهذا الدليل العقلى فى نظركم تركتم جميع ما ذكرنا سابقاً ".

أقول:

أولاً: الدليل العقلى هو أحد الأدلة التى تعتمد عليها الشيعة فى عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام وليس هو الدليل الوحيد.

ثم من أين أتيت فيما سبق بما ينقض هذا الدليل لتأتى وتقول - كما يأتى فى كلامك أدناه — " والآن يا تلميذ فقد سقط دليلكم العقلى إلى الأبد وبيدك أنت لا بيد عمرو ".

أليس هذا ادعاء فارغ.. وما بينته وذكرته أعلاه قد رددنا عليه. فبقى دليلنا العقلى ثابت.. لا تهزه العواصف صامد.. أبد الدهر وإلى أن تقوم الساعة إن شاء الله تعالى.

ثانياً: إن أدلة الشيعة العقلية على عصمة الأنبياء عديدة، فلا ينحصر دليلهم على دليل واحد.

فليس دليل الأسوة والقدوة هو الدليل الوحيد حتى يكون نقضه نقصاً لعقيدة العصمة عند الشيعة بالمعنى الذى يقولونه.

كما أن نقض هذه العقيدة (عند الشيعة) من أساسها يحتاج إلى نقض جميع الأدلة بكاملها، سواء العقلية والنقلية منها، ودون من يحاول ذلك خرط القتاد.. يا مشارك.

قلت يا مشارك:

" والآن يا تلميذ فقد سقط دليلكم العقلى إلى الأبد وبيدك أنت لا بيد عمرو فأنت تقول:

[وطبعاً لا أحد يقول إنه ينبغى أن نقتدى بموسى عليه السلام فى مثل هذا الفعل والقضاء على الخصم فى حالة ما إذا كانت الآثار السلبية كبيرة وخطيرة جدا على الفرد نفسه أو على الجماعة والإيجابيات أقل، فما دام وضح وتبين لنا أن هذا الفعل الصادر من هذا النبى (موسى) كان من قبيل الخطأ غير المقصود أو من قبيل المخالفة للأَولى لا مجال للإقتداء به فيه ولا ينبغى الإقتداء بذلك. ومجال الإقتداء بالمعصوم - سواء الإقتداء الواجب أو المندوب - فى فعله هو فى غير ما لم يثبت أن فعله هذا خلاف الأَولى].

فمفهوم كلامك ومنطوقه يخالف وجه استدلالك بآية: (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) حيث استدللت بها فى التأسى المطلق، وكذلك فكلامك هنا ينقض عقيدتكم ودليلكم العقلى من أساسه حين قلتم (الوثوق فرع العصمة)، فعلى كلامكم ودليلكم العقلى، كيف يتسنى لنا بعد الآن أن نتأسى بالأنبياء ونقتدى بهم، إذا كان من الممكن أن يصدر منهم ما لا يجوز لنا أن نقتدى بهم فيه، ألا يخالف هذا مبدأ اللطف عندكم؟ فلا نستطيع بعد الآن التسليم بصحة الإقتداء والتأسى بالأنبياء طالما أنه يجوز أن يصدر منهم ما لا يجوز لنا أن نقتدى بهم فيه! أليس هذا لازم كلامك يا تلميذ؟ ".

أقول:

أولاً: إن استشهادى بقوله تعالى: " فبهداهم اقتده " كان ضمن مجموعة من الآية المترابطة فيما بينها والتى تشكل بمجموعها دليلاً كاملاً على عصمة الأنبياء. ولم آتِ بهذه الآية كدليل بمفرده على عصمة الأنبياء، فراجع دليلى هذا.

ثانياً: إذا ثبت بدليل قاطع أن الفعل الصادر من المعصوم كان خلاف الأَولى، فإنه كما ذكرنا يكون هذا الفعل ليس مورداً للإقتداء به فيه، لأنه خلاف الأَولى.

ولا ينافى هذا مسألة الإقتداء المطلق بهم، فخرج هذا المورد من هذه المسألة بالدليل، فبقيت المسألة على إطلاقها إلا مثل هذا

المورد.

مثل ما أنتم تقولون إنه إذا ثبت لنا أن الفعل الصادر من النبى هو معصية ومخالفة لله فليس لنا أن نقتدى به فيه، هكذا نقول نحن: إن الفعل المخالف للأَولى الصادر من المعصوم، إذا ثبت أنه كذلك فليس هو مورد للإقتداء.

لكننا نقول بأنه ليس دائماً يستطيع المرء أن يشخص أن هذا الفعل الصادر من النبى مخالف للأَولى أو أنه معصية، فعلى قولنا بعصمة الأنبياء المطلقة لن نقع فى المعصية حتى لو فعلنا ما فعله النبى من مخالفة الأَولى لأن مخالفة الأَولى ليست معصية.

أما أنتم فتكونون حسب عقيدتكم قد ارتكبتم معصية وذنباً إذا ما اقتديتم بفعل للنبى، وكان هذا الفعل معصية لله سبحانه وتعالى.

فإذا كان القول بعصمة الأنبياء المطلقة ليس لطفاً، أهذا يكون لطفاً، يا مشارك.

ثالثاً: إن الأمر بالأخذ من الأنبياء والرسل تعاليم الدين وأحكام الشرع والإقتداء بهم والسير على نهجهم وطريقهم فى القرآن الكريم، وقبول أحكامهم وطاعتهم أمر مطلق غير مقيد بشئ وهو دليل العصمة.

فلم يقل الله سبحانه وتعالى أطيعوا الرسول إذا لم يكن ما يأمركم به فيه معصية، وأما إذا أمركم بمعصية فلا تطيعوه أو تثبتوا من أقواله ولا تأخذوا بشئ منها إلا بعد أن يثبت لكم أنها غير مخالفة لله!!

ولم يقل الله سبحانه وتعالى إذا حكم الرسول بحكم فلا تقبلوا حكمه إذا كان مخالفاً لتشريع الله!!

بل أمر بقبول الحكم من النبى بشكل مطلق.

فما يحكم به النبى أو يأمر به أو ينهى عنه لا ـ مجال لأحد أن يرفضه أبداً وبتاتاً، ومن يرفض شيئاً من ذلك أو يتردد فى قبوله يكون قد رد على الله سبحانه وتعالى برده على رسوله!!

رابعاً: قلت لى: " فعلى كلامكم ودليلكم العقلى كيف يتسنى لنا بعد الآن أن نتأسى بالأنبياء ونقتدى بهم، إذا كان من الممكن أن يصدر منهم ما لا يجوز لنا أن نقتدى بهم فيه؟ ".

أقول:

وعلى كلامكم وقولكم القائل بجواز المعصية على الأنبياء، يكون المحذور أشد وأعظم، فكيف يتسنى لنا أن نتأسى بالأنبياء ونقتدى بهم إذا كان من الممكن أن يصدر منهم المعاصى والذنوب التى هى بلا شك ليست مورداً للإقتداء بأحد فيها؟

وأكرر على أننا لو فعلنا مثل فعل النبى المخالف للأَولى غير الظاهر لنا أنه كذلك مقتدين به فيه، فإننا حتماً لم نقع فى معصية ولا ارتكبنا ذنباً.

أما أنتم وحسب عقيدتكم تكونون قد فعلتم ذنباً ومعصية بالإقتداء به فى مورد المعصية.

قلت يا مشارك:

" أنتم تعتقدون أنكم بنفى هذه الأمور عن الأنبياء فعقيدتكم فى الأنبياء أفضل من عقيدتنا وهذا باطل لا شك فيه. فعلى سبيل المثال ذكرت أنت أن فعل موسى عليه السلام جائز ولا يحتاج أن يتوب منه وله أن يكرره ومع ذلك فأنت تقول إنه لا يجوز لنا أن نفعل ذلك، فهل نحن أفضل من موسى حينما نستنكف أن نفعل ما يفعله موسى عليه الصلاة والسلام؟ وأما أنتم فتثبتون إصرار موسى عليه وأنه لم يتب منه ومع ذلك لا تجيزون لنا فعل ذلك! فواعجباً لكم كل هذا الإزراء بمقام الأنبياء ".

أقول:

أولًا: يا مشارك نحن عندما ننفى عن الأنبياء المعصية إنما لأن الدليل العقلى والنقلى ساقنا إلى ذلك، فليست المسألة مسألة أننا أفضل منكم، أو أنتم أفضل منا، فنحن مع الدليل، والقول بعصمة الأنبياء المطلقة أليق بمقامهم ومكانهم ولطفاً من الله سبحانه وتعالى بعباده.

ثانياً: ما ذكرته أعلاه مغالطة.

فنحن نقول بأن فعل موسى هذا خلاف الأَولى يعنى أنه ليس بمعصية، وما ليس بمعصية لا تجب منه التوبة، ولا نقول: بأن للنبى أن يكرره.

لكننا نقول إن النبى لو صدر منه ما هو خلاف الأَولى ثم إنه كرر هذا الفعل أو مثله مما يخالف الأَولى، فإنه لم يكرر فعل معصية ولا ذنب.

ثالثاً: أنتم القائلون بجواز وقوع المعاصى من الأنبياء.

تقولون أيضاً أنه لا يجوز ولا يصح الإقتداء بهم فى ذلك، فهل عندما لا تفعلون تلك المعصية التى فعلها هذا النبى أو ذاك – طبعاً حسب عقيدتكم – تكونون أنتم أفضل من الأنبياء؟

بلا شك إنك ستجيب بـ (كلَّا)، إذاً فنحن عندما يثبت لنا فعل صدر من نبى من الأنبياء أنه خلاف الأولى فلم نقتدِ أو لم نفعل هذا الفعل أو مثله، لا نكون أفضل من الأنبياء.

كيف نكون نحن أفضل من أولئك الصفوة المختارة المعصومة من الله؟ كيف يكون العاصى المذنب أفضل من المعصوم؟

قلت يا مشارك:

" (د) أتمنى أن أحصل منك على تعريف أصولى دقيق عندك فيما يتعلق بالذنب والمعصية ومخالفة الأَولى وخاصة فيما يتعلق بقوله عز وجل (ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون)، وإن كنتم مثل الصوفية تقولون: (حسنات الأبرار سيئات المقربين) فأطالبك بذكر مثال واحد فقط لإثبات هذه القاعدة الباطلة، أى اذكر لى عملاً يعتبر حسنة عند الأبرار وسيئة عند المقربين ".

أقول:

لقد كررت كثيراً فى كلامك فى أحد ردودك السابقة أننى غير ملم بعلم الأصول ولا أفهمه، فكيف تطلب منى الآن أن أعرف لك من علم الأصول؟

أخي: المعصية معروفة شرعاً لا تحتاج إلى علم الأصول فى تعريفها، ومخالفة الأَولى قد عرفتها فى هذا الرد تعريفاً دقيقاً تجده فى آخر هذا الرد، عند الحديث عن آخر نقطة فى ردك السابق.

أما بالنسبة لقوله تعالى الذى حكاه عن لسان موسى عليه السلام بقوله: " ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون " معناه: أن فرعون وأعوانه يعتبروننى حسب نظرهم مذنباً بقتلى للقبطى، فأخاف أن يقتلونى بهذا الذنب الذى لهم على.

وأما بالنسبة للقول المشهور بين العلماء: " حسنات الأبرار سيئات المقربين " والذى وصفته بأنه قاعدة باطلة دون دليل ودون أن تعرف معناه، وحكمت عليه حكماً مسبقاً، فكان الأولى بك أن تسأل عنه أحد الصوفية.

لكن حسب فهمى للعبارة أنه يراد منه أن بعض الأعمال التى تصدر من الكثير من الناس ومنهم الأبرار والصالحين، هى فى حد ذاتها تعتبر أموراً حسنة كالإنشغال بالأمور الحياتية مثلاً، بينما المقربون من أمثال الأنبياء يعتبرون أن هذه الأفعال وإن كانت ليست بمعاصى وذنوب حقيقة، ولكن بما أنها تشغلهم عن التوجه إلى الله فى كل آن من آنات حياتهم، وفى جميع أحوالهم يعتبرون انشغالهم بذلك سيئة.. لا أنها سيئة فى حقيقتها بالمعنى المعروف شرعاً، بل هم يعتبرونها كذلك.

قلت يا مشارك:

" ثم أشرع بعد ذلك فى الرد على كلامك الأخير: (ه) الرد على أولاً وثانياً: يبدو أنك اقتنعت بكلامى حول السبب والفعل والنتيجة وهذا شئ جيد يا تلميذ والحمد لله أن اتضحت لك الصورة الآن من الناحية الأصولية واختفى التناقض الموهوم عندك ".

أقول:
أولاً: لم أكن واهماً عندما قلت لك بأنك متناقض فى كلامك.
فأنت أولاً جعلت ذنب موسى عليه السلام هو القتل، وبعد الإشكال عليك قلتَ بأن النصرة هى الذنب، وبعد أن أشرت إلى تناقضك هذا استنجدت بقول ثالث وقلتَ بأن النصرة ذنب والقتل ذنب.
ومعنى كلامك هذا أن موسى عليه السلام ارتكب أكثر من ذنب، بل بالتحديد ارتكب معصيتين: الأولى أنه نصر من لا تجوز نصرته ففعل ذنباً، ثم قتل من لا يجوز قتله ففعل ذنباً ثانياً.
وهذا خلاف كلامك فى المورد الأول حيث قلت: " أن الذنب يكمن فى القتل ".
وأنا عندما أحجمت عن الرد عليك فيه، لا لأنى سلمت بأنه ليس هناك تناقض، ولكن أنت تنفى وجوده مع أنه ظاهر من كلامك.
وعليه فعندها لن نصل أنا وأنت فى المسألة إلى نتيجة.. ففضلت النقاش فى لب الموضوع، لا فى الجانبيات.
ولم ينقذك ما أتيت به من ما وصفته بأنه من علم الأصول - أعنى السبب والفعل والنتيجة - وكأننا لا نعرف هذا الشئ، فجئت تخبرنا بشئ جديد من علم الأصول لم نكن نعرفه ولا نفهمه.
قلت يا مشارك:
" (و) النصرة والإسرائيلى المجرم: يقول موسى عليه الصلاة والسلام (رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين). وكلمة ظهيراً تعنى ناصراً، وموسى عليه الصلاة والسلام ذكر هذا الكلام فى معرض كلامه بعد مناصرته للمجرم الإسرائيلى، فهو إنما ناصر الإسرائيلى ولم يناصر القبطى، وهذا الإسرائيلى غوى مبين بشهادة موسى، وهو الذى نشر خبر القتل، بل من الأقوال المذكورة فيه أنه هو السامرى ".
أقول:
أولاً: من ذكر أن هذا الإسرائيلى هو السامرى؟ وما مدى صحة هذا القول؟ وما هو مصدره؟ الرجاء التفضل والتكرم علينا بذكر القائل ومصدر قوله مع الإشارة إلى ما يؤيد هذا القول من النصوص الصحيحة.
ثانياً: كلامك أن موسى عليه السلام قال هذا الكلام: " رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين " عقيب حادثة النصرة وقتل القبطى أنه دليل على أنه يشير إلى أن الإسرائيلى كان مجرماً.. لا دلالة فيه على ما أشرت إليه.
فهو قول مطلق يحتاج إلى وجود دليل آخر يدل على ذلك، والآيات القرآنية ليس فيها هذا الدليل. فهل عندك دليل آخر على ذلك؟
ثالثاً: لقد ذكرت لك سابقاً أن وصف موسى عليه السلام للإسرائيلى بأنه " غوى مبين " لا دلالة فيه على أنه كان مجرماً لأن كلمة (الغى) تستعمل فى معانى مختلفة، تارة فى خلاف الرشد وأخرى فى فساد الشئ.
قال ابن فارس: (فالأول الغى وهو خلاف الرشد والجهل بالأمر والإنهماك فى الباطل، يقال:
غوى يغوى غياً... إلخ).
ووصف موسى عليه السلام له بذلك لعله يريد منه - والله العالم - أنك غير رشيد لدخولك فى أكثر من خصام ونزاع مع الآخرين من أمثال هؤلاء القبطيين وكان ينبغى لك أن تتجنب الدخول معهم
فى الخصام والنزاع حتى وإن هم حاولوا منك مخاصمتك ونزاعك والإقتتال معك أو يريد منه معنى آخر من معانى هذه الكلمة.

قلت يا مشارك:

" تقول يـا تلميـذ: [مـا هو دليلـك على أن الإسـرائيلى كـان مجرماً - بمعنى أنه كان ظالماً للفرعونى فى اقتتاله معه - حتى تكون نصرة موسى عليه السلام له معصية].

وأقول لـك يـا تلميـذ: إن لم يقنعـك الكلام السابق كله فقـد تقتنع بما قاله إمامك فى شأن الإسـرائيلى (وأما نقلكم عن إمامكم المعصوم: [وقـد روى من طرقنـا أن المأمون العباسـى سأل إمامنا الإمام على بن موسـى بن جعفر بن على بن الحسـين بن على بن أبى طالب عليهم السـلام عن قوله تعالى: هذا من عمل الشيطان. فأجابه الإمام الرضا عليه السلام قائلاً: الإقتتال الذى كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسـى من قتله. فلو كان اقتتال الإسرائيلى مع القبطى مما يرضاه الله فلم قال عنه إمامك إنه من عمل الشيطان؟ وهـا هو موسـى عليه الصـلاة والسـلام ناصـر اليهودى الـذى فعله من عمـل الشـيطان وليس من أجـل الله، أو ليس هـذا لازم قول إمامك؟ ".

أقول:

أولاً: لم أجد فى كلامك السابق ما يقنعنى والله.. ولا دليل فيه على شئ من ذلك.

ثانياً: إن السـطحية فى فهم الكلام هى التى جعلتك تفهم كلام الإمام هكذا أو تفسـره بهذه الكيفية، بل إن كل ما أوردته هو من باب المغالطة.

فالإمام الرضا عليه وعلى آبائه آلاف التحية والصـلاة والسـلام، وصف الإقتتال الدائر بين القبطى والإسـرائيلى بما هو قتال لا ثمرة من ورائه ولا فائدة، أنه من عمل الشيطان فهو الذى أوجد بين هذين الشخصين هذا الإقتتال والنزاع والخصام.

أمـا من هو المخطئ فى هـذا الإقتتـال هـل هو القبطى أم الإسـرائيلى؟ من هو الظالم ومن هو المظلوم؟ فليس فى كلام الإمام عليه السلام تحديد ذلك أو الإشارة إليه!!

فقد يحصل اقتتال ونزاع بين شخصـين يكون بفعل وسوسة الشـيطان إلى أحدهما فى قتال أخيه، فيكون هذا هو الظالم وذاك هو المظلوم.

ويصح أن يقال عن الإقتتال أنه من عمل الشيطان، حتى لو كان طرف واحد هو المخطئ فيه.

قلت يا مشارك:

" قول قتادة كقول ابن عباس يحتاج إلى إثبات صحته أولاً ".

أقول:

أولاً: كان عليك أن تثبت صحة قول ابن عباس من عدمه ليكون شاهداً قوياً لك، وهذا ما لم تفعله.

ثانياً: إن نسـبة القول إلى قتادة صحيح السند، روى عنه بسند صحيح. فالرواية رواها الطبرى فى ج ١٠ ص ٤٦ فى تفسيره، وسندها هو كالتالى:

قال: حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا: سعيد، عن قتادة: (...).

فـ (بشر) هو بشر بن معاذ العقدى، قال عنه ابن حجر العسقلانى فى تقريب التهذيب: ١/١٠٩: " صدوق من العاشرة ".

و (يزيد) هو يزيد بن زريع، قال عنه ابن حجر العسقلانى فى نفس المصدر: ٢/٣٧٣ " ثقة ثبت ".

و (سـعيد) هو سـعيد بن أبى عروبة اليشكرى، قال عنه ابن حجر العسقلانى فى المصدر المذكور: ١/ ٢٩٤: " ثقة حافظ وكان من أثبت الناس فى قتادة ".

قلت يا مشارك:

" (ز) تكرار النصرة للإسرائيلي: هذا يشكل عليكم أكثر مما يشكل علينا، لنا هناك احتمالان: الأول: أنه ربما لم يستثن صلى الله عليه وسلم وهذا مما روى عن ابن عباس كما فى القرطبى وأنا معك فى أن هذا احتمال قد يكون صحيحاً أو خاطئاً مع الإحتياج للتأكيد من ثبوت النقل عن ابن عباس.

الثاني: أن هذا الوعد الذى قطعه موسى عليه الصلاة والسلام على نفسه وإن استثنى فيه فلا حجة لكم علينا فى المعاودة لأننا نقول بعصمة الأنبياء بما ينتهى إليه أمرهم وعملهم والعبرة بالخواتيم فنحن نقول إن موسى عليه الصلاة والسلام إن تكرر منه الأمر فى المرة الأولى ثم تاب منه وقطع على نفسه عهداً بذلك فهو ليس بمعصوم عن الوقوع فى نفس الخطأ مرة أخرى. ثم التوبة منه بعد ذلك وإنما تتحقق عصمته عندنا بآخر الأمرين منه صلى الله عليه وسلم وإن تكرر منه الفعل مرة أو اثنتين طالما أنه فى الأخير لا يعود إلى هذا العمل بعد ذلك ".

أقول:

أولاً ـ نعم كما ذكرت يحتاج قول ابن عباس إلى إثبات هذا أولاً. وثانياً يحتاج قوله بعد ثبوت صحته إلى كيفية الإستدلال به. وثالثاً: إثبات أن موسى عليه السلام لم يضمر الإستثناء. ورابعاً: يحتاج إلى إثبات علاقة عدم الإستثناء بالوقوع فى النصرة الغير جائزة حسب زعمكم والمحرمة فى المرة الثانية.

ثانياً: تكرار النصرة ليس فيه أشكال علينا فضلاً عن أن يكون أكثر من الإشكال عليكم، لأننا لا نقول بأن النصرة فى حد ذاتها إلا أنها جائزة، إن لم تكن واجبة عليه سلام الله عليه.

ثالثاً: ما أعجب قولك وأغربه: " لأننا نقول بعصمة الأنبياء بما ينتهى إليه أمرهم وعملهم والعبرة بالخواتيم "!! وقولك: " وإنما تتحقق عصمته عندنا بآخر الأمرين "!!

أتعرف ما معنى قولك هذا؟ أى أنك لا تقول بعصمة أحد من الأنبياء إلا إذا ثبت عندك أن خاتمة أمره إلى خير.

رابعاً: أهؤلاء هم صفوة البشر وخيرته ومن اصطفاهم واجتباهم الله تعالى وجعلهم أنبياء ورسلاً، وقال عنهم بأنهم على الصراط المستقيم وأن ليس للشيطان عليهم سبيل و... و... يفعلون المعاصى ويكررونها ويتجرؤون على المولى سبحانه وتعالى؟

أهؤلاء هم قدوة البشر والناس الذين أرسلوا إليهم لجعلهم يسلكون الطريق القويم ونهج الله هم يخالفون فى بعض الأحيان هذا الصراط، وينهجون غير نهجه بفعل المعاصى والذنوب؟

خامساً: إن موسى عليه السلام وبعد أن قصد مرة أخرى نصرة الإسرائيلى وعزم عليها لم يثبت أن ذكر القرآن أو الروايات أنه رجع إلى ربه بما يثبت أنه نادم على قصده المعصية مرة أخرى أو على مخالفته للعهد الذى قطعه على نفسه بأنه لن يكون ظهيراً للمجرمين. وهذا دليل أيضاً على أن النصرة لم تكن معصية ولا ذنباً.

قلت يا مشارك:

" (ط) لو: وأما أن لو تفتح عمل الشيطان فهذا جزء من حديث صحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم، وأما عن الروايات التى ذكرتها وغيرها فهناك مبحث جميل ومفيد عن (لو) فى أحد أعداد مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الرئاسة العامة لإدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإرشاد ويمكننى أن أعثر على رقم العدد لو كان هذا مما يهمك، فقد ذكر الباحث أوجه استعمال (لو) الصحيحة والخاطئة ".

أقول:

أولاً: كان الواجب عليك، أن تنقل لنا، نص هذا الحديث الصحيح – حسب قولك الوارد فيه – أن (لو) تفتتح عمل الشيطان، وعليه نطالب بذكر هذا الحديث ونقله لنا كاملاً مع سنده.

ثانياً: إن الرسول صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين ومن أتى بعدهم فى أقوالهم وخطاباتهم التى أثرت عنهم قد استخدموا هذه اللفظة (لو) فى بداية أحاديثهم وأقوالهم وحتى المسلمون فى يومنا هذا، فمن احتاج كلامه وخطابه أن يستخدم هذه اللفظة فيه يستخدمها دون أدنى حرج أو مانع أو شئ من هذا القبيل سواء كان الإستخدام لها فى بداية الكلام أو أثنائه.

ثالثاً: إن هذا الحديث الذى تقول عنه أنه صحيح عندكم، الوارد فيه ذلك، ينبئ عن مدى التناقض الموجود عندكم فى الروايات.

ففى هذا الحديث يقول النبى صلى الله عليه وآله: إن (لو) يفتتح بها عمل الشيطان إذا افتتح

بها الكلام، وفى أحاديث صحيحة أخرى نجده سلام الله عليه يستخدم فى بداية حديثه وكلامه هذه اللفظة، أليس هذا تناقضاً بين توجيه النبى إلى أنه لا ينبغى افتتاح الكلام بـ (لو) وبين استخدامه لها فى بداية حديثه؟

بعبارة أخرى إن هذا تناقض بين قول النبى صلى الله عليه وآله وبين فعله وهذه غريبة من الغرائب التى فى رواياتكم يا مشارك.

وإذا أوجدت للنبى صلى الله عليه وآله عذراً فى استخدامه لهذه اللفظة فى بداية حديثه أو لعمر أو لغيره من الصحابة أو التابعين ممن استخدموا هذه اللفظة فى بداية حديثهم مع صدور القول من النبى صلى الله عليه وآله أن الإفتتاح بها افتتاح بعمل الشيطان.. فأوجد لنا مثل هذا العذر فى استخدامنا لها.

رابعاً: إن الحديث الوارد فيه ذلك لم يرد من طرقنا، فلسنا ملزمين بالأخذ به ولا حجة فيه علينا لأنه لم تثبت صحته عندنا نحن الشيعة.

خامساً: اللازم عليك أن تذكر لنا ما ذكره الباحث من وجوه استعمال (لو) الصحيحة والخاطئة لنعرف هل أن استخدامنا ل (لو) فى كلامنا يدخل فى الوجوه الصحيحة أم فى الوجوه الخاطئة؟

سادساً: لم نسمع بأحد من المسلمين من علماء السنة أو الشيعة من ينهى أو يحرم أو يفتى بعدم استخدام هذه اللفظة فى بداية الكلام والإفتتاح بها.

إلا إذا كان هناك من علماء مذهبك أنت (الوهابية) من يذهب إلى هذا فى فتواه فقوله ليس بحجة علينا وفتواه غير ملزمة لنا.

والخلاصة: وإن كان هذا البحث لا ـ علاقة له بموضوع حوارنا ولكن أطالبك أولاً: بذكر الرواية، وثانياً: بكلام الباحث الذى أشرت إليه.

قلت يا مشارك:

" (ك) كلام إمامكم: لماذا كان اقتتال الإسرائيلى من عمل الشيطان طالما أن قتل القبطى جائز من قبل الإسرائيلى؟ ".

أقول:

لقد جاوبنا على هذا أعلاه وقلنا هناك بما نختصره هنا أن هذه مغالطة منك.

فكلام الإمام عليه السلام كان وصفاً لنفس الإقتتال بما هو اقتتال، بغض النظر عن من هو المخطئ فيه ومن هو المصيب.

قلت يا مشارك:

" (ل) لم تجب على إشكالية إرادة تكرار موسى للأمر مع حثكم بعدم الإقتداء به فطالما أنك تعترف أنه خطأ فلم حاول تكراره صلى الله عليه وسلم؟ ".

أقول: إن نصرة موسى عليه السلام للإسرائيلى لم تكن خطأ فى حد ذاتها حتى يكون تكرارها تكراراً للخطأ، فهذا الإشكال غير متوجه إلينا البتة، فالنبى موسى عليه السلام عندما حاول نصرة الإسرائيلى مرة أخرى ضد العدو الآخر، إنما فعله باعتباره جائز.. إن لم نقل أنه واجب عليه من باب نصرة المظلوم من ظالمه ".

قلت يا مشارك:

" (م) الوتر: لقد حجرت واسعاً يا تلميذ، وأنتم بعقيدتكم هذه شددتم على الناس أيما تشديد فمفهوم كلامك ومنطوقه بقولك: [إذا ثبت أن وتر النبى صلى الله عليه وآله بثلاث ركعات أو أكثر هو خلاف الأَولى وأن الأَولى والأفضل والأكثر ثواباً هو وتر بركعة واحدة، فإن كل عاقل يقول إنه لا مورد للإقتداء فى ذلك بالنبى صلى الله عليه وآله فى ذلك لأن الأفضل والأحسن والأكثر ثواباً ومطلوبية لله هو الوتر بواحدة] إننا نأخذ دائماً بالعزيمة والأكمل من حال أفعال النبى صلى الله عليه وسلم دون ما سواه. وأنا أطالبك بالدليل على دعواك بعدم الإقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم فى فعله المفضول إذا ثبت فعله للفاضل، فعندنا نقتدى بالنبى صلى الله عليه وسلم فى الجميع وأنت تقول هنا لا مجال للإقتداء بالنبى فى المفضول!! ".

أقول:

أولاً: لم أحجر واسعاً، ولا عقيدتنا هذه عقيدة تشديد على الناس ولا شئ من هذا القبيل.

وإنما عدم تدبرك فى كلامى هو الذى جعلك تصل إلى هذه النتيجة.

ثانياً: إن هذا المثال أنت الذى أتيت به سابقاً – أعنى مثال وتر النبى – للإشكال على وهو فى الحقيقة غير دقيق.

وذلك لأننا نعنى بخلاف الأولى هو الفعل الذى لو فعله العبد كانت آثاره السلبية كبيرة ونتائجه الإيجابية قليلة أو معدومة ولو تركه كان العكس، أو هو الفعل الذى لو تركه العبد تكون آثاره السلبية كبيرة ونتائجه الإيجابية قليل أو معدومة ولو فعله كان العكس.

فلو وتر النبى صلى الله عليه وآله بأكثر من ركعة بثلاث أو خمس أو.. إلخ. مبيناً أن الوتر بواحدة أو ثلاث أو خمس ممكن وجائز ولا إشكال فيه.. فهذا حتى نحن نقول بأنه يجوز الإقتداء به فى كل هذه الموارد، لأنه ليس فى الإقتداء به فى واحد من هذه الموارد ما يخالف الأولى.

وكلامنا هو ما إذا كان الفعل الصادر من النبى فى فعله سلبيات كبيرة وفى تركه إيجابيات كبيرة، وقد فعله النبى مثلاً، فنقول هنا لا مورد للإقتداء بالنبى فى هذا المورد لما ثبت لنا بأن الفعل كان خلاف الأولى، وأن له سلبيات كبيرة.

كما تقولون أنتم بأنه ما ثبت لنا أنه معصية ومخالفة لله من قبل الأنبياء، فلا مجال للإقتداء بهم فيه. وحاشاهم أن يصدر منهم ذنب ومخالفة لله بمعنى تجرؤ على أوامره الإلزامية.

وعليه فمطالبتى بالدليل ناشئ من عدم فهمك لكلامى، لأن موضوع المناقشة فى خصوص هذه المسألة هو موضوع الإقتداء بالأنبياء فى موارد مخالفة الأَولى، لا فى الإقتداء بهم فى فعلهم للفعل المفضول مع سبق فعلهم للفاضل أو لحوقه، أو ثبوت أن هذا الفعل مفضول، وأن هناك فعل فاضل له.

فنحن الشيعة الإمامية الإثنا عشرية أيضاً نقول بأن كلا الموردين مورد اقتداء.. فمن فعل هذا فقد اقتدى بالنبى ومن فعل هذا فقد اقتدى بالنبى.

وأنت لو دققت النظر فى كلامى أعلاه الذى أشكلت به عليَّ لوجدت أنه جاء فى سياقه كلمة:

(خلاف الأولى).

وكتب (مشارك) بتاريخ ١ – ١٠ – ١٩٩٩، السابعة مساءً:

وأشكرك حقيقة على مواصلة الحوار، واتباعك لهذا الأسلوب الجميل فى محاولة التعليق على جميع ما أذكر. وإن كنت أتمنى أن تبدأ كل فقرة جديدة فى سطر جديد ومعذرة على التأخير.. ولعلنا نحاول أنا وأنت الإختصار فى الكتابة بما لا يخل – بعد الإنتهاء من موضوع موسى والقبطى – فهو أدعى للتواصل مع القراء، وهو أيسر لى من كتابة الردود الطويلة التى تأخذ وقتاً طويلاً

منى وتكون سبباً فى تأخير الرد أحياناً.

(أ) كنت أحسب أن هذا القول من المسلمات عندكم، وقد نشر فى ساحتكم ومن أحدكم ولم أجد من يستنكره منكم، وعلى ما أتذكر فهو من نقولات (طالب العلم) عن شيخكم المظفر.

(ب) تقول يا تلميذ:

" أقول: أولاً: هذه الآيات التى ذكرتها أو التى لم تذكرها مما يظهر منه صدور وحصول خطأ أو معصية من بعض الأنبياء فهو محمول عندنا على مخالفة الأَولى لا على المعصية والمخالفة بمعناها المتعارف شرعاً، فالأنبياء معصومون من أى مخالفة شرعية، وإن طال بنا العمر واستمر هذا الحوار بيننا فسأثبت لك بالدليل عند الحديث عن هذه الآيات صحة قولنا هذا، كما أن بعض هذه الآيات لا يظهر منه أصلاً ما يدل على صدور ذنب أو خطأ ولكن لعدم التدبر والفهم لهذه الآيات من قبلكم هو الذى جعلكم تتوهمون وتفهمون منها ذلك ".

وأقول لك:

بل سأثبت لكم إشاء الله أنكم لا تأخذون عقيدتكم من القرآن وإلا فالآيات واضحة: " واستغفر لذنبك " " وعصى آدم ربه فغوى " وغيرها من الآيات.

(ج) النسيان: وهذا أيضاً مما سأثبته لك إن شاء الله أيها التلميذ.

لو كان القرآن والسنة مما تحتجون به فالله عز وجل يقول عن موسى " لا تؤاخذنى بما نسيت ".

وعن محمد " واذكر ربك إذا نسيت " وغير ذلك من الآيات.

(د) تقول يا تلميذ:

" فليس فيه دلالة على صدور معصية منهم ولا أنهم ليسوا بمعصومين، ومثل هذا الكلام موجود فى كثير من أدعية الأنبياء والأئمة عليهم السلام ومناجاتهم حيث أنهم يجعلون أنفسهم فى مقام المذنب العاصى المخالف لمولاه المتجرئ عليه وهذا يكون منهم لمزيد من الإنقطاع إلى الله سبحانه وتعالى والتقرب إليه بل هؤلاء يعتبرون أنفسهم مقصرين فى حق الله مهما فعلوا من طاعة وعبادة ومارسوا من أوراد والتزموا بذلك لأنهم، يعتبرون انشغالهم بالأمور المباحة فى الحياة غفلة منهم عن الله سبحانه وتعالى ولذلك ينزلون أنفسهم منزل المذنب وإن لم يكونوا فى واقع الأمر كذلك، ومن هذا يفهم الرد على ما أوردته يا مشارك من مقاطع أدعية الإمام السجاد على بن الحسين زين العابدين ".

وعلى هذا فمهما أتيت لك من آيات وأحاديث وأقوال لأئمتكم تثبت هذا الأمر فلا فائدة من ذلك لأنكم لا تأخذون عقائدكم منها، بل تؤولون ذلك كله على ما يتفق مع أهوائكم.

وإلا فبيِّن لى كيف ترد على هذا الكلام: " هذا مقام من تداولته أيدى الذنوب، وقادته أزمة الخطايا، اللهم فارحم وحدتى بين يديك، ووجيب قلبى من خشيتك، واضطراب أركانى من هيبتك، فقد أقامتنى يا رب ذنوبى مقام الخزى بفنائك، فإن سكت لم ينطق عنى أحد، وإن شفعت فلست بأهل الشفاعة. اللهم صل على محمد وآله، وشفع فى خطاياى كرمك، وعد على سيئاتى بعفوك، ولا تجزنى جزائى من عقوبتك " بدليل منطقى؟

ما هو دليلك فى نفى الذنب والسيئات عنه وهو يثبتها على نفسه؟

وهذا أيضاً يا تلميذ:" والحمد لله الذى يحلم عنى حتى كأنى لا ذنب لى ".

فهو يعترف أن له ذنباً وهو يعترف بالمعصية " إلهى ما أنا بأول من عصاك فتبت عليه ".

وهو يطلب التوبة من الخطيئة " وتقبل توبتى، وكفر خطيئتى بمنك ".

وبعد هذا كله تأتى أنت لتنفى هذا كله بكلامك وتقول: " فليس فيه دلالة على صدور معصية منهم، ولا أنهم ليسوا بمعصومين، ومثل هذا الكلام موجود فى كثير من أدعية الأنبياء والأئمة عليهم السلام ومناجاتهم حيث أنهم يجعلون أنفسهم فى مقام المذنب العاصى المخالف لمولاه المتجرئ عليه "!

وأنا أطالبك بالدليل الصحيح من كلامه هو لا من كلامكم أنتم.. أعطنى قولاً له هو يؤيد كلامك هذا فيما حكاه عن نفسه.

وهذا أيضاً يا تلميذ ولعلى أبدؤكم بها:

(١) جاء فى نهج البلاغة قول على رضى الله عنه " لا تخالطونى بالمصانعة، ولا تظنوا بى استثقالاً فى حق قيل لى، ولا التماس إعظام النفس، فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه. فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل فإنى لست فى نفسى بفوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلى ". نهج البلاغة ص ٣٣٥.

فهو رضى الله عنه لم يدَّعِ ما تزعم الشيعة فيه من أنه لا يخطئ، بل أكد أنه لا يأمن على نفسه من الخطأ كما يعلن عدم استغنائه عن مشورة الرعية، فأين العصمة؟؟

(٢) وجاء من دعائه رضى الله عنه:

" اللهم اغفر لى ما أنت أعلم به منى، فإن عدت فعد على بالمغفرة، اللهم اغفر لى ما وأيت من نفسى ولم تجد له وفاء عندى، اللهم اغفر لى ما تقربت به إليك بلسانى ثم خالفه قلبى، اللهم اغفر لى رمزات الألحاظ وسقطات الألفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان ". نهج البلاغة ص ١٠٤.

فها هو رضى الله عنه يقر على نفسه بوقوع الذنب منه وبالعودة إليه بعد التوبة والإعتراف بسقطات الألفاظ. فأين العصمة؟؟

(٣) قال أبو عبد الله: " إنا لنذنب ونسئ ثم نتوب إلى الله متاباً ". بحار الأنوار: ٢٥/٢٠٧.

فها هو يقر على نفسه بالذنب والإساءة ثم التوبة. فأين العصمة؟

(٤) وكان أبو الحسن موسى الكاظم يقول: " رب عصيتك بلسانى ولو شئت وعزتك لأخرستنى، وعصيتك ببصرى ولو شئت لأكمهتنى، وعصيتك بسمعى ولو شئت وعزتك لأصممتنى، وعصيتك بيدى ولو شئت وعزتك لكنعتنى، وعصيتك بفرجى ولو شئت وعزتك لأعقمتنى، وعصيتك برجلى ولو شئت وعزتك لجذمتنى وعصيتك بجميع جوارحى التى أنعمت بها على ولم يكن هذا جزاك منى ". انظر بحار الأنوار: ٢٥/٢٠٣.

(هـ) ولعلى آتيك الآن يا تلميذ بما لا قبل لك به إن شاء الله، وهو: ما حكم من اعتقد أنه يمكنه أن يرى الله بعينيه فى مذهبكم؟ وهل تعتبرون هذا من خلاف الأولى فقط؟

يقول موسى عليه الصلاة والسلام " رب أرنى أنظر إليك ".

وهذا السؤال نبع من إمكانية تحقق الرؤية فى نظره، ومعنى هذا أن اعتقاد موسى - ولو لفترة ما من حياته فى نظركم على أن رؤية الله ممكنة - وهذا على مذهبكم من الضلال العظيم.

فهيا هات ما عندك يا تلميذ فى هذا الإشكال.

(و) الدين المطور: تقول يا تلميذ:

" أقول: أولاً: إن علماء الشيعة القدماء والمتأخرين ومتأخرى المتأخرين مجمعون على رأى واحد فى هذه المسألة وشذوذ واحد أو اثنين لا يخرق هذا الإجماع، وقولك بأننا تركنا ما قاله علماؤنا القدماء فيه إيهام للقارئ بأن قدماء الشيعة مجمعون أو أن أغلبهم على خلاف رأى المتأخرين وهذا غير صحيح وأنت لم تأتِ إلا بالشيخ الصدوق وشيخه محمد بن الحسن لعلمك بأنه لا يوجد غيرهم من القدماء من يخالف الإجماع ".

وأطالبك بذكر أقوال ثلاثة من القدماء فى كتبهم الموجودة تخالف هذه العقيدة على أن يكونوا فى نفس الفترة الزمنية، فحسب قناعتى أن دينكم مطور ويتجه للغلو باستمرار.

(ز) الإفتراء والخروج عن مسار الموضوع:

تقول يا تلميذ:

" إذا كان مخالفة رأى عالم واحد أو اثنين من الطائفة والمذهب لمجموع علماء الطائفة يعتبر من الأعاجيب فإن أعاجيبكم أكبر وأكثر، ففيما قدماء علمائكم مجمعون على عدم الأخذ بظاهر الآيات التى تثبت الجهة والجارحة لله مثل اليد والعين وغيرها من الجوارح، والمتأخرون منهم يؤولون ظاهرها ولا يقبلون به تأتون أنتم – أعنى أتباع ابن تيمية (الوهابية) – وتشذون عنهم فتأخذون بظواهر هذه الآيات وتثبون الجارحة والجهة لله سبحانه وتعالى، فخالفتم جل علماء أهل السنة بذلك ووصل الأمر إلى أن كفر وضلل بعضكم البعض، فكيف يكون مخالفة قول واحد أو اثنين من العجائب ولا يكون مخالفة جل علماء المذهب من هذا القبيل؟ تلك إذا قسمة ضيزى ".

فأهل السنة والجماعة قديماً وحديثاً من عهد الصحابة إلى عصرنا هذا متفقون فى العقيدة، ويثبتون لله ما أثبته لنفسه من غير تحريف ولا تعطيل، والنقولات عنهم فى ذلك كثيرة جداً كما فى كتب اللالكائى وابن خزيمة والعكبرى وعبد الله ابن أحمد وغيرهم.

والآن نريدك أن ترجع عن افتراءك بهذا الإجماع الكاذب أو تثبته لنا.

(ط) النسيان مرة أخرى: تقول يا تلميذ:

" ليس سهو النبى صلى الله عليه وآله كسهونا، لأن سهوه من الله عز وجل وإنما أسهاه ليعلم أنه بشر مخلوق فلا يتخذ رباً معبوداً دونه، وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا، وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبى صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام سلطان، إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من تبعه من الغاوين ".

وأقول جواباً لك:

أريد إجابة محددة أولاً. هل حصل سهو ونسيان للأنبياء، أم لا؟

ونعلم أن الشيطان ليس له سلطان على الأنبياء، ولكن هذا لا يتعارض مع قوله تعالى: " فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما ". " وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ". فلا تكونوا ممن يؤمن ببعض فقط.

(ى) الدليل العقلى: لم تأتِ بما ينقض كلامى بخصوص دليلكم العقلى يا تلميذ.

وأراك خلطت عن عمد أو عن جهل بكثير من الأمور، فكلامى كان محصوراً فى الإقتداء بالأفعال التى يعملها الأنبياء، وأنت أتيت بقضية المعصية ومخالفة الأَولى وهى خارجة عن الموضوع، وأتيت بوجوب طاعة الأنبياء فيما يبلغونه وهو أيضاً خارج عن الموضوع، وكلامى معك بخصوص أفعال الأنبياء مثل قوله: " ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم ".

ولكى أزيد المسألة وضوحاً: أنتم تقولون لا بد أن يكون النبى والإمام معصوماً فى جميع أفعاله لأنه محل القدوة، فلذلك لا بد أن يكون معصوماً حتى من الخطأ والنسيان وهذا من الغلو والتناقض.إن استطعت أن تميز محل النقاش فنستطيع أن نكمل هنا.

(ك) وتقول يا تلميذ:

" كما أن نقض هذه العقيدة – عند الشيعة – من أساسها يحتاج إلى نقض جميع الأدلة بكاملها سواء العقلية والنقلية منها ودون من يحاول ذلك خرط القتاد يا مشارك ".

وأقول لك:

بل عقيدتكم هذه لا يمكن أن تدخل أى عقل صحيح، والأدلة النقلية والعقلية فى بطلانها أكثر من أن تعد أو تحصى. ولعلى أعيد لكم قريباً كلام شيخ الإسلام ابن تيمية فى نقض عصمة أئمتكم فى موضوع بعنوان (الوجوه الإثنى عشر فى نقض عصمة وإمامة أئمة الإمامية). فترقبه يا تلميذ.

(ل) الإزراء بالأنبياء: رمتنى بدائها وانسلت يا تلميذ.

أو نحن الذين نزرى بمقام الأنبياء يا تلميذ؟ أو أنتم الذين تحترمون مقام الأنبياء يا تلميذ؟

ألا تقرأ تفاسير علمائكم حول أخطاء الأنبياء وأنها بسبب رفض ولاية الأئمة؟

أوليس هذا ما نقله الحويزى فى تفسير نور الثقلين: ٣/٤٣٥ أورد رواية فى تفسيره أن يونس لقى ما لقى بسبب توقفه فى ولاية على رضى الله عنه، وفى تكملة الرواية أن على بن الحسين قال:

(يا أيتها الحوت! قال فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول: لبيك يا ولى الله!

فقال: من أنت؟ قال: حوت يونس يا سيدى! قال: ايتنا بالخبر. قال: يا سيدى! إن الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدك محمد إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص، ومن توقف فيها وتتعتع فى حملها لقى ما لقى آدم من المصيبة، وما لقى نوح من الغرق، وما لقى إبراهيم من النار، وما لقى يوسف من الجب، وما لقى أيوب من البلاء، وما لقى داود من الخطيئة، إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه أن يا يونس تولَّ أمير المؤمنين).

وروايات أخرى فى مقدمة البرهان ص ٢٦ – ٢٧. وأرجو منك إجابة هذا السؤال يا تلميذ: من أعظم منزلة عند الله فى نظركم أئمتكم أم الأنبياء؟ ولماذا؟.

(م) علم الأصول: يا تلميذ خذها منى نصيحة حول علم الأصول، علم الأصول ليس بمحفوظات تحفظ، وإنما يحتاج لدربة ودراية وبصر ثاقب، وإن لم تفهم كلامى السابق فمعنى هذا أن عندك مشكلة فى فهم علم الأصول وتطبيقه.

وأما سؤالى لك عن تعريف المعصية فهذا تستطيع الجواب عنه بالرجوع إلى أحد كتبكم المتعلقة بهذا الموضوع.

(ن) الذنب: تقول يا تلميذ:

" أما بالنسبة لقوله تعالى الذى حكاه عن لسان موسى عليه السلام بقوله: (ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون) معناه: أن فرعون وأعوانه يعتبروننى حسب نظرهم مذنباً بقتلى للقبطى فأخاف أن يقتلونى بهذا الذنب الذى لهم على ".

فكيف تفسر معنى الذنب فى قوله عز وجل " واستغفر لذنبك "؟

(ص) حسنات الأبرار سيئات المقربين: لم تستطع أن تأتى بمثال مقبول.

فالأبرار يمكن أن يعتبروا ذلك من السيئات على حسب مفهومك، طالما أن الإنشغال بالأمور الحياتية مما يمكن أن يفعله الناس العاديون..

يتبع يا تلميذ فانتظرنى لأكمل الرد على بقية كلامك إن شاء الله.

وكتب (مشارك) بتاريخ ٩ – ١٠ – ١٩٩٩، السادسة مساءً:

نواصل بقية الرد على كلامك يا تلميذ:

١ – تقول يا تلميذ:

" أولاً: لم أكن واهماً عندما قلت لك: بأنك متناقض فى كلامك، فأنت أولاً جعلت ذنب موسى عليه السلام هو القتل وبعد الإشكال عليك، قلتَ: بأن النصرة هى الذنب وبعد أن أشرت إلى تناقضك هذا استنجدت بقول ثالث، وقلت: بأن النصرة ذنب والقتل ذنب، ومعنى كلامك هذا أن موسى عليه السلام ارتكب أكثر من ذنب بل بالتحديد ارتكب معصيتين: الأولى: أنه نصر

من لاـ تجوز نصرته ففعل ذنباً ثم قتل من لاـ يجوز قتله ففعل ذنباً. ثانياً: وهذا خلاف كلامك فى المورد الأول حيث قلت إن الذنب يكمن فى القتل. وأنا عندما أحجمت عن الرد عليك فيه لا لأنى سلمت بأنه ليس هناك تناقض ولكن أنت تنفى وجوده مع أنه ظاهر من كلامك، وعليه فعندها لن نصل أنا وأنت فى المسألة إلى نتيجة ففضلت النقاش فى لب الموضوع لاـ فى الجانبيات. ولم ينقذك ما أتيت به من ما وصفته بأنه من علم الأصول أعنى السبب والفعل والنتيجة وكأننا لا نعرف هذا الشئ فجئت تخبرنا بشئ جديد من علم الأصول لم نكن نعرفه ولا نفهمه ". وأقول لك:

بل الوصول إلى النتيجة أسهل مما تتصور، فقط أجبنى على هذه الأسئلة:

(أ) أوليس الفعل يأخذ حكم النية؟

(ب) لماذا وكز موسى القبطى؟

(ت) لماذا تاب موسى من هذا الفعل واستغفر؟

(ث) لماذا قال موسى بعد هذه الحادثة مباشرة: رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين؟

٢ – تقول يا تلميذ:

" أولاً: من ذكر أن هذا الإسرائيلى هو السامرى وما مدى صحة هذا القول وما هو مصدره، الرجاء التفضل والتكرم علينا بذكر القائل ومصدر قوله مع الإشارة إلى ما يؤيد هذا القول من النصوص الصحيحة ".

وأقول لك:

هذا ما ذكره القرطبى كأحد الأقوال، وأما قضية التصحيح فيأتى الكلام عليها عند الرد عليك فى قول قتادة إن شاء الله.

٣ – تقول يا تلميذ:

" ثانياً: كلامك أن موسى عليه السلام قال هذا الكلام: (رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين) عقيب حادثة النصرة وقتل القبطى أنه دليل على أنه يشير إلى أن الإسرائيلى كان مجرماً لا

دلالة فيه على ما أشرت إليه، فهو قول مطلق يحتاج إلى وجود دليل آخر يدل على ذلك والآيات القرآنية ليس فيها هذا الدليل فهل عندك دليل آخر على ذلك؟ ".

وأقول لك:

بل المسألة واضحة جداً، فموسى استغفر من مناصرة هذا الإسرائيلى الغوى المبين بعد هذه الحادثة مباشرة وتعهد ألا يناصر أمثاله، ودلالة السياق أوضح ما تكون، وإلا فما المقصود بهذه الآية إذاً؟ هل لديك تفسير مقبول؟

٤ – تقول يا تلميذ:

" ثالثاً: لقد ذكرت لك سابقاً أن وصف موسى عليه السلام للإسرائيلى بأنه غوى مبين لا دلالة فيه على أنه كان مجرماً لأن كلمة: (الغى) تستعمل فى معانى مختلفة، تارة فى خلاف الرشد وأخرى فى فساد الشئ قال ابن فارس: (فالأول: الغى وهو خلاف الرشد والجهل بالأمر والإنهماك فى الباطل، يقال: غوى يغوى غياً... إلخ). ووصف موسى عليه السلام له بذلك لعله يريد منه – والله العالم – أنك غير رشيد لدخولك فى أكثر من خصام ونزاع مع الآخرين من أمثال هؤلاء القبطيين وكان ينبغى لك أن تتجنب الدخول معهم فى الخصام والنزاع حتى وإن هم حاولوا منك مخاصمتك ونزاعك والإقتتال معك أو يريد منه معنى آخر من معانى هذه الكلمة ".

وأقول لك:

من فمك أدينك، فهذا ما نقلته أنت: " قال ابن فارس: فالأول الغى وهو خلاف الرشد، والجهل بالأمر والإنهماك فى الباطل،

يقال: غوى يغوى غياًّ... إلخ ".

ألا تعتبر الإنهماك فى الباطل إجراماً؟ ألا تعتبر هذا إجراماً؟ ألا تعتبر الفتنة والوشاية بموسى إجراماً؟

ألا تعتبر كثرة فتنه ومخاصماته إجراماً؟ ألا تعتبر أن فعله طالما أنه من عمل الشيطان إجراماً؟

٥ – تقول يا تلميذ:

" أولاً: لم أجد فى كلامك السابق ما يقنعنى والله، ولا دليل فيه على شئ من ذلك. ثانياً: إن السطحية فى فهم الكلام هى التى جعلتك تفهم كلام الإمام هكذا أو تفسره بهذه الكيفية، بل إن كل ما أوردته هو من باب المغالطة، فالإمام الرضا عليه وعلى آبائه آلاف التحية والصلاة والسلام وصف الإقتتال الدائر بين القبطى والإسرائيلى بما هو قتال لا ثمرة من ورائه ولا فائدة أنه من عمل الشيطان، فهو الذى أوجد بين هذين الشخصين هذا الإقتتال والنزاع والخصام، أما من هو المخطئ فى هذا الإقتتال هل هو القبطى أم الإسرائيلى؟ من هو الظالم ومن هو المظلوم؟ فليس فى كلام الإمام عليه السلام تحديد ذلك أو الإشارة إليه، فقد يحصل اقتتال ونزاع بين شخصين يكون بفعل وسوسة الشيطان إلى أحدهما فى قتال أخيه، فيكون هذا هو الظالم وذاك هو المظلوم، ويصح أن يقال عن الإقتتال أنه من عمل الشيطان، حتى لو كان طرف واحد هو المخطئ فيه ".

وأقول لك:

ها قد ناقضت نفسك يا تلميذ فى مسألة السبب والباعث المثارة سابقاً.

فالإقتتال حصل بين الإسرائيلى المؤمن المجرم وبين القبطى الكافر، واعتبرته أنت من عمل الشيطان , بينما الإقتتال الذى حصل بين موسى المؤمن وبين القبطى الكافر لم تعتبره أنت من عمل الشيطان.

لماذا فرقت بين الحالتين يا تلميذ.

وأنت لا تعترف بمسألة السبب والباعث والنية؟ أوليس هذا تناقضاً منك؟ لو كانت نية الإسرائيلى صادقة وشرعية. فلماذا اعتبرتم عمله من عمل الشيطان؟ أوليس يناله الأجر إن قتل القبطى؟ أوليس يكون شهيداً إذا كان القبطى هو القاتل؟ متى يكون الإقتتال بين المسلم والكافر من عمل الشيطان يا تلميذ إذاً؟

(٦) تقول يا تلميذ:

" أقول: أولاً: كان عليك أن تثبت صحة قول ابن عباس من عدمه ليكون شاهداً قوياً لك وهذا ما لم تفعله. ثانياً: إن نسبة القول إلى قتادة صحيح السند روى عنه بسند صحيح فالرواية رواها الطبرى فى ج ١٠ ص ٤٦ فى تفسيره، وسندها هو كالتالى قال: حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا: سعيد، عن قتادة: (...) فـ (بشر) هو بشر بن معاذ العقدى، قال عنه ابن حجر العسقلانى فى تقريب التهذيب: ١/١٠٩: (صدوق من العاشرة) و (يزيد) هو يزيد بن زريع، قال عنه ابن حجر العسقلانى فى نفس المصدر: ٢/٣٧٣: (ثقة ثبت) و (سعيد) هو سعيد بن أبى عروبة اليشكرى قال عنه ابن حجر العسقلانى فى المصدر المذكور: ١/٢٩٤: (ثقة حافظ وكان من أثبت الناس فى قتادة) ".

وأقول لك:

أوردها سعد وسعد مشتمل.. ما هكذا يا سعد تورد الإبل.

أين ذهبت موضوعيتك وأسسك فى النقاش؟ وما هى الضوابط التى تستند إليها؟ ولماذا تكثر من التناقضات مع نفسك ومعى يا تلميذ؟ لن أشغل نفسى بتصحيح رواية ابن عباس، ولن أعلق على تصحيحك لرواية قتادة بالرجوع لتقريب التهذيب فقط، وبالإكتفاء بقول صدوق من ابن حجر.

أقول: لن أشغل نفسى بشئ من ذلك حتى يكون لك أساس ومرجعية فى المناظرة يا تلميذ.

فعندما ذكرتك بما عندنا من أحاديث مرفوعة إلى النبى صلى الله عليه وسلم وفى البخارى ومسلم وغيرهما كمثل ما ذكرته سابقاً..

وحتى بعد البعثة يمكن أن يحصل الذنب من النبى، والأدلة على ذلك كثيرة، منها قوله عز وجل: " إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ".

وثبت فى الصحيحين فى حديث الشفاعة أن المسيح يقول: " اذهبوا إلى محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ".

وفى الصحيح: أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقوم حتى تورم قدماه، فيقال له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: أفلا أكون عبداً شكوراً، وقد قال تعالى: " واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ".

وفى الصحيحين عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: " اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منى، اللهم اغفر لى هزلى وجدى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى، اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شئ قدير ".

وفى الصحيحين عن أبى هريرة أنه قال: يا رسول الله، أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ماذا تقول؟ قال: أقول " اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلنى من خطاياى بالثلج والبرد والماء البارد ".

وفى صحيح مسلم وغيره أنه كان يقول نحو هذا إذا رفع رأسه من الركوع. وفى صحيح مسلم عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول فى دعاء الإستفتاح: " اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربى وأنا عبدك ظلمت نفسى وعملت سوءاً فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدنى لأحسن الأخلاق لا يهدى لأحسنها إلا أنت، واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى سيئها إلا أنت ".

وفى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول فى سجوده: " اللهم اغفر لى ذنبى كله دقه وجله علانيته وسره أوله وآخره ".

وفى السنن عن على أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى بدابة ليركبها وأنه حمد الله وقال: " سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون. ثم كبره وحمده ثم قال: سبحانك ظلمت نفسى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك وقال: إن الرب يعجب من عبده إذا قال: اغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، يقول: علم عبدى أنه لا يغفر إلا أنا ".
وغير ذلك كثير.

وكقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن قصة موسى والخضر " كانت الأولى من موسى نسياناً ". وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة الصحيحة..

كان جوابك يا تلميذ وفى نفس هذا الرد الأخير: " ثانياً: بالنسبة للروايات التى وردت من طرقكم فهى ليست بحجة علينا لعدم ثبوت صحة هذه الروايات عندنا ".

وأقول لك يا تلميذ:

أهكذا تكون المنهجية فى الحوار والمناظرة؟ ترفض ما أذكره لك من أحاديث صحيحة وثابتة أوردها لكى أحتج بها، ثم تأتى لتصحح لى أثراً من قتادة من كتبنا حتى تحتج به؟!!

لو أنك ترضى بما عندنا لأرحتنا يا رجل، فحديث الشفاعة الطويل واعتذار موسى عن الشفاعة لقتله القبطى كاف فى المسألة.

فهلَّا حددت لنا منهجك الثابت والمستقر يا تلميذ، وتركت عنك هذا التناقض؟

(٧) تقول يا تلميذ:

" أولاً: نعم كما ذكرت يحتاج قول ابن عباس إلى إثبات هـذا أولاً، وثانياً يحتاج قوله بعد ثبوت صـحته إلى كيفية الإسـتدلال به، وثالثاً: إثبات أن موسـى عليه السـلام لم يضـمر الإسـتثناء، ورابعاً: إلى إثبات علاقـة عدم الإسـتثناء بالوقوع فى النصـرة الغير جائزة حسب زعمكم والمحرمة فى المرة الثانية ".

وأقول لك:

أولاً: تكلمنا عن المنهجية فى التصحيح التى ينبغى أن تسلكها يا تلميذ

ثانياً: أوضحنا ذلك فيما سبق وسيأتى التفصيل بشكل أكبر إن شاء الله.

ثالثاً: لقـد أثبت موسـى عليه وعلى نبينا أفضل الصـلاة والسـلام الـذنب على نفسه، واسـتغفر من ذلك الـذنب، فليس نحن بالذى نفتئت على الأنبياء، وإنما نحن نضع الإحتمالات الجائزة فى ذلك، وأيهما كان الصحيح أخذنا به.

فليست القضـية واردة عندنا فى إثبات وقوع الذنب فهذا مثبت، وإنما فى معرفة حقيقة الذنب بالضـبط، وقد ذكرت لك احتمالان (كذا) فى ذلك وأى منهما إذا ثبت كاف فى المسألة، وبالنسبة للثانى فأنت لا تستطيع إنكاره كما سيأتى إن شاء الله.

رابعاً: الأصح لغوياً أن تقول (غير الجائزة) بدلاً من قولك (الغير جائزة).

وإضافة لذلك فإن الإنسان إذا قطع على نفسه عهداً ألا يعود لأمر ما واستثنى فى ذلك الأمر، فهذا ليس كافياً لعدم عودته لذلك الأمر، فما بالك إذا لم يستثن؟

(٨) تقول يا تلميذ:

" ثانياً: تكرار النصـرة ليس فيه إشـكال علينا فضـلاً عن أن يكون أكثر من الإشـكال عليكم لأننا لا نقول بأن النصرة فى حد ذاتها إلا أنها جائزة إن لم تكن واجبة عليه سلام الله عليه ".

وأقول لك:

إذا كنت مصراً على أن جميع ما فعله الأنبياء عن عمـد وتابوا منه، أو ما فعلوه بغير قصد هو مما يجوز تكراره عمدا لجوازه فأجبنا عن حكم تكرار موسى لطلب الرؤية وفق عقيدتكم.

وأجبنـا عن هـذا أيضاً لو سـمحت، وأنتم الـذين تقولون فى العصـمة ما تقولون.. هل يجوز لك إلقاء المصـحف من يـدك على الأرض؟

وهل تعتبر هذا العمل من موسـى عليه الصـلاة والسـلام والذى فعله بغير قصد، من العمل الجائز تكراره عمداً من موسـى " وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه " فهل تعتبر إلقاء الألواح التى فيها التوراة على الأرض عملاً جائزاً من باب خلاف الأولى؟

(٩) تقول يا تلميذ:

" ثالثـا: مـا أعجب قولـك وأغربه: [لأننـا نقول بعصـمة الأنبيـاء بمـا ينتهى إليه أمرهم وعملهم والعبرة بالخواتيم!] وقولك: [وإنما تتحقق عصـمته عنـدنا بآخر الأمرين!] أتعرف ما معنى قولك هذا؟ أى أنك لا تقول بعصـمة أحد من الأنبياء إلا إذا ثبت عندك أن خاتمة أمره إلى خير ".

وأقول لك:

من أين لك كل هذا الفهم؟ فكلامى يوضح بعضه بعضاً، وأنت إذا تأملته بكامله لزال سوء اللبس عندك. فكلامى كان:

" الثانى: أن هـذا الوعد الذى قطعه موسـى عليه الصـلاة والسـلام على نفسه وإن اسـتثنى فيه فلا حجة لكم علينا فى المعاودة لأننا نقول بعصـمة الأنبيـاء بمـا ينتهى إليه أمرهم وعملهم والعبرة بالخواتيم. فنحن نقول إن موسـى عليه الصـلاة والسـلام إن تكرر منه

الأمر فى المرة الأولى ثم تاب منه وقطع على نفسه عهدا بذلك فهو ليس بمعصوم عن الوقوع فى نفس الخطأ مرة أخرى ثم التوبة منه بعد ذلك، وإنما تتحقق عصمته عندنا بآخر الأمرين منه صلى الله عليه وسلم وإن تكرر منه الفعل مرة أو اثنتين طالما أنه فى الأخير لا يعود إلى هذا العمل بعد ذلك ".

والعبارة الأخيرة توضح ما أقصده من كلامى: "طالما أنه فى الأخير لا يعود إلى هذا العمل بعد ذلك". فلماذا تجاهلتها يا تلميذ؟ وهى التى توضح كل الكلام السابق؟ ولماذا تحمل كلامى على ما لا يحتمل؟

فقد ذكرت لك عقيدتى كاملة فيما يتعلق بالأنبياء وأنهم صفوة البشر.

ومن كلامى السابق: " الأنبياء هم صفوة البشر وأفضلهم معدناً: قال تعالى: (الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس) ".

ومن كلامى السابق: " ولكن ييسر الله لهم التوبة من أخطائهم وذنوبهم فى الدنيا، كما حكى الله عن أنبيائه ورسله فى القرآن ".

فقولك هذا: " أى أنك لا تقول بعصمة أحد من الأنبياء إلا إذا ثبت عندك أن خاتمة أمره إلى خير " مردود يا تلميذ، وهو تقويل لى لما لم أقل، ولم أقصد، فكلامى ومن أوله واضح فى الأنبياء يعودون عن أخطائهم.

وأقول لك أيها التلميذ: إن كنت من هواة الأخذ بمتشابه القول رغم أن النص على خلاف ما تقصد موجود، فما رأيك بصريح القول من كلام علمائك وآياتك؟ كما سآتيك به فى الفقرة التالية.

(١٠) ثم تقول يا تلميذ:

" رابعاً: أهؤلاء هم صفوة البشر وخيرته ومن اصطفاهم واجتابهم الله تعالى وجعلهم أنبياء ورسلاً وقال عنهم: بأنهم على الصراط المستقيم وأن ليس للشيطان عليهم سبيل.. و.. و.. يفعلون المعاصى ويكررونها ويتجرؤون على المولى سبحانه وتعالى؟ أهؤلاء هم قدوة البشر والناس الذين أرسلوا إليهم لجعلهم يسلكون الطريق القويم ونهج الله هم يخالفون فى بعض الأحيان هذا الصراط وينهجون غير نهجه بفعل المعاصى والذنوب؟ ".

وأقول لك: عجباً لك ثم عجباً يا تلميذ، عقيدتنا فى أفعال الأنبياء أننا نقر بأنها صواب وأنها للتأسى والإقتداء ما لم يأتنا من الله أو رسوله خلاف ذلك، ولسنا نأخذ إلا بالنقل الثابت فى ذلك فليس للعقل طريق على رد النقل الصحيح كما تفعلون أنتم.

ولسنا نحن من أتى بهذا القول فى أفعال الأنبياء من عند أنفسنا بل هذا هو ما قاله الله عز وجل فى كتابه وقاله صلى الله عليه وسلم فى سنته.

فالله عز وجل ذكر ذنوب الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه وأخطاءهم ونسيانهم كما مر معنا فى عشرات الآيات السابقة، والله عز وجل ذكر توبة أولئك الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه من ذنوبهم وأخطائهم فى الدنيا كما مر معنا فى عشرات الآيات السابقة، والله عز وجل جعل أولئك الأنبياء للقدوة والأسوة الحسنة لبقية البشر كما مر معنا فى الآيات السابقة، والله عز وجل خص ما تاب منه أولئك الأنبياء من موضوع القدوة والأسوة.

فنحن لا نقتدى بهم فيما تابوا منه " ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم " وكما فصلته لك سابقاً فى موضوع استغفار إبراهيم لأبيه ثم تبرؤه منه فراجعه بتفصيله فى موضعه. فلماذا تشنع علينا يا تلميذ، ونحن لا نقول إلا بما قاله الله وأثبته فى كتابه؟ فلماذا تشنع علينا يا تلميذ، ونحن لا نقول إلا بما أثبته الأنبياء فى حق أنفسهم؟ فلماذا تشنع علينا يا تلميذ، ونحن لا نقول إلا بما أثبته الرسول صلى الله عليه وسلم فى حق نفسه " وأنسى كما تنسون "؟ فلماذا تشنع علينا يا تلميذ، ونحن لا نقول إلا بما أثبته أئمتك على لسانهم؟ فلماذا تشنع علينا يا تلميذ، ونحن لا نقول إلا بما أثبته علماؤنا وقدماء علمائكم؟ أوتريدنا أن نترك كل ذلك يا تلميذ؟ فهل أنتم أعلم، أم الله؟ وأقول لك: أيها التلميذ إن كنت صادقاً فى دفاعك عن الأنبياء وعن المصطفى صلوات الله وسلامه عليهم، فدافع عنهم ضد من يقول فيهم هذا الكلام.

يرى جماعة من الشيعة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد عصى فى أخذ الفداء يوم بدر، أما الأئمة فلا يجوز ذلك عليهم، لأن الرسول إذا عصى فالوحى يأتيه من قبل الله فينبهه على وجه الخطأ فيتوب منه، والأئمة لا يوحى إليهم ولا تهبط الملائكة عليهم، وهم من أجل ذلك معصومون لا يجوز أن يسهوا أو يغلطوا وإن جاز على الرسول العصيان.

انظر كلامهم هذا على ألسنة علمائك عند الأشعرى فى مقالات الإسلاميين ص ٤٨، والشهرستاى فى الملل والنحل: ١/١٨٥.

والآن أورد لك بعض الكلام على لسان الخمينى نائب المنتظر، وهو ينتقص الرسول صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء ويجوز عليهم الفشل، فهو يرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم فشل فى أداء المهمة التى بعث من أجلها، وهى إقامة حكومة العدل الإلهى.

بل إن كل الأنبياء فشلوا فى هذه المهمة، ويرى أن الذى سينجح فيها هو الإمام الثانى عشر المهدى المنتظر.

يقول الخمينى بهذا الشأن: " لقد جاء الأنبياء جميعاً من أجل إرساء قواعد العدالة فى العالم، لكنهم لم ينجحوا، حتى محمد خاتم الأنبياء، الذى جاء لإصلاح البشرية، وتنفيذ العدالة وتربية البشر، لم ينجح فى ذلك، وإن الشخص الذى سينجح فى ذلك ويرسى قواعد العدالة فى جميع أنحاء العالم فى جميع مراتب إنسانية الإنسان وتقويم الإنحرافات هو المهدى المنتظر ".

هذا النص جزء من خطاب ألقاه الخمينى فى ذكرى مولد المهدى المنتظر، وقد ألقى الخطاب فى (١٥ شعبان ١٤٠٠ ه) ونقل عبر إذاعة طهران، وتناقلته بعض وكالات الأنباء والصحف، ومنها صحيفة الرأى العام الكويتية فى عددها الصادر بتاريخ (٢١ – ٦ – ١٩٨٠ م) وقد انتظرت رابطة العالم الإسلامى تكذيباً أو توضيحاً من الجهات الرسمية فى إيران بشأن هذا الخطاب، ولما لم يصدر شئ من هذا، أصدرت الرابطة بيانا بتاريخ (٩ رمضان ١٤٠٠ ه) استنكرت فيه هذا الكلام، واعتبرته طعناً فى الرسول صلى الله عليه وسلم والإسلام.

ويؤكد هذا المعتقد فى موضع آخر، حين يبدى أسفه لفشل الرسول صلى الله عليه وسلم، فيقول:

" إنى متأسف لأمرين، أحدهما أن نظام الحكم الإسلامى لم ينجح منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا، وحتى فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يستقم نظام الحكم كما ينبغى ".

ضمن خطاب ألقاه الخمينى فى ذكرى مولد الرضا الإمام السابع عندكم بتاريخ (٩ – ٨ – ١٩٨٤ م) وقد استنكرت هذا الخطاب عدة جهات إسلامية.

ويعلل الخمينى فشل الرسول صلى الله عليه وسلم – كما يدعى – إلى عجزه بسبب إحاطة المنافقين به، وغلبتهم. من نفس المصدر السابق.

كما وأن الخمينى يتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالتهيب من تبليغ أوامر الله تعالى الخاصة بإمامة على رضى الله عنه، ويدعى أن الرسول بقى محجماً عن هذا التبليغ إلى أن جاءه الأمر الربانى الصريح.

يقول الخمينى فى ذلك: " يتضح من مجموع هذه الأدلة ونقل الأحاديث بأن النبى كان متهيباً من الناس بشأن الدعوة إلى الإمامة، وأن من يعود إلى التواريخ والأخبار، يعلم بأن النبى كان محقاً فى تهيبه، إلا أن الله أمره بأن يبلغ، ووعده بحمايته، فكان أن بلغ وبذل المجهود فى ذلك حتى نفسه الأخير إلا أن الحزب المناوئ لم يسمح بإنجاز الأمر. فى كتابه كشف الأسرار ص ١٥٠ ".

وبقى الرسول صلى الله عليه وسلم على خوفه وتردده – كما يدعى الخمينى – إلى أن نزل قوله تعالى: " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ". المائدة – ٦٧.

ويزعم أن هذه الآية نزلت بشأن إمامة على، لأنها نزلت بعد أن كان الرسول قد بلغ كل أحكام الله تعالى إلا أمراً واحداً وهو إمامة

على التى عناها الله تعالى بقوله " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ". النساء – ٥٨.
قال الخمينى عقب إيراده لهذه الآية: " يفسر آخرون الأمانة بالإمامة، وقد ورد ذلك فى مضامين بعض الأحاديث إذ يبدى الإمام أن المقصود من هذه الآية نحن الأئمة، فقد أمر الله الرسول صلى الله عليه وسلم برد الأمانة، أى الإمامة إلى أهلها وهو أمير المؤمنين عليه السلام، وعليه هو أن يردها إلى من يليه وهكذا ". الحكومة الإسلامية للخمينى ص ٨١.
ولا يخفى ما فى كلام الخمينى من جرأة حين يدعى أن علياً صاحب الأمر والرسول مأمور برد الأمانة إليه، فضلاً عما فى تفسير الأمانة بالإمامة من تحريف لكلام الله، وتجاهل لسبب نزولها المشهور.
ولم يقتصر تجاوز الخمينى على هذا الحد، ولكنه زاد الأمر قبحاً عندما وقع فى تناقض، فزعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبلغ أصلاً ما أمر به بشأن خلافة على، مما أدى إلى وقوع خلافات بين المسلمين.
يقول الخمينى فى هذا الصدد: " وواضح بأن النبى لو كان قد بلغ بأمر الإمامة طبقاً لما أمر الله به، وبذل المساعى فى هذا المجال لما نشبت فى البلدان الإسلامية كل هذه الإختلافات والمشاحنات، ولما ظهرت فى أصول الدين وفروعه ". كشف الأسرار للخمينى ص ١٥٥.
ولكلام الخمينى هذا مدلول واحد لا غير، وهو أن كل ما حدث من خلافات بين المسلمين عبر تاريخهم الطويل كان بسبب تقصير الرسول صلى الله عليه وسلم فى التبليغ، وعدم بذله الجهد فى بيان أحكام الله تعالى للمسلمين مما أدى إلى تخبطهم واختلافهم.
إنها لإساءة بالغة يوجهها الخمينى للرسول صلى الله عليه وسلم لم يجرؤ على مثلها الأعداء. وبعد هذا الذى ذكرت: ألا يفهم من كلام الخمينى أن الأنبياء يجوز عليهم الخطأ والنسيان والسهو والمعصية؟!
وما رأيك فى هذا يا تلميذ: يقول الخمينى: " إن النبى أحجم عن التطرق إلى الإمامة فى القرآن لخشية أن يصاب القرآن من بعده بالتحريف ". كشف الأسرار – الخمينى ص ١٤.
وهل النبى جاء بالقرآن من عند نفسه حتى يتطرق فيه لما يشاء ويحجم عما يشاء؟؟؟
هل النبى يخاف أن يحرف القرآن بعد وعد الله له بالحفظ؟؟
هل للنبى أن يحجم عن تنفيذ شئ من الدين بزعمكم ويفرط فى ذلك؟؟
أهذه هى عقيدة نائب المعصوم عندكم؟ أهذه هى عقيدة الولى الفقيه عندكم؟
(١١) تقول يا تلميذ:
" خامساً: إن موسى عليه السلام وبعد أن قصد مرة أخرى نصرة الإسرائيلى وعزم عليها لم يثبت أن ذكر القرآن أو الروايات أنه رجع إلى ربه بما يثبت أنه نادم على قصده المعصية مرة أخرى أو على مخالفته للعهد الذى قطعه على نفسه بأنه لن يكون ظهيراً للمجرمين وهذا دليل أيضاً على أن النصرة لم تكن معصية ولا ذنباً ".
وأقول لك:
هذا إشكال جيد، جعلتنى أتنبه فيه لقضية هامة فأشكر لك طرح هذا الإشكال على.
وأقول لك: دعنا ننتهى من الكلام على النصرة الأولى بجميع أبعادها ثم نتكلم عن النصرة الثانية. فالنصرة الأولى قال بعدها موسى واصفاً نفسه " رب إنى ظلمت نفسى ". فهل يعتبر قتل الكافر من ظلم النفس؟
والنصرة الأولى طلب موسى من ربه أن يغفر له " فاغفر لى ". وهل يطلب الإنسان من ربه أن يغفر له قتله لكافر؟
والنصرة الأولى غفر الله لموسى فيها ما فعل " فغفر له ". وهل تغفر الحسنات؟

والنصرة الأولى قال موسى للإسرائيلى بعدها " إنك لغوى مبين ". والنصرة الأولى ما زال موسى يعتبرها ذنباً، ويتذكرها لسنوات..

فها هو موسى وبعد مرور عشر سنوات على تلك القصة يتذكر ذلك الذنب الذى حصل قبل البعثة: " وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون. قال رب إنى أخاف أن يكذبون. ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى فأرسل إلى هارون. ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون. قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون. فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين. أن أرسل معنا بنى إسرائيل. قال ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين. وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكافرين. قال فعلتها إذا وأنا من الضالين. ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكماً وجعلنى من المرسلين ". والسؤال: لماذا قال موسى عن نفسه " فعلتها إذا وأنا من الضالين "؟

أرجو ألا تأتينى بقول يقول إن المقصود " وأنا من الضالين " القبطى أو الإسرائيلى!!!

فإذاً قضية النصرة فى المرة الأولى لا شك فيها ولا مرية فيها أنها مما يتاب منه ويستغفر وأنها معصية صغيرة، على ما سبق تفصيله.

ونأتى الآن إلى الكلام على النصرة الثانية، وهل كان الإسرائيلى ظالماً فيها، أم مظلوماً.

وهل كان ما فعله موسى صلى الله عليه وسلم فيها صحيحاً، أم غير صحيح؟

وأقول لك يا تلميذ: القرآن لم يفصل فى موضوع النصرة الثانية، وهل كانت هذه المرة صحيحة أم خاطئة.

أما النصرة الأولى فقد فصل فيها القرآن وأثبت خطأ موسى عليه الصلاة والسلام فيها، ورجوعه عن هذا الخطأ وقبول توبته من الله عز وجل.

وأما النصرة الثانية فليس لنا أن نجزم فيها بشئ طالما أنه لم يثبت لنا شئ فيها من طريق النقل، فالإسرائيلى وإن كان مشهوراً بالغواية وكثرة المشاكل إلا أنه ربما كان فى هذه المرة مظلوماً بحق وواجب النصرة.

فعند ذلك ليس هناك إشكال فى نصرته فى هذه المرة، بعكس المرة السابقة، وهذا احتمال قائم لا يمكن الجزم به ويبقى الإحتمال السابق قائماً، وأن موسى ربما كان مخطئاً فى هذه المرة أيضاً، وهذا ما لم يجزم بذكره فى القرآن، فكيف تطالب بذكر توبته منه؟

غاية ما قلناه أن هذا يبقى إحتمالاً قائماً، فإن كان ما حصل منه فى المرة الثانية ذنباً فمن المحتم أن يتوب منه موسى عليه الصلاة والسلام، وإن لم يكن كذلك فلا حاجة للإستغفار.

وأقول لك: إن هذا كله كان قبل بعثته عليه الصلاة والسلام، ومسألة العصمة قبل البعثة فيها خلاف كبير.

(١٢) تقول يا تلميذ:

" أولاً: كان الواجب عليك، أن تنقل لنا نص هذا الحديث الصحيح – حسب قولك – الوارد فيه أن (لو) تفتتح عمل الشيطان، وعليه نطالب بذكر هذا الحديث ونقله لنا كاملاً مع سنده ".

وأقول لك:

مع تحفظى السابق على رفضك للأحاديث التى أوردتها من الصحاح، سأجيبك هذه المرة لطلبك لأنك كبرت الموضوع كثيراً.

ففى صحيح مسلم وفى آخر كتاب القدر، قال مسلم بن الحجاج: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وابن نمير، قالا: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن ربيعة بن عثمان، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج عن أبى هريرة، قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: " المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفى كل خير أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شئ فلا تقل لو أنى فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. فإن لو تفتح عمل الشيطان ".

وتجد هذا الحديث بمتن مقارب عند النسائى، وابن ماجة، والطحاوى، والطبرى كما فصله ابن حجر فى الفتح طبعة دار الفكر: ١٣/٢٢٧ فى كتاب التمنى – باب ما يجوز من اللو والتى.. ذكر البخارى فيها أحاديث استعمل فيها النبى صلى الله عليه وسلم لفظة (لو) أو لفظة (لولا) وهى الأحاديث من ٧٢٣٨ إلى ٧٢٤٥.

(١٣) تقول يا تلميذ:

" ثانياً: إن الرسول صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين ومن أتى بعدهم فى أقوالهم وخطاباتهم التى أثرت عنهم قد استخدموا هذه اللفظة (لو) فى بداية أحاديثهم وأقوالهم وحتى المسلمون فى يومنا هذا فمن احتاج كلامه وخطابه أن يستخدم هذه اللفظة فيه يستخدمها دون أدنى حرج أو مانع أو شئ من هذا القبيل سواء كان الإستخدام لها فى بداية الكلام أو أثنائه ".

وأقول لك:

هذا صحيح، وأنا لا أنكر ذلك، بل إننى أستخدمها كثيراً فى كلامى، وحتى فى حوارى السابق معك لو راجعته!

بل ولماذا لا تستشهد علينا بالقرآن الكريم فى ذلك يا تلميذ والله عز وجل يقول: " لو كان فيهم آلهة إلا الله لفسدتا " ويقول " ودوا لو تدهن فيدهنون ".. وسبق أن نقلت لك أن البخارى أورد باباً كاملاً فى صحيحه فى كتاب التمنى باب ما يجوز من اللو والتى.. ذكر البخارى فيها تسعة أحاديث استعمل فيها النبى صلى الله عليه وسلم لفظة (لو) أو لفظة (لولا) وهى الأحاديث من ٧٢٣٨ إلى ٧٢٤٥، والأحاديث فى ذلك كثيرة جداً.

(١٤) تقول يا تلميذ:

" ثالثاً: إن هذا الحديث الذى تقول عنه إنه صحيح عندكم الوارد فيه ذلك ينبئ عن مدى التناقض الموجود عندكم فى الروايات ففى هذا الحديث يقول النبى صلى الله عليه وآله أن (لو) يفتتح بها عمل الشيطان إذا افتتح بها الكلام، وفى أحاديث صحيحة أخرى نجده سلام الله عليه يستخدم فى بداية حديثه وكلامه هذه اللفظة، أليس هذا تناقضاً بين توجيه النبى إلى أنه لا ينبغى افتتاح الكلام بـ(لو) وبين استخدامه لها فى بداية حديثه؟ بعبارة أخرى: إن هذا تناقض بين قول النبى صلى الله عليه وآله وبين فعله وهذه غريبة من الغرائب التى فى رواياتكم يا مشارك، وإذا أوجدت للنبى صلى الله عليه وآله عذراً فى استخدامه لهذه اللفظة فى بداية حديثه أو لعمر أو لغيره من الصحابة أو التابعين ممن استخدموا هذه اللفظة فى بداية حديثهم مع صدور القول من النبى صلى الله عليه وآله: أن الإفتتاح بها افتتاح بعمل الشيطان فأوجد لنا مثل هذا العذر فى استخدامنا لها ".

وأقول لك:

أولاً: ليس فيما ثبت عندنا من روايات تناقض ولا تعارض، بل التناقض والتعارض هو أساس دينكم يا إمامية، كما سيأتى تفصيله إن شاء الله.

ثانياً: تقول يا تلميذ:

" ففى هذا الحديث يقول النبى صلى الله عليه وآله أن (لو) يفتتح بها عمل الشيطان إذا افتتح بها الكلام ".

وأقول لك:

لا، ليس هكذا قال النبى صلى الله عليه وسلم، فليست القضية متعلقة بافتتاح الكلام أو اختتامه أو أثناءه، وأما ما ذكرته لك سابقاً: " أضحكتنى يا تلميذ عندما استفتحت كلامك عن عمل الشيطان مستخدما كلمة (لو)، أوما تدرى أن (لو) تفتح عمل الشيطان؟ فلا تستفتح عملك بها مرة أخرى فيصبح من عمل الشيطان! ".

فإن الثابت منه عن الرسول صلى الله عليه وسلم هو قوله صلى الله عليه وسلم " فإن لو تفتح عمل الشيطان ".

وأما الباقى فهو من كلامى وكنت أقوله لك مازحاً بدليل أنى وضعت لك علامة التعجب، وقلت لك أضحكتنى يا تلميذ، وإلا

فالصحيح فإن استعمال (لو) هو بحكم غرضه وسببه لا بحكم موضعه.
فليست القضية متعلقة بافتتاح الكلام بقدر ما هى متعلقة بالضابط المذكور فى الحديث " احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شئ فلا تقل لو أنى فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان " على ما سيأتى تفصيله إن شاء الله. يتبع قريباً جداً إن شاء الله باقى الرد يا تلميذ فمعذرة.
وكتب (مشارك) بتاريخ ١٠ – ١٠ – ١٩٩٩، السادسة وعشر دقائق مساءً:
تقول يا تلميذ:
" ثالثاً: إن هذا الحديث الذى تقول عنه إنه صحيح عندكم الوارد فيه ذلك ينبئ عن مدى التناقض الموجود عندكم فى الروايات ففى هذا الحديث يقول النبى صلى الله عليه وآله أن (لو) يفتتح بها عمل الشيطان إذا افتتح بها الكلام، وفى أحاديث صحيحة أخرى نجده سلام الله عليه يستخدم فى بداية حديثه وكلامه هذه اللفظة.
أليس هذا تناقضاً بين توجيه النبى إلى أنه لا ينبغى افتتاح الكلام بـ (لو) وبين استخدامه لها فى بداية حديثه بعبارة أخرى إن هذا تناقض بين قول النبى صلى الله عليه وآله وبين فعله وهذه غريبة من الغرائب التى فى رواياتكم يا مشارك، وإذا أوجد ت للنبى صلى الله عليه وآله عذراً فى استخدامه لهذه اللفظة فى بداية حديثه أو لعمر أو لغيره من الصحابة أو التابعين ممن استخدموا هذه اللفظة فى بداية حديثهم مع صدور القول من النبى صلى الله عليه وآله أن الإفتتاح بها افتتاح بعمل الشيطان، فأوجد لنا مثل هذا العذر فى استخدامنا لها ".
وأقول لك:
استخدامك (لو) فى ذلك الموضع لا مشكلة فيه يا تلميذ، وأنا كنت أداعبك لأنك كنت تتحدث عن عمل الشيطان وبدأت بكلمة لو، وليس فى رواياتنا تناقض أو تعارض كما سيأتى.
تقول يا تلميذ:
" رابعاً: إن الحديث الوارد فيه ذلك لم يرد من طرقنا فلسنا ملزمين بالأخذ به ولا حجة فيه علينا لأنه لم تثبت صحته عندنا نحن الشيعة ".
وأقول لك:
لقد فاتكم الكثير من أحكام الدين بهذا السبب، فأنتم لا تأخذون إلا عن قلة من الصحابة ومع ذلك فرجالكم وعلماؤكم لا أئمتكم يعتبرون عند علماء الجرح والتعديل عندنا من الكذابين والوضاعين، وعلى ذلك فليست لو إلا نقطة فى بحر.
ويكفى لنقض دينكم ما صرحتم به فى روايتكم أن الشيعة كانت لا تعرف الحلال والحرام ومناسك الحج حتى جاء جعفر الباقر، وهذا يعنى أنكم مكثتم أكثر من ثمانين سنة حتى عرفتم بعض ما علم من الدين بالضرورة.
ولا أدرى ماذا كنتم تفعلون فى تلك المدة، وأما بقية أحكام الدين فعليكم أن تنتظروا صاحب السرداب وبسبب تبنيكم لمخالفتنا دائماً كما فى الروايات التى تنسبونها لأئمتكم، ومنها كما فى التقية لفيصل نور (فنسبوا إلى الصادق أنه قال: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم.
وعن الحسن بن جهم أنه سأل الرضا يروى عن الصادق شيئاً ويروى خلافه، فبأيهما نأخذ؟ قال: خذ بما خالف القوم، وما وافق القوم فاجتنبه.
وعن الصادق أنه قال: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه. وعنه أيضاً: دعوا ما وافق القوم فإن الرشد فى خلافهم.

وفى روايـة: كيف يصـنع بـالخبرين المختلفين؟ فقـال: إذا ورد عليكم حـديثان مختلفـان فـانظروا ما يخالف منهما العامـة فخـذوه وانظروا ما يوافق أخبارهم فدعوه.

وعن سـماعة بن مهران أنه سـأل الصـادق: يرد علينـا حـديثان واحـد يأمرنـا بالعمل به والآخر ينهانا عن العمل به ولا بـد أن يعمل بأحدهما؟ قال: اعمل بما فيه خلاف العامة.

وعن زرارة أنه سـأل الصـادق عن الخـبرين والحـديثين المتعارضـين، فبأيهمـا يأخـذ، ...Ř.....ȨÙŞمشـهوران مرويان مأثوران عن الأئمة؟ قال: انظر ما وافق العامة فاتركه وخذ ما خالفه، فإن الحق فيما خالفهم.

وعن على بن أسباط قال: قلت له – يعنى الرضا – حدث الأمر من أمرى لا أجـد بداً من معرفته وليس فى البلد الذى أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك. فقال: ايت فقيه البلد، فإذا كان ذلك فاستفته فى أمرك فإذا أفتاك بشئ فخذ بخلافه فإن الحق فيه).

ذكَرَ هناك مصادر كل هذه الروايات وهو ما رجحه الخمينى فى رسالته عن التعارض والترجيح ٧١.

تقول يا تلميذ:

" خامساً: اللازم عليك أن تذكر لنا ما ذكره الباحث من وجوه اسـتعمال (لو) الصحيحة والخاطئة لنعرف هل أن استخدامنا لـ (لو) فى كلامنا هل يدخل فى الوجوه الصحيحة أم فى الوجوه الخاطئة؟

سادساً: لم نسـمع بأحـد من المسـلمين من علماء السـنة أو الشـيعة من ينهى أو يحرم أو يفتى بعدم اسـتخدام هذه اللفظة فى بداية الكلام والإفتتاح بها، إلا إذا كان هناك من علماء مـذهبك أنت (الوهابيـة) من يـذهب إلى هـذا فى فتواه فقوله ليس بحجة علينا وفتواه غير ملزمـة لنـا. والخلاصـة: وإن كـان هـذا البحث لا علاقـة له بموضوع حوارنا ولكن أطالبك أولاً: بـذكر الروايـة، وثانياً: بكلام الباحث الذى أشرت إليه ".

وأقول لك:

لم يتيسـر لى الوقوف على كلام الباحث السابق، ولكن أنقل لك من كلام شـيخ الإسـلام ابن تيميـة عنـدما أجاب على مثل هـذا السؤال، سئل عمن سمع رجلاً يقول: لو كنت فعلت كذا لم يجر عليك شئ من هذا، فقال له رجل آخر سمع هذه الكلمة قد نهى النبى صـلى الله عليه وسلم عنها وهى كلمة تؤدى قائلها إلى الكفر. فقال رجل آخر: قال النبى صلى الله عليه وسلم فى قصة موسى مع الخضـر يرحم الله موسى وددنا لو كان صبر حتى يقص الله علينا من أمرهما، واستدل الآخر بقوله صلى الله عليه وسلم: المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.. إلى أن قال: فإن كلمة (لو) تفتح عمل الشيطان فهل هذا ناسخ لهذا، أم لا.

فأجاب: الحمد لله، جميع ما قاله الله ورسوله حق، و (لو) تستعمل على وجهين:

أحـدهما: على وجه الحزن على الماضـى والجزع من المقـدور فهـذا هو الـذى نهى عنه كمـا قال تعالى: " يا أيها الـذين آمنوا لا تكونوا كالـذين كفروا وقـالوا لإخوانهم إذا ضـربوا فى الأرض أو كـانوا غزى لو كـانوا عنـدنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسـرة فى قلوبهم " وهذا هو الذى نهى عنه النبى صـلى الله عليه وسـلم حيث قال وإن أصابك شـئ فلا تقل: لو أنى فعلت لكان كـذا وكـذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشـيطان، أى تفتح عليك الحزن والجزع وذلك يضـر ولا ينفع، بل اعلم أن مـا أصابـك لم يكن ليخطئـك وما أخطأك لم يكن ليصـيبك كما قال تعالى: " ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه " قالوا هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم.

والوجه الثانى: أن يقال: (لو) لبيان علم نافع كقوله تعالى: " لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا " ولبيان محبة الخير وإرادته كقوله: لو أن لى مثـل مـا لفلاـن لعملت مثل ما يعمل ونحوه جائز وقول النبى صـلى الله عليه وسـلم: وددت لو أن موسـى صبر ليقص الله علينا من خبرهما هو من هذا الباب.. كقوله " ودوا لو تدهن فيدهنون ". فإن نبينا صـلى الله عليه وسلم أحب أن يقص الله خبرهما

فذكرهما لبيان محبته للصبر المترتب عليه فعرفه ما يكون لما فى ذلك من المنفعة ولم يكن فى ذلك جزع ولا حزن ولا ترك لما يحب من الصبر على المقدور، وقوله: وددت لو أن موسى صبر، قال النحاة: تقديره: وددت أن موسى صبر وكذلك قوله: " ودوا لو تدهن فيدهنون " تقديره: ودوا أن تدهن. وقال بعضهم: بل هى لو شرطية وجوابها محذوف والمعنى على التقديرين معلوم، وهو محبة ذلك الفعل وإرادته ومحبة الخير وإرادته محمود، والحزن والجزع وترك الصبر مذموم والله أعلم. مسائل فى الحديث وعلومه – الفتاوى: ١٨/٣٤٧.

وهناك زيادات فى نفس الموضوع تجدها فى فتح البارى تجدها فى الموضع السابق المشار إليه سابقاً من الفتح.

والآن يا تلميذ: هل تبين لك أن استخدام (لو) ليس جائزاً على إطلاقه وبنص القرآن؟

كما قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذ ضربوا فى الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم " وهذا هو الذى نهى عنه النبى صلى الله عليه وسلم، حيث قال: وإن أصابك شئ فلا تقل لو أنى فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان. أى تفتح عليك الحزن والجزع وذلك يضر ولا ينفع بل اعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطاك لم يكن ليصيبك.

هل تيقنت الآن أنه ليس عندنا تناقض ولله الحمد ولا تعارض؟

وهل تيقنت الآن أنه فاتكم فى دينكم الأوجه الخاطئة فى استخدام لو؟

ثم نأتى يا تلميذ إلى ما نريد إثباته عن أصول دينكم وأنها تناقض بعضها البعض.

وأنقل لك مثالاً من رسالة دكتوراه بعنوان (تناقض أهل الأهواء والبدع فى العقيدة) وبالطبع كان لكم نصيب كبير منها وأكتفى بذكر مثال واحد متعلق بالعصمة حتى لا تقول إننى من أصحاب التشعبات:

" ٥ – ومن الأمثلة: – أن الشيعة تقول بمسألة الإمامة وربطها باللطف: يقول ابن المطهر:

(ذهبت الإمامية إلى أن الله عدل حكيم لا يفعل قبيحاً ولا يخل بواجب وأن أفعاله إنما تقع لغرض صحيح وحكمة، وأنه لا يفعل الظلم ولا العبث وأنه رؤوف بالعباد يفعل ما هو الأصلح لهم والأنفع، وأنه تعالى كلفهم تخييراً لا إجباراً ووعدهم الثواب وتوعدهم بالعقاب على لسان أنبيائه ورسله المعصومين بحيث لا يجوز عليهم الخطأ ولا النسيان ولا المعاصى وإلا لم يبق وثوق بأقوالهم وأفعالهم فتنتفى فائدة البعثة، ثم أردف الرسالة بعد موت الرسول بالإمامة فنصب أولياء معصومين ليأمن الناس من غلطهم وسهوهم وخطئهم فينقادون إلى أوامرهم لئلا يخلى الله العالم من لطفه ورحمته. منهاج السنة:١/١٢٤).

ومع ذلك يجعلون التقية ركناً من أركان الدين، فهى عندهم تسعة أعشار الدين، ويزعمون كذباً وافتراءً أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: تارك التقية كتارك الصلاة. بحار الأنوار: ٧٥/٤١٢.

فهم يعدون ترك التقية ذنباً لا يغفر، فزعموا أن الله يغفر للمؤمن كل ذنب يظهر منه فى الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين: ترك التقية وتضييع حقوق الإخوان، فجمعوا بين المتناقضات. فكيف يزعمون أن الأئمة معصومون من الغلط والسهو والخطأ حتى لا ينقاد الناس إلى أوامرهم، فماذا تعنى التقية إلا المخالفة والخطأ، وهذا يقتضى متابعة الآخرين وتقليدهم؟ يقول ابن حجر يرحمه الله: والتقية الحذر من إظهار ما فى النفس من معتقد وتغيره للغير. فتح البارى: ١٢/ ٣١٤.

ويقول الإمام محمد بن عبد الوهاب يرحمه الله: والمفهوم من كلامهم أن معنى التقية عندهم كتمان الحق أو ترك اللازم، أو ترك المنهى خوفاً من الناس. رسالة فى الرد على الرافضة ص ٢١.

فدل ذلك على أن التقية تستلزم إظهار خلاف المعتقد والوقوع فى الأخطاء والذنوب، ومن ثم يقلد الأتباع الأئمة، فجمعوا فى هذا المعتقد بين المتناقضات، فإما أن يقولوا بالعصمة وإما أن يقولوا بالتقية، أما الجمع بين الاثنين فهو تناقض واضح وبين.

ومن التناقض فى هذه المسألة أن الشيعة يعتقدون أن الله ينصب أولياء معصومين لئلا يخلى الله العالم من لطفه ورحمته ومع ذلك فإنهم يقولون: إن الأئمة مقهورون مظلومون عاجزون ليس لهم سلطان ولا قدرة ولا تمكين، ويعلمون أن الله لم يمكنهم ولم يؤتهم ولاية ولا ملكاً كما أتى المؤمنين والصالحين، ولا كما أتى الكفار والفجار. منهاج السنة: ١/١٣١. فقولهم الثانى يناقض قولهم الأول حيث إن الإمام مقهور مسكين، فكيف يقوم بالمصلحة والنفع للآخرين؟ ص ٥٠٠.

البحار: ٦٨/١٦٣، ٧٤/ ٢٢٩، ٧٥/٤٠٩-٤١٥. تفسير العسكرى - ١٢٨. وسائل الشيعة: ١١/٤٧٤، ١٦/٢٢٣. جامع الأخبار - ٩٥. انتهى المثال يا تلميذ.

وأقول لكم كيف استطعتم الجمع بين العصمة والتقية؟ وما الفائدة من عصمة أئمتكم إذا كنتم لا تدرون صحة ما يقولونه ويعملونه طالما أن تسعة أعشار دينكم التقية!!!

تقول يا تلميذ:

" قلت يا مشارك: (ك) كلام إمامكم: لماذا كان اقتتال الإسرائيلى من عمل الشيطان طالما أن قتل القبطى جائز من قبل الإسرائيلى؟ ".

أقول:

لقد جاوبنا على هذا أعلاه وقلنا هناك بما نختصره هنا: أن هذه مغالطة منك.

فكلام الإمام عليه السلام كان وصفاً لنفس الإقتتال بما هو اقتتال بغض النظر عن من هو المخطئ فيه ومن هو المصيب.

قلت:

" يا مشارك: لم تجب على إشكالية إرادة تكرار موسى للأمر مع حثكم بعدم الإقتداء به فطالما أنك تعترف أنه خطأ فلم حاول تكراره صلى الله عليه وسلم؟ ".

أقول:

إن نصرة موسى عليه السلام للإسرائيلى لم تكن خطأ فى حد ذاتها حتى يكون تكرارها تكرار للخطأ فهذا الإشكال غير متوجه إلينا البتة، فالنبى موسى عليه السلام عندما حاول نصرة الإسرائيلى مرة أخرى ضد العدو الآخر إنما فعله باعتباره جائزاً إن لم نقل أنه واجب عليه من باب نصرة المظلوم من ظالمه. وأقول لك: سبق الكلام على هذا فى الأعلى بما يغنى عن إعادته هنا.

تقول يا تلميذ:

" أولا: لم أحجر واسعاً، ولا عقيدتنا هذه عقيدة تشديد على الناس ولا شئ من هذا القبيل وإنما عدم تدبرك فى كلامى هو الذى جعلك تصل إلى هذه النتيجة. ثانياً: إن هذا المثال أنت الذى أتيت به سابقاً - أعنى مثال وتر النبى - للإشكال على وهو فى الحقيقة غير دقيق، وذلك لأننا نعنى بخلاف الأَولى هو الفعل الذى لو فعله العبد كانت آثاره السلبية كبيرة ونتائجه الإيجابية قليلة أو معدومة ولو تركه كان العكس أو هو الفعل الذى لو تركه العبد تكون آثاره السلبية كبيرة ونتائجه الإيجابية قليلة أو معدومة ولو فعله كان العكس، فلو وتر النبى صلى الله عليه وآله بأكثر من ركعة بثلاث أو خمس أو... إلخ مبيناً أن الوتر بواحدة أو ثلاث أو خمس ممكن وجائز ولا إشكال فيه، فهذا حتى نحن نقول بأنه يجوز الإقتداء به فى كل هذه الموارد لأنه ليس فى الإقتداء به فى واحد من هذه الموارد ما يخالف الأولى. وكلامنا هو ما إذا كان الفعل الصادر من النبى فى فعله سلبيات كبيرة، وفى تركه إيجابيات كبيرة، وقد فعله النبى مثلاً فنقول هنا لا مورد للإقتداء بالنبى فى هذا المورد لما ثبت لنا بأن الفعل كان خلاف الأولى، وأن له سلبيات كبيرة كما تقولون أنتم بأنه ما ثبت لنا أنه معصية ومخالفة لله من قبل الأنبياء فلا مجال للإقتداء بهم فيه - وحاشاهم أن يصدر منهم ذنب ومخالفة لله بمعنى تجرؤ على أوامره الإلزامية - وعليه فمطالبتى بالدليل ناشئ من عدم

فهمك لكلامي لأن موضوع المناقشة في خصوص هذه المسألة هو موضوع الإقتداء بالأنبياء في موارد مخالفة الأولى، لا في الإقتداء بهم في فعلهم للفعل المفضول مع سبق فعلهم للفاضل أو لحوقه أو ثبوت أن هذا الفعل مفضول وأن هناك فعل فاضل له، فنحن الشيعة الإمامية الإثنا عشرية أيضاً نقول بأن كلا الموردين مورد اقتداء، فمن فعل هذا فقد اقتدى بالنبي ومن فعل هذا فقد اقتدى بالنبي، وأنت لو دققت النظر في كلامي أعلاه الذي أشكلت به علي لوجدت أنه جاء في سياقه كلمة (خلاف الأولى) ".

وأقول لك:

وأما نحن فنقتدي بجميع أفعال النبي صلى الله عليه وسلم جميعها ونحملها على الإقتداء والتأسي إلا ما استثنى على لسان الشارع، وورد به النقل الصحيح الثابت في الكتاب والسنة، ولا نجعل أفعال النبي صلى الله عليه وسلم عرضة للبحث والتدقيق والنظر.. من باب ما تقوله " وكلامنا هو ما إذا كان الفعل الصادر من النبي في فعله سلبيات كبيرة وفي تركه إيجابيات كبيرة، وقد فعله النبي مثلًا، فنقول هنا لا مورد للإقتداء بالنبي في هذا المورد، لما ثبت لنا بأن الفعل كان خلاف الأَولى وأن له سلبيات كبيرة ".

نقول لك: لا مجال عندنا لدراسة أفعال النبي صلى الله عليه وسلم بآرائنا وبفقهنا، فهي تشريع عندنا يا تلميذ، ولا نستثني من ذلك إلا ما عاد منه النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه أو بوحي من الله أو باعترافه صلى الله عليه وسلم أنه من قبيل النسيان أو مما نص الدليل على أنه خاص به كالزواج من تسع، وما شابه ذلك.

وبعد، أيها التلميذ:

فقد ساءني إعلانك أنك تود إنهاء هذه المناظرة وقد كنت على وشك أن أطلب منك البدء في قصة أكل آدم عليه الصلاة والسلام من الشجرة. فهذه القصة لا تستطيع إنكار معصية آدم فيها مهما حاولت فالآيات واضحة في إثبات الله المعصية لآدم " وعصى آدم ربه فغوى ".

وفي الحديث الصحيح عندنا: " وعصى آدم فعصت ذريته ". فالآيات واضحة في نهي الله لآدم الصريح بعدم الأكل من الشجرة " ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ". والآيات واضحة في تزيين الشيطان المعصية لآدم " فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما من الناصحين فدلاهما بغرور ". والآيات واضحة في تبيان ما حدث لموسى مباشرة بعد عصيانه لأمر الله " فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ". والآيات واضحة في عتاب الله لآدم لعصيانه أمر الله " وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين ". والآيات واضحة في اعتراف موسى بذلك وطلب المغفرة من الله " قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ". والآيات واضحة في قبول الله لتوبة آدم " فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ".

وعموماً يا إمامية: ليتنا نجرب المناقشة عن طريق البريد الإلكتروني، وحتى بدون البريد الإلكتروني المعروف للشخص وبدون إعلام الشخص بنفسه من يكون، فهذا أدعى لقبول الحق، وأعدكم أني لن أقول أن فلان الفلاني راسلني واقتنع بهذه الجزئية من كلامي، فيعلم الله أني أهدف من ذلك إلى هدايتكم لما أعرفه من الإسلام وهذا بريدي: almosharek@ com. ayna

وأخيراً يا تلميذ:

احترت في موقفك، فهل أنت تريد الإكمال معي، أم لا؟

في كل الأحوال أرجو إخباري بقرارك عاجلًا، وبعد ذلك خذ ما شئت من وقت للرد على ردي المطول، وفي كل الأحوال فقد سعدت بحواري معك وأعتذر عما بدر مني من إساءة.

قال العاملي:
إلى هنا انتهى ما نشره مشارك في شبكة سحاب.
ثم كتب (مشارك)، في شبكة هجر الثقافية، بتاريخ ١٢ - ٩ - ١٩٩٩، الثانية ليلاً، موضوعاً بعنوان (إلى التلميذ: ها قد نشرت مناظرتنا هناك كاملة، ليطلع القوم على بضاعتكم المزجاة)، قال فيه:
وقد تركت ردي الأخير كما هو في الأصل لأنك رفضت تعديل ردك، ولأنك افتريت علي الآن، وأنا أطلب من الجميع أن يحكموا على تلك المناظرة التي عجز التلميذ أن يجيب فيها على تناقضاته التي لا تنتهي.
فكتب (التلميذ)، الثامنة مساءً:
إلى مشارك:
أولاً: إذا خلى لك الجو - في منبر الحوار في شبكة لنك - فبيضي وفرخي.
ثانياً: إعلم أن من يتلقى علومه عن أهل البيت.. المصطفى والمرتضى والمجتبى والشهيد والسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري والمهدي.. فلن تكون تجارته أبداً خاسرة، ولا بضاعته مزجاة، بل الذي يتلقى علومه من النواصب أمثال ابن تيمية فبلا شك إنه سيكون كذلك.
أيها الرجل، تجارتنا رابحة وإن رغمت أنوف النواصب، وأنا بدوري أقول ليحكم الأخوة في الموضوع أعلاه.
وهل ترى إرجافك هذا ينطلي على أهل البصائر وذوي العقول.
وما عناوينك الرنانة إلا تحمل تحتها الفشل والزيغ، الذي يصيبك في كل حوار مع أي شيعي.
ولكن هو الإرجاف، وقد سبقك غيرك في ذلك من أسلافك فلا عتب عليك أن ترجف أنت أيضاً.
وكتب (مشارك)، الثامنة والربع مساءً:
ولماذا تهربت أيها البطل الهمام من الرد على كامل ما طرحته لك في ردي الأخير؟
لقد طرحت عليك إشكالات كثيرة ولكن.. ربما كان السكوت جواباً.
صدقني والله إني لا أعجب من كثرة هجركم للقرآن لأنه يفضحكم ويفضح زيف عقيدتكم.
ما زلت تلميذاً يا تلميذ، ثم إذن أن تعتبرنا من النواصب يا تلميذ، أهذه هي عقيدتكم فينا؟
إذاً، وبالطبع تفضلون علينا اليهود والنصارى.
فأجاب (التلميذ)، الثامنة والنصف مساءً:
نعم، شيخك ابن تيمية ناصبي تشهد كتاباته ضد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.
أما أنت فأتمنى أن لا تكون مثله. ونعم، أنا التلميذ وسأبقى عظماً في حنجرتك.
ولا علي من أراجيفك وهرجك وكثرة تخريفك وإشكالاتك.
تجد عليها الجواب في ردودي عليك أعلاه، في نفس موضوع الحوار.
وليس لي وقت كي أضيعه مع أمثالك، فأنت أحقر من أن تناقش مثلي وأنا لن أناقشك فقط من باب لا تماري جاهلاً. فما تقوم به أنت ليس سوى مكابرة ومماراة. فابحث عن غيري تلعب معه.
وكتب (مشارك)، التاسعة مساءً:
قبل قليل تخليت عن تقيتكم المعهودة وقلت إني ناصبي.
ولما وجدت نفسك قد حصرت وأظهرت السر المكنون والذي لأجله تفضلون اليهود والنصارى علينا اضطررت إلى تدارك

الورطة التى أوقعت نفسك فيها وقمت بحذف عقيدتك الحقيقية فينا أهل السنة، وجئت الآن تلف وتدور وتقول: " أتمنى ألا تكون من النواصب ". (يبه عرفناكم زين يبه).

عموماً: يبدو أنك لا تدرى ما تقول، وتكثر من تناقضاتك بمناسبة وبلا مناسبة، فبينما تقول متحدياً " وسأبقى عظما فى حنجرتك " إذا بك تفر بغبار كثير وبتعالى.. لم أجده فى غيرك من قومك " فأنت أحقر من أن تناقش مثلى " وعجباً، ومن أنت أيها التلميذ؟ إن أنت إلا رافضى، وهذا يكفيك!

لقد هزلت حتى بدا من هزالها... كلاها وحتى سامها كل مفلس

إن كنت تراجعت تقية عن اتهامك لى بأنى ناصبى فأقول لك: نحن ولله الحمد نتبرأ من الروافض والنواصب، وأنتم روافض و نواصب، لأنكم تناصبون آل البيت العداء.

عموماً: الحمد لله أن الكلام باقٍ ليثبت لكم أنكم تتناقضون عندما نحاججكم بالقرآن، وصدقنى أننى أرثى لحالكم وأتذكر دائماً قول الله عز وجل: " وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله ".

وأجابه (التلميذ)، التاسعة والنصف مساءً:

لا عليك.. لا أريد أن أشد عليك فى الكلام.

فأنا أعلم أنك ستخرج من طورك وستلجأ إلى كلام السفهاء والسوقة!!

وربما تأخذ عليه إنذاراً من مراقب الساحة.. ولكن أقول: مسكين أنت أيها الأعرابى!

وكتب (مشارك)، الحادية عشرة ليلاً:

لا أدرى لماذا تحرر كل موضوعاتك بهذه السرعة! يبدو أنك قد ألقمت حجراً أيها التليميذ!!

المشكلة أن لديك تلميذاً أيضاً.. ومتى يتتلمذ التلاميذ على التلاميذ؟

ومن قال لك إنى أخرج عن طورى أيها المسكين؟

إذا أردت السفاهة وكلام السوقة فلعلك قد تتلمذت عليه من كلام علمائكم العظام أمثال المجلسى والجزائرى.

بل أيها المسكين أعتبر أن كل كلمة قلتها فى حقكم هى بعض ما تستحقون وبعض ما نستطيع قوله لمن جعل محاربة الإسلام والمسلمين هى دينه، وجعل سب الصحابة شعاره، وعليك أن تراجع جميع ما حذف من كلامى، نعم لا ينبغى ذكرها فى مقام المناظرة، ولكن هذا لا يعنى أنكم لا تستحقونها وأنتم الذين أخذتم بأقوال الزنادقة واليهود.

عموماً: لا أتوقع أنك تستطيع أن تتفلسف وتدعى أنك لم تتناقض، وبورك لكم فى العقنقل.

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٣ - ٩ - ١٩٩٩، الثانية عشرة وعشر دقائق صباحاً:

يا ليتكما بدل هذا الكلام تتناقشان فى موضوع مهم.

ولكن مشاركاً أخذ على نفسه أن لا يناقش هنا، وقد بقى فى هذه الساحة لغير المناقشة!!

يعنى لماذا؟!!

فكتب (التلميذ)، الثانية عشرة والربع صباحاً:

أنا أخبرك يا أخى العاملى.. بقى كى يستفز الآخرين!!

وكتب (مشارك)، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

عجباً يا تلميذ: من الذى استفز الآخر؟

ألست أنت الذى أخذت تتفلسف مع شعاع، وتقول ما تقول؟

وعندما نشرنا بضاعتك المزجاة انقلب السحر على الساحر.

رحم الله امرأ عرف قدر نفسه، وقدر معتقده، فيسر له الطريق الصحيح.

ردود التلميذ على أباطيل فيصل نور

كتب (التلميذ) عدداً من البحوث تحت هذا العنوان، دافع فيها عن عصمة الأنبياء عليهم السلام، ورد على مزاعم المدعو (فيصل نور) صاحب شبكة (الخيمة) السلفية، ولا يتسع المجال لنشرها.

وقد نشر بعضها في شبكة هجر والموسوعة الشيعية، وشبكة الحق، بعنوان (الحق المسطور في الرد على أباطيل فيصل نور..)، قال في إحداها:

هذه هي الحلقة السابعة من سلسلة الردود على المدعو فيصل نور حول ما كتبه تحت عنوان (نقد عقيدة العصمة عند الشيعة).. وقد سبقها ست حلقات...

النبي بشر لا كالبشر

عناوين الفصول:

الفصل الأول: النبي صلى الله عليه وآله.. بشر لا كالبشر

الفصل الثاني: فرية الغرانيق القرشية التي استغلها أعداء الإسلام!!

الفصل الثالث: مقام عمر عند بعضهم فوق مقام النبي (ص)!!

الفصل الرابع: أبو بكر وعمر عند بعضهم أفضل من النبي (ص)!!

الفصل الخامس: رد افترائهم على النبي (ص) بأنه كان يؤذي ويسب ويضرب من لا يستحق!!

الفصل السادس: رد افتراءاتهم على أخلاقيات النبي صلى الله عليه وآله

الفصل السابع: افتراؤهم على النبي (ص) أنه كان يشك في نبوته!!!

الفصل الثامن: رد ما نسبوه إلى النبي (ص) من العبوس في وجه المؤمنين!!

الفصل التاسع: هل مات النبي صلى الله عليه وآله مسموماً؟

النبي بشر لا كالبشر

كتب (كمال) في شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ، ١٩ - ٦ - ٢٠٠٠، السادسة عصراً، موضوعاً بعنوان (هل النبي صلى الله عليه وآله.. كسائر البشر؟!)، قال فيه:

يحاول البعض إثبات بعض النقائص الخلقية للنبي صلى الله عليه وآله، بدعوى أنه بشر، يعاني ما يعانيه البشر ويتصرف ما تمليه عليه طبيعته البشرية!

ولإثبات هذا الكلام ونفيه، لا بد لنا من معرفة ما المقصود بالبشر في المصطلح القرآني.

فإن القرآن الكريم وردت فيه آيات ذكر فيها البشر، وإذا تابعنا هذه الآيات فسنجد أن ما يوصف به الإنسان من كمالات أو نقائص ليست لها علاقة بكونه بشراً.

قال تعالى: " وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً ". الفرقان – ٥٤. وقال تبارك اسمه: " إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من طين ". سورة صاد – ٧١.

قال جل شأنه: " ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ". الروم – ٢٠.

وقال تبارك وتعالى: " وإذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون ". الحجر – ٢٨.

ومجموع هذه الآيات الشريفة يؤكد على أن البشر هو المخلوق الذى أوجده الله تعالى من طين، ولم يشر القرآن الكريم إلى كون الخلقة البشرية تقتضى أكثر من ذلك.

أما الكمالات التى للإنسان فلم تنشأ من الطبيعة البشرية، بل لأمر آخر بينه الله تعالى: " يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى، استكبرت أم كنت من العالين ". سورة ص – ٧٥.

فكمالات الإنسان وتفضيله على غيره من المخلوقات، لأنه مخلوق تجلت فيه صفات الجلال والجمال، ففاق بذلك بقية مخلوقات الله تعالى وفضل عليها.

وأما النواقص الخلقية وغيرها من النواقص غير التكوينية، فهى تأتى الإنسان من جهة ما يتمتع فيه من اختيار يكون منفذاً لحركة الشيطان وتأثيره فى الإنسان، كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم على لسان إبليس لعنة الله: " قال رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين... إلا عبادك منهم

المخلصين ". الحجر – ٣٨، ٣٩.

فتلخص مما تقدم: أن الكمالات والنقائص الحاصلة للإنسان ليست تابعة نشأته البشرية، بل لأمور خارجة عن تلك النشأة، يشاركه فيها بقية المخلوقات درجات وكيفيات متفاوتة طبقاً لما أودعه الله تعالى فيها من كمالات.

وإذ نرى أن الرسول صلى الله عليه وآله عندما يصف نفسه بالبشرية، لا يثبت بذلك وجود طبيعة ناقصة فيه، لأن النشأة البشرية ليس فيها إلا النقص الناشئ من الإمكان، لأنه مفتقر إلى الله تعالى فى وجوده فى جميع أدواره.

لذا قال تبارك وتعالى على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله: " قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ". الكهف – ١١.

وقال تبارك وتعالى: أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه قل سبحان ربى هل كنت إلا بشراً رسولاً ". الإسراء – ٩٣.

فإذن قد تبين أن البشرية التى تناولها القرآن الكريم إنما تتحدث عن أصل النشأة الخلقية، وأن الكمالات والمتحققة فى الإنسان لا ـ لكونه بشراً، بل لكونه مظهراً لأسماء الجمال والجلال، كما أن النقائص الحاصلة فيه ناتجة من تسليطه للشيطان على نفسه واتباعه لهواه ومخالفته لمقتضيات كماله.

وقد أثبت القرآن الكريم أن الشيطان لا ـ سلطنة له على الكل من عباد الله تعالى حيث قال الشيطان فى كلامه مع الله تعالى: " عبادك منهم المخلصين ". الحجر – ٣٩. ومما لا شك فيه أن الرسول صلى الله عليه وآله سيد عباده المخلصين، وبالإضافة إلى ذلك قد أخبر الله تعالى عن الكمال التام لرسوله صلى الله عليه وآله حيث قال: " وإنك لعلى خلق عظيم ". القلم – ٤.

وادعاء أن الرسول يتصف بالنقص الخلقى كما يتصف بذلك غيره من العباد تكذيب للإخبار الإلهى عن كمال الرسول صلى الله عليه وآله.

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢١ – ٦ – ٢٠٠٠، الرابعة والربع عصراً:

النبى صلى الله عليه وآله: بشر لا كالبشر..

بشرٌ، لا يقاس به بشر..

بشرٌ، لا ينطق عن الهوى.. ولا يعمل عن الهوى..

بشرٌ، لكن حتى فى تركيبه الفيزيوى يختلف عن البشر، فقد شرب رجل مسلم من دم حجامته.. فلم يمرض، ولم يشب.

بشرٌ، فى عالمنا هذا.. أما قبله فقد كان نبياً وآدم منجدل بين الماء والطين.. ثم جعله الله فى صلب آدم وحواء..

بشرٌ، فى عالمنا هـذا، أما فى التكوين فأول نور خلقه الله تعالى من نوره كان نور محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله.. والذين ينتقصون من مقامه صلى الله عليه وآله، هم المشركون والمنافقون، ثم الـذين قلدوهم وأخذوا أفكارهم، من حكام الجور وأئمة الضلال..

وذلك لكى يبرروا مخالفة أوامره فى أهل بيته بحجة أنه بشر.. ولكى.. يبرروا أخطاءهم وظلمهم.. ولكى يميعوا لعنه وذمه لهم، بحجة أنه بشر يغضب ويخطئ!

ولكى يثبتوا لأنفسهم مقاماً أنهم بمرتبة النبى وأنهم كانوا يصححون أخطاءه!!!

وكتب (رائد جواد) بتاريخ ٢٦ – ٦ – ٢٠٠٠، الثالثة ظهراً:

لم يكتفوا بجعله كسائر البشر!! بل فضلوا عليه غيره!!!

اتهموه بالسهو والنسيان ونزهوا غيره عن ذلك!!

يقولون: أن عمر ما رآه الشيطان سلك فجاً إلا سلك فجاً غير فجه!!!

أما النبى فقد سلك الشيطان فجه لذلك فهو يسهو فى صلاته وينسى و.. و.. و.. و.. و!!!

إنا لله وإنا إليه راجعون.

وكتب (الموحد)، الثالثة والربع ظهراً:

استوقفتنى هذه الجملة فى كلام الأخ الفاضل العاملى: " لكن حتى فى تركيبه الفيزيوى.. يختلف عن البشر ".. وهذا صحيح.

فى الإسراء والمعراج تقدم النبى صلى الله عليه وآله ووطأ حضرة القدس بنعليه.. ولو لم يكن طاهراً ومطهراً لأى شئ يمس جسده الشريف صلوات ربى وسلامه عليه وعلى آله المنتجبين.. لما جاز له ذلك.

وكتب (كمال)، الخامسة والربع مساءً:

الأخوة الأفاضل العاملى والموحد، السلام عليكم، وبعد:

لفت نظرى كلام الأخ الموحد فى عروج النبى صلى الله عليه وآله إلى السماء حيث ألاحظ فى كتاب مفاتيح الجنان، وفى دعاء الندبة بالخصوص، عبارة مكتوبة بصورتين " وعرجت به إلى سمائك " وعرجت بروحه إلى سمائك ".

فلماذا هذا الإختلاف أولاً؟؟ ومن هو القائل باستحالة وعدم إمكانية العروج البدنى؟؟

ومن هو القائل بإمكانه؟؟

فأجابه (الموحد) بتاريخ ٢٧ – ٦ – ٢٠٠٠، الواحدة ظهراً:

الأخ العزيز كمال:

سأرد على جانب من سؤالك فى الوقت الحاضر وهو ما يختص بالإختلاف الموجود فى كتاب مفاتيح الجنان ص ٦٣٦:

" وعرجت بروحه إلى سمائك ".. هكذا هى مكتوبة فى المتن.. وفى الهامش " وعرجت به ".. وهى تصحيح لخطأ فى الترجمة من الفارسية إلى العربية.

لقد ثبت بالنص إسراء ومعراج الرسول صلى الله عليه وآله ببدنه وروحه " سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى

المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ". صدق الله العلى العظيم.
القرطبى:
(واختلفوا فى تاريخ الإسراء وهيأة الصلاة، وهل كان إسراء بروحه أو جسده.
فهذه ثلاث مسائل تتعلق بالآية، وهى مما ينبغى الوقوف عليها والبحث عنها، وهى أهم من سرد تلك الأحاديث.
وأنا أذكر ما وقفت عليه فيها من أقاويل العلماء واختلاف الفقهاء بعون الله تعالى.
فأما المسألة الأولى: وهى هل كان إسراء بروحه أو جسده.
اختلف فى ذلك السلف والخلف، فذهبت طائفة إلى أنه إسراء بالروح، ولم يفارق شخصه مضجعه، وأنها كانت رؤيا رأى فيها الحقائق، ورؤيا الأنبياء حق. ذهب إلى هذا معاوية وعائشة، وحكى عن الحسن وابن إسحاق.
وقالت طائفة: كان الإسراء بالجسد يقظة إلى بيت المقدس، وإلى السماء الروح.
واحتجوا بقوله تعالى: سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.
فجعل المسجد الأقصى غاية الإسراء.
قالوا: ولو كان الإسراء بجسده إلى زائد على المسجد الأقصى لذكره، فإنه كان يكون أبلغ فى المدح. وذهب معظم السلف والمسلمين إلى أنه كان إسراء بالجسد وفى اليقظة، وأنه ركب البراق بمكة، ووصل إلى بيت المقدس وصلى فيه ثم أسرى بجسده. وعلى هذا تدل الأخبار التى أشرنا إليها والآية.
وليس فى الإسراء بجسده وحال يقظته استحالة، ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة إلى التأويل إلا عند الإستحالة. ولو كان مناماً لقال: بروح عبده ولم يقل بعبده. وقوله: ما زاغ البصر وما طغى يدل على ذلك.
ولو كان مناماً لما كانت فيه آية ولا معجزة، ولما قالت له أم هانئ: لا تحدث الناس فيكذبوك، ولا فضل أبو بكر بالتصديق، ولما أمكن قريشاً التشنيع والتكذيب، وقد كذبه قريش فيما أخبر به حتى ارتد أقوام كانوا آمنوا. فلو كان بالرؤيا لم يستنكر.
وقد قال له المشركون: إن كنت صادقاً فخبرنا عن عيرنا أين لقيتها؟
قال: " بمكان كذا وكذا مررت عليها ففزع فلان ".
فقيل له: ما رأيت يا فلان.
قال: ما رأيت شيئاً! غير أن الإبل قد نفرت.
قالوا: فأخبرنا متى تأتينا العير؟
قال: " تأتيكم يوم كذا وكذا ".
قالوا: أية ساعة؟
قال: " ما أدرى، طلوع الشمس من هاهنا أسرع أم طلوع العير من هاهنا ".
فقال رجل ذلك اليوم: هذه الشمس قد طلعت.
وقال رجل: هذه عيركم قد طلعت!
واستخبروا النبى صلى الله عليه وسلم عن صفة بيت المقدس فوصفه لهم ولم يكن رآه قبل ذلك.
روى الصحيح عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد رأيتنى فى الحجر وقريش تسألنى عن مسراى، فسألتنى عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كرباً ما كربت مثله قط.
قال: فرفعه الله لى أنظر إليه فما سألونى عن شئ إلا أنبأتهم به. الحديث.

وقد اعترض قول عائشة ومعاوية بأنها كانت صغيرة لم تشاهد، ولاحدثت عن النبى صلى الله عليه وسلم.

وأما معاوية فكان كافراً فى ذلك الوقت غير مشاهد للحال، ولم يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم. ومن أراد الزيادة على ما ذكرنا فليقف على كتاب الشفاء للقاضى عياض يجد من ذلك الشفاء.

وقد احتج لعائشة بقوله تعالى: وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس. فسماها رؤيا. وهذا يرده قوله تعالى: سبحان الذى أسرى بعبده ليلًا. ولا يقال فى النوم: أسرى.

وأيضاً فقد يقال لرؤية العين: رؤيا، على ما يأتى بيانه فى هذه السورة.

وفى نصوص الأخبار الثابتة دلالة واضحة على أن الإسراء كان بالبدن، وإذا ورد الخبر بشئ هو مجوز فى العقل فى قدرة الله تعالى فلا طريق إلى الإنكار، لا سيما فى زمن خرق العوائد.

وقد كان للنبى صلى الله عليه وسلم معارج، فلا يبعد أن يكون البعض بالرؤيا، وعليه يحمل قوله عليه السلام فى الصحيح: " بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان " الحديث...

المسألة الثانية: فى تاريخ الإسراء، وقد اختلف العلماء فى ذلك أيضاً.

واختلف فى ذلك على ابن شهاب، فروى عنه موسى بن عقبة، أنه أسرى به إلى بيت المقدس قبل خروجه إلى المدينة بسنة.

وروى عنه يونس عن عروة عن عائشة، قالت: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة.

قال ابن شهاب: وذلك بعد مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بسبعة أعوام.

وروى عن الوقاصى قال: أسرى به بعد مبعثه بخمس سنين.

قال ابن شهاب: وفرض الصيام بالمدينة قبل بدر، وفرضت الزكاة والحج المدينة، وحرمت الخمر بعد أحد.

وقال ابن إسحاق: أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس، وقد فشا الإسلام بمكة فى القبائل.

وروى عنه يونس بن بكير قال: صلت خديجة مع النبى صلى الله عليه وسلم. وسيأتى.

قال أبو عمر: وهذا يدلك على أن الإسراء كان قبل الهجرة بأعوام، لأن خديجة قد توفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بثلاث وقيل بأربع.

وقول ابن إسحاق مخالف لقول ابن شهاب، على أن ابن شهاب قد اختلف عنه كما تقدم.

وقال الحربى: أسرى به ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة.

وقال أبو بكر محمد بن على ابن القاسم الذهبى فى تاريخه: أسرى به من مكة إلى بيت المقدس، وعرج به إلى السماء بعد مبعثه بثمانية عشر شهراً.

أبو عمر: لا أعلم أحداً من أهل السير قال ما حكاه الذهبى، ولم يسند قول إلى أحد ممن يضاف إليه هذا العلم منهم، ولا رفعه إلى من يحتج به عليهم...).

فكتب (كمال) بتاريخ ٢٨ – ٦ – ٢٠٠٠، السابعة مساءً:

الأخ الموحد، السلام عليك:

قد اطلعت على موضوعك فى المعراج وشكراً لجهدك مرة ثانية.

ولكن أعتقد أنك لم تجب حول النقاط الثلاثة التى ذكرتها لجنابك، فالنتيجة هل تؤيدنى فيها، أم لك رأى ثانٍ.. أحب سماعه؟؟؟

وكتب (فرات) بتاريخ ١ – ٧ – ٢٠٠٠، السابعة مساءً:

الأخوة الكرام، السلام عليكم:

لا أزيد على ما ذكره العلامة الطباطبائى حول قضية الإسراء والمعراج وأنقلها منه رحمه الله نصاً:

(قال فى المناقب: اختلف الناس فى المعراج فالخوارج ينكرونه. وقالت الجهمية: عرج بورحصدون جسمه على طريق الرؤيا. وقالت الإمامية والزيدية والمعتزلة: بل عرج بروحه وبجسمه إلى بيت المقدس لقوله تعالى: " إلى المسجد الأقصى ". وقال آخرون: بل عرج بروحه وبجسمه إلى السماوات.

روى ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وجابر وحذيفة وأنس وعائشة وأم هانى.

وقال قدس سره: وأما كيفية الإسراء. فظاهر الآية والروايات بما يحتف بها من القرائن ظهورا لا يقبل الدفع أنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بروحه وجسده جميعاً.

ويقول قدس سره فى ج ٢٧ عند تفسيره للآيات من ١ – ١٨ من سورة النجم:

وأما من المسجد الأقصى إلى السماوات، فقد قال قوم: بكونه بالروح والجسم معاً أيضاً، ووافقهم كثير من الشيعة، ومال بعضهم إلى كونه بالروح ومال إليه بعض المتأخرين... وربما يقوى كونه بالروح والجسم معاً، لما روى فى تفسير القمى بإسناده إلى ابن سنان فى حديث: قال أبو عبد الله عليه السلام: وذلك أنه – يعنى النبى – أقرب الخلق إلى الله تعالى، وكان بالمكان الذى قال له جبرئيل لما أسرى به إلى السماء: تقدم يا محمد، فقد وطأت موطئاً لم يطأه ملك مقرب ولا بنى مرسل... فإن الوطأ لا يكون إلا بالحاسة، والروح لا تطأ شيئاً).

وكتب (عمر)، فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٣-١٢-١٩٩٩، العاشرة مساءً، موضوعاً بعنوان (بشرية النبى صلى الله عليه وسلم)، قال فيه:

بشرية النبى صلى الله عليه وسلم:

سورة الكهف – ١١٠: قال الله تعالى: قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد.

سورة الأنعام – ٥٠: قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلى قل هل يستوى الأعمى والبصير أفلا تتفكرون.

سورة الأعراف – ١٨٨: قل لا أملك لنفسى نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون.

سورة الأنبياء – ١٣٤: وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون.

سورة الزمر – ٣٠: إنك ميت وإنهم ميتون.

ومضات: لقد كان محمد صلى الله عليه وسلم بشراً كسائر البشر وهذا ما صرح به وأعلنه مراراً على قومه، ونفى عن نفسه ادعاء أى صفة من الصفات التى تخرجه عن طور البشرية إلى غيرها فما هو بملك وليس بإله ولكنه بشر رسول... وصل تفكير المشركين حداً من العقم جعلهم يشترطون على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أموراً فوق حدود بشريته، وخارجة عن نطاق مهمته، فتارة يطالبونه بالمعجزات والأعطيات، وتارة يريدون منه أن يعلمهم بما يخبئه لغيب لهم، ليستفيدوا من الفرص المتاحة لهم، ويتجنبوا المخاطر التى قد تحيط بهم، ويحظوا بالنعم دون تعب أو عناء أو ابتلاء...

رسل الله بشر يطرأ عليهم ما يطرأ على البشر من يسر وعسر، وصحة ومرض، ونوم ويقظة، فإذا ما استوفوا آجالهم أمر الله ملك الموت بقبض أرواحهم، فيموتون كما يموت البشر.. ومحمد صلى الله عليه وسلم كان واحداً من هؤلاء الرسل، أدى الأمانة وبلغ الرسالة، ونصح عباد الله، ثم انتقل إلى جوار ربه.. وتأكيداً لهذه الحقيقة وقف خليله الصديق يوم وفاته موقفاً ثابتاً أمام من أنكروا

موت النبى صلى الله عليه وسلم فقال: أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت. وهنا تتجلى روعة الإسلام الذى رقى بأتباعه من التعلق بشخص الرسول إلى التعلق بالمرسل ومصدر الرسالة، فكانت صلتهم بالله تعالى صلة وثيقة يتطلعون إليها، وعروة وثقى عقدها الرسول صلى الله عليه وسلم بينهم وبين خالقهم فتمسكوا بها. فموت الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعنى موت الإسلام، وإذا كان مصير الخليقة إلى فناء، فإن مصير العقيدة هو البقاء، ومنهج الله فى الأرض مستقل بذاته عن الرسل والدعاة الذين يحملونه ويبلغونه إلى الناس، مهما علا شأنهم وجل قدرهم، وشعلة الهداية متوقدة متأججة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فكتب (فاتح) بتاريخ ٢٧ – ١٢ – ١٩٩٩، الخامسة والنصف صباحاً:

هل انتهيت من شتم أمير المؤمنين، وترقيت لشتم النبى صلى الله عليه وآله؟!

ونتوقع قريباً التعرض لله جل وعلا!!. انتهى.

وكتب (عمر) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٥ – ٥ – ٢٠٠٠، الواحدة ليلًا، موضوعاً نقله من كتاب الكافى منتقداً، بعنوان (باب خلق أبدان الأئمة وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام)، قال فيه:

(باب خلق أبدان الأئمة وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام:

١ – عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبى يحيى الواسطى، عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلقنا من عليين وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من عليين وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن إلينا.

٢ – أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن شعيب، عن عمران بن إسحاق الزعفرانى، عن محمد بن مروان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه، فكنا نحن خلقاً وبشراً نورانيين لم يجعل لأحد فى مثل الذى خلقنا منه نصيباً، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لأحد فى مثل الذى خلقهم منه نصيباً إلا للأنبياء، ولذلك صرنا نحن وهم: الناس، وصار سائر الناس همج، للنار وإلى النار.

٣ – على بن إبراهيم، عن على بن حسان، ومحمد بن يحى، عن سلمة بن الخطاب وغيره، عن على بن حسان، عن على بن عطية، عن على بن رئاب رفعه إلى أمير المؤمنين على السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن لله نهراً دون عرشه ودون النهر الذى دون عرشه نور نوره، وإن فى حافتى

النهر روحين مخلوقين: روح القدس وروح من أمره، وإن لله عشر طينات، خمسة من الجنة وخمسة من الأرض، ففسر الجنان وفسر الأرض، ثم قال: ما من نبى ولا ملك من بعده جبله إلا نفخ فيه من إحدى الروحين وجعل النبى صلى الله عليه وآله من إحدى الطينتين، قلت لأبى الحسن الأول عليه السلام: ما الجبل؟ فقال: الخلق غيرنا أهل البيت، فإن الله عز وجل خلقنا من العشر طينات ونفخ فينا من الروحين جميعاً فأطيب بها طيباً.

وروى غيره، عن أبى الصامت قال: طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى وجنة النعيم والفردوس والخلد وطين الأرض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحائر. ٤ – عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن أبى نهشل قال: حدثنى محمد بن إسماعيل، عن أبى حمزة الثمالى قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوى إلينا، لأنها خلقت مم

خلقنا، ثم تلا هذه الآية: " كلا إن كتاب الأبرار لفى عليين. وما أدراك ما عليون. كتاب مرقوم يشهده المقربون ". وخلق عدونا

من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه، أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوى إليهم، لأنها خلقت مما خلقوا منه، ثم تلا هذه الآية: " كلا إن كتاب الفجار لفى سجين. وما أدراك ما سجين. كتاب مرقوم ").. المصدر: الكافى.

وكتب (العاملى) بتاريخ ٥ – ٥ – ٢٠٠٠، الواحدة والنصف ليلاً:

عمر وآل عمر خلقوا من طينة واحدة.

ومحمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم، خلقوا من نور واحد وطينة واحدة..

فإن استكثرت شيئاً على أفضل الخلق والمرسلين، فاستكثره على آله الطاهرين!!

وإن كنت أعرابياً.. فظاً غليظ القلب والذهن، لا تعرف قيمة الأنبياء وآلهم.. فقل: محمد طارش ومات!!

الله حسيبكم أيها... متى تعرفون قيمة نبيكم وآله الطاهرين.. وتتوبون عن إصراركم أن تجعلوهم فى مصاف النجسين؟!!!

فكتب (عمر)، السادسة وعشر دقائق مساءً:

عزيزى العاملى: هذا الرد من كتبكم وهو يناسب هذا الموقف: قال الشيخ المظفر رضى الله عنه:

(لا نعتقد فى أئمتنا عليهم السلام ما يعتقده الغلاة والحلوليين " كبرت كلمة تخرج من أفواههم " بل عقيدتنا الخاصة أنهم بشر مثلنا، لهم ما لنا، وعليهم ما علينا. وإنما هم عباد مكرمون، اختصهم الله تعالى بكرامته، وحباهم بولايته، إذ كانوا فى أعلى درجات الكمال اللائقة فى البشر من العلم والتقوى والشجاعة والكرم والعفة وجميع الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، لا يدانيهم أحد من البشر فيما اختصوا به. قال إمامنا الصادق عليه السلام: ما جاءكم عنا مما يجوز أن يكون فى المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وردوه إلينا، وما جاءكم عنا مما لا يجوز أن يكون فى المخلوقين فاجحدوه ولا تردوه إلينا. وقال الشيخ كاشف الغطاء، فى معرض حديثه عن الغلاة ومقالاتهم: أما الشيعة الإمامية وأئمتهم عليهم السلام فيبرأون من تلك الفرق براءة التحريم... ويبرأون من تلك المقالات ويعدونها من أشنع الكفر والضلالات، وليس دينهم إلا التوحيد المحض وتنزيه الخالق عن كل مشابهة للمخلوق).

المصدر: مودة أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم فى الكتاب والسنة

وكتب (أبو سمية)، التاسعة ليلاً:

لو كنت تفهم ما يقوله الشيخ المظفر قدس سره الشريف لما نقلته.

وكتب (نصير المهدى)، الحادية عشرة إلا ربعاً ليلاً:

http://www.shialink.net/muntada/Forum٢/HTML/٠٠٣٥١٤.html

اللهم صل على ولى أمرك القائم المؤمل والعدل المنتظر

وكتب (العاملى) بتاريخ ٦ – ٥ – ٢٠٠٠، الثانية عشرة والنصف ليلاً:

الغلو.. يا عمر له معنيان:

الأول: ادعاءُ ألوهية أو شراكة فى الألوهية لمخلوق مع الله تعالى.

والثانى: نصبُ مخلوق من دون الله إماماً وإطاعته.

ولهما حالات مختلفة فى الناس، كلها كفر أو شرك.. أو تؤول إلى أحدهما، وإن لم يعرف ذلك صاحبها..

ونحن شيعة أهل البيت مبرؤون ولله الحمد منهما.

وعقيدتنا أن النبى وآله صلى الله عليه وآله مخلوقون مربوبون لا يملكون لأنفسهم مع الله شيئاً..

ولكنه سبحانه جعلهم خير عباده المكرمين، فهم وسائط فيضه وعطائه، ولهم مقامات لا يمكن لأمثال ذهنك أن يفهمها إلا بكاد

وعسى..
ولا يمكن لروحيِّتك التى نراها أن تستوعبها وتتفاعل معها، إلا أن يشاء الله..
أما أنتم فقد ابتليتم بسبب ذنوبكم بالنوع الثانى من الغلو.. لأنكم نصَّبتم أئمة من دون الله ودون رسوله، وأوجبتم طاعتهم، وواليتم فيهم وعاديتم عليهم!!!
وسوف تسألون عن (عبادتكم لهؤلاء الآلهة)!!!
فكتب (فاعل خير) بتاريخ ١٣ – ٥ – ٢٠٠٠، الواحدة ظهراً:
من يعبد غير الله يا عاملى! دائماً نفس الأسلوب وهو الهروب!
تقولون بأننا نفهم وتفسرون اللغة العربية كما يحلو لك. أعطنا دليلك أننا نعبد غير الله، ولا تفترى بأقوال سوف تحاسب عليها. والله إننى لم أرَ أناس متعصبين بهذه الطريقة.. كل ما تفعلوه هو السب والشتم واللعن وتقولون: اللهم العن من يسب أهل البيت.
من يسب أهل البيت يا رجل؟! آتنى بحديث واحد صحيح فيه سب ولعن لأهل البيت.. لكن عندما نعارضكم فى أفكاركم دائماً تلجؤون إلى نفس الموال، وهو لعن من تدعون أنه يسب أهل البيت.. وتبدؤون بتحريك العواطف عند الناس بحجة الإسائة لأهل البيت والتى ليست موجودة إلا فى عقولكم. أنتم تسبون الخلفاء والصحابة وتلعنونهم.. فهل رددنا عليكم بالمثل. لا والله، لأن هذا ليس من الإسلام بشئ، ونظل رغم ذلك نحاوركم ونحترمكم. أما أنتم فليس عندكم إلا اللعن، وكأن لكم الحق ولا لغيركم. نحن ندعو لكم بالهداية وأنتم تلعنوننا! وحتى إذا كنتم على الحق ونحن المخطئين المفروض أن تلجؤوا للأساليب السليمة والأدبية لهدى الناس وليس بالأسلوب الهمجى الذى تتبعونه.
سوف أرد عليك.. أين الغلو فى عقيدتكم، وكيف فيها مخالفة صريحة للقرآن الكريم.
وكتب (محب السنة)، الواحدة والنصف ظهراً:
يقول الله تعالى: يا أيها الناس إنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة... الآية.
ويقول النبى صلى الله عليه وسلم: كلكم لآدم وآدم من تراب.. فلم يستثنى أحد من الناس بما فيهم الأنبياء. ولا نعلم أحداً من أتباع الديانات السماوية يقول غير ذلك، إلا ما جاء فى التلمود عن بعض اليهود.
وأما الوثنيون: فالبراهمة الهندوس يعتقدون أنهم خلقوا من ابراهما إله الهندوس، ولذلك فإن لهم قداسة خاصة. فمن أين تسربت تلك العقائد إلى الشيعة؟!
فكتب (العاملى)، الرابعة والنصف عصراً:
الأخ محب السنة: أرجو أن لا تعجل.
فإن أحاديث خلق النبى صلى الله عليه وآله، ونبوته قبل أن يودعه الله تعالى فى صلب آدم، وردت عندنا وعندكم!!
وطبيعى أن آله جزء من نوره. ففى مصادركم أحاديث كثيرة صحح علماؤكم عدداً منها!!
تنص على أن خلقه ونبوته صلى الله عليه وآله قد تمّا قبل خلق آدم عليه السلام..
?ففى مسند أحمد: ٤/١٢٧:
(الكلبى، عن عبد الله بن هلال السلمى، عن عرباض بن سارية، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إنى عبد الله لخاتم النبيين وإن آدم عليه السلام لمنجدل فى طينته وسأنبئكم بأول ذلك: دعوة أبى إبراهيم، وبشارة عيسى بى، ورؤيا أمى التى رأت، وكذلك أمهات النبيين يَرَيْنَ). انتهى.
ورواه فى مستدرك الحاكم ج ٢ ص ٤١٨ و ص ٦٠٠.

وفى ص ٦٠٨ وزاد فيه:

(وإن أم رسول الله [صلى الله عليه وآله] رأت حين وضعته له نوراً أضاءت لها قصور الشام.

ثم تلا: يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه).

ورواه فى مجمع الزوائد: ٨/٢٢٣ تحت عنوان: باب قدم نبوته صلى الله عليه [وآله] وسلم، أورده كما فى الحاكم، وقال:

(رواه أحمد بأسانيد، والبزار، والطبرانى بنحوه.

وقال: سأحدثكم بتأويل ذلك: دعوة إبراهيم دعا: وابعث فيهم رسولاً منهم.

وبشارة عيسى بن مريم قوله: ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد.

ورؤيا أمى التى رأت فى منامها أنها وضعت نوراً أضاءت منه قصور الشام.

وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد وقد وثقه ابن حبان.

وعن ميسرة العجر قال: قلت يا رسول الله: متى كتبت نبياًّ؟

قال: وآدم بين الروح والجسد. رواه أحمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح.

وعن عبد الله بن شقيق، عن رجل قال: قلت يا رسول الله: متى جعلت نبياًّ؟

قال: وآدم بين الروح والجسد. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وعن ابن عباس قال: قيل يا رسول الله متى كتبت نبياًّ؟ قال: وآدم بين الروح والجسد...

وعن أبى مريم قال: أقبل أعرابى حتى أتى النبى صلى الله عليه وسلم، وعنده خلق من الناس.

فقال: ألا تعطينى شيئاً أتعلمه وأحمله وينفعنى ولا يضرك.

فقال الناس: مه، أجلس.

فقال النبى صلى الله عليه وسلم: دعوه، فإنما يسأل الرجل ليعلم.

فأفرجوا له حتى جلس.

فقال: أى شئ كان أول نبوتك؟

قال: أخذ الميثاق كما أخذ من النبيين، ثم تلا: وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً، وبشرى المسيح عيسى بن مريم.

ورأت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامها أنه خرج من بين رجليها سراج أضاءت له قصور الشام.

فقال الأعرابى: هاه.

وأدنى منه رأسه وكان فى سمعه شئ.

فقال النبى صلى الله عليه وسلم: ووراء ذلك. رواه الطبرانى ورجاله وثقوا).

وروى أحاديثه فى كنز العمال: ١١/٤٠٩ وقال فى مصادرها:

(ابن سعد، حل - عن ميسرة الفجر، ابن سعد - عن ابن أبى الجدعاء، طب - عن ابن عباس). وقال فى هامشه:

أخرجه الترمذى كتاب المناقب - باب فضل النبى صلى الله عليه وسلم رقم (٣٦٠٩)، وقال: حسن صحيح غريب. ص.

وفى ج ١١ ص ٤١٨ و ص ٤٤٩ و ص ٤٥٠، وقال فى مصادره:

(حم، طب، ك، حل، هب - عن عرباض بن سارية).

(حم وابن سعد، طب، ك، حل هب – عن عرباض بن سارية)
(ابن سعد – عن مطرف بن عبد الله بن الشخير)
(ابن سعد – عن عبد الله بن شقيق عن أبيه أبى الجدعاء، ابن قانع – عن عبد الله بن شقيق عن أبيه، طب – عن ابن عباس، ابن سعد – عن ميسرة الفجر)
(ابن عساكر – عن أبى هريرة).
ورواها السيوطى عن المصادر المتقدمة وغيرها فى الدر المنثور:١/١٣٩ و: ٥/١٨٤و٢٠٧و: ٦/٢١٣.
كما روت مصادركم أحاديث متعددة عن اختيار الله تعالى لبنى هاشم على جميع الخلق، وهى تؤيد هذه الأحاديث، وليس هذا مقام الكلام فيها.
ختاماً: يهمنى أن أعرف أنه ليس فيك تكبر عن قبول الحق، لأنه فى اعتقادى ميزانٌ لوجود دين عند الإنسان وعدمه.. وشكراً.
فكتب (محب السنة) بتاريخ ١٧ – ٥ – ٢٠٠٠، الخامسة بعد الظهر:
تقول يا عاملي: " يهمنى أن أعرف أنه ليس فيك تكبر عن قبول الحق، لأنه فى اعتقادى ميزان لوجود دين عند الإنسان وعدمه ".
أقول: صدقت والله، فالكبر داء عضال يمنع صاحبه من قبول الحق ويمنعه من دخول الجنة ويهوى به فى مهاوى الردى.
وقد فسره النبى صلى الله عليه وسلم، كما فى صحيح مسلم، عن عبد الله بن مسعود، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر. قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة. قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس، وهل منع فرعون ومشركى قريش وسواهم من كثير من المشركين من الإيمان لما جاءتهم البينات إلا الكبر.
ولكن الذى أعلمه من نفسى وأسأل الله تعالى أن أكون كذلك، أنى أقبل الحق إذا تبين لى أنه الحق، بغض النظر عن قائله، لعلمى بأن من أتعصب لقوله المخالف للحق، لن يغنى عنى من الله شيئاً.
أما ما ذكرتَه من أحاديث فلا أنازع فى صحتها، ولكنى أخالف فى تأويلها اعتماداً على ما دلت عليه النصوص الشرعية التى جاءت مفسرة لها، بما يزيل الإشكال الذى يمكن أن يفهمه بعض الناس منها.
فأقول: الوجود نوعان هما: وجود عينى ووجود علمى. فبأى النوعين نفسر النصوص المذكورة؟
لا شك أننا نفسرها بالنوع الثانى.
فنبوته صلى الله عليه وسلم لم يكن وجودها حتى نبأه الله تعالى على رأس أربعين سنة من عمره صلى الله عليه وسلم، وهذا هو الوجود العينى.
أما الوجود العلمى، فالأشياء معلومة لله قبل كونها، وكذلك هى مكتوبة عنده، كما دل على ذلك الكتاب والسنة.
قال تعالى: ألم تعلم أن الله يعلم ما فى السماء والأرض، إن ذلك فى كتاب إن ذلك على الله يسير.
وهذا هو تقدير الله السابق لخلقه.
وكما فى صحيح مسلم، عن عبد الله بن عمرو، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: إن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة.
وهذا هو معنى الحديث الذى رواه أحمد فى مسنده، عن ميسرة الفجر، قال: قلت يا رسول الله متى كنت نبياًّ؟ قال: وآدم بين الروح والجسد.

فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه كان نبياً، أى كتب نبياً، وآدم بين الروح الجسد.

ويدل على هذا القول: ما رواه الترمذى عن أبى هريرة، قال: قالوا: يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال: وآدم بين الروح والجسد.

وما رواه الإمام أحمد عن ميسرة الفجر، قال: قلت: يا رسول الله متى كتبت نبياًّ؟

قال: وآدم عليه السلام بين الروح والجسد.

والمعلوم الذى دلت عليه الآيات والأحاديث أن الله خلق الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم من تراب.

والنبى صلى الله عليه وسلم خلق مما يخلق منه سائر البشر، ولم يخلق أحد من البشر من نور.

ولكن لا يعنى هذا تفضيل بعض المخلوقات على بعض باعتبار ما خلقت منه.. فقد يخلق المؤمن من كافر، والكافر من مؤمن، كابن نوح منه وكإبراهيم من آزر.

وآدم خلقه الله من طين، فلما سواه، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له الملائكة، وفضله عليهم بتعليمه أسماء كل شئ وبأن خلقه بيديه، وبغير ذلك.. ومحمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم، وأفضل الخلق وأكرمهم على الله وآدم فمن دونه تحت لوائه.

قال صلى الله تعالى عليه وسلم: إنى عند الله لمكتوب خاتم النبيين وإن آدم لمنجدل فى طينته.

أى كتبت نبوتى وأظهرت لما خلق آدم قبل نفخ الروح فيه، كما يكتب الله رزق العبد وأجله وعمله

وشقى أو سعيد، إذا خلق الجنين قبل نفخ الروح فيه.

فالذى تبيَّن أن القول بأن النبى صلى الله عليه وسلم خلق مما خلق منه سائر البشر لا يقلل من مكانته، ولا يعنى أن من خلق من نور كالملائكة أفضل منه. ولو كان التفضيل باعتبار أصل الخلقة.

فماذا تقول فى ابن نوح، ووالد إبراهيم، وأبى لهب.

وأخيراً أذكرك بما ذكرتنى به، فأقول: يهمنى أن أعرف أنه ليس فيك تكبر عن قبول الحق، لأنه فى اعتقادى ميزان لوجود دين عند الإنسان وعدمه.

وكتب (العاملى) بتاريخ ١٧ – ٥ – ٢٠٠٠، التاسعة والربع مساءً:

الأخ محب السنة: لماذا حصرت أقسام الوجود بالعينى والعلمى؟!

فهل ضاقت عينك عن أنواع وجود الموجودات الذى قد يصل إلى ستين نوعاً؟!!

ألا تقول الإنسان موجودٌ فى جيناته.. والضوء موجود فى الشلال..

والعالم كان موجوداً فى السديم.. والخلق كان موجوداً فى الماء، أو كما يسمونه الغاز السائل..

والماء كان موجوداً فى النور... إلخ.

وعندما قال النبى صلى الله عليه وآله: كنت نبياً قبل آدم.. فكيف تفسره بـ: أنى كنت موجوداً فى علم الله؟!!

فهل هذا إلا تأويل، وتأويل خلاف المتبادر، وتأويل منقوض يوجب لغو الكلام.. فالمتبادر من " كُنْتُ " نوع من الوجود الخارجى، لا الوجود فى علم الله تعالى!

ولو كان الوجود العلمى هو المقصود لَلَزِمَ اللغو.. لأن آدم أيضاً كان موجوداً فى علم الله تعالى.. وكل المخلوقات موجودة فى علمه الأزلى..

فما معنى القبلية والبعدية فى الوجودات العلمية؟!!

ثم إن منهجكم تحريم التأويل، ووجوب الأخذ بالظاهر، فكيف يتحول أحدكم بقدرة قادر إلى مؤول من الدرجة المفرطة،

وبالوجوه البعيدة؟!
أين منهجكم وقواعدكم العلمية التى تصرون عليها فى الصفات، يا أتباع الشيخ أحمد الحرانى؟!!
فكتب (محب السنة)، الثانية عشرة إلا ربعاً ليلاً:
ليس ما فعلته من التأويل المذموم، ولكنه تفسير النص بالنص، فالحديث جاء بالألفاظ التالية:
متى كنت نبياً. متى كتبت نبياً. متى وجبت لك النبوة؟
ثم ما الذى تريد أن تقوله، هل تفهم من النصوص أن النبى صلى الله عليه وسلم وآل بيته ليسوا من بنى آدم؟
فكتب (العاملى) بتاريخ ١٨ – ٥ – ٢٠٠٠، الثانية عشرة والربع صباحاً:
لا يمكن يا أخى.. تفسير الحديث الشريف إلا بالقول إن خلقه ونبوته صلى الله عليه وآله قد سبقت خلق أبيه آدم عليه السلام..
وبما أنه من ولد آدم، فلا بد من القول بأنه خلق فى عالم ما قبل عالم الأصلاب.
وقد ورد أنه عالم النور.. وأنه كان نوراً مسبحاً عند عرش الله تعالى.
وأن آدم رأى نوره فسأل الله عنه..
إن عدداً من الأحاديث الشريفة تدل على وجود عدة عوالم كنا فيها، قبل عالمنا هذا، منها عالم الذر الذى أخذه الله من ظهر آدم وبنيه..
ومنها عوالم كانت فيها روح آدم قبل أن تحل فى قالب التراب..
ومنها عالم النور والظلال، الذى كان قبل خلق روح آدم وجسده، وفيه خلق نور نبينا لى الله عليه وآله..
بل ورد أن أول شئ خلقه الله تعالى نور محمد صلى الله عليه وآله..
وبما أن كل ذلك غيبٌ، لا علم لنا فيه إلا ما أخبرنا المتصل بالغيب صلى الله عليه وآله..
فلا ننفيه، بل نبقيه فى عالم الإمكان، ونعتقد بما ثبت منه..
وقد ثبت أن النبى جعل نبياً قبل خلق آدم، ويكفى حديثه للدلالة على أنه خلقت روحه ونوره قبله، ثم أودعه الله فى صلبه..
وهذا هو ظاهر الحديث موضوع البحث، وصريح الأحاديث التى فسرته..
ومنها ما روى عن العباس، ومنها عن عمر، ومنها كثير عن على والعترة الطاهرة عليهم السلام.
فكتب (محب السنة)، الثانية عشرة والنصف صباحاً:
شرف محمد صلى الله عليه وسلم ليس من أجل المادة التى خلق منها، ولكن من أجل النبوة التى اختص بها، فهو أفضل خلق الله تعالى على الإطلاق.
وكأنى بك تريد أن تثبت الأفضلية للمادة التى خلق منها ليشمل ذلك آل بيته، فآل بيته يكفيهم شرفاً أنهم من بيت النبوة.
أما النور فالذى خلق منه الملائكة فقط، ومحمد صلى الله عليه وسلم لا شك أنه أفضل منهم.
ولتوضيح الصورة أكثر وبيان أن النسب لا يغنى عن المرء شيئاً إن عُدِم الإيمان: هل تنكر أن أبا لهب عم النبى صلى الله عليه وسلم، وأنه يجتمع معه فى النسب، فماذا نفعه ذلك.
فكتب (العاملى) بتاريخ ١٨ – ٥ – ٢٠٠٠، التاسعة والربع صباحاً:
أراك يا محب السنة تركت النقل.. ولجأت إلى ظنون العقل دون يقينه..
أين تركت الأحاديث موضوع البحث؟
وأين دليلك على أن النور خلقت منه الملائكة فقط، ولم يخلق منه نبينا صلى الله عليه وآله..؟! وأعجب منه أنك حاولت

الإستدلال على نفى تميز طينة النبى صلى الله عليه وآله.. فخلطت طينته بطينة عمه أبى لهب!!

فهل تريد القول: إن طينة خاتم النبيين فيها شرك؟!!!

وهل أحطتَ بقوانين خلق طينة الأنبياء وجيناتهم وتقلبهم فى الساجدين؟!!

لا تعجل يا محب السنة.. فتنفى فضيلة لنبيك من أجل نفيها عن أهل بيته.. فلو كان عندك نصف حديث فى أن عمر خلق من طينة النبى.. لتشبَّثتَ به!!

ولكن الله ابتلى القرشيين وأتباعهم بكره أهل البيت عليهم السلام! وكما قال صلى الله عليه وآله، إذا ذكر أهل بيتى أمامهم فكأنما يفقأ فى وجوههم حب الرمان، أى الحامض!!

فكتب (محب السنة) بتاريخ ١٨ – ٥ – ٢٠٠٠، الخامسة مساءً:

أمرك يحير يا عاملى. جئناك بأدلة النقل فلم تقبلها، وفسرنا لك النقل بالنقل فلم تقبل، واستدللنا بالعقل فلم تقبل. والله لا أدرى ماذا تريد؟!

هل تريد منا أن نقول إن ما تقوله حقاً وإن خالف العقل والنقل؟ نعتذر عن هذا فليس بإمكاننا ذلك. وليتك تعلم أننا لا نحمل فى أنفسنا لآل البيت إلا الإجلال والتقدير. وليس ذلك مجاملة للشيعة، ولكنه دين ندين الله به. لأن حب آل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم قد أوجبه الله علينا " قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى. ولكننا مع ذلك نقيد حبنا لهم بضوابط الشرع فلا نجفوا ولا نغلوا. ودين الله وسط بين الغالى فيه والجافى.

أما سوء فهمك لكلامى كقولك: " فهل تريد القول إن طينة خاتم النبيين فيها شرك " فهو ناتج عن أنى حين أناقش العاملى أظن أنى أناقش إنساناً عنده قدر من العلم بحيث لا أحتاج إلى ذكر المقدمات وشرح البديهيات، وأرجو أن لا أكون مخطئاً.

وكتب (جمال نعمة) بتاريخ ٢٣ – ٥ – ٢٠٠٠، السادسة والربع صباحاً:

تمتع بهذه الأحاديث من كتبكم فهى صحيحة السند.. ولقد ذكرنا وذكر لك الأخوة.. لا تفضح نفسك.

كشف الخفاء، الإصدار ٤.٠١ للإمام العجلونى: حرف الهمزة مع الواو: الحديث رقم ٨٢٧:

أول ما خلق الله نور نبيك، يا جابر. الحديث. رواه عبد الرزاق بسنده، عن جابر بن عبد الله بلفظ قال: قلت: يا رسول الله، بأبى أنت وأمى، أخبرنى عن أول شئ خلقه الله قبل الأشياء.

قال: يا جابر، إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره، فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله، ولم يكن فى ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جنى ولا إنسى، فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء: فخلق من الجزء الأول القلم، ومن الثانى اللوح، ومن الثالث العرش، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول: حملة العرش، ومن الثانى: الكرسى، ومن الثالث: باقى الملائكة، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء: فخلق من الأول: السماوات، ومن الثانى: الأرضين، ومن الثالث: الجنة والنار، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول: نور أبصار المؤمنين، ومن الثانى: نور قلوبهم وهى المعرفة بالله، ومن الثالث: نور إنسهم وهو التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله. الحديث.

كذا فى المواهب. وقال فيها أيضاً: واختلف هل القلم أول المخلوقات بعد النور المحمدى، أم لا؟

فقال الحافظ أبو يعلى الهمدانى: الأصح أن العرش قبل القلم، لما ثبت فى الصحيح عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قدر الله مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء. فهذا صريح فى أن التقدير وقع بعد خلق العرش، والتقدير وقع عند أول خلق القلم. فحديث صفحة ٣١١، عبادة بن الصامت مرفوعاً: (أول ما خلق الله

القلم.

فقال له: أكتب. فقال: رب، وما أكتب؟ قال: أكتب مقادير كل شئ). رواه أحمد الترمذى وصححه. وروى أحمد والترمذى وصححه أيضاً من حديث أبى رزين العقيلى مرفوعاً: إن الماء خلق قبل العرش. وروى السدى بأسانيد متعددة إن الله لم يخلق شيئاً مما خلق قبل الماء، فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أولية القلم بالنسبة إلى ما عدا النور النبوى المحمدى والماء والعرش. انتهى. وقيل الأولية فى كل شئ بالإضافة إلى جنسه، أى أول ما خلق الله من الأنوار نورى وكذا باقيها. وفى أحكام ابن القطان فيما ذكره ابن مرزوق، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: كنت نوراً بين يدى ربى قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام. انتهى ما فى المواهب.

تنبيه: قال الشبراملسى: ليس المراد بقوله من نوره ظاهره، من أن الله تعالى له نور قائم بذاته لاستحالته عليه تعالى. لأن النور لا يقوم إلا بالأجسام.

بل المراد خلق من نور مخلوق له قبل نور محمد، وأضافه إليه تعالى لكونه تولى خلقه. ثم قال ويحتمل أن الإضافة بيانية، أى خلق نور نبيه من نور هو ذاته تعالى لكن لا بمعنى أنها مادة خلق نور نبيه منها، بل بمعنى أنه تعالى تعلقت إرادته بإيجاد نور بلا توسط شئ فى وجوده. قال: وهذا أولى الأجوبة نظير ما ذكره البيضاوى فى قوله تعالى: ثم سواه ونفخ فيه من روحه، حيث قال: أضافه إلى نفسه تشريفاً وإشعاراً بأنه خلق عجيب وأن له مناسبة إلى حضرة الربوبية. انتهى ملخصاً.

وجدت فى: حرف الكاف. الحديث رقم: ٢٠٠٧:

كنت أول النبيين فى الخلق، وآخرهم فى البعث.

قال فى المقاصد: رواه أبو نعيم فى الدلائل، وابن أبى حاتم فى تفسيره، وابن لال، ومن طريقة الديلمى عن أبى هريرة مرفوعاً، وله شاهد من حديث ميسرة الفخر.

أخرجه أحمد والبخارى فى تاريخه والبغوى، وابن السكن، وأبو نعيم فى الحلية وصححه الحاكم بلفظ: كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد.

وفى الترمذى وغيره عن أبى هريرة، أنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم: متى كنت أو كتبت نبياً؟

قال: كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد.

وقال الترمذى حسن صحيح، وصححه الحاكم أيضاً.

وفى لفظ وآدم منجدل فى طينته.

وفى صحيحى ابن حبان والحاكم، عن العرباض بن سارية، مرفوعاً: إنى عند الله لمكتوب خاتم النبيين وإن آدم لمنجدل فى طينته.

وكذا أخرجه أحمد الدارمى وأبو نعيم.

ورواه الطبرانى عن ابن عباس، قال: قيل يا رسول الله متى كنت نبياً؟

قال: وآدم بين الروح والجسد.

ثم قال السخاوى كغيره: وأما الذى يجرى على الألسنة بلفظ: كنت نبياً وآدم بين الماء والطين، فلم نقف عليه بهذا اللفظ فضلاً عن زيادة: وكنت نبياً ولا آدم ولا ماء ولا طين.

وقال الحافظ ابن حجر فى بعض أجوبته عن الزيادة: أنها ضعيفة والذى قبلها أقوى. وقال الزركشى: لا أصل له بهذا اللفظ.

قال السيوطى فى الدرر: وزاد العوام ولا آدم ولا ماء ولا طين، لا أصل له أيضاً.

وقال القاري: يعنى يحسب مبناه، وإلا فهو صحيح باعتبار معناه.
وروى الترمذى أيضاً عن أبى هريرة أنهم قالوا: يا رسول الله، متى وجبت لك النبوة؟
قال: وآدم بين الروح والجسد.
وفى لفظ: متى كتبت نبياً؟ قال: كتبت نبياً وآدم بين الروح والجسد.
وعن الشعبى، قال رجل: يا رسول الله متى استنبئت؟ قال: وآدم بين الروح والجسد حين أخذ منى الميثاق.
وقال التقى السبكى: فإن قلت: النبوة وصف لا بد أن يكون الموصوف به موجوداً، وإنما يكون بعد أربعين سنة، فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل إرساله؟
قلت: جاء أن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد.
فقد تكون الإشارة بقوله: كنت نبياً، إلى روحه الشريفة أو حقيقته والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وإنما يعرفها خالقها ومن أمده بنور إلهى.
ونقل العلقمى عن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده، مرفوعاً أنه قال: كنت نوراً بين يدى ربى عزل وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام. انتهى.
وإليك الحديث بتمامه فى كفاية الطالب: كفاية الطالب الباب ٨٧ صفحة ٢٨٠ – ٢٨٣:
فى أن علياً خلق من نور النبى صلى الله عليه وآله: أخبرنا إبراهيم بن بركات الخشوعى بمسجدة الربوة من غوطة دمشق، أخبرنا الحافظ على بن الحسن، أخبرنا أبو القاسم هبة الله، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب، أخبرنا على بن محمد بن عبد الله العدل، أخبرنا أبو على الحسن صفوان، حدثنا محمد بن سهل العطار، حدثنى أبو ذكوان، حدثنى حرب بن بيان الضرير من أهل قبسارية، حدثنى أحمد بن عمرو، حدثنا أحمد بن عبد الله عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم الجزرى، عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال النبى صلى الله عليه وآله: خلق الله قضيباً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام فخلق منه نبيكم والنصف الآخر على بن أبى طالب.
قلت – والكلام للمؤلف الكنجى – هكذا أخرجه إمام أهل الشام، عن إمام أهل العراق، كما سقناه وهو فى كتابيهما.
وأخبرنا أبو إسحاق الدمشقى، أخبرنا أبو القاسم الحافظ، أخبرنا أبو غالب بن البنا، أخبرنا أبو محمد الجوهرى، أخبرنا أبو على محمد بن أحمد بن يحيى، حدثنا أبو سعيد العدوى، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا الفضل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن عدان، عن زاذان عن سلمان قال:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعلى نوراً بين يدى الله مطيعاً يسبح ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور فى صلبه فلم يزل فى شئ واحد حتى افترقا فى صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء على.
قلت – والكلام للكنجى – هكذا أخرجه محدث الشام فى تاريخه فى الجزء الخمسين بعد الثلاثمائة قبل نصفه ولم يطعن فى سنده ولم يتكلم عليه وهذا يدل على ثبوته.
أخبرنا على بن أبى عبد الله المعروف بابن المقير البغدادى بدمشق، عن أبى الفضل محمد الحافظ، أخبرنا أبو نصر بن على، حدينا أبو الحسن على بن محمد المؤدب، حدثنا أبو الحسن الفارصى (الفارسى أو الفارضى قبل آخر حرف ليس بكامل)، حدثنا أحمد بن سلمة النمرى، حدثنا أبو الفرج غلام فرج الواسطى، حدثنا الحسن بن على، عن مالك عن سلمة، عن أبى سعيد قال:

سأل أبو عقال النبى صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله من سيد المسلمين؟
فقال النبى صلى الله عليه وآله: من تراك تظن يا أبا عقال؟
فقال: آدم. فقال: ها هنا من هو أفضل من آدم.
فقال: يا رسول الله، أليس خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه، وزوجه حواء أمته وأسكنه جنته، فمن يكون أفضل منه؟
فقال النبى صلى الله عليه وآله: من فضله الله عز وجل.
فقال: شيث؟ فقال: أفضل من شيث.
فقال: إدريس؟ فقال: أفضل من إدريس ونوح.
فقال: فهود؟ فقال: أفضل من هود وصالح ولوط.
قال: موسى؟ قال: أفضل من موسى وهارون.
قال: فإبراهيم إذن. قال: أفضل من إبراهيم وإسماعيل وإسحاق.
قال: فيعقوب؟ قال: أفضل من يعقوب ويوسف.
قال: فداود؟ قال: أفضل من داود وسليمان.
قال: فأيوب إذن؟ قال: أفضل من أيوب ويونس.
قال: فزكريا إذن؟ قال: أفضل من زكريا ويحيى.
قال: فاليسع إذن؟ قال: أفضل من اليسع وذى الكفل.
قال: فعيسى، إذن؟ قال: أفضل من عيسى.
قال أبو عقال: ما علمت من هو يا رسول الله؟ ملك مقرب؟
فقال النبى صلى الله عليه وآله: مكلمك يا أبا عقال. يعنى نفسه صلى الله عليه وآله.
فقال أبو عقال: سررتنى والله يا رسول الله.
فقال النبى صلى الله عليه وآله: أزيدك على ذلك؟ قال: نعم.
فقال: إعلم يا أبا عقال إن الأنبياء والمرسلين ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً لو جعلوا فى كفة وصاحبك فى كفة لرجح عليهم.
فقلت: ملأتنى سروراً يا رسول الله فمن أفضل الناس بعدك؟ فذكر له نفراً من قريش.
ثم قال: على بن أبى طالب. فقلت: يا رسول الله، فأيهم أحب إليك؟
قال: على بن أبى طالب. فقلت: ولم ذلك؟
فقال: لأنى خلقت أنا وعلى بن أبى طالب من نور واحد.
قال: فقلت: فلم جعلته آخر القوم؟
قال: ويحك يا أبا عقال، أليس قد أخبرتك أنى خير النبيين، وقد سبقونى بالرسالة وبشروا بى من قبلى فهل ضرنى شئ إذ كنت آخر القوم، أنا محمد رسول الله، وكذلك لا يضر علياً إذا كان آخر القوم،
ولكن يا أبا عقال، فضل على على سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة.
قلت – والكلام للكنجى – هذا حديث حسن عال، وفيه طول أنا اختصرته ما كتبناه إلا من هذا الوجه.
أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقى بحلب، أخبرنا محمد بن إسماعيل بن محمد الطرسوسى، أخبرنا أبو منصور محمد بن إسماعيل الصيرفى، أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه، أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى،

أخبرنا الحسين بن إدريس التستري، حدثنا أبو عثمان طالوت بن عباد الصيرفي البصري، حدثنا فضال بن جبير، حدثنا أبو أمامة الباهلي قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخلقني وعلي من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها، فمن تسلق بغصن من أغصانها نجى، ومن زاغ عنها هوى. ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام، ثم ألف عام لم يدرك صحبتنا أكبه الله على منخريه في النار، ثم تلا " قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ".

قلت (والكلام للكنجي): هذا حديث حسن عال رواه الطبري في معجمه كما أخرجناه سواء ورواه محدث الشام في كتابه بطرق شتى. انتهى.

أقول: ومما يؤيد ما ذكره علماء السنة في الأحاديث السابقة هو:

فيض القدير، شرح الجامع الصغير، الإصدار ٢. ٠٩ للإمام المناوي: وجدت في الجزء الرابع حرف العين. الحديث رقم: ٥٥٩٥:

" علي مني وأنا من علي " أي هو متصل بي وأنا متصل به في الإختصاص والمحبة وغيرهما، ومن هذه تسمى اتصالية، من قولهم: فلان كأنه بعضه متحد به لاختلاطهما.

" ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي " كان الظاهر أن يقال لا يؤدي عني إلا علي، فأدخل أنا تأكيداً لمعنى الاتصال في قوله: علي مني وأنا من علي.

وأخرج الطبراني عن وهب بن حمزة قال: صحبت علياً إلى مكة، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما قدمت، قلت: يا رسول الله رأيت من علي كذا وكذا. فقال: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدي.

رواه الطبراني قال الهيثمي: فيه دكين ذكره أبو حاتم ولم يضعفه أحد وبقية رجاله وثقوا. انتهى.

كتب (محب السنة)، السابعة والربع صباحاً:

إلى جمال نعمة: ليس المقياس عندنا فيما نقبل ونرفض أن يكون في مصادرنا أو غيرها.

ولكن المقياس هو ما كان حقاً قبلناه وما كان باطلاً رددناه، بغض النظر عن قائله.

وما أوردته من روايات بعضها لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قالها.. وبعضها نختلف معك في تأويلها!

فإذا أردت مرة أخرى أن تنقل من مصادرنا ما تحتج به علينا، فانقل ما صححه علماؤنا وقبلوه، ثم انظر بما فسروا به النصوص التي حكموا بصحتها، وبعد ذلك يمكنك الإحتجاج علينا.

فكتب (جمال نعمة)، التاسعة والربع صباحاً:

السلام عليكم: أما بعد: فكل أحاديث كفاية الطالب صحيحة السند.

جئنا بتفسير علمائكم، ومن ضعَّف أو قال بأن هذه الأحاديث موضوعة، لنناقشها؟

أما قولك: بأن علمائكم فسروا.. وأولوا.

أقول لك: لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم..

الراسخون في العلم هم أهل البيت عليهم السلام وأولهم علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه. أنا في انتظار ردك فيما ذكرناه في الحديث السالف. وبانتظار تفنيدك لهذه الأحاديث.

وكتب (محب السنة)، الثانية عشرة ظهراً:

تقول: إن كل أحاديث كفاية الطالب صحيحة السند. فمن أنت حتى نقبل تصحيحك؟
أما قولك: لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم.
فأنا أردت بالتأويل التفسير، وبعض آل البيت وليس كلهم من الراسخين فى العلم، كما أن فى المسلمين من غير آل البيت من يشارك آل البيت فى العلم، واقرأ ردودى السابقة على العاملى فستجد فيها إجابة لما سألت عنه.
فكتب (العاملى) بتاريخ ٢٤ - ٥ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة وخمس دقائق ظهراً:
الأخ محب السنة:
صحِّح أنت أحاديث خلق نور النبى صلى الله عليه وآله قبل آدم.. أو اسأل من تثق بتصحيحه.. وأخبرنا عن النتيجة.
أيها الأخ: اسمع منى وسأشهد عليك يوماً ما:
يوجد فرق منهجى بيننا وبينكم فى الإعتقاد بالنبى صلى الله عليه وآله، وتقييم شخصيته والنظرة إليه.. أرجو أن تتأمل فيه.
إن زعماء قريش أنقصوا من شخصية النبى وشخصية آله وعشيرته.. لأغراضهم السياسية..
وصوروه أنه شخص كان ينزل عليه وحى.. ولكنه كان يتصرف من عند نفسه ويظلم الناس فيسبهم ويلعنهم بغير حق!! وكان يحقد على قريش ويكرههم ويلعنهم بغير حق!! فوبخه ربه وخطأه، لأنه كان فى قريش ناسٌ يكادون يكونون أفضل منه!!
مثلًا: فى بنى عدى شخص أعقل منه وأفهم.. ولو لم يبعث هو لبعث ذلك العدوى.. وكان العدوى يصحح أخطاء محمد فينزل الوحى مؤيداً لرأى العدوى، مخطئاً لرأى النبى الهاشمى!!
ومن جهة أخرى كان محمد يريد تسليط أهل بيته على العرب، فنظرت قريش فى أمرها فرأت أنه لا يجوز أن يستأثر بنو هاشم بالنبوة والخلافة، فأبعدتهم واختارت لنفسها.. ونِعم ما اختارت!!
ومن جهة أخرى.. كان محمد يحب آله وعشيرته كثيراً، فيفتخر بجده المشرك عبد المطلب فى معركة
حنين.. وبعمه المشرك أبى طالب.. ويطلب أن ينشدوا شعره له!!
وكان يقول إن بنى هاشم أفضل العرب، وإنه هو أفضل من آدم، وإنه كان نوراً مخلوقاً قبل آدم.. وهذا كله غير صحيح، لأنه إنسان من تراب!!
والخلاصة: أن محمداً كان حامل رسالة " طارشاً " أدى الرسالة.. ومات!!
فلا تغالوا فيه.. ولا تخاطبوه لأنه مات وانتهى الأمر!
ولا تكونوا كعمار وأبى ذر وحذيفة وعلى وبعض الأنصار، الذين كانت قريش تصفهم بأنهم
يعبدون محمداً.. وقد قال أبو بكر لهم: من كان يعبد محمداً، فإن محمداً قد مات..
فلا تكثروا من فضائله وفضائل أهل بيته.. بل أكثروا من فضائل بنى تيم وبنى عدى وبنى أمية، فهؤلاء هم الصحابة أفضل الخلق، فارووا فضائلهم، وزينوا مجالسكم بذكرهم!!! اللهم صلِّ على بنى تيم وعدى وأمية.. ثم على محمد وحده.. دون آله!!!!
نعم، هذا هو منهجكم العملى فى النظرة إلى النبى صلى الله عليه وآله!! ولا قيمة لقولكم خلافه بألسنتكم؟!!!
وإن كنت عالماً.. فتتبع الفقه والتفسير والحديث.. وإن كنت من أتباع ابن تيمية فتتبع كتبه، وما قاله من كلام سئ فى أن النبى قد سحر وأثَّر عليه السحر، وإن السحر يؤثر على قليلى الإيمان!!!
فكتب (محب السنة) بتاريخ ٢٤ - ٥ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة والربع ظهراً:
مشكلة الشيعة العظمى هى عدم تفريقهم بين الحب والغلو، واعتبارهم أن الغلو أعلى درجات الحب، وقد أدى بهم هذا الفهم إلى المزج بين ما ينبغى أن يكون خاصاً بالله تعالى وما يختص به البشر.

ولـذا غلـو بالأئمـة ورفعـوهم فـوق منزلتهم، ومن خـالفهم فى فهمهم الخـاطئ اتهموه ببغض النـبى صـلى الله عليه وسـلم وآل بيته الأطهار عليهم السلام.

ولكى تطلع على حقيقة موقف أهل السنة من النبى صلى الله عليه وسلم ارجع إلى ما جاء فى كتبهم التى خصصوا أجزاء منها فى المنـاقب، ومـا رووه من أحـاديث فى وجوب محبـة النبى صـلى الله عليه وسـلم محبـة تفوق محبـة النفس والأهل والمال والولـد، ولكنهم مع ذلك يقولون عنه: إنه بشـر مثل سائر البشـر ليس له شـئ من خصائص الربوبية، ومن ثم لا يسـتحق شيئاً مما يجب أن يفرد الله به من العبادة.

أمـا سوء فهمك لما ورد عن الصـحابة، فهـذا ناتـج عن البغض لهم والتحامل عليهم، وإلا لو جمعت هـذه النصوص وفسـرتها بما قاموا به من أفعال نصروا به النبى صلى الله عليه وسلم وقدموه على أنفسهم وأهليهم، ونشروا دينه من بعده، لبانت لك الحقيقة.

والأمر فى غاية الوضوح والظهور، ولكن الهداية فضل من الله يمن به على من يشاء من عباده.

وكتب (جمال نعمة)، العاشرة والربع صباحاً:

كيف تقول إننا نغالى والأحاديث من مصادركم وكتبكم؟!

لو كانت هذه الأحاديث فى كتب الشيعة لهان الأمر، ولكنها فى كتبكم المعتبرة.

أما الأخ الذى عارض ما ذكره فى صحة سند الأحاديث فى كفاية الطالب، أقول لك:

١ – المؤلف سنى شافعى.

٢ – هو من علمائكم، فهذا الحديث دليل على صحته، لأنه لو لم يكن صحيح.. لما ذكره.

٣ – كفايـة الطـالب ليس كتـاب تجميع الأحاديث – كالبخارى ومسـلم وغيره – إنما هو كتاب بحث. والباحث قبل أن يفتضـح.. يبحث عن صـحة الأحاديث التى يوردها كى لا يكون مضـحكة بين الناس. ٤ – لمـاذا لا تورد لنا نصاً فيمن ضـعف رواة أحادث كفاية الطالب.

ولك الأجر والثواب.. يعنى بدل أن تقول هذا موضوع وغير موضوع.. برهن على عدم صحة الحديث. ونحن بالإنتظار! انتهى.

قال العاملى:

وغاب محب السنة، ولم يناقش فى تصحيح علمائهم لأحاديث خلق نور النبى وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم!!

فرية الغرانيق القرشية التى استغلها أعداء الإسلام

كتب (العاملى) فى شبكة أنا العربى، ساحة النقاش الإسلامية، بتاريخ ١٢ – ٩ – ١٩٩٩، موضوعاً بعنوان:

فرية الغرانيق اخترعتها قبائل قريش، ورواها البخارى ومسلم!!

قال فيه:

نزلت سورة النجم فى مكـة بعد مرحلة: " أنذر عشـيرتك الأقربين ".. وبعد مرحلة: " فاصدع بما تؤمر "، وإعلان النبى صـلى الله عليه وآله دعوته لجميع الناس، ودخول عدد من المستضـعفين فى الإسـلام، وتضييق قريش عليهم وتعذيبهم، وهجرة بعضهم إلى الحبشة.

ومن الواضح أن تلك المرحلة كان يتفاقم فيها الصـراع بين الإسـلام والمشـركين، وكان أهم ما يتسلح به المشـركون ويطرحونه سبباً لمقاومتهم الإسلام هو: (أن محمداً قد سب آلهتنا وسفه أحلامنا).

وقد كان موقف النبى صـلى الله عليه وآله من آلهتهم موقفاً صريحاً قوياً لا مساومة فيه.. ولا أنصاف حلول.. وقد اتضح ذلك من

السور الأولى للقرآن وآياتها القاطعة فى مسألة الأصنام..
وهذه السورة استمرار لذلك الخط الربانى الصريح المشرق، بل هى الحسم الإلهى فى المسألة ووضع النقاط على الحروف بتسمية أصنام قريش المفضلة (اللات والعزى ومناة) وإسقاطها إلى الأبد!
ومن الطبيعى أن تكون هذه الآيات أشد آيات على قريش وأن تثير كبرياءها وعواطفها لأصنامها، وأن تتخذ ردة فعلها أشكالاً متعددة.
وقصة الغرانيق، ما هى إلا واحدة من ردات الفعل القرشية.. لكن متى وضعت ومن وضعها؟!
يغلب على الظن أن أحد المشركين من عبدة هذه الأصنام الثلاثة لما سمع ذمها فى آيات السورة وضع بعد أسمائها عبارة (تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترجى).
فأَعْجَبَ ذلك القرشيين وتمنى بعضهم لو يضاف هذا المديح لآلهتهم فى السورة!
ولكن كيف يمكن ذلك، وكيف ينسجم مع السياق، والسياق كله حملة شديدة على فكر الأصنام وأهلها!!
ولكن ثقل جريمة آيات الغرانيق ليس على قريش المشركة، بل على قريش المنافقة التى روجتها بعد وفاة النبى صلى الله عليه وآله، لإثبات أنه لم يكن معصوماً عصمة مطلقة حتى تكون كل تصرفاته وأقواله حجة، بل كان يخطئ حتى فى تبليغ الوحى!
وغرضها من ذلك الإلتفاف على أوامر النبى صلى الله عليه، وتبرير أخطاء الخلفاء ومخالفاتهم لسنته!!
وهكذا سجلت مصادر إخواننا مع الأسف قصة الغرانيق التى تزعم أن النبى صلى الله عليه وآله قد ارتكب خيانة - والعياذ بالله - فى نص القرآن، وشهد بالشفاعة لأصنام اللات والعزى ومناة وسجد لها لكى ترضى عنه قريش، وطار بها المنافقون فرحاً ثم الغربيون!! وآخرهم المرتد سلمان رشدى.
وقد روى السيوطى عدداً من روايات الغرانيق فى الدر المنثور: ٤/١٩٤ و ٣٦٦، وبعضها صحيح السند! قال فى ص ٣٦٦:
(وأخرج البزار والطبرانى وابن مردويه والضياء فى المختارة بسند رجاله ثقات، من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس! قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ: أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى!
ففرح المشركون بذلك وقالوا: قد ذكر آلهتنا.
فجاء جبريل فقال: إقرأ على ما جئتك به، فقرأ: أفرأيتم اللات والعزى، ومناة الثالثة الأخرى تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى!
فقال: ما أتيتك بهذا! هذا من الشيطان فأنزل الله: " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى.. " إلى آخر الآية.
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه، بسند صحيح عن سعيد بن جبير...!!). انتهى.
وقد ورد فى بعض رواياتهم الإفتراء على النبى صلى الله عليه وآله بأنه سجد للأصنام!
(فقال: وإنهن لهن الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لهى التى ترتجى، فكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته، فوقعت هاتان الكلمتان فى قلب كل مشرك بمكة وذلقت بها ألسنتهم وتباشروا بها. وقالوا: إن محمداً قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه. فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر النجم، سجد وسجد كل من حضر من مسلم ومشرك، ففشت تلك الكلمة فى الناس، وأظهرها الشيطان حتى بلغت أرض الحبشة، فأنزل الله: وما أرسلنا من قبلك...).
وفى بعضها:
(ألقى الشيطان على لسانه: وهى الغرانيق العلى، شفاعتهن ترتجى، فلما فرغ من السورة سجد، وسجد المسلمون والمشركون إلا أبا أحيحة سعيد بن العاص، فإنه أخذ كفاً من تراب فسجد عليه، وقال: قد آن لابن أبى كبشة أن يذكر آلهتنا بخير، فبلغ ذلك

المسلمين الذين كانوا بالحبشة أن قريشاً قد أسلمت فأرادوا أن يقبلوا، واشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه ما ألقى الشيطان على لسانه، فأنزل الله: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى.. الآية). انتهى.

ورواها الهيثمى فى مجمع الزوائد: ٦/٣٢ و: ٧/٧٠.

وقد نقد الباحث السودانى عبد الله النعيم، فى كتابه الإستشراق فى السيرة النبوية - المعهد العالمى للفكر الإسلامى ١٤١٧ - استغلالَ المستشرقين لحديث الغرانيق، ونقل فى ص ٥١، افتراءَ المستشرق (بروكلمان) على النبى صلى الله عليه وآله حيث قال:

(ولكنه على ما يظهر اعترف فى السنوات الأولى من بعثته بآلهة الكعبة الثلاث اللواتى كان مواطنوه يعتبرونهن بنات الله، وقد أشار إليهن فى إحدى الآيات الموحاة إليه بقوله: تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترجى... ثم ما لبث أن أنكر ذلك وتبرأ منه فى اليوم التالى)!!

ونقل عبد الله النعيم، فى ص ٩٦ زعم (مونتغمرى وات) حيث قال:

(تلا محمد الآيات الشيطانية باعتبارها جزء من القرآن، إذ ليس من المتصور أن تكون القصة من تأليف المسلمين أو غير المسلمين، وإن انزعاج محمد حينما علم بأن الآيات الشيطانية ليست جزء من القرآن يدل على أنه تلاها وإن عبادة محمد بمكة لا تختلف عن عبادة العرب فى نخلة والطائف.. ولقد كان توحيد محمد غامضاً (!) ولا شك أنه يعد اللات والعزى ومناة كائنات سماوية أقل من الله). انتهى.

ومع أننا تبعاً لأهل البيت عليهم السلام نرفض رواية الغرانيق من أصلها..

ونعتقد أنها واحدة من افتراءات قريش الكثيرة على النبى صلى الله عليه وآله فى حياته وبعد وفاته.. ونستدل بوجودها على أن مطلب قريش كان الإعتراف بآلهتها وشفاعتهن وأن منافقى قريش وضعوا هذه الروايات طعناً فى عصمة النبى صلى الله عليه وآله، فخدموا بذلك هدف قريش الخبيث وهدف أعداء الإسلام فى كل العصور!

ومع أن المستشرقين لا يحتاجون إلى الروايات الموضوعة ليتمسكوا بها، فهم يكذبون على نبينا وعلى مصادرنا جهاراً نهاراً، ولكن تأسَّفنا لأن مصادر إخواننا روت عدة افتراءات على النبى صلى الله عليه وآله على أنها حقائق، منها قصة الغرانيق، وقصة ورقة بن نوفل فى بدء الوحى، وغيرها من الروايات المخالفة للعقل والتهذيب والإحترام الذى ينبغى للنبى صلى الله عليه وآله..

ولم تروِ ما فى مصادرنا من بغض النبى لأصنام قريش منذ طفولته، ولا تكذيب رواية ورقة والتأكيد على الأفق المبين الذى نصَّ عليه القرآن.. وبدأ الوحى عليه..

ولما رأى المستشرقون تلك الروايات فرحوا بها وحاولوا أن يشككوا بسببها فى نبوة نبينا صلى الله عليه وآله!!

وذكر الباحث السودانى عبد الله النعيم، فى هامش كتابه المذكور، المصادرَ التى روت حديث الغرانيق وهى: طبقات ابن سعد: ١/٢٠٥، وتاريخ الطبرى: ٢/٢٢٦، وتاريخ ابن الأثير: ٢/٧٧، وسيرة ابن سيد الناس: ١/١٥٧.

وقال فى ص ٩٧:

(يعتبر الواقدى أول من روج لهذه الفرية ثم أخذها عنه ابن سعد والطبرى وغيرهم).

وقال فى ص ٩٨:

(ولم يروِ ابن إسحاق وابن هشام هذه الواقعة إطلاقاً. ومهما يكن من أمر فالواقدى هو أصلها. إن ما يدعو للتساؤل هو: كيف أمكن تمرير هذه الواقعة مع علم أصحابها بعصمة الرسل؟!). انتهى.

ثم نقل المؤلف نقد القاضى عياض فى كتابه الشفا لحديث الغرانيق سنداً ومتناً.. وكذلك نقد القرضاوى فى كتابه كيف نتعامل مع السنة النبوية..

ونقل عنه قوله فى ص ٩٣:
(ومعنى هذا أن تفهم السنة فى ضوء القرآن، ولهذا كان حديث الغرانيق مردوداً بلا ريب لأنه منافٍ للقرآن). انتهى.

ولكن البخارى و مسلما رويا فرية الغرانيق

دافع الرازى وغيره عن البخارى والصحاح فقالوا إنهم لم يرووا قصة الغرانيق!!
ولكنهم لم يقرؤوا الصحاح جيداً، وإلا لوجدوا فيها قصة الغرانيق بأكثر من رواية!
غاية الأمر أن أصحابها حذفوا منها أن النبى صلى الله عليه وآله زاد فى السورة مدح أصنام المشركين، ولكنهم ذكروا دليلاً عليه وهو سجود المسلمين والمشركين، وحتى سجود أبى أحيحة، أو أمية بن خلف أو غيرهما على كف من تراب أو حصى!!
فإن سجود المشركين بعد سماع القرآن لم ينقله أى مصدر على الإطلاق فى أى رواية على الإطلاق، إلا فى رواية الغرانيق!
ومضافاً إلى رواية البخارى الفظيعة التى ذكرها الرازى..
فقد روى البخارى أيضاً فى ج ٥ ص ٧:
(عن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم، أنه قرأ والنجم فسجد بها وسجد من معه، غير أن شيخا أخذ كفاً من تراب فرفعه إلى جبهته، فقال: يكفينى هذا! قال عبد الله: فلقد رأيته بعد قتل كافراً). انتهى. ورواه مسلم فى: ٢/٨٨.
وروى البخارى أيضاً فى ج ٦ ص ٥٢:
(عن الأسود بن يزيد، عن عبد الله رضى الله عنه قال: أول سورة أنزلت فيها سجدة والنجم، قال: فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسجد من خلفه إلا رجلاً رأيته أخذ كفاً من تراب فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قتل كافراً، وهو أمية بن خلف).
وقال الحاكم فى المستدرك: ١/٢٢١:
(عن أبى إسحاق، عن الأسود عن عبد الله، قال: أول سورة قرأها رسول الله صلى الله عليه وآله على الناس الحج، حتى إذا قرأها سجد فسجد الناس، إلا رجل أخذ التراب فسجد عليه فرأيته قتل كافراً.
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين بالإسنادين جميعاً، ولم يخرجاه، إنما اتفقا على حديث شعبة عن أبى إسحاق، عن الأسود عن عبد الله أن النبى صلى الله عليه وآله قرأ والنجم، فذكره بنحوه، وليس يعلل أحد الحديثين الأخيرين، فإنى لا أعلم أحداً تابع شعبة على ذكره النجم، غير قيس بن الربيع. والذى يؤدى إليه الاجتهاد صحة الحديثين، والله أعلم).
ومعنى كلام الحاكم: أنه كان الأولى بالبخارى ومسلم أن يرويا رواية السجود فى سورة الحج لأنها أصح، ولكنهما تركاها ورويا رواية سورة النجم!!
وقال البيهقى فى سننه: ٢/٣١٤:
(عن عكرمة، عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم سجد فيها، يعنى والنجم، وسجد فيها المسلمون والمشركون والجن والأنس. رواه البخارى فى الصحيح عن أبى معمر وغيره عن عبد الوارث.
ورواها فى مجمع الزوائد: ٧/١١٥، أيضاً وصححها، قال:
(قوله تعالى " أفرأيتم اللات والعزى " عن ابن عباس، فيما يحسب سعيد بن جبير، أن النبى صلى الله عليه وسلم كان بمكة، فقرأ: سورة والنجم حتى انتهى إلى " أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى " فجرى على لسانه: تلك الغرانيق العلى الشفاعة منهم ترتجى.
قال: فسمع بذلك مشركو أهل مكة فسرُّوا بذلك، فاشتدَّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تبارك وتعالى: " وما

أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته ".

رواه البزار والطبرانى وزاد إلى قوله " عذاب يوم عقيم "، يوم بدر.

ورجالهما رجال الصحيح، إلا أن الطبرانى قال: لا أعلمه إلا عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد تقدم حديث مرسل فى سورة الحج أطول من هذا، ولكنه ضعيف الإسناد). انتهى.

ويقصد بالرواية الطويلة الضعيفة ما رواه فى مجمع الزوائد: ٧/٧٠ وقد ورد فيها:

(حين أنزل الله السورة التى يذكر فيها " والنجم إذا هوى " فقال المشركون: لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه، فإنه لا يذكر أحداً ممن خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذى يذكر به آلهتنا من الشتم والشر. فلما أنزل الله السورة التى يذكر فيها والنجم وقرأ: " أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى " ألقى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت، فقال: وإنهم من الغرانيق العلى، وإن شفاعتهم لترتجى، وذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان فى قلب كل مشرك، وذلقت بها ألسنتهم واستبشروا بها، وقالوا: إن محمداً قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر السورة التى فيها النجم سجد، وسجد معه كل من حضره من مسلم ومشرك، غير أن الوليد بن المغيرة كان كبيراً فرفع ملء كفه تراب فسجد عليه، فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم فى السجود لسجود رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأما المسلمون فعجبوا من سجود المشركين من غير إيمان ولا يقين، ولم يكن المسلمون سمعوا الذى ألقى الشيطان على ألسنة المشركين، وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبى صلى الله عليه وسلم، وحدثهم الشيطان أن النبى صلى الله عليه وسلم قد قرأها فى السجدة، فسجدوا لتعظيم آلهتهم، ففشت تلك الكلمة فى الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت الحبشة! فلما سمع عثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود ومن كان معهم من أهل مكة أن الناس أسلموا وصار...Sمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفه، أقبلوا سراعاً! فكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أمسى أتاه جبريل عليه السلام فشكا إليه، فأمره فقرأ له، فلما بلغها تبرأ منها جبريل وقال: معاذ الله من هاتين ما أنزلهما ربى ولا أمرنى بهما ربك!! فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم شق عليه، وقال: أطعت الشيطان وتكلمت بكلامه وشركنى فى أمر الله!! فنسخ الله ما يلقى الشيطان وأنزل عليه " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم، ليجعل ما يلقى فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم، وإن الظالمين لفى شقاق بعيد " فلما برأه الله عز وجل من سجع الشيطان وفتنته، انقلب المشركون بضلالهم وعداوتهم. فذكر الحديث، وقد تقدم فى الهجرة إلى الحبشة. رواه الطبرانى مرسلاً وفيه ابن لهيعة، ولا يحتمل هذا من ابن لهيعة). انتهى.

فتبين من مجموع ذلك أن سند القصة فى مصادر السنيين صحيح.

ولا يصح القول: بأن الواقدى تفرَّد بها، أو أن الصحاح لم تروِها!!

ويا ليت القرضاوى والرازى وغيرهما من الذين ردوا حديث الغرانيق بدليل مخالفته للقرآن، يتمسكون بهذا الدليل لرد غيره من المكذوبات التى وضعها منافقوا قريش وروجته الخلافة القرشية ورواتها وما زالت من الأحاديث الصحيحة أو الموثقة عند إخواننا!!

وأخيراً.. فقد طار أعداء الإسلام بهذه القصة وشنعوا بها على الإسلام ورسوله، محتجين بأنها وردت فى مصادر المسلمين! وكان آخر من استغلها المرتد سلمان رشدى!

وقد أخذها من المستشرقين بروكلمان ومونتغمرى وأمثالهما، وأخذها هؤلاء من الصحاح والمصادر الصحيحة!!! مع الأسف!!

فكتب (مبضع الجراح) بتاريخ ١٣ - ٩ - ١٩٩٩، الثانية عشرة صباحاً:

كذبت ورب الحسن والحسين. ما أخرجها البخارى ومسلم.
فكتب (العاملى) بتاريخ ١٣ – ٩ – ١٩٩٩، السابعة صباحاً:
أقسمتَ بعظيم.. رب سبطين عزيزين.. ولكن الأمر لا يحتاج إلى قسم!!
تأمل فى الموضوع، ثم راجع البخارى ومسلماً، واقرأ فيهما الحديثين!!
وكتب (الشيبانى)، السابعة والنصف صباحاً:
تباً لك يا عاملى على هذا الإفتراء... أما تخجل من هذا العنوان؟؟!!
كذبت وافتريت وأثمت رد الله كيدك فى نحرك، والله لم يروِ البخارى ولا مسلم حديث الغرانيق.
لكن قل لى: هل حديث الغرانيق أبشع، أم حديث الطينة عندكم؟؟!!
فأجاب (العاملى)، العاشرة صباحاً:
لا يحتاج الأمر إلى تبٍّ ولا سب.. أنا قلت هاتان الروايتان موجودتان فى البخارى ومسلم..
وهما نفس رواية الغرانيق فى المصادر الأخرى!!
فأجبنى بأن رواية البخارى لا تقصد قصة الغرانيق بدليل كذا وكذا..
وأن رواية مسلم لا تقصدها بدليل كذا وكذا..
فهل عندك جواب يقنع به الذين عندهم (عقول تميز بين الحق والباطل)؟!
فكتب (مبضع الجراح)، الثانية عشرة ظهراً:
ولا زال الدعى يكذب. إذا لم تستح فاكذب كما تشاء.
وكتب (عرباوى)، الواحدة ظهراً:
وفقك الله يا أخى العاملى لما يحب ويرضى..
الشيبانى والبقية: هل نستنتج من ردودكم أن الحق مع العاملى؟!
لماذا لا تحللون كلامه.. وتبينون موضع الكذب و.. و..؟!؟ والسلام لمن هو أهله.
مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هوى
وكتب (الشيبانى) بتاريخ ١٩ – ٩ – ١٩٩٩، الرابعة صباحاً:
من أراد معرفة الحقيقة فليراجع كتاب مختصر سيرة الرسول (ص) لمحمد بن عبد الوهاب ص ٢٤. الحق يعلو ولا يعلى عليه.
فكتب (محب السنة)، السادسة صباحاً:
حقاً يا عاملى، إنك مثال للباحث غير المتجرد للحق الذى لا ينشد الإنصاف، ولا يريده..
الذى أعيته الحيل وبلغ به العجز مبلغاً فلم يستطع أن يثبت ما يدعيه بأدلة صحيحة صريحة، فعمد إلى التدليس والكذب والمخادعة وتحميل الألفاظ ما لا تحتمل.
وقد أخبرتك فى غير هذا الموضع أنك مثال لأهل الأهواء والبدع الذين لا يتورعون عن الكذب والمخادعة واستغفال القراء.
ولكن حيلك وألاعيبك لا تنطلى على أحد، بل كل من قرأ ما تكتب تبين له بالدليل العملى حقيقة الرافضة وضعف حججهم، وتهاوى أدلتهم.. وما ذلك إلا لهشاشة مذهبهم وأنه ملفق من ضلالات شتى جمعت من زبالة أفكار ملل منحرفة، حتى تشكل منها مذهب الرفض.
وربما دفعك إلى الكذب على البخارى رحمه الله موقفه من الرافضة، حينما سئل لماذا تروى عن الخوارج ولا تروى عن الرافضة،

فقال: إن الخوارج يعدون الكذب كفراً، بينما الرافضة يرون الكذب دين، أو كما قال رحمه الله.

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢٠ - ٩ - ١٩٩٩، الثانية عشرة ظهراً:

ما هذا الأسلوب؟!!

لو فرضتنى أسوأ الناس، وفرضت البخارى ومسلماً أحسن الناس.. تبقى رواياتهما اللتان ذكرتهما، لا تفسير لهما إلا بقصة الغرانيق.. فلماذا تتهرب منهما ولا تجيب عليهما؟! فسِّر لنا نصهما من فضلك.. أو اسكت واستر على من رواهما!

أما زعمك عن لسان البخارى أن لا يروى عن الشيعة، فهو غير صحيح.. وهو يُسْقِط كثيراً من بخاريك عن الحجية.. لأن نحو مئة من رجاله شيعة، نص البخارى أو غيره من أئمتكم فى الجرح والتعديل على أنهم رافضة!!!

فكتب (مشارك)، الخامسة مساءً:

هذا من الأسباب فى عدم كتابة الحديث عن الروافض، لأنهم كذابون، وأنت أولهم يا رافضى.

وهل دينكم إلا الكذب.

فكتب (عرفج)، التاسعة مساءً:

الأخ العاملى: الإخوان لا يقرأون إلا المختصر الشديد.

وأنا فهمت الموضوع كما جاء فى العنوان، والواضح أن البخارى لا يريد أن يذكر الغرانيق ولا يريد أن يرفض الرواية.. فهو يقوم بتلطيفها فقط..

ودافع الرازى وغيره عن البخارى والصحاح، فقالوا إنهم لم يرووا قصة الغرانيق!!

ولكنهم لم يقرؤوا الصحاح جيداً، وإلا لوجدوا فيها قصة الغرانيق بأكثر من رواية!

غاية الأمر أن أصحابها حذفوا منها أن النبى صلى الله عليه وآله زاد فى السورة مدح أصنام المشركين، ولكنهم ذكروا دليلاً عليه وهو سجود المسلمين والمشركين وحتى سجود أبى أحيحة، أو أمية بن خلف أو غيرهما على كف من تراب أو حصى!!

فإن سجود المشركين بعد سماع القرآن لم ينقله أى مصدر على الإطلاق فى أى رواية على الإطلاق، إلا فى رواية الغرانيق!

ومضافاً إلى رواية البخارى الفظيعة التى ذكرها الرازى..

?فقد روى البخارى أيضاً فى ج ٥ ص ٧:

(عن عبد الله رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قرأ والنجم فسجد بها وسجد من معه، غير أن شيخا أخذ كفاً من تراب فرفعه إلى جبهته فقال يكفينى هذا! قال عبد الله: فلقد رأيته بعد قتل كافراً). انتهى. ورواه مسلم فى: ٢/٨٨.

وروى البخارى أيضاً فى: ٦/٥٢:

(عن الأسود بن يزيد، عن عبد الله رضى الله عنه قال: أول سورة أنزلت فيها سجدة والنجم، قال: فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه، إلا رجلاً رأيته أخذ كفاً من تراب فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قتل كافراً، وهو أمية بن خلف).

وقال الحاكم فى المستدرك: ١/٢٢١:

(عن أبى إسحاق، عن الأسود، عن عبد الله قال: أول سورة قرأها رسول الله صلى الله عليه وآله على الناس الحج، حتى إذا قرأها سجد فسجد الناس، إلا رجل أخذ التراب فسجد عليه فرأيته قتل كافراً. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين بالإسنادين جميعاً ولم يخرجاه، إنما اتفقا على حديث شعبة عن أبى إسحاق، عن الأسود عن عبد الله أن النبى صلى الله عليه وآله قرأ والنجم فذكره بنحوه، وليس يعلل أحد الحديثين الأخيرين فإنى لا أعلم أحداً تابع شعبة على ذكره النجم غير قيس بن الربيع. والذى يؤدى إليه الاجتهاد صحة الحديثين، والله أعلم).

ومعنى كلام الحاكم: أنه كان الأولى بالبخارى ومسلم أن يرويا رواية السجود فى سورة الحج لأنها أصح، ولكنهما تركاها ورويا رواية سورة النجم!!

وقال البيهقى فى سننه: ٢/٣١٤:

عن عكرمة، عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم سجد فيها، يعنى والنجم وسجد فيها المسلمون والمشركون والجن والأنس.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى معمر وغيره، عن عبد الوارث.

ورواها فى مجمع الزوائد: ٧/١١٥ أيضاً وصححها، قال:

(قوله تعالى: " أفرأيتم اللات والعزى " عن ابن عباس، فيما يحسب سعيد بن جبير، أن النبى صلى الله عليه وسلم كان بمكة فقرأ سورة والنجم حتى انتهى إلى: " أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى " فجرى على لسانه: تلك الغرانيق العلى الشفاعة منهم ترتجى، قال: فسمع بذلك مشركو أهل مكة فسروا بذلك، فاشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تبارك وتعالى " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته ". رواه البزار والطبرانى وزاد إلى قوله: " عذاب يوم عقيم " يوم بدر.

ورجال هما رجال الصحيح إلا أن الطبرانى قال: لا أعلمه إلا عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم، وقد تقدم حديث مرسل فى سورة الحج أطول من هذا، ولكنه ضعيف الإسناد). انتهى. ويقصد بالرواية الطويلة الضعيفة ما رواه فى مجمع الزوائد: ٧/٧٠، وقد ورد فيها:

حين أنزل الله السورة التى يذكر فيها " والنجم إذا هوى ".

فقال المشركون: لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه، فإنه لا يذكر أحداً ممن خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذى يذكر به آلهتنا من الشتم والشر، فلما أنزل الله السورة التى يذكر فيها والنجم وقرأ: " أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى " ألقى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت فقال: وإنهم من الغرانيق العلى، وإن شفاعتهم لترتجى، وذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان فى قلب كل مشرك وذلقت بها ألسنتهم واستبشروا بها، وقالوا: إن محمدا قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه...

وكتب (الراسل)، العاشرة مساءً:

العاملى وليس مثله من عاملى..

لقد قلت الحق ولكن لم يسمع الحق، وكتبت الكلام الذى لا غبار عليه.. ولكن ماذا أقول لمثل هؤلاء أنهم لو يريدون الحقيقة، لما كذبوك من حينها.. أنت تأتى لهم بالدليل ولكن هم يهربون على طول ويكذبوك من أول وهله! لو هم صحيح أصحاب معرفة وأصحاب منطق، لرضوا بالواقع!!. انتهى.

قال العاملى:

وغاب المتعصبون.. واكتفوا بالسب، ولم يناقش واحد منهم نقاشاً علمياً!!

وكتب (عمار) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١٣ - ١ - ٢٠٠٠، العاشرة صباحاً، موضوعاً بعنوان (ما هو تفسير الإخوة السنة لهذه الآية)، قال فيه:

قال تعالى: " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم. ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم، وإن الظالمين لفى شقاق بعيد

وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم ". صدق الله العظيم.

وكتب (محمد إبراهيم)، العاشرة والنصف صباحاً:

الرد على عجالة ومعذرة من الزميل عمار:

من زبدة التفاسير: " من رسول ولا نبى ": قيل الرسول: الذى أرسل إلى الخلق بإرسال جبريل إليه عياناً ومحاورته شفاهاً، والنبى: الذى يكون الوحى إليه إلهاماً أو مناماً، وقيل: الرسول من بعث بشرع وأمر بتبليغه، والنبى من أمر أن يدعو إلى شريعة من قبله، ولم ينزل عليه كتاب.

" إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته ": قال جماعة المفسرين فى سبب نزول هذه الآية: إن النبى محمد صلى الله عليه وسلم لما شق عليه إعراض قومه عنه، تمنى فى نفسه ألا ينزل عليه شئ ينفرهم عنه لحرصه على إيمانهم، فكان ذات يوم جالساً فى نادٍ من أنديتهم، وقد نزل عليه سورة: والنجم إذا هوى، فأخذ يقرؤها عليهم حتى بلغ قوله: أفرأيتم اللات والعزى. ومناة الثالثة الأخرى، فجرى على لسانه مما ألقاه الشيطان عليه: تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتها لترتجى!!! فلما سمعت قريش ذلك فرحوا، فلما سجد فى آخرها سجد معه جميع من فى النادى من المسلمين والمشركين، فتفرقت قريش مسرورين بذلك، وقالوا: قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر!! فأتاه جبريل، فقال: ما صنعت؟ تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله؟!!! فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاف خوفاً شديداً، فأنزل الله هذه الآية، هكذا قالوا. ولم يصح شئ من هذا. وقال البيهقى: هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل، وقال ابن خزيمة: إن هذه القصة من وضع الزنادقة. ومعنى تمنى: تلا وقرأ كتاب الله.

" ألقى الشيطان فى أمنيته ": أى فى تلاوته وقراءته، أى إن الشيطان أوقع فى مسامع المشركين ذلك من دون أن يتكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا جرى على لسانه، أى لا يهولنك ذلك ولا يحزنك، فقد أصاب مثل هذا من قبلك من المرسلين والأنبياء، فالمعنى: أنه إذا حدث نفسه بشئ تكلم به الشيطان وألقاه فى مسامع الناس من دون أن يتكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا جرى على لسانه!

" فينسخ الله ما يلقى الشيطان ": أى يبطله ويجعله ذاهبا غير ثابت.

" ثم يحكم الله آياته " أى: يثبتها.

" والله عليم حكيم " أى: كثير العلم والحكمة فى كل أقواله وأفعاله.

انتهى النقل من كتاب زبدة التفاسير.

وإن لزم الأمر نقلنا تفاسير أخرى بإذن الله وفى انتظار تفسير الشيعة لهذه الآية.

وكتب (عمار)، الثانية عشرة ظهراً:

السلام عليكم.. أخى العزيز محمد: تقول: " ومعنى تمنى: تلا وقرأ كتاب الله. ألقى الشيطان فى أمنيته: أى فى تلاوته وقراءته ".

أى إن الشيطان أوقع فى مسامع المشركين ذلك من دون أن يتكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا جرى على لسانه.

فما الذى ألقاه الشيطان فى مسامع المشركين، زميلى العزيز؟

حبذا لو شاركنا بعض الأخوة السنة أيضاً، لمعرفة رأيهم فى هذا الخصوص؟!. انتهى.

قال العاملى:

لكن لم يشارك منهم أحد، بل غاب الموجودون!!

مقام عمر عند بعضهم فوق مقام النبى

كتب (حسين الشطرى) فى شبكة أنا العربى، بتاريخ ١٠ – ٦ – ١٩٩٩، الخامسة صباحاً، موضوعاً بعنوان (الخليفة عمر بن الخطاب وعصمة النبى صلى الله عليه وآله)، قال فيه:

أخرج البخارى، ومسلم، والترمذى، وأحمد بن حنبل حديثاً أسند إلى ابن عمر أنه قال:

لما توفى عبد الله بن أُبى جاء ابنه فقال: يا رسول الله أعطنى قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له.

فأعطاه قميصه وقال له: إذا فرغت منه فآذنا. فلما فرغ منه آذنه به، فجاء صلى الله عليه وآله ليصلى عليه، فجذبه عمر فقال له: أليس قد نهاك الله أن تصلى عن المنافقين فقال لك: " إستغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر... ". التوبة – ٨٠.

فقال الرسول صلى الله عليه وآله: أخِّر عنى يا عمر إنى خيرت، قيل لى: استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم بسبعين مرة فلن يغفر الله لهم، فلو أعلم أنى إن زدت على السبعين غفر الله له، لزدت، ثم صلى عليه، ومشى خلفه وقام على قبره.

فهل غاب عن أبى حفص قوله تعالى " وما ينطق عن الهوى ".. كما غابت عنه أشياء أخرى من قبل ومن بعد؟!!

أم أنه معتقد آنذاك بإمكان عصيان النبى صلى الله عليه وآله لأوامر ربه؟!!

أم أن ظن أن النبى صلى الله عليه وآله الذى أثبت القرآن عصمته قد نسى والعياذ بالله فأراد عمر أن يذكره؟! ولو أراد ذلك فهل يحصل بجذب ثوب النبى صلى الله عليه وآله.

وربما نجِد، وهو حاصل، البعض يحاول أن يكتب بكفَّيه ليبرر لنا ما قام به أبو حفص فى نهيه للنبى صلى الله عليه وآله..

ولكنه نفسه حيث قال، معترفاً بخطئه: أصبت فى الإسلام هفوة ما أصبت مثلها قط!

أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصلى على عبد الله بن أبى فأخذت بثوبه فقلت له: والله ما أمرك الله بهذا...

والغريب أن أبا حفص يقر على نفسه بأنه قد صدرت منه هفوات كثيرة، ولكن هذه الهفوة لم يصب مثلها قط، فهو لو لم يصب هفوات عديدة، لما صح له أن يقول: ما أصبت مثلها قط.

ثم إنه بعد ذلك يقسم بين يدى حضرة النبى بأن الله ما أمره بهذا.. وهكذا يجتهد أبو حفص أمام السنة الفعلية!!

وليت الأمر انتهى عند هذا الحد، فإن الخليفة أبا حفص يذهب أشواطاً بعيدة حيث يعترض على النبى صلى الله عليه وآله بكل خشونة " فأخذت بثوبه ".

ونظن أن عمر كان يعلم أن القرآن قد نهى عن رفع الصوت فى حضرة النبى صلى الله عليه وآله، ولكنه ينهى النبى صلى الله عليه وآله عن فعل، بل ويأخذ بثوبه والله تعالى يقول: " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ". الحشر – آية ٧

فكتب (أبو عبد الرحمن المائى) بتاريخ ١١ – ٦ – ١٩٩٩، الثانية عشرة ظهراً:

ماذا تقول فى قول الحق تبارك وتعالى: ولا تصلِّ على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون. وما هو سبب نزولها؟

وكتب (القطيف)، الثالثة ظهراً:

هذا الحديث ورد بألفاظ مختلفة.

هذا (عندهم) أحد الأحاديث التى يثبت جواز التبرك بملابس النبى وما لامس جسمه الشريف.

قميص النبى للبركة.. واحتفظ أحد الصحابة بنعال النبى.. والسيدة عائشة ببردة له. وأهل البيت بسيفه وعمامته وغيرهم بغيره.

أما أنت يا أبا عبد الرحمن، فلماذا لا تسأل الله أن يرسل لك من يفعل بك فعل الخليفة عمر بالنبى كل يوم؟!

وكتب (عرباوى)، الثانية ظهراً:
ماذا تقصد بذلك يا أبا عبد الرحمن؟؟؟
أتقصد بأن عمر كان محقاً فى نهيه للنبى (ص)؟؟ وهل هو أعلم من النبى؟
فكتب (أبو عبد الرحمن المائى)، السادسة مساءً:
عزائى الوحيد، أن الشاعر قال:
وكم من عائب قولاً صحيحاً... وآفته من الفهم السقيم
ويقول آخر:
ومن يك ذا فم مر مريض.... يجد مراً به الماء الزلال
وفى المثل: كل يرى الناس بعين طبعه...!؟
أسألك فأجب... أو اصمت... ولا تقوِّلنى ما لم أقل...!؟
وكتب (على عيسى) بتاريخ ١٣ - ٦ - ١٩٩٩، الواحدة إلا ربعاً صباحاً:
إلى أبى عبد الرحمن:
لم تجب على السؤال الذى وجه لك: هل كان النبى صلى الله عليه وآله مخطئاً وعمر على صواب؟
يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال!
وكتب (على عيسى) أيضاً، الثانية صباحاً:
إلى المائى: لماذا لا تجيب إجابة محددة وواضحة؟
هل أخطأ النبى صلى الله عليه وآله وعمر أصاب، فأنزل الله آية يسند فيها فعل وقول عمر؟!!
وهل تنبيه النبى صلى الله عليه وآله على الخطأ والعياذ بالله وهو فى مقام التشريع يتم بهذه الطريقة؟
تمعن فى الحديث قبل الإجابة.
وكتب (العروة الوثقى)، الثامنة صباحاً:
حاذروا يا إخوة الولاية.. فأنتم تتكلمون عن المجتهد الند لاجتهاد رسول الله صلى الله عليه وآله!!
فلولا المجتهد لما نزلت آية الحجاب ولما سمعنا نداء الإذان!!
المضحك أن عقل المائى أصبح خارج منطقة النداء، فعقله لا يعمل، بل يرجح عمل ابن الخطاب على عمل رسول الله صلى الله عليه وآله. ولكن نقولها لك عسى أن يشتغل وينتبه عقلك!!
وإن كان هذا طلب صعب.. فاسمع: الأمر لا يخلو من قلة أدب من ابن الخطاب ورد لعمل الرسول صلى الله عليه وآله.
وهل هى هفوة واحدة أم هفوات وأعمال، كالتى اعترف بها فى صلح الحديبية، وبسبب أعماله خالف الصحابة أمر نبيهم صلى الله عليه وآله.
فكتب (أبو عبد الرحمن المائى)، الثانية عشرة ظهراً:
والله إنه ليشتد بى العجب.. ممن يلاحق غيره بأسئلة..
أولاً: ومن اللباقة أن ترد على السؤال إن كان موجهاً لك، أو أن تجيب إن أردت أن تدخل فى حوار. أما أن تسأل دائماً.. وتطلب الإجابة.. فهذا الذى لا ينقضى منه العجب..
ألزم نفسك بما تريده من الآخرين ثم اطلب منهم ذلك هذا هو الإنصاف.. ولكن..!

وأنا سأرد عليك بنفس طريقتك.. فهلَّا أجبت على السؤال؟

وكتب (حسين الشطرى)، الخامسة مساءً:

جواب سؤالك يا أبا عبد الرحمن:

أن الروايات التى ذكرت سبب النزول.. متعارضة فيما بينها، أو مدفوعة بالآيات الكريمة دفعاً، لا مرية فيه.

أولًا: لظهور قوله تعالى: " استغفر لهم أو لا تستغفر لهم، إن تستغفر لهم سبعين مرة، فلن يغفر الله لهم ".. ظهوراً بيِّناً فى أن المراد: بيان لغوية الإستغفار للمنافقين دون التخيير.

وأن العدد جئ به لمبالغة الكثرة، لا لخصوصية فى السبعين بحيث ترجى المغفرة مع الزائد من السبعين.

والنبى أجلُّ من أن يجهل هذه الدلالة فيحمل الآية على التخيير..

ثم يقول سأزيد على سبعين.. ثم يذكِّره غيره بمعنى الآية فيصر على جهله حتى ينهاه الله عن الصلاة وغيرها، بآية أخرى أنزلها عليه!

ثانياً: أن سياق الآيات التى منها قوله: " ولا تصلِّ على أحد منهم مات أبداً ".. صريحٌ فى أن هذه الآية إنما نزلت والنبى صلى الله عليه وآله فى سفره إلى تبوك.. ولما يرجع إلى المدينة، وذاك فى سنة ثمان، وقد وقع موت عبد الله بن أبى بالمدينة سنة تسع من الهجرة، وكل ذلك مسلَّم من طريق النقل.

فما معنى قوله فى هذه الروايات أن النبى صلى الله عليه وآله صلَّى على عبد الله بن أبى، وقام على قبره، ثم أنزل الله تعالى عليه " ولا تصلِّ "...!!!

وأعجب ما ورد فى بعض الروايات.. نزول قوله تعالى: " سواء عليهم، استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم.. " والآية من سورة المنافقون وقد نزلت بعد غزوة بنى المصطلق، وكانت فى سنة خمس، وقد كان عبد الله بن أبى حياً.

وقد اشتملت بعض هذه الروايات على أن سبب استغفار النبى والصلاة على عبد الله بن أبى، هو استمالة قلوب رجال منافقين من الخزرج إلى الإسلام.

وهنا نسأل: كيف يستقيم ذلك، وكيف يصح أن يخالف النبى صلى الله عليه وآله النص الصريح من الآيات، استمالة لقلوب المنافقين ومداهنة.

وقد هدده الله تعالى على ذلك بأبلغ التهديد، فى مثل قوله: " إذاً لأذقناك ضعف الحياة، وضعف الممات ". الآية ٧٥ سورة الإسراء.

فالوجه أن هذه الروايات موضوعة يجب طرحها بمخالفة الكتاب. والحمد لله رب العالمين.

وكتب (أبو عبد الرحمن المائى)، الحادية عشرة ليلًا:

فأما أنت يا عروة:

فإن كان تطاولك وسبك لعمر الفاروق تظنه خيراً.. فأقول لك: والله لن يضيره شيئاً.. ولن يغير شيئاً من الحقائق.. وإنما على نفسها جنت براقش..!

الشطرى:

لقد قلت " ثانياً: إن سياق الآيات التى منها قوله: ولا تصلِّ على أحد منهم مات أبداً، صريح فى أن هذه الآية أنما نزلت والنبى صلى الله عليه وآله فى سفره إلى تبوك ولما يرجع إلى المدينة وذاك فى سنة ثمان، وقد وقع موت عبد الله بن أبى بالمدينة سنة تسع من الهجرة، وكل ذلك مسلم من طريق النقل ". فهل أنت متأكد مما تقول ومن صحة هذا النقل!؟

بالنسبة للمداهنة.. حاشاه صلى الله عليه وسلم أن يداهن. ولكن يا حبذا أن تبحث معنى المداهنة واستمالة القلوب.. وتفيدنا بالفرق..!

وكتب (حسين الشطرى) بتاريخ ١٤ – ٦ – ١٩٩٩، الثامنة صباحاً:

الأخ أبو عبد الرحمن المحترم: بعد التحية والسلام.

أقول: يلزمنى حلمى بأن أسكت عن أدبك الرفيع!

أما سؤالك عن صحة قولنا ونقلنا فهو كذلك.. لأننا لا نمتلك جيوباً كما يمتلكها بعض رواتكم
لكى نخرج منها ما تضحك منه الثكلى ويندى له الجبين.

أما بخصوص المداهنة، فليتك تفهم ما كنا قد قلناه سابقاً ولا بأس بإعادته.. فقد كنا نتساءل ونحاكم بعض الروايات التى أكدت سبب استغفار النبى صلى الله عليه وآله والصلاة على ابن أبى هو استماله قلوب رجال المنافقين..

حيث قلنا عن ذلك: كيف يستقيم ذاك، وكيف يصح أن يخالف النبى صلى الله عليه وآله النص الصريح لأجل استماله قلوب المنافقين ومداهنتهم؟؟

ولأنك لم تستوضح ما قلناه سابقاً.. ونحن مضطرون الآن لاصطحاب عدم استيضاحك لما نقوله الآن، فنقول لأجل أن تستوضح: إننا أردنا أن نكذب هذه الرواية المخالفة للوجدان والعقل من خلال مساءلتنا ومحاكمتنا لها.

أما الفرق بين الإستمالة والمداهنة، فهو خارج عن بحثنا تخصصاً لا تخصيصاً.

والآن نعتقد أنك قد عرفت: على من جنت براقش؟

ولا ندرى هل انتهيت من بحثك المعمق فى أعلمية عمر على النبى صلى الله عليه وآله!

أو أعلمية النبى صلى الله عليه وآله على عمر.

وتذكر معنى قولك أن القرآن جاء موافقاً ومؤيداً لعمر.. ولازمه أنه جاء على خلاف ما فعله النبى!!

وقد ذكرت بعض الروايات أن عمر جذب النبى صلى الله عليه وآله من خلفه..

وأخرى تقول أخذ بثوبه، وقال: ألم ينهك الله أن تصلى على المنافقين؟! أو أتصلى عليه وقد نهاك أن تصلى عليه؟!

وهنا نسأل أن النهى إما أن يكون قد حصل قبل هذه الحادثة، وهذا ما نستظهره من سياق الروايات، وينتج عن ذلك:

١ – أن النبى صلى الله عليه وآله خالف النصوص الصريحة وهذا محالٌ لأنه مخالف للعقل والنقل.

٢ – أن لا فضيلة لعمر حيث أن النهى سابق على هذه الحادثة.

٣ – هذه الروايات تثبت الذم لعمر لا المدح، لوضوح جرأته وتطاوله على النبى صلى الله عليه وآله، وقد اعترف عمر بخطئه حيث قال: أصبت فى الإسلام هفوة ما أصبت مثلها قط، أراد رسول الله أن يصلى على عبد الله بن أبى فأخذت بثوبه فقلت له: والله ما أمرك الله بهذا، لقد قال لك:

استغفر لهم أو لا تستغفر لهم.

راجع ابن أبى حاتم من طريق الشعبى وأيضاً كنز العمال المطبوع بهامش المسند حديث ٤٤٠٤.

هذا كله إذا كان النهى حاصلاً قبل هذه الحادثة..

أما إذا افترضنا أن النهى قد جاء بعد الحادثة، فلا معنى لكلام عمر للنبى بقوله: ألم ينهك، فيكون
عمر قد اخترع نهياً من عنده.

فإن قلت إن النهى قد حصل بآية: " إستغفر لهم أو لا تستغفر ". فنقول: إن هذا لا يدل على المطلوب بدليل قول النبى فى

الروايات: إنى خيرت!
نعم إلا إذا كان عمر يفهم القرآن والنصوص بصورة أفضل من النبى صلى الله عليه وآله! والسلام.
وكتب (حسين الشطرى) بتاريخ ١٥ - ٦ - ١٩٩٩، الخامسة صباحاً:
الأخ أبو عبد الرحمن بعد التحية والسلام: أين أنت؟
وهل ارتج عليك الجواب؟! أو لم تنتهِ.. من بحث الأعلمية بعد؟
وكتب (أبو عبد الرحمن المائى)، الخامسة مساءً:
لا يعجبنى الصلف.. ولا تعجبنى العجلة.. فاجعل للحلم مكاناً..!
أنا فى بداية الأمر حين ناقشت، ظننت أن هذه الواقعة المثبتة.. مسلمة لديك.. ولكن تبين لى أنك ترفضها أصلًا وأنك تنكر صلاة الرسول على ابن أبى، أليس كذلك؟ وأتساءل إن كنا مختلفين منذ البداية فهل يا ترى سنجتمع.. لا أظن!؟
وأعود وأكرر ما هو سبب نزول الآية لديكم.. للعلم فقط!؟ أما النقاش حول باقى المسألة.. فلن يتم.. على غير أصل واضح!؟
وكتب (أبو عبد الرحمن المائى) بتاريخ ١٦ - ٦ - ١٩٩٩، السابعة صباحاً:
الشطرى: هل من رد...!!!؟؟؟
وكتب (حسين الشطرى) بتاريخ ١٧ - ٦ - ١٩٩٩، السادسة صباحاً:
الأخ أبو عبد الرحمن: بعد التحية والسلام..
أود أن أخفف عنك بعض الشئ مما أقحمت نفسك فيه..
فالإعتراف بالخطأ فضيلة.. فلا معنى للَّف والدوران بعد ما بيَّنا بشكل مفصل كل النقاط التى تتعلق بالموضوع.
وأجمل لك الكلام مرة أخرى:
١ - إننا لم ننكر الرواية فى حديثنا، بل قلنا: أن الرواية ليس لها ربط بالآية، فإن الآية قد نزلت فى السنة الثامنة للهجرة وموت عبد الله بن أبى، كان فى السنة التاسعة، فليس للآية ربط بموت عبد الله بن أبى، فهى إذن لم تنزل تأييداً لعمر.
٢ - أنه من المسلم لدينا أن النبى صلى الله عليه وآله عالم لا يعلم، وأنه لا وجه للمفاضلة والمقارنة بينه وبين أى مخلوق.. وبهذا نكون قد خففنا عنك الجواب الذى قد خفى عليك هذه المدة، وأنى أحيى فيك عدم جرأتك على النبى صلى الله عليه وآله، كما يفعل بعضهم ويتهم النبى بالجهل، وأن
عمر أعلم منه.
وأنك إذ لم تجب من أول الأمر.. لأنك لم تقبل ذلك للنبى صلى الله عليه وآله، ولكن ما فى يديك من نصوص جعلتك متحيراً بين أن تخالف فطرتك واعتقادك بالنبى، وبين أن تنقاد وراء النصوص التى تجرك إلى ذلك.
فهذا موقف محمود منك.. ولعمرى إنك قد أحسنت الحوار والحديث فى ردك الأخير، فلم يكن فيه تهجم وسب كما عهدناه من بعض المحاورين، فنشكرك على ذلك.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.
وكتب (أبو عبد الرحمن المائى) بتاريخ ١٨ - ٦ - ١٩٩٩، الثامنة صباحاً:
أعود فأكرر ما هو سبب نزول الآية لديكم.. للعلم فقط...!؟. انتهى.
قال العاملى:
وبقى هذا (العالم) الوهابى، المتخصص فى الحديث، يراوح مكانه!!

فهو يخاف إن قال: أخطأ النبى وأصاب عمر، أن يهاجمه الشيعة!

وإن قال أخطأ عمر والبخارى والنبى على صواب، أن ينقض مذهبه!!

كتب (المعتز بالله) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٦ – ٧ – ٢٠٠٠، السادسة مساءً، موضوعاً بعنوان (موافقات القرآن لآراء الخليفة عمر بن الخطاب " رض "؟؟!!)، قال فيه:

أحصى المؤرخون موافقات القرآن لآراء الخليفة الثانى عمر بن الخطاب (رض) فكانت أكثر من عشرين موافقة.

فقد كان (رض) يرى الرأى فينزل القرآن موافقاً لرأيه.. حيث ذكر ذلك جملة من العلماء كـ:

ابن مردويه، عن مجاهد وابن عساكر، عن على، وعن ابن عمر مرفوعاً.

والشيخان، عن عمر. وأخرج مسلم، عن عمر. وفى التهذيب للنووى.

حيث ذكروا موافقة القرآن لرأيه فى:

الحجاب مقام إبراهيم أسارى بدر فى الغبرة قصة عبد الله بن أبى فى الخمر.

وكذلك فى الآيات:

" يسألونك عن الخمر " – البقرة. " سواء عليهم استغفرت لهم " – المنافقون.

" كما أخرجك ربك من بيتك بالحق " – الأنفال. " سبحانك هذا بهتان عظيم ".

" أحل لكم ليلة الصيام ". " من كان عدوا لجبريل " – البقرة.

" فلا وربك لا يؤمنون " – النساء. آية الإستئذان فى الدخول.

قولهم فى اليهود: أنهم قوم بهت. " ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ".

ورفع تلاوة الشيخ والشيخة إذا زنيا.

هذه من الكرامات التى يذكرها لنا التاريخ الإسلامى الذى يوضح الحقيقة الناصعة لخليفتنا الثانى الذى لم يختاروه للخلافة اعتباطاً بل كان جديراً وذا عقلية إسلامية قبل الإسلام.

وكتب (الموحد)، السابعة مساءً:

يا معتز:

لو سلمنا بصحة أخباركم فى هذه الموافقات وقبلناها.. فإنها لن تكون فى صالح أبو بكر الذى اعترض مراراً على عمر بقوله: " إلزم غرزه ".. هذا أولاً.

ثانياً: ورد فى أخباركم قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعمر بما معناه: أنك محدث. والسؤال هو: ما هو تفسيرك لاعتراض ونهى أبو بكر؟؟

وكتب (العاملى)، التاسعة مساءً:

نعوذ بالله من الخذلان!!

لقد أشربوا حب عدوى خلطى تلميذ لليهود، كما أشرب اليهود حب العجل!!

وزعموا أن نبيهم صلى الله عليه وآله كان يخطئ!! وأن هذا العدوى كان يصحح أخطاءه!

وينزل الوحى مؤيداً لعمر، مخطئاً لسيد البشر وأفضل الرسل!

ألا تستحى يا معتزاً بعمر! من تفضيلك إياه على نبيك.. وجعلك عمر بذلك فى درجة عليا أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين؟!!!

والله إنه الضلال المبين، والإهانة لسيد المرسلين الذى لا ينطق عن الهوى، ولا يفعل عن الهوى!!

وقد يبلغ هذا الأمر بصاحبه كفراً!!

وكتب (أون لاين on line)، العاشرة مساءً:

الأخ العاملي: لماذا ترى كرامات هذا الصحابى من الكفر والتقديم على نبى هذه الأمة صلى الله عليه وآله؟؟؟ قليلًا من الحياد وترك التعصب الأعمى رعاك الله..

ولو نظرت بعين الفاحص الجاد، لرأيت أن هذه الأمور قد حدثت لكثير من الصحابة عندما كانوا يسألون عن أمور دينهم، بل والكفار أيضاً ولم تتغير طبيعة الكون بهذه المطالب، بل إنها من دلائل نبوة الرسول عندما يأتى القرآن الكريم عند تلبية احتياجات المسلمين ومسائلهم الكثيرة.

وعندما نقول لك: أن فلان وفلاناً صححوا حديث رد الشمس، أخذت تتبسم وتقبل بأنواع التبجيل ونسيت أنها هى فعلًا مطعناً للرسول بحيث ترد الشمس وتتغير طبائع الكون لأجل الإمام على كرم الله وجه حتى لا تفوته صلاة قط!!!!

فلماذا تنكر هناك على عمر، وتؤيد هنا على بن أبى طالب؟ أليس هذا تعصباً وتخبطاً؟؟؟

ثم أنتم من فضَّل غير الأنبياء على الأنبياء، أنت من سنَّ هذه الفرية على الله، وأنتم أول من اتخذ الغلو فى البشر شرعاً.. فيجوز لنا كما يجوز لك أنت ترمى به غيرك ولكن مع الفارق نحن لا نغلوا فى أحد، وأنتم جعلتم اثنى عشر إمام.. أحسن وأفضل من الآلاف من الأنبياء والرسل.

وكتب (أبو حسين)، العاشرة والنصف ليلًا:

أما مخالفاته للقرآن فحدث ولا حرج..

وإذا أردنا أن نعدها لا يسعفنا وقت لسردها، بل يحار المرء من أيها يبدأ..

يا معتز: إن بين يدىَّ الآن كتاب إسمه: من حياة الخليفة عمر بن الخطاب لمؤلفه السنى عبد الرحمن أحمد البكرى.. ويحتوى الكتاب على ٣٤٩ باباً، وفى كل باب توجد عورة من عورات عمر، ابتداء من شربه للنبيذ إلى الغناء إلى ما شاء الله من الـ..

وأهديك عورتين فقط للاطلاع: أليس هو القائل: حسبنا كتاب الله:

أى لا نريد النبى ولا قوله، أى سحقاً للسنة. والقرآن يقول: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول.. وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا.. إن أول بدعة منكرة فرقت بين الكتاب والسنة، ورمت صاحب السنة صلى الله عليه وآله بالهجر!! كانت من نصيبهم وعلى يد عمر بن الخطاب.. حين كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قبيل وفاته: ائتونى أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدى، فيمنع من ذلك عمر ويقول: " ما له؟ أهجر؟! حسبنا كتاب الله ".. فجاء أصحابه فلطفوا من قولته هذه، فقالوا: إنه قال: " لقد غلب عليه الوجع "، ونقلوا بصحاحهم – بعد رواية هذه المصيبة – عن ابن عباس رضى الله عنه أنه كان يقول: " الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم ".

صحيح البخارى: ٥/١٣٧ و: ٧/٩. ومسلم: ٥/٧٦. وأحمد: ١/٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٣٦.

ومع هذا فقد زينت لهم أنفسهم صنيع عمر، فدافعوا عنه وتابعوه على كلمته، رغم كل ما فيها، ثم قالوا إنهم هم أهل السنة!!

إن كلمة عمر هذه هى اللبنة الأولى، بل الأساس الذى قامت عليه مذاهبهم.. فإذا كانوا من هنا قد ابتدأوا فإلى أين سينتهون؟

حديث الأريكة:

تسنم أبو بكر الخلافة، فابتدأ بالمنع من التحدث بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الرجوع إلى السنة النبوية فى أية قضية من القضايا، فقال ما نصه: إنكم تحدثون عن رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشد اختلافاً، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئاً، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه. تذكرة الحفاظ، للذهبي: ١ / ٢ - ٣ في ترجمة أبي بكر... انتهى.

قال العاملي:

ثم أورد له (أبو حسين) نصوصاً عديدة من مصادرهم عن مخالفات عمر وأبي بكر للقرآن والسنة، لا يتسع لها المجال..

وختم بقوله: " ولدينا مزيد، ومن كتبكم فقط ".

فكتب (أون لاين)، الحادية عشرة والربع مساءً:

أما أنت يا أبو حسين، ليت شعري كم تحب أن توهم نفسك وغيرك بسقيم الأخبار وأضعفها.

فكتب (العاملي) بتاريخ ٧ - ٧ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة والربع صباحاً:

لِنبقَ في الموضوع يا أخ معتز، وأخ (على الخط)..

بالله عليكما ألا تريان أن موافقات عمر حسب رواياتكم الصحيحة، ما هي في الواقع إلا تخطئة من

الله لرسوله، وتصويباً لرأي لعمر؟

وهل رويتم فضيلة لأحد من الصحابة فيها مدح له، وتخطئة للنبي والعياذ بالله، إلا لعمر..

ودع عنك النقض بحديث رد الشمس الذي إن صح فهو معجزة للنبي صلى الله عليه وآله.. قبل أن يكون معجزة لعلي عليه السلام..

وأعطني فضيلة نرويها نحن.. فيها مقابلة بين المخطئ والمصيب كما في موافقات عمر المزعومة!!

كفاكم انتقاصاً من سيد الرسل، من أجل مدح شخص ارتضاه زعماء قريش واليهود للوقوف في وجه النبي ومنعه من كتابة وصيته!! فنفَّذ الموقف بصلافة وخشونة، وقال إن نبيكم يهجر!!

قولوها بصراحة: إن نبينا: عمر!! فهو أفضل من محمد!!!

وقولوها كما صرح بها بعضكم وفاحت رائحة كفره: نحن لا نؤمن بمحمد بدون عمر!!

وقولوا (خان الأمين) لأن عمر أولى بالنبوة!!

أعوذ بالله من الضلال!! أعوذ بالله من الكفر!!

وكتب (المعتز بالله) بتاريخ ٨ - ٧ - ٢٠٠٠، الرابعة عصراً:

هناك تعاليق جمة على ما ذكره الأخوة.. ولكن أوقفتني عبارة العاملي فأقول له: إن كان البعض منا قد قال كما قلت " نحن لا نؤمن بمحمد بدون عمر!! " فقد قلتم بأشد منها من قبل ومن بعد، فأنتم لا تؤمنون بالله من دون علي رضي الله عنه، ناهيك عن النبي صلى الله عليه وسلم والدين.

فأجاب (العاملي) بتاريخ ٨ - ٧ - ٢٠٠٠، السادسة مساءً:

لا تهرب من الموضوع يا معتز!!

نحن نقول: إننا نؤمن بالرسول صلى الله عليه وآله بدون شروط..

وإنما اتبعنا أهل البيت عليهم السلام لأن الله ورسوله جعلاهم شرطاً للإيمان..

وجعلاهم عدل القرآن، وأمرانا باتباعهم..

ومن قال بتفضيل أحد على رسول الله صلى الله عليه وآله، فهو ضال أو كافر.. حتى لو كان تفضيله عليه بأسلوبك وأسلوب عمر المبطن في موافقاته المزعومة!!!

أعاذنا الله من الضلال، ومن الكفر!!

وكتب (المعتز بالله) بتاريخ ٩ – ٧ – ٢٠٠٠، الخامسة مساءً:

الأخوة الأعزاء بالخصوص العاملي: لي ملاحظة على أسلوب بعضكم.

أولاً: وهي تعديكم الخط الأحمر في التنابز بالألقاب، وهذا مما لم نعهده من الأخوة الشيعة هنا، خصوصاً إذا كان الطرف الآخر لا يبتدأهم بالتنابز هذا أولاً.

ولندخل مع العاملي العزيز في بعض تعليقاته فأقول: كيف تؤمنون بالنبي بشكل مطلق غير مشروط؟ فأنا أزيدك أنكم لا تؤمنون بالله إلا مشروطاً، ولدى الدليل وهي رواية ما تسمونها بالسلسلة الذهبية، واعتقد أنك تعرفها جيداً.

وثانياً: تعليقة لطيفة أخرى: ما رأيك بحديث ترووته وتفضلون فيه السيدة فاطمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم... وهو لولا فاطمة ما خلقتكما...

فكتب (العاملي) بتاريخ ٩ – ٧ – ٢٠٠٠، الثامنة مساءً:

الأخ معتز:

قلنا لك: إن كل من يفضل أحداً على النبي صلى الله عليه وآله، فهو إما ضال وإما كافر..

وهذه المسألة من عقائد الإسلام القطعية.. وكل رواية تخالفها مردودة أو مؤولة.

وأنت تحاول الفرار من موضوعك الذي فتحته..

وتحتج علينا بمراسيل وأخبار آحاد.. تفهم حضرتك منها أنها تفضل أحد المعصومين من العترة الطاهرة على النبي صلى الله عليه وعليهم.. وهيهات عنك ذلك!!

فابقَ في موضوعك الذي ينفر منه كل مسلم سويِّ الإيمان.. والذي روت فيه صحاحكم عن عمر زعمه أن النبي صلوات الله عليه وآله كان يخطئ حتى في التبليغ!

وأنه هو كان يصحح أخطاءه، فينزل الوحي مؤيداً لعمر مخطئاً لسيد الرسل صلى الله عليه وآله!!! فأخبرنا كيف تفسره، وتبقى مسلماً؟!!!!

وكتب (المعتز بالله) بتاريخ ١٣ – ٧ – ٢٠٠٠، الرابعة عصراً:

الأخ العاملي: السلام عليك..

نفسر الأحاديث والروايات بما تفسرون أحاديثكم ورواياتكم، فكيف تفسرونها؟؟؟؟؟؟؟

وكتب (العاملي) بتاريخ ١٣ – ٧ – ٢٠٠٠، التاسعة مساءً:

الأخ معتز:

ليست المسألة اختلافاً في التفاسير.. بل هوى وتعصب لعمر، على حساب النبي صلى الله عليه وآله!!

فلو قرأت أقوال عمر على عاميٍّ سليم الفهم والفطرة، عما سماه عمر موافقات الله له (وتخطئته لنبيه صلى الله عليه وآله!!) لقال لك العامي: إذن عمر بمستوى النبي!!

بل إن الله تعالى رجح الله رأيه على رأي نبيه عدة مرات!!!

فهو أكثر حكمة وأصح نظراً من محمد!!! فكن عاقلاً ـ يا معتز.. ولا يغرنك تضخيم الحزب القرشي لعمر، وتنقيصهم من مقام محمد وأهل بيته، وكل بني هاشم!!!

وإنك أنت وعمر واردان على الحوض ومسؤولان عن عترة نبيكم!!

ولن تنفعكما قبائل قريش المتحالفة لغصب الخلافة!!. انتهى.
قال العاملى:
فغاب (معتز).. ولم يجب!!

ابوبكر و عمر عند بعضهم أفضل من النبى

كتب (مشارك) بتاريخ ١٣ – ٨ – ١٩٩٩، موضوعاً بعنوان (الروافض والتطاول على مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم)، جاء فيه:
أورد العياشى والحويزى فى تفسيريهما، رواية تدل على علوِّ مكانة على فوق نبى الله صلى الله عليه وسلم، فيكتبان تحت قول الله عز وجل (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) أن المراد من الصلوات: رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين، والوسطى أمير المؤمنين.
تفسير العياشى: ١ / ١٢٨، نور الثقلين: ١ / ٢٣٨
فأجابه (مالك الأشتر) بتاريخ ١٣ – ٨ – ١٩٩٩:
إنها عملية تأكيد يا عالم.
لقد جعلتم عمر خير من النبى (ص) وأبو بكر خير من النبى (ص)، وعثمان خير من النبى (ص) وعائشة خير من النبى (ص)، وكل من تحبون جعلتموهم خير من النبى (ص). (كذا، والصحيح: خيراً).
فكتب (مشارك):
يا أشتر أنا أنقل لكم رواياتكم، فإن كان عندك روايات فأتنا بها، وإلا فالسكوت من ذهب.
فأجابه (العاملى) بتاريخ ١٤ – ٨ – ١٩٩٩:
فى مسند أحمد ٦/١٤١:
(عن عائشة قالت: خرجت يوم الخندق أقفو آثار الناس، قالت: فسمعت وئيد الأرض ورائى يعنى حس الأرض، قالت: فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحرث بن أوس يحمل مجنة...
فلحق أبو سفيان ومن معه بتهامة، ولحق عيينة بن بدر ومن معه بنجد، ورجعت بنو قريظة فتحصنوا فى صياصيهم، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فوضع السلاح، وأمر بقبة من أدم فضربت على سعد فى المسجد.
قالت: فجاءه جبريل عليه السلام وإن على ثناياه لنقع الغبار.
فقال: أقد وضعت السلاح، والله ما وضعت الملائكة بعد السلاح، أخرج إلى بنى قريظة فقاتلهم. قالت: فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته، وأذن فى الناس بالرحيل أن يخرجوا، فخرج رسول الله... فحاصرهم خمساً وعشرين ليلة، فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء، قيل لهم: أنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر، فأشار إليهم: أنه الذبح!
قالوا: ننزل على حكم سعد بن معاذ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنزلوا على حكم سعد بن معاذ فنزلوا.
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن معاذ، فأتى به على حمار عليه أكاف من ليف قد حمل عليه، وحفَّ به قومه.
فقالوا: يا أبا عمرو حلفاؤك ومواليك وأهل النكاية ومن قد علمت.
قالت: وإنى لئن رجع إليهم شيئاً ولا ـ التفت إليهم، حتى إذا دنا من دورهم التفت إلى قومه، فقال: قد آن لى أن لا أبالى فى الله لومة لائم.

قال: قال أبو سعيد: فلما طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: قوموا إلى سيدكم، فأنزلوه.
فقال عمر: سيدنا الله عز وجل!!
قال: أنزلوه. فأنزلوه.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحكم فيهم.
قال سعد: فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم أموالهم!
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسوله.
قالت: ثم دعا سعد، قال: اللهم إن كنت أبقيت على نبيك صلى الله عليه وسلم من حرب قريش شيئاً فابقني لها، وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني إليك.
قالت: فانفجر كلمه وكان قد برئ حتى ما يرى منه إلا مثل الخرص. ورجع إلى قبته التي ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قالت عائشة: فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر.
قالت: فوالذي نفس محمد بيده إني لأعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر، وأنا في حجرتي، وكانوا كما قال الله عز وجل رحماء بينهم!!
قال علقمة: قلت: أي أمه، فكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع؟
قالت: كانت عينه لا تدمع على أحد!! ولكنه كان إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته). انتهى.
وهذه الرواية نصٌّ صريح بأن النبي كان قاسي القلب!! وأن أبا بكر وعمر رحماء أرق قلباً منه!!
وقال في مجمع الزوائد: ٦/١٣٧ عن هذا الحديث: (قلت في الصحيح بعضه، رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث وبقية رجاله ثقات). انتهى.
فما رأيك يا مشارك؟!!
ملاحظة:
وكلمة عمر (سيدنا الله) قصد بها تنبيه بني قريظة أن يقولوا سيدنا الله وليس سعد بن معاذ، حتى ينجوا من حكم سعد!!
فكتب (مشارك):
قاسي القلب!!!!! يبدو أن غرائبك في الإستنباط بلا حدود يا عاملي.
وكتب (جميل):
بالله عليك.. أهذا جواب تكتفي به للأخ العاملي.. ثم ماذا تريدنا أن نقول؟
أنقول هذا جواب الشيخ مشارك؟؟!!
فردَّ (مشارك):
ليست كثرة البكاء وقلته هي ما يقاس بها الفضل.
وإلا كان علي بن الفضيل بن عياض هو خير هذه الأمة لكثرة بكائه. ولكن لماذا تتهربون عن الجواب عن الشبهة التي طرحتها في تفضيل علي رضي الله على النبي صلى الله عليه وسلم، أيعني هذا أنكم تقرون بذلك؟
وكتب (مشارك) في نفس اليوم:
أين ردكم على هذا يا عاملي؟ أورد العياشي والحويزي في تفسيريهما رواية تدل على علو مكانة علي فوق نبي الله صلى الله عليه

وسلم..

ثم كتب (مشارك) بتاريخ ١٥ - ٨ - ١٩٩٩:

إذن، لا تستطيعون إنكار أنكم تفضلون علياً رضى الله عنه على الرسول صلى الله عليه وسلم؟

وكتب (القطيف) بتاريخ ١٦ - ٨ - ١٩٩٩:

نحذر الجميع أن مشارك هو من الكوكو الذين تطاولوا على النبى صلوات الله عليه، وقالوا: إنه سُحر بضم السين، وإنه نطق كلمة الكفر، وإنه فقد عقله.

فكتب (العاملى) فى نفس اليوم:

قال على عليه السلام لشخص.. فضَّله على النبى صلى الله عليه وآله: ويحك، إنما أنا عبد من عبيد محمد!!

وكل رواية تقول: إن علياً أفضل من النبى صلى الله عليه وآله فهى عندنا مردودة!!

أما أنتم فتصححون روايات تدل على أن عمر أفضل منه صلى الله عليه وآله!!

ولو لم يكن إلا مزاعيم أن الوحى نزل بتخطئة النبى وتصويب عمر لكفى!!. انتهى.

قال العاملى:

فغاب مشارك.. ولم يجب بشئ!!

تراهم أشد دفاعا عن ابن تيمية منهم عن النبى

كتب (العاملى) فى شبكة أنا العربى، بتاريخ ٢٨ - ٦ - ١٩٩٩، الثامنة صباحاً، موضوعاً بعنوان (زعم مشارك أن للنبى (ص) أخطاء!! وجعل ابن تيمية معصوماً!!)، قال فيه:

ما هذا البلاء الذى ابتلى به مشارك وأمثاله؟!!

لقد أشربوا فى قلوبهم حب هذا الشامى الحرانى ابن تيمية، فلم يعودوا يرون غيره!!

تراهم يقبلون أن ينسب الخطأ إلى النبى صلى الله عليه وآله وأن فلاناً كان يصحح له أخطاءه، ولا يقبلون أن ينسب أى خطأ إلى ابن تيمية!!

وتراهم يردون أحاديث البخارى، ولا يردون كلام ابن تيمية!!

وإذا ناقش أحد ابن تيمية نقاشاً علمياً.. انتفخت أوداجهم واتهموه بالكذب والتجنى..

وإذا وقفت سفينتهم عند " حديث العماء " الذى قبله ابن تيمية.. واستشهد به فى كتبه خمس مرات أو أكثر.. قالوا له: هل صححت الحديث من مصادره؟!

وإذا جئت لهم بتصريح ابن تيمية بأن الله تعالى " جسم وله شبيه.. جسم وله شبيه.. جسم وله شبيه " صاروا مؤوِّلة للدفاع عن ابن تيمية، والتأويل فى مذهبهم حرام!! أليس هذا زعماً بعصمة ابن تيمية؟!

وكيف تكون العصمة.. حمراء أو صفراء؟!!

وكتب (مشارك)، الثامنة والنصف صباحاً:

كاذب كذوب كذاب كبير الكذابين دجال مكابر معاند مستكبر كبير الدجاجلة وماذا أيضاً.

أين جعلت ابن تيمية معصوماً يا كبير الأبالسة. أكل هذا لأنى طالبتك بنص الحديث!!!

وكتب (FullMoon)، الثانية عشرة ظهراً:

أنتم لا ـ تقولونها صراحة.. ولكنكم لا تقبلون تخطئتهم، وتقبلون أن تخطئوا رسول الله صلى الله عليه وآله.. [عبس] حتى تبعدوا التهمة عن عثمان!!

بل إن عمر يصيب بأن لا يستغفر لهم رسول الله صلى الله عليه وآله.. والحبيب المصطفى يخطئ – حاشاه – عندما استغفر لهم.. (راجع فضائل عمر) والكثير الكثير.. إنا لله وإنا إليه راجعون. والسلام لأهله.

وكتب (العاملى)، الثانية عشرة والثلث ظهراً:

المسألة بسيطة.. لا تحتاج إلى الحدة والإتهام!!

أنت متخصص فى ابن تيمية، وقد درست كتبه الكثيرة، فإن كنت لا تعتقد بعصمته..

فاذكر لى فكرة أساسية خاطئة من أفكاره! وسأوافيك إن شاء الله بـ " حديث العماء " الذى اعتمد عليه وتفسيراته المختلفة له فى كتبه!!

وكتب (مشارك)، الواحدة إلا ربعاً ظهراً:

يكفى ما تشبعتم به من حقد وأفكار على ابن تيمية، وليس من عادتى ذكر أخطاء علمائنا وخصوصاً فى مثل هذا الموقع، ولكن سبق أن سألتنى سؤالاً قريباً من هذا وأجبتك: كلٌّ يؤخذ من قوله ويرد إلا المصطفى صلى الله عليه وسلم. فلماذا الإفتراء على يا عاملى. ثق أنى لن أسامحك فى هذه أبداً ما لم تعتذر.

وكتب (العاملى)، الواحدة إلا عشر دقائق ظهراً:

الحمد لله أنى لم أسبك.. أما أنت..

فإن شئت أكلف عاملاً بأن يلم لك كيساً من سبك وشتمك.. لى ولغيرى!!

ثم ما هذا القضاء العادل يا شيخ مشارك:

أن المشتوم يجب أن يعتذر من الشاتم؟!! هل هذا من فتاوى ابن تيمية أيضاً؟!!

وكتب (حسين الشطرى) بتاريخ ٢٩ – ٦ – ١٩٩٩، الخامسة صباحاً:

أحسنت أيها الأخ العاملى كثير الإحسان، ولعمرى لقد أفحم مشارك يما إفحام. وأعتقد أنه لا يعود لمثلها إن كان ممن يستمع القول فيتبع أحسنه.

وكتب (مشارك)، السادسة صباحاً:

أنت افتريت على يا عاملى بأن مكانة ابن تيمية عندى أكبر من مكانة النبى صلى الله عليه وسلم، وأنى أقول أن ابن تيمية معصوم مع أنى سبق أن أكدت لك هذا. وثق أنى لن أسامحك فى هذا حتى تعتذر وعند الله الحساب.

وكتب (عبد الله الشيعى) بتاريخ ٥ – ٧ – ١٩٩٩، العاشرة والنصف صباحاً:

نعم هكذا أنتم يا شيخ مشارك: كل شئ إلا بن تيمية هذا؟؟ كل شئ.

والسلام من الله خير تحية... سبحان الذى أذل عباده بالموت.

وانتهى الموضوع، وغاب مشارك ولم يعقب!

حساسيتهم على عائشة أكثر منها على النبى

الألبانى يهين النبى.. والشيعة هم المسؤولون!!

كتب (محب السنة) فى شبكة الموسوعة الشيعية بتاريخ ٢٥ – ٣ – ٢٠٠٠، الحادية عشرة ليلاً، موضوعاً بعنوان (المدعو مشعل

الذى يشتم النبى، هل يعبر عن عقيدة الشيعة)، قال فيه:

كتب هذا الرافضى، تحت عنوان:

الألبانى يقول بجواز إتيان نساء النبى للفاحشة. وقد كتب هذا المقال للإثارة فقط، ولم يرد عليه أحد من الشيعة! فهل يعنى هذا أنه يعبر عما يعتقده الشيعة من جواز شتم النبى صلى الله عليه وسلم:

http://٢٠٩,٧٥,٢٠٩,١١٧,/muntada/Foru٢/HTML/٠٠٣٠٦١.html

فكتب (مشعل) بتاريخ ٢٦ – ٣ – ٢٠٠٠، الرابعة صباحاً:

كان الأولى أن توجه هذا السَّفه.. إلى الألبانى..

لرفع ضغط الحمقى... لعل وعسى...

فكتب (محب السنة)، التاسعة صباحاً:

إلى الرافضى: هلا أوردت كلام الإمام الألبانى رحمه الله، إن كنت صادقاً فيما تقول موثقاً، حتى يمكن الرجوع إليه؟!

وكتب (مشارك) بتاريخ ٢٨ – ٣ – ٢٠٠٠، الثامنة مساءً:

ولماذا سموا روافض إذن، يا محب السنة؟

فكتب (فيثاغورث)، التاسعة مساءً:

ونحن على رغمك الرافضو.... ن لأهل الضلالة والمنكر. انتهى.

قال العاملى:

وكتب أحد الشيعة موضوعاً، أورد فيه نص الألبانى على أن الفاحشة محتملة فى حق نساء النبى، ولسن معصومات عنها. فاقتنعوا وسكتوا!!

رد افترائهم على النبى بأنه كان يؤذى و يسب و يضرب من لا يستحق

كتب (الفاطمى) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٧ – ١٢ – ١٩٩٩، التاسعة صباحاً، موضوعاً بعنوان (إلى جميع الأخوة، دافعوا عن خير خلق الله صلى الله عليه وآله)، قال فيه:

إلى جميع الأخوة.. لعن الله من قال أو يقول:

بأن رسول الله صلى الله عليه وآله شتم أو لعن أى من المسلمين دون وجه حق. آمين.

ورحم الله من قال: آمينا. قولوا: آمين، أكتبوها بأيديكم.. وقولوا آمين، وبانتظار ردكم.

السلام عليك يا رسول الله. السلام عليك يا خير خلق الله.

السلام عليك أيها البشير النذير. السلام عليك أيها السراج المنير.

السلام عليك وعلى بضعتك الزهراء، وعلى ابن عمك أمير المؤمنين.

وعلى سبطيك الشهيدين جميعاً، ورحمة الله وبركاته.

اللهم العن كلَّ طاعنٍ فى خير خلقك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وكل ساكت على هذا الطعن وقائل به، والمصحح له. اللهم أشدد عليهم فإنهم لم يراعوا حق خير خلقك، وكان جزاؤه منهم هو الطعن فى أخلاقياته العظيمة، والتى مدحتها فى الذكر الحكيم.

آمين. ورحم الله من قال: آمينا.

وكتب (الفاروق)، الحادية عشرة صباحاً:

آمين يا رب العالمين.

وكتب (الموسوى)، الحادية عشرة والنصف صباحاً:

آمين يا أعدل العادلين.

وكتب (الفاروق) بتاريخ ٨ – ١٢ – ١٩٩٩، السادسة صباحاً:

بأبى وأمى أنت يا رسول الله صلى الله عليه وآله.

الأستاذ الفاطمى: هيا اشرع فيما كنت تعتزم الخوض فيه. ونحن إن شاء الله ممن يسمعون القول ويتبعون أحسنه. والسلام على أهله.

فكتب (الفاطمى)، الثامنة صباحاً:

إلى الأخ: الفاروق..

لن أشرع بالذى أود قوله إلا عندما تكتب هذه الجملة وتؤمن بعدها: " لعن الله من قال أو يقول بأن رسول الله صلى الله عليه وآله شتم أو لعن أياً من المسلمين بدون وجه حق أو استحقاق ".

آمين. ورحم الله من قال آمينا.

وكتب (على ٢١٠٠)، الثالثة ظهراً:

لعن الله من قال أو يقول بأن رسول الله صلى عليه وآله شتم أو لعن أياً من المسلمين بدون وجه حق. اللهم العنه لعنة دائمة إلى يوم الدين. آمين.

وكتب (صبى الشيعة)، الرابعة وخمس دقائق عصراً:

لعن الله من قال أو يقول بأن رسول الله صلى الله عليه وآله شتم أو لعن أى من المسلمين بدون وجه حق. آمين

وكتب (السيف المشهور) بتاريخ ١٠ – ١٢ – ١٩٩٩، الواحدة ظهراً:

هذا دينكم الشتم واللعن يا أتباع ابن سبأ. لا يستغرب منكم هذا الكلام سب فى سب. أى دين هذا الذى أغلب مصطلحاته سب! سببتم صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وشتمتم التابعين وشتمتم أهل الفتوحات الإسلامية، وشتمتم الذين نشروا الدين فى أنحاء المعمورة، وشتمتم الذين يدعون إلى التوحيد ونبذ الشرك ودعاء الموات، ما هو دينكم؟ والله الذى لا إله إلا هو أن صاحب الفطرة السليمة ليعلم أنكم على ضلال مبين. وأن ضلالاكم أوضح من عين الشمس فى رابعه النهار.

وكتب (الفاطمى)، السادسة مساءً:

إلى السيف المشهور:

لماذا لا تقول هذه الجملة دفاعاً عن النبى صلى الله عليه وآله؟؟؟ على الأقل لا نطعن بصاحب الرسالة صلى الله عليه وآله..

يالسيف المكسور على من يطعن فى النبى صلى الله عليه وآله!!

وهل نسيت سبابكم وأقوال علماؤكم.. يالسيف المشهور على من يطعن فى معاوية، والمكسور على من يطعن بالرسول صلى الله عليه وآله؟!!

ولا.. إذا لا تدافع عن الرسول، وتدافع عن من يطعن فى معاوية؟؟

وهل معاوية أفضل من الرسول يالسيف المكسور؟؟؟ إن أنتم إلا فى ضلال بعيد.

وشم سيفك ومتعنا بنفسك يا بو سيف العوج!!

وكتب (الموحد)، العاشرة ليلًا:
اللهم العن من كذب قولك العظيم فى خلق الرسول صلى الله عليه وآله.
وانتهى الموضوع ولم يستجب المخالفون لنداء الحق الذى أطلقه الفاطمى!
كتب (عمر) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١٤ – ٢ – ٢٠٠٠، الثامنة مساءً، موضوعاً بعنوان (تبرئة رسولنا (ص) من دعاوى البعض له [كذا])، قال فيه:
هل وصل الأمر للإستهزاء بالرسول (ص) والإفتراء عليه، بعد أن افتروا على أزواجه وأصحابه وأهل بيته؟! لا بد للنقاش أن يكون له حدود وليس تأويل لمصالح شخصية، فبعد دعاوى البعض من ما نسب للرسول (ص) بأنه يسب ويلعن دون تفكير بما يقولون أو دون فهم الحديث، فهذا افتراء واضح ضد رسولنا ورسولكم! كيف فهمتم من الحديث بأنه كانت به هذه الصفات، أو افتريتم على من نسب هذا الحديث له بأنه أساء إليه؟! ولكم الحديث وأقوال العلماء حتى تكون الصورة واضحة، ويغلق باب الإستهزاء والإفتراء.
قول النبى صلى الله عليه وسلم من آذيته فاجعله له – الدعوات – صحيح البخارى: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنى يونس عن ابن شهاب، قال: أخبرنى سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم فأيما مؤمن (سببته) فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة.
فتح البارى بشرح صحيح البخارى:
قوله: (اللهم فأيما مؤمن) الفاء جواب الشرط المحذوف لدلالة السياق عليه. قال المازرى: إن قيل كيف يدعو صلى الله عليه وسلم بدعوة على من ليس لها بأهل؟ قيل: المراد بقوله (ليس لها بأهل) عندك فى باطن أمره، لا على ما يظهر مما يقتضيه حاله وجنايته حين دعائى عليه، فكأنه يقول: من كان
باطن أمره عندك أنه ممن ترضى عنه فاجعل دعوتى عليه التى اقتضاها ما ظهر لى من مقتضى حاله حينئذ طهورا وزكاة. قال: وهذا معنى صحيح لا إحالة فيه لأنه صلى الله عليه وسلم كان متعبداً بالظواهر، وحساب الناس فى البواطن على الله. انتهى.
وهذا مبنى على قول من قال: إنه كان يجتهد فى الأحكام ويحكم بما أدى إليه اجتهاده، وأما من قال: كان لا يحكم إلا بالوحى فلا يأتى منه هذا الجواب.
ثم قال المازرى: فإن قيل: فما معنى قوله: وأغضب كما يغضب البشر؟ فإن هذا يشير إلى أن تلك الدعوة وقعت بحكم سورة الغضب، لا أنها على مقتضى الشرع، فيعود السؤال.
فالجواب: أنه يحتمل أنه أراد أن دعوته عليه أو سبه أو جلده كان مما خير بين فعله له عقوبة للجانى أو تركه والزجر له بما سوى ذلك، فيكون الغضب لله تعالى بعثه على لعنه أو جلده، ولا يكون ذلك خارجاً عن شرعه.
قال: ويحتمل أن يكون ذلك خرج مخرج الإشفاق وتعليم أمته الخوف من تعدى حدود الله، فكأنه أظهر الإشفاق من أن يكون الغضب يحمله على زيادة فى عقوبة الجانى لولا الغضب ما وقعت، أو إشفاقاً من أن يكون الغضب يحمله على زيادة يسيرة فى عقوبة الجانى لولا الغضب ما زادت، ويكون من الصغائر على قول من يجوزها، أو يكون الزجر يحصل بدونها.
ويحتمل أن يكون اللعن والسب يقع منه من غير قصد إليه، فلا يكون فى ذلك كاللعنة الواقعة رغبة إلى الله وطلباً للإستجابة.
وأشار عياض إلى ترجيح هذا الإحتمال الأخير، فقال: يحتمل أن يكون ما ذكره من سب ودعاء غير مقصود ولا منوى، ولكن جرى على عادة العرب فى دعم كلامها وصلة خطابها عند الحرج والتأكيد للعتب لا على نية وقوع ذلك، كقولهم: عقرى حلقى وتربت يمينك، فأشفق من موافقة أمثالها القدر، فعاهد ربه ورغب إليه أن يجعل ذلك القول رحمة وقربة. انتهى.

وهذا الإحتمال حسن إلا أنه يرد عليه.

قوله: (جلدته)، فإن هذا الجواب لا يتمشى فيه، إذ لا يقع الجلد عن غير قصد، وقد ساق الجميع مساقاً واحداً، إلا إن حمل على الجلدة الواحدة فيتجه. ثم أبدى القاضي احتمالاً آخر، فقال: كان لا يقول ولا يفعل صلى الله عليه وسلم في حال غضبه إلا الحق، لكن غضبه لله قد يحمله على تعجيل معاقبة مخالفه وترك الإغضاء والصفح، ويؤيده حديث عائشة: ما انتقم لنفسه قط إلا أن تنتهك حرمات الله. وهو في الصحيح.

قلت: فعلى هذا فمعنى قوله: (ليس لها بأهل) أي من جهة تعين التعجيل. وفي الحديث كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته وجميل خلقه وكرم ذاته، حيث قصد مقابلة ما وقع منه بالجبر والتكريم، وهذا كله في حق معين وفي زمن واضح، وأما ما وقع منه بطريق التعميم لغير معين حتى يتناول من لم يدرك زمنه صلى الله عليه وسلم فما أظنه يشمله، والله أعلم.

وكتب (الفاطمي) بتاريخ ١٥ - ٢ - ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً:

بداية.. نود أن نذكِّر البعض بأن عصمة النبي صلى الله عليه وآله ثابتة عندنا ولا محل للنقاش فيها، بعكس بقية المذاهب الإسلامية ومذهبه.

وأتعجب من قول هذا البعض قوله " هل وصل الأمر للإستهزاء بالرسول (ص) والإفتراء عليه ".. كأننا من روى هذا الحديث في كتبنا!!

وكأن الراوي هو الإمام الصادق عليه السلام لا أبو هريرة وأم المؤمنين!! وكأنه يريد إلصاق ما رواه علماؤه وأئمته وصحابته بالشيعة!! وبذلك ينفي طعنهم في خير خلق الله صلى الله عليه وآله!!

وكأن صاحبنا لا يدري أن مسلم روى هذا الحديث عن أم المؤمنين عائشة.. وفيه: " فأغضباه فلعنهما وسبهما ".

وفي لفظ آخر: " فخلوا به فسبهما ولعنهما وأخرجهما "!

وهل كان خير خلق الله يسب ويلعن المسلمين بدون وجه حق؟!

وأستغرب من قول هذا البعض: " ولكم الحديث وأقوال العلماء حتى تكون الصورة واضحة ويغلق باب الإستهزاء والإفتراء ".

فلماذا لم يذكر بداية قول ابن حجر الذي يأتي بعد الحديث مباشرة وهو: " قوله: باب قول النبي من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة ". ويشمل ١٨ سطراً حذفه هذا البعض!!!

لماذا.. لا أدري.. فلعله يدري.. لماذا حذف قول ابن حجر؟ هل لأن كلام ابن حجر العسقلاني كان يحتوي على بعض الأحاديث المتعلقة بهذا الباب وبمختلف متونه؟؟

أم لأن ابن حجر أورد رواية أم المؤمنين عائشة، وفيها صريح قول أم المؤمنين " فأغضباه وسبهما ولعنهما "؟!

أم لأن ابن حجر قال: " باب قول النبي من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة ".. فلم يعرف كيف يرد على هذا القول فحذفه؟!

ومن يريد أن تكون الصورة واضحة للجميع فعليه إيراد جميع الروايات المتعلقة بهذا الباب في البخاري ومسلم، وإيراد قول ابن حجر كلُّه.. لا بتره وتجزئته!!

فهل يفعلها هذا البعض، ويورد جميع الروايات ويذكر جميع ما قاله ابن حجر؟؟!

ومن يريد النقاش بهذا الموضوع فعليه أن يذكر جميع الروايات في الصحيحين ويورد أقوال علمائه، وبعدها يناقش لا أن يذكر رواية واحدة، ويبتر أقوال شارح البخاري!!!

السلام عليك يا بضعة المصطفى يا فاطمة الزهراء.

وكتب (العاملي) بتاريخ ١٥ - ٢ - ٢٠٠٠، الواحدة والنصف صباحاً:

مضافاً إلى عدم الأمانة العلمية مع الأسف، كما ذكر الأخ الفاطمي..

فقد أصبت بالعجمة اللغوية يا عمر.. فـ " الدعاوى له " تعبير غلط هنا. وإليك هذه الفرية من مسلم صاحب الصحيح..

قال النووي في شرح مسلم بهامش الساري:١٠/٣٤:

(وأما دعاؤه (ص) على معاوية أن لا يشبع حين تأخر... أحدهما: أنه جرى على اللسان بلا قصد!! والثاني: أنه عقوبة له لتأخره. وقد فهم مسلم من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقاً للدعاء عليه!!!). انتهى. يعني أن الحق على النبي وهو المخطئ!!! والحق مع معاوية الطليق ابن قائد المشركين!!

هل فهمت يا عمر؟

فكتب (الفاطمي)، الثانية صباحاً:

نسيت أن أقول لهذا البعض: إختر أي تأويل من التأويلات الموجودة في فتح الباري لنناقشك به، فالموجود في فتح الباري هو: (يمكن، إحتمال، إحتمال آخر،، ويحتمل).. وأكرر لهذا البعض: إختر إحدى الإحتمالات لنبدأ النقاش، فهل تختار لنبدأ النقاش؟

السلام عليك يا بضعة المصطفى يا فاطمة الزهراء.

وكتب (عمر)، الثانية ظهراً:

من البديهي عندما تناقش أحد الأحاديث فيجب أن تنظر إلى السند وأقوال الرواة، لأن من جمع الحديث لم يفتي (كذا) أو يشرع، وهذه ملاحظة مهمة.

أما ما ذكره العاملي من البتر فهذا غير موجود، ويمكن أن يكون في حديث آخر، وبالإجابة على قضية البتر، وهي أن الرسول (ص) لعن أحد القوم.

فنقول للعاملي: هل تعرف لماذا لعنهم؟ وأعيد السؤال هل تعرف لماذا لعنهم؟؟؟ وكيف برأتهم من اللعن، وأنت تعترف بأن الرسول (ص) صاحب الخلق العظيم! أي يجب أن تقول بالطبع يستحقوا اللعن، إذا لم أدري لماذا لعنهم؟!

وأما العصمة المزعومة لدى الشيعة فقد داسها بعضهم عندما قال بأن الرسول (ص) قصر بالتبليغ، وأنه رد جبريل بأمر رباني بتولية علي (رض)! هل هناك مقارنة بين التهمتين؟؟؟

أنصحك يا العاملي أن تفتح صفحة وتبرِّأ الرسول (ص) مما نسب إليه من رد جبريل عليه السلام، ولنرى دفاعك عن رسولنا ورسولك. كما نرى مدى حرصكم على تبرئته هنا.

وكتب (الفاطمي)، الرابعة عصراً:

إلى هذا البعض: قلت: " من البديهي عندما تناقش أحد الأحاديث فيجب أن تنظر إلى السند وأقوال الرواة أولاً ".

لا أظن بأنك تتجرأ وتقول بأنك أعلم من ابن حجر العسقلاني المشهور عندكم بالحافظ؟؟

أو إنك استدركت عليه ما فاته هو وبقية أئمة الأعلام من أهل السنة، ولم يفطن إلى هذا الإستدراك سواك.

فهل تطعن بالأحاديث والتي أوردها ابن حجر من صحيح مسلم؟؟ وهل تطعن في فهم واستدلال البخاري في ترجمة هذا الباب؟؟

وهل تريد أن تناقش في أسانيد ومتون أحاديث الباب، مع أنها مروية في البخاري ومسلم؟؟

وأما قولك: " وأما العصمة المزعومة لدى الشيعة فقد داسها بعضهم عندما قال بأن الرسول (ص) قصر بالتبليغ إلخ.. ". فادخل هنا لعلك ترى ما تريد:

http://www.shialink.org/muntada/Forum2/HTML/000126.htm

http://.shialink.org/muntada/Forum2/HTML/002026.htm

وإذا أردت المزيد فافتح صفحة مستقلة لتهمتك هذه لترى الرد عليها.. فهذه الصفحة فتحتها أنت وأوردت الرواية بالبخارى، وأوردت شرحها المبتور من قبلك.. وتريدنا أن نرد عليك فرددنا. ولا نريد تشعيب الموضوع أو تغييره.

إفتح صفحة خاصة لتهمتك هذه، لتثبت لنا هل أنت محق فى قولك هذا، أم لا؟؟

ونعود إلى الأسئلة التى تهربت منها.. فلماذا لم تذكر بداية قول ابن حجر الذى يأتى بعد الحديث مباشرة وهو: قوله: " باب قول النبى من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة ".. ويشمل ١٨ سطراً.. حذفته، ولماذا حذفت ما قاله ابن حجر فى شرح ترجمة الباب؟

٢ – إختر أى تأويل من التأويلات الموجودة فى فتح البارى لنناقشك به، فالموجود فى فتح البارى هو: " يمكن، احتمال،، احتمال آخر،، ويحتمل ".. وأكرر لهذا البعض: إختر إحدى الإحتمالات لنبدأ النقاش.

٣ – هل من لعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله بروايات هذا الباب كانوا مستحقين لهذا اللعن أم لا؟ ممكن.. جواب؟

وأخيراً.. نقول: أورِد جميع الروايات الواردة بهذا الباب من البخارى ومسلم، واذكُر بداية شرح ابن حجر العسقلانى والذى حذفته ولم تورده، واختر إحدى الإحتمالات الموجودة فى الشرح لنثبت لك بعدها من الذى يطعن فى خير خلق الله صلى الله عليه وآله، فهل أنت فاعل؟؟

وإلى الأخ العاملى:

لا ـ ترد بخصوص قوله: " فقد داسها بعضهم عندما قال: بأن الرسول (ص) قصر بالتبليغ، وإنه رد جبريل بأمر ربانى بتولية على (رض) ".

فصاحبنا يريد تغيير الموضوع، وإن لم يفتح صفحة لقوله هذا فسوف أفتح له صفحة مستقلة لمناقشة قوله، ونأسف لذلك أخى الكريم.

السلام عليك يا بضعة المصطفى يا فاطمة الزهراء.

وكتب (عمر)، السابعة مساء:

إلى الفاطمى: هذه أول كذبة فى الموضوع، وسوف أبين لك من الكاذب. أنت ادعيت بأنى بترت الموضوع كما فعلت أنت. ولك العنوان ويمكنك مطابقة النصين، ولنرى من هو الصادق والكاذب:

http://hadith.alislam.com/Display/Display.

أما موضوع كرامة الرسول (ص) ومن داسها فى مذهبكم، فلم أكن أقصد الخمينى، فهو مردد لأقوال علمائكم بهذا الأمر، وما قاله من التقية ولم يكمل القصة كلها.

وسؤال واحد: هل رد الرسول (ص) جبريل حين أمره بتبليغ الولاية؟

هل تستطيع الإجابة على هذا السؤال فقط؟ ولم أجد فى ردك إلا الإستهزاء فيما بترته.

والآن بعد هذا الدليل لا يحتاج الأمر إلى التعليق، بل أنتظر الإجابة على سؤال واحد فقط.

وكتب (مدقق) بتاريخ ١٦ – ٢ – ٢٠٠٠، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

كعادتك.. خرجت عن موضوع اللعن ودخلت فى موضوع آخر.. وقد أجبت عليه فى السابق.

والسؤال عن رد النبى لجبريل.. وهو وليس كما تفهم، ولو كان كذلك لكان ما قاله موسى (ع) لله سبحانه عندما أمره الله بالتبليغ أكبر..

حيث كان رده على الله وليس جبريل (ع): " ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون " الشعراء – ١٤. " قال رب إنى قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون ". القصص – ٣٣.

ولو قلت إن موسى (ع) اعتذر وله عذره.. قلنا نفس الشئ بالنسبة لأفضل الأنبياء والمرسلين (ص).
ثم ارجع وأجب عن الأسئلة التى سألوكها، ولا تخرج عن الموضوع كعادتك.
وكتب (عمر)، الواحدة صباحاً:
أنا بانتظار الأسئلة والأجوبة ولم أجد سؤالاً يوجه لى ولم أجب عليه. لقد بينت بأن الموضوع لم يبتر ولذلك تسقط الأسئلة التى بنيت عليه. أما موضوع رد جبريل فأنا لم أجد الجواب من أحدكم..
هل رد الرسول (ص) جبريل فى أمر تبليغ الولاية؟؟؟؟ والموضوع لا يبتعد عن موضوعنا الأصلى، وأنا تحديتهم بأن يجبوا على هذا السؤال حتى نبدأ النقاش فى صفحة أخرى على خلفية الجواب.
وكتب (الفاطمى)، الواحدة والنصف صباحاً:
إلى من قال: " إلى الفاطمى: هذه أول كذبة فى الموضوع، وسوف أبين لك من الكاذب ".
أقول: إقرأ ما يلى.. لتعلم من الكاذب هل هو الفاطمى، أم الموقع الذى نقلت منه ردك..
إقرأ لتعرف من تتهم بالكذب:
٣٤ – باب قول النبى صلى الله عليه وسلم " من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة ".
٦٣٦١ – حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب قال: أخبرنى سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول: الله فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة.
قوله: باب قول النبى صلى الله عليه وسلم من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة.
كذا ترجم بهذا اللفظ، وأورده بلفظ " اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة ". أورده من طريق يونس وهو ابن يزيد، عن ابن شهاب.
وقد أخرجه مسلم من هذا الوجه مثله، وظاهر سياقه أنه حذف منه شئ من أوله، وقد بينه مسلم من طريق ابن أخى ابن شهاب عن عمه بهذا الإسناد بلفظ: " اللهم إنى اتخذت عندك عهداً لم تخلفنيه فأيما مؤمن سببته أو جلدته فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة ".
ومن طريق أبى صالح، عن أبى هريرة بلفظ: " اللهم إنما أنا بشر فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعل له زكاة ورحمة ".
ومن طريق الأعرج، عن أبى هريرة مثل رواية ابن أخى ابن شهاب، لكن قال: " فأى المؤمنين آذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة ".
ومن طريق سالم عن أبى هريرة بلفظ: " اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر، وإنى قد اتخذت عندك عهداً ". الحديث.. وفيه " فأيما مؤمن آذيته " والباقى بمعناه بلفظ (أو).
وأخرج من حديث عائشة بيان سبب هذا الحديث قالت: " دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشئ لا أدرى ما هو فأغضباه فسبهما ولعناهما، فلما خرجا قلت له، فقال: أو ما علمت ما شارطت عليه ربى؟ قلت: اللهم إنما أنا بشر فأى المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجراً ".
وأخرجه من حديث جابر نحوه، وأخرجه من حديث أنس فيه تقييد عليه بأن يكون ليس لذلك بأهل ولفظه: " إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر، فأيما أحد دعوت عليه من أمتى بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهوراً وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة ". وفيه قصة لأم سليم.

ما فى أعلاه محذوف من الموقع الذى نقلت منه.
وبعدها يأتى ما نقلته أنت وهو قوله: " اللهم فأيما مؤمن ".. إلى آخر ما ذكرته..
فتح البارى شرح صحيح البخارى كتاب الدعوات باب ٣٤ ح ٦٣٦١ ص ٢٠٥ جزء ١١ - دار السلام - الرياض.
فهل عرفت يا من تتهمنا بالكذب من هو الكاذب؟؟
وهل الإسلام والأمانة تجيز بتر أقوال علماؤكم؟؟ وتأتى بعدها وتتهمنا بالكذب؟؟
قلت: " والآن بعد هذا الدليل لا يحتاج الأمر إلى التعليق أى دليل يا من تدعى الدليل ".
وهل الدليل ببتر قول ابن حجر وحذف ترجمة الباب؟
ورقم الحديث عندى فى فتح البارى هو ٦٣٦١ بينما رقم الحديث فى الموقع المذكور هو ٥٨٨٤..
علماً بأن الحديث هو فى كتاب الدعوات فى كتاب فتح البارى.
وفى الموقع أيضاً كتاب الدعوات، فلماذا الإختلاف فى رقم الحديث؟
فهل الإختلاف ناتج عن اختلاف الطبعات، أم شئ آخر؟
فهل من يستطيع أن يحل هذا اللغز؟!
قلت: " وسؤال واحد هل رد الرسول (ص) جبريل حين أمره بتبليغ الولاية؟ ".
أقول: إفتح صفحة مستقلة لنتناقش معك هذا الأمر لكى لا يضيع الموضوع الأصلى.
وهو قولك: " فبعد دعاوى البعض من ما نسب للرسول (ص) بأنه يسب ويلعن، دون تفكر بما يقولون أو دون فهم الحديث فهذا افتراء واضح ضد رسولنا ورسولكم! ".
أنظر قولك " يسب ويلعن " فهذا هو الموضوع.. وما سواه فافتح صفحة مستقلة لكى نناقشك به، فهل تفعلها؟؟ ونعود إلى الأسئلة التى تهربت منها..
فلماذا لم يذكر بداية قول ابن حجر الذى يأتى بعد الحديث مباشرة.... إلخ.
قال العاملى:
وأعاد عليه أسئلته السابقة.. ثم ختم الفاطمى بقوله:
أثبت على قولك يا من تتهمنا بالكذب، وقد قال خير خلق الله صلى الله عليه وآله: البينة على من ادعى. أين بينتك على اتهامك لى بالكذب؟؟ نريد البينة يا هذا؟؟ وهل عرفت من الكاذب؟؟ والآن يا من يتهمنا بالكذب: لماذا لم تنقل ما حذفته من قول ابن حجر؟؟ ولماذا حاولت إيهامنا بأن ما نقلته
هو الموجود بالموقع، ولا يوجد غيره من أقوال ابن حجر؟؟ ولماذا اتهمتنا بالكذب وأنت تعلم أن هناك من أقوال ابن حجر ما حذفته أنت وبترته؟؟ وهل تريد بذلك أن تتهرب من المناقشة؟؟ لماذا يا من تتهمنا بالكذب؟؟
وكتب (عمر)، السابعة صباحاً:
يا الفاطمى كفى كذباً وكثرة كلام، والأفضل أن تعترف بأنك مخطئ وينتهى الموضوع، ولا يحتاج الأمر للَّف والدوران.... ولنعود (كذا) للموضوع الأساسى.
لم تجب على سؤالى الوحيد: هل رد الرسول (ص) جبريل عندما أمره بتبليغ الولاية؟؟
أما سؤالك بأن من لعنهم الرسول (ص) هل يستحقون اللعن، أم لا؟؟ فهذا سؤالى لك أنت ولم تجب عليه، وأنت ادعيت بأننا نقول بأن الرسول (ص) يلعن من لا يستحق، ونحن نقول إذا لم نعرف السبب فيجب أن نحسن الظن ونقول بأنهم يستحقوا اللعن،

ما لم يثبت الشيعة غير ذلك!!

وأخيراً لإثبات كذبك بالدليل لك ما كتبته أنت: " وهل الإسلام والأمانة تجيز بتر أقوال علماؤكم؟؟ وتأتى بعدها وتتهمنا بالكذب؟؟ ".

أين البتر يا الفاطمى أثبت ذلك. أما لماذا لم أذكر ما فى عقلك، فأنا ليس بساحر حتى أعلم ما تريد.

فكتب (الفاطمى)، الثانية ظهراً:

بحثت فى الموقع الذى نقل منه الذى يتهمنا بالكذب.

بحثت فى ذاك الموقع فوجدت ما حذفه عمر:

http://hadith.alislam.com/Display./

فلماذا قلت: وعندما كتبت النص الذى تريده أنت بينت لك موقعه، ولا أود التعليق والدخول بمهاترات معك!.

وتقصد من ورائها – والله العالم – أن تضيع الموضوع.. وأكرر يا عمر: لعنة الله على كل كاذب منافق. وهل تقول: آآآمين.

وكتب (الفاطمى) بتاريخ ١٨ – ٢ – ٢٠٠٠، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

قلت يا عمر:

" وأنت ادعيت بأننا نقول: بأن الرسول (ص) يلعن من لا يستحق، ونحن نقول: إذا لم نعرف السبب فيجب أن نحسن الظن ونقول بأنهم يستحقوا اللعن، ما لم يثبت الشيعة غير ذلك ".

أقول يا عمر:

هذا ما نقلته أنت بالقول الثانى بعدما نقلته أنا قبلك. إقرأ ما نقلته جيداً.. فسترى هذه الرواية:

وأخرجه من حديث أنس، وفيه تقييد المدعو عليه بأن يكون ليس لذلك بأهل.

ولفظه: [إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر، فأيما أحد دعوت عليه من أمتى بدعوة ليس لها بأهل، أن يجعلها له طهوراً وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة].

هل عرفت صحة قولك: " وأنت ادعيت بأننا نقول بأن الرسول (ص) يلعن من لا يستحق! ".

وهل عرفت من يقول بأن الرسول صلى الله عليه وآله يلعن من لا يستحق وليس لها بأهل!

وهل رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو على من ليس بأهل ذلك؟؟!

وكتب (عمر)، الواحدة صباحاً:

لن تفهم المقصود من الدعاء إلا إذا فسرت هذا الدعاء.

أنتم تدعون عصمة الأئمة، إذاً هل هذا الدعاء حقيقى لك، أم ماذا؟

سجود الإمام الباقر عليه السلام: عن أبى عبيدة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وهو ساجد: أسألك بحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله إلا بدلت سيئاتى حسنات وحاسبتنى حساباً يسيراً. ثم قال فى الثانية: أسألك بحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله إلا كفيتنى مؤونة الدنيا وكل هول

دون الجنة. ثم قال فى الثالثة: أسألك بحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله لما غفرت لى الكثير من الذنوب والقليل، وقبلت من عملى اليسير. ثم قال فى الرابعة: أسألك بحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله لما أدخلتنى الجنة، وجعلتنى من سكانها، ولما نجيتنى من سفعات النار برحمتك.

فلاح السائل – ابن طاووس: ٢٤٣. ومستدرك الوسائل ٤: ٤٤٨. والآن ما هى الذنوب التى فعلها معصومكم؟؟ وللعلم هذا من

كتبكم. والآن هل هناك فرق بين الدعائين، أم لا يوجد؟؟

وكيف تفترون على أئمتكم بأن لهم ذنوب وسيئات ويتشفعون بالرسول (ص) للجنة، وأنتم تتشفعون بهم، لنرى كيف تحل هذه المعضلة؟؟

فأجاب (الفاطمى)، الواحدة والنصف صباحاً:

سوف أحل المعضلة – كما تراها أنت – عندما ترد على ردى الأخير يا عمر.

ولن أرضى بأن تغير الموضوع.. فأنت الذى فتحته.. ويجب أن تثبت فى النقاش حوله.. لا أن تحاول تغييره.

إفتح صفحة مستقلة لنرد عليك. نريد الرد المباشر لا أن تحاول أن تغير الموضوع.

وهذه المرة الثانية تريد أن تغير الموضوع!!

المرة الأولى عندما حاولت تغيير الموضوع من لعن النبى صلى الله عليه وآله لمن ليس بأهل لذلك (من لا يستحق) إلى عصمته صلى الله عليه وآله!

والآن تريد أن تغير الموضوع مرة أخرى إلى عصمة الأئمة عليهم السلام.

إفتح صفحة جديدة للحوار ويكون بينى وبينك، لترى الإجابة حول قولك عن " المعضلة ".

وهل لك أن تفسر قول ابن حجر هذا:

" وأخرجه من حديث أنس وفيه تقييد عليه بأن يكون: ليس لذلك بأهل، ولفظه: إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر، فأيما أحد دعوت عليه من أمتى بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهوراً وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة ". انتهى.

وهل عرفت صحة قولك: " وأنت ادعيت بأننا نقول بأن الرسول (ص) يلعن من لا يستحق "؟!!

وكتب (عمر)، الثانية صباحاً:

لقد بينت لك فى أول الموضوع فى شرح الحديث ما تريد ولا يمكننى أن أعيد إذا لم تكن تريد الفهم.. أما أقوال العلماء فلقد نقلتها لك. وهنا مرة ثانية. أنت لا تريد الفهم، ولقد أجبت عليك أكثر من مرة وأنت تتهرب من الإجابة فى كل مرة. كيف تدافع عن مذهبك بالهروب، وأعيد السؤال مرة

ثانية: هل تعرف لماذا لعن الرسول (ص) فى الحديث الذى أتيت به؟ والسؤال الثانى: من كتبكم نجد بأن الأئمة أذنبت وتوسلت بالرسول (ص) لدخولها الجنة، هل لأنهم كذبوا عليكم، أم نحسن الظن؟

سؤالان فقط، ولن أطلب أكثر من هذا، وسوف أكمل معك إلى النهاية فقط عندما تجيب على هذان السؤالان المتعلقان (كذا) بالموضوع هنا علاقة مباشرة.

فكتب (الفاطمى)، الثالثة صباحاً:

قلت يا عمر: " أما أقوال العلماء فلقد نقلتها لك وهنا مرة ثانية...... ".

أقول يا عمر: وهل انتهى قول ابن حجر؟؟ وتقول إنك لا تبتر الأقوال؟؟

وسوف أكمله لك لتعرف أن ما قلته هو خطأ، وأن ابن حجر رد هذا القول يا عمر..

ولهذا السبب بترت شرح ابن حجر فى ردك الأخير. وخذ إكمال قول ابن حجر الأخير:

[فقال: يحتمل أن يكون ما ذكره من سب ودعاء غير مقصود ولا منوى، ولكن جرى على عادة العرب فى دعم كلامها وصلة خطابها عند الحرج والتأكيد للعتب لا على نية وقوع ذلك، كقولهم: عقرى حلقى وتربت يمينك، فأشفق من موافقة أمثالها

القدر، فعاهد ربه ورغب إليه أن يجعل ذلك
القول رحمـة وقربـة. انتهى. وهـذا الإحتمال حسن إلا أنه يرد عليه قوله (جلدته). فإن هذا الجواب لا يتمشـى فيه، إذ لا يقع الجلد عن غير قصد].
أنظر بداية مساهمتك هذه يا عمر. أنظر إلى ما بين القوسين يا عمر.
أنظر إلى قول ابن حجر يا عمر: " وهـذا الإحتمال حسن إلا أنه يرد عليه قوله (جلـدته) فإن هـذا الجواب لا يتمشـى فيه، إذ لا يقع الجلد عن غير قصد "!! فهل فهمت خطأ قول المازرى؟؟
ثانياً: وهذه هى محاولات المازرى فى شرح الروايات: فالجواب أنه:
.... (يحتمل) أنه أراد أن دعوته.
قال: (ويحتمل) أن يكون ذلك خرج مخرج الإشفاق.
.... (ويحتمل) أن يكون اللعن والسب يقع منه.
فقال: (يحتمل) أن يكون ما ذكره من سب...
وهذا الإحتمال الذى رده ابن حجر العسقلانى والذى بترته يا عمر.
والآن إختر إحـدى الإحتمالات الأخرى لنناقشك فيها، ولا تحاول أن تغير الموضوع يا عمر، فالموضوع هو روايات اللعن عندكم فى البخارى ومسلم.. ومن شرح ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى، فلا تحاول أن تتجاوز هذه الكتب!
قلت: " هل تعرف لماذا لعن الرسول (ص) فى الحديث الذى أتيت به؟؟ ".
أقول يا عمر: أى حديث تقصد؟؟ عموماً.. سوف أوردها..
لفظ الحديث فى صحيح مسلم ح ٦٥٥٧:
[دخل على رسول الله صـلى الله عليه (وآله) وسـلم رجلان فكلماه بشـئ لا أدرى ما هو فأغضـباه فلعنهما وسبهما] [٢ - ح ٦٥٥٨، فخلوا به، فسبهما ولعنهما وأخرجهما].
وإذا كانت أم المؤمنين عائشة لم تعرف!! فكيف أعرف أنا يا عمر؟؟
وفى البخارى، باب: قول النبى صـلى الله عليه وسـلم من آذيته فاجعله له زكاة ورحمـة. كتاب الدعوات - ج ٨ - ص ٤٤٣٥ - ح ١٢٣٠: (اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة). كتاب الدعوات ج ٨ ص ٤٣٥ ط - دار القلم.
وانظر يا عمر: " من آذيته " - والعياذ بالله - فهل كان رسول الله يؤذى المسلمين أو المؤمنين؟؟
فهذا جواب سؤالك الأول.
وأمـا السؤال الثانى: فلا يتعلق بالموضوع يا عمر. فكما قلت لك إفتـح صـفحة أخرى لترى الرد فالموضوع هنا: (روايات اللعن فى كتبكم البخارى ومسلم) ولا نريد أن يحيد أحدنا.
السلام عليك يا بضعة المصطفى يا فاطمة الزهراء.
ورد (عمر)، الرابعة صباحاً:
ما وقع من الجلد فهو ما كان بإمكانه الصفح قبل قيام الحد، ولا أرى أى اختلاف فى قول ابن حجر والمازرى. والرسول (ص) لم يؤكـد أى حادثة بعينها، وهو بشـر، والموضوع ينقلنا لحدود العصـمة، فنحن نرى من القرآن داوود يقضـى وسـليمان يعيد الحكم ويصـححه. ونجـد رسولنـا (ص) بسورة التحريم يعـاتبه الله ثم يعود الرسول (ص) بـالتكفير عن القسم الـذى قسـمه، كما نرى بأنه استغفر للمنافقين وأنزل الله التحريم الصـريح بفعله. الموضوع لا يكون بهل سب أو لعن، بل ما هى حـدود العصـمة؟؟؟ لنرى ما

هى حدود العصمة لديكم؟ وهل تصل إلى التبليغ ورد جبريل؟؟ الموضوع هو: تبرئة الرسول (ص) وما دمنا فيه فلنقارن التهمتين، وأيهما أشنع؟ أما أن تسأل وتستهزئ وأنتم تهينون الرسول (ص)، فهذا غير منطقى وعادل. وأخيراً لا تنطق بالبتر والإتهام بأننا نبتر المواضيع، فهذا ما قلته: " وسوف أكمله لك لتعرف إن ما قلته هو خطأ، وإن ابن حجر رد هذا القول، يا عمر ولهذا السبب بترت شرح ابن حجر فى ردك الأخير ". ولا زال التحدى قائماً إذا أردت أن تعرف جوابى على هذه الإتهامات الكاذبة، ولا أرى أى رد على أسئلتى، فكيف تدافعون عن مذهبكم كما دافعتم عن الحسين (ض) عندما تهربتم منه فى ساحة المعركة! فما أشبه اليوم بالأمس! هل تستطيع الإجابة على أحد الأسئلة؟؟ ولماذا؟؟

وكتب (الفاطمى) بتاريخ ٢٣ – ٢ – ٢٠٠٠، التاسعة صباحاً:

قلت يا عمر: " ما وقع من الجلد فهو ما كان بإمكانه الصفح قبل قيام الحد ".

أقول: وهل هذا آخر ما تفتق عنه ذهنك يا عمر؟!

والظاهر أن قولك هذا كان ينقص ابن حجر والنووى فى شرحهما هذه الروايات..

ولكن فاتك يا عمر أنك طعنت برسول الله صلى الله عليه وآله من حيث لا تشعر بقولك هذا!

وهل الجلد إلا عقوبة على من جاوز حداً من حدود الله؟؟

فكيف يصفح الرسول صلى الله عليه وآله عمن جاوز حداً من حدود الله ويستحق العقوبة بذلك؟؟ وهل يتهاون رسول الله فى تطبيق حدود الله وشرعه لكى تقول: " ما وقع من الجلد فهو ما كان بإمكانه الصفح قبل قيام الحد ".

ومن أين أتيت بقولك هذا؟؟ ومن أى عالم من علمائكم، ومن أى كتاب نقلته يا عمر؟؟

قلت: " ولا أرى أى اختلاف فى قول ابن حجر والمازرى ".

أقول: هذا ما قاله ابن حجر " وهذا الإحتمال حسن إلا أنه يرد عليه قوله: (جلدته) فإن هذا الجواب لا يتمشى فيه، إذ لا يقع الجلد عن غير قصد ". وهذا القول لم ينقل عن المازرى، وإلا لما رد ابن حجر عليه بهذا القول.

ثانياً: وهذه هى محاولات المازرى فى شرح الروايات: فالجواب أنه:

... يحتمل أنه أراد أن دعوته.

قال: ويحتمل أن يكون ذلك خرج مخرج الإشفاق،

... ويحتمل أن يكون اللعن والسب يقع منه.

فقال: يحتمل أن يكون ما ذكره من سب..

وهذا الإحتمال الذى رده ابن حجر العسقلانى، والذى بترته يا عمر أقول يا عمر!

أى الإحتمالات الأربعة هى الصحيحة؟؟ نريد رداً منك يا عمر.

لا أن تحاول تشتيت الموضوع. ونريد إجابة من على أسئلتنا فهل نرى جوابك؟؟

ولا نريد أن ينطبق عليك قولك هذا: " أرأيت بأنكم لا تستطيعون الصمود أمام الحقيقة بل تسعون بالأرض فساداً ".

ثم تعال يا عمر.. ما تفعل بهذه الروايات من البخارى ومسلم؟؟

فى البخارى عن أنس قال: لم يكن النبى سباباً ولا فحاشاً ولا لعاناً.

وعن أبى هريرة: قيل لرسول الله ادعُ على المشركين قال: إنى لم أبعث لعاناً إنما بعثت رحمة.

فهل يأبى الرسول ويرفض صلى الله عليه وآله لعن المشركين، ثم يأتى والعياذ بالله ويلعن المؤمنين والمسلمين؟؟!!

وقال صلى الله عليه وآله لأم المؤمنين عائشة: وإياك والعنف والفحش! فهل ينهى الرسول صلى الله عليه وآله أم المؤمنين، ثم

يأتى بالفعل الذى نهى عنه؟! أعوذ بالله من ذلك. ولقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر.
قلت: " الموضوع لا يكون بهل سب أو لعن ".
فهل تريد يا عمر تغيير الموضوع بعد أن تورطت؟؟!
قلت: " أما أن تسأل وتستهزئ وأنتم تهينون الرسول (ص) "!
أقول: هل الروايات فى كتبنا أم كتبكم؟ وقس على هذا قولك أعلاه لتعرف يا عمر على من ينطبق قولك؟
وأخيراً: نريد أجوبة على ما رددت عليك، ولا نريد تهرباً من الموضوع الرئيسى وهو: (روايات اللعن فى البخارى ومسلم).
وإذا لديك أسئلة أخرى فافتح صفحة مستقلة لنناقشك فيه وحاضرين يا عمر.
سورة النساء - آية ١١٥: ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً. صدق الله العظيم.
السلام عليك يا بضعة المصطفى يا فاطمة الزهراء.
فكتب (عمر)، الواحدة ظهراً:
لا- أعتقد بأنك تريد الفهم، وكما قلت لك بأن تقلل من الأسئلة. أما ما أراه مناسباً فيجب وصف حادثتين من كتبنا وكتبكم ليكون الإستشهاد أوضح من الطرفين.. ما دمنا فى تبرئة الرسول (ص) وهل تحدث منه أخطاء فهناك حادثة مشابهة. أنتم تدعون العصمة للأولياء بحيث لا يخطئون، وهنا يعترف الإمام الباقر بأنه كثير الذنوب، فكيف يذنب من تدعون عصمته؟؟؟ ولا تتهرب لأن الموضوع لا يفهم إلا بهذه الطريقة فإذا عرفت السبب ستعذر الآخر.. انتهى.
قال العاملى:
ثم أعاد عمر ما نقله عن سجود الإمام الباقر عليه السلام واستغفاره!
وكتب (الفاطمى)، الثانية ظهراً:
ما لك يا عمر..
ألا تريد أن تبرئ رسولنا صلى الله عليه وآله؟؟
ألم تجعل عنوان هذا الموضوع: " تبرئة رسولنا (ص) من دعاوى البعض له "؟!
ألم تقل: " كما أجمعت تفاسير علماء أهل السنة والجماعة بأن العصمة للرسل فقط ".
فما لك الآن لا ترد؟؟
هل صحيح البخارى ومسلم عندك أفضل من خير خلق الله صلى الله عليه وآله؟؟
وهل حبك للبخارى ومسلم حداك أن تطعن برسول الله صلى الله عليه وآله؟؟
وتقول: " ما وقع من الجلد فهو ما كان بإمكانه الصفح قبل قيام الحد "!! وأين أجوبتك يا عمر؟؟
وهل سكوتك إقرار منك بما تدعيه روايات اللعن فى البخارى ومسلم؟؟
وهل تعتبر بالروايات أم بكلام الله؟
وهل توافق روايات اللعن أم تخالف الآيات القرآنية والتى أوردناها؟؟
إصحَ يا عمر، كفاك طعناً بخير خلق الله صلى الله عليه وآله؟!
ولماذا تحاول تغيير الموضوع؟
وهل أعيتك الحيل والجواب لكى تحاول مضطراً إلى تغيير الموضوع؟؟

وهل تريد أن تفهم أم تشاغب؟؟

ولو أنك جاوبت على أسئلتى فى كل رد لاحق للأسئلة لكنا انتهينا يا عمر.

وليس لك أن تدير النقاش على هواك وتحاول تغيير موضوعه الأصلى لكى تقول: " أما ما أراه مناسباً فيجب وصف حادثتين من كتبنا وكتبكم ليكون الإستشهاد أوضح من الطرفين ".

أعطنا حادثة مشابهة للرسول صلى الله عليه وآله من كتبنا لكى تقول بعدها " ليكون الإستشهاد أوضح من الطرفين "!

فالإستشهاد يجب أن يكون من جنس العمل، وحصل لرسول الله صلى الله عليه وآله، ومن كتبنا ولا يكون الإستشهاد بالغير، وهل توجد فى كتبنا مثل هذه الروايات؟؟

وأما أن تحاول تغيير الموضوع فهذا مرفوض، فأنت الذى فتحت الموضوع فعليك أن تثبت بالنقاش فيه، لا أن تغيره؟؟

وإذا لديك أى سؤال خارج الموضوع فالرجاء إفتح صفحة مستقلة لذلك؟؟

نريد رداً.. لا نريد لف ودوران.. نريد أجوبة! ممكن يا عمر؟!

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً. صدق الله العظيم.

السلام عليك يا بضعة المصطفى يا فاطمة الزهراء.

فكتب (العاملى)، الثالثة ظهراً:

أحسنت أيها السيد الأصلى.. المدافع عن جده سيد المرسلين، الراد عنه افتراءات المنافقين.

وكتب (عمر)، السادسة مساءً:

النقاش معك يا فاطمى لا يأتى بنتيجة، والإستهزاء هو شعارك وشعار أصحابك. إرجع للموضوع من البداية، وسوف ترى كم مرة جاوبنا على الكثير من الأسئلة وأنت تتهرب من الرد على سؤال واحد. الموضوع لا يفهم إلا بضرب المثل. لو قلنا تبرئة الرسول (ص) فأنا نقلت آراء العلماء من الحديث، وكتبكم مليئة بالطعن بآل البيت، وأنتم تدعون عصمتهم سؤال يتعلق بالعصمة. هل الأولياء لهم من الذنوب الكثيرة التى تدخلهم النار؟ سيكون جوابك بالنفى. إذاً لماذا يقر الباقر بكثرة ذنوبه؟ العلاقة فى صلب الموضوع، ولو كانت لك الجرأة فى تبرئة آل البيت والرسول (ص) لجاوبت على السؤال، فها هى كتبكم تعترف بأن الباقر كثير الذنوب. لن أكمل معك النقاش إلا بعد الإجابة على هذا السؤال الذى يتعلق بالموضوع: هل الباقر كثير الذنوب ولماذا يعترف فى كتبكم بذنوبه؟ وما حدود عصمته؟

وكتب (الفاطمى)، الثامنة مساءً:

عسى ما شر يا عمر!! وما الذى حصل يا عمر؟! هل تورطت يا عمر؟؟

هل عرفت إنكم تطعنون بخير خلق الله صلى الله عليه وآله؟؟

هل استصعبت عليك الأسئلة ولا تعرف كيف ترد ولذلك تقول: " النقاش معك يا فاطمى لا يأتى بنتيجة "؟؟

وتعال يا عمر: ألم تقولوا فى بخاريكم ومسلمكم إن نبى الرحمة صلى الله عليه وآله كان يؤذى ويسب ويلعن ويجلد من ليس بأهل لذلك من المؤمنين والمسلمين..

وتناسيتم قوله سبحانه وتعالى " والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً عظيماً "!!!

ثم تأتينا يا عمر وتقول: " والإستهزاء هو شعارك وشعار أصحابك ". كأننا يا عمر من روى أحاديث اللعن فى كتبهم، ولستم أنتم يا عمر؟!!

فهل نسيت يا عمر إنكم تنسبون رسول الله صلى الله عليه وآله والعياذ بالله إلى الظلم بتقولكم هذا؟؟ صح يا عمر...
قلت: " لن أكمل معك النقاش إلا بعد الإجابة على هذا السؤال الذى يتعلق بالموضوع ".
أقول يا عمر: وهل هذه هى الطريقة المثلى لهروبك؟؟ أبَعد أن تفتح موضوع وتهدد وترعد وبعدها تهرب؟؟ وأين تبرئتك لرسول الله صلى الله عليه وآله؟؟ أين وأين و.. و.. و.. أم إنك تورطت ولم تجد رداً لذلك. والظاهر إنك لم تجد إلا ردَّيْن..
الأول: أن تبرئ الرسول صلى الله عليه وآله من هذه الأقوال التى افتريتموها عليه، وتطعن فى روايات الطعن، وبالتالى تسقط نظرية صحة جميع الروايات فى البخارى ومسلم، والتى هى من المسلمات لديكم.
والثانى: هو أن تصحح تلكم الروايات وتطعن فى خير خلق الله صلى الله عليه وآله، وتناقض القرآن بذلك!!
والظاهر أن أحسن وسيلة لك للتخلص من الرد هى محاولة تغيير الموضوع من روايات الطعن فى البخارى ومسلم إلى موضوع العصمة!!
ونكرر إفتح صفحة مستقلة لأناقشك فيه. الله يعينك يا عمر ورطت نفسك، وقعدت!
وكان عمر فتح الموضوع، لكنه انتهى بهروبه على عادته السيئة!
كتب (الفاطمى) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١٥ - ١ - ٢٠٠٠، العاشرة مساءً، موضوعاً بعنوان (إلى حسام الشامى: هل كان النبى صلى الله عليه وآله يفعل هذا؟؟)، قال فيه:
الزميل الشامى.. حياك الله:
هل تعتقد بأن الرسول صلى الله عليه وآله كان يسب ويلعن ويجلد من لا يستحق من المسلمين، أو ليس هو أهلًا لذلك من المسلمين؟؟
وهل تعتقد بأنه صلى الله عليه وآله كان يؤذى المسلمين؟؟ خصوصاً أنك قلت بأن الرسول صلى الله عليه وآله معصوم؟؟ وما هو حكم من يطعن فى أخلاقيات الرسول صلى الله عليه وآله العظيمة؟؟
وإلى الأخوة الكرام: هذه الصفحة للحوار الثنائى بينى وبين الزميل الشامى، والشكر والإعتذار لكم.
فكتب (حسام)، الحادية عشرة والنصف مساءً:
هل كان النبى يضرب ويجلد ويسب ويلعن أحداً من المسلمين؟!!
سؤال سهل وبسيط جداً!
يجلد: نعم.
يسب: يعتمد على نوعية السب الذى تقصده.
اللعن: اللعن اللى نسمعه من مثلكم: لأ.
يضرب أحداً من المسلمين: نعم لمن استحق ذلك.
ثانياً: هل كان النبى يؤذى المسلمين: لا، لم يكن النبى ليؤذى المسلمين. إنما إن كان قصدك أن أحداً أراد النبى أن يقيم عليه الحد ليطهره به، وأنت رأيت فى ذلك إيذاءاً، فأقول لك عندها: نعم.
ثالثاً: لا أدرى ماذا تقصد بأخلاقياته العظيمة، لأننا ما عهدنا عليكم إلا لف ودوران.
فأقول: إن كان قصدك شتم النبى، فشاتم النبى كافر، أما غير ذلك فحدِّد!! أرجو أن أكون قد أجبتك الآن، ولكن هل أنت الذى تستجوبنى فقط، أم أنه يحق لى أن أسأل يا فاطمى؟!! أرجو الإجابة!
فكتب (الفاطمى) بتاريخ ١٦ - ١ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة والنصف ظهراً:

أقول يالشامي: الظاهر إنك لم تدقق بالسؤال، وأعيد السؤال كما هو موجود: هل تعتقد بأن الرسول صلى الله عليه وآله كان يسب ويلعن ويجلد من لا يستحق من المسلمين أو ليس هو أهلاً لذلك من المسلمين؟؟

أنظر يا شامي (من لا يستحق من المسلمين أو ليس هو أهلاً لذلك من المسلمين).

ولم أقل يضرب لكي تقول " يضرب "، ولا نريد اللف والدوران بالجواب، فالله سبحانه وتعالى مدح الرسول صلى الله عليه وآله بقوله " وإنك لعلى خلق عظيم " بينما صحاحكم تقول بأنه كان يسب ويلعن ويجلد من لم يكن أهلاً لذلك، وإليك الأحاديث الدالة على ذلك والعياذ بالله من صحاحكم:

في صحيح مسلم كتاب البر والصلة، ج ١٦ ص ٣٣٦، ط – دار المعرفة:

باب: من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك، كان له زكاة وأجراً ورحمة. وألفاظ الحديث كالآتي في صحيح مسلم:

١ – ح ٦٥٥٧، دخل على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم رجلان فكلماه بشئ لا أدري ما هو، فأغضباه فلعنهما وسبهما.

٢ – ح ٦٥٥٨، فخلوا به فسبهما ولعنهما وأخرجهما.

فكيف تفسر قولك يا شامي: " اللعن: اللعن اللي نسمعه من مثلكم: لأ. " وما المقصود بلعنهما؟؟

٣ – ح ٦٥٥٩: اللهم إنما أنا بشر، فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة.

فهذه الأحاديث تطعن في عصمته صلى الله عليه وآله الذي تعتقد بها وتناقض قول الله جل وعلا " وإنك لعلى خلق عظيم ".

فهل كان الرسول يسب ويلعن ويجلد من ليس هو أهلاً لذلك؟؟ وهل كان يسب ويلعن إذا غضب؟؟ وكيف تفسر هذه الأحاديث التي تطعن في أخلاقيات الرسول صلى الله عليه وآله التي مدحها الله سبحانه تعالى؟؟

قلت يا شامي: " لا، لم يكن النبي ليؤذي المسلمين ".

أقول: وبماذا تفسر ما قاله البخاري في صحيحه؟؟ في البخاري، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة. كتاب الدعوات: ٨/٤٣٥؟

فأنت قلت: لا، لم يكن النبي ليؤذي المسلمين.

والبخاري يقول: قول النبي صلى الله عليه وسلم: " من آذيته "!

فمن نصدق.. أنصدق البخاري، أم أنت؟؟

قلت يا شامي: لا أدري ماذا تقصد بأخلاقياته العظيمة، لأننا ما عهدنا عليكم إلا لف ودوران.

أقول: هل عرفت من الذي يلف ويدور في أجوبته؟

أنا أقول من لا يستحق من المسلمين.. وأنت تقول: نعم لمن استحق ذلك!

فالرجاء مراجعة الأسئلة.. وردِّي عليك، والإجابة عليهما بدون لف ودوران.

قلت: " أرجو أن أكون قد أجبتك الآن، ولكن هل أنت الذي تستجوبني فقط أم أنه يحق لي أن أسأل يا فاطمي؟!! أرجو الإجابة! ".

أقول: لم تجاوب على سؤالي الذي يقول: هل تعتقد بأن الرسول صلى الله عليه وآله كان (يسب ويلعن ويجلد من لا يستحق من المسلمين أو ليس هو أهلاً لذلك من المسلمين؟؟).

وأكرر لاحظ (من لا يستحق من المسلمين) ما بين القوسين، ولا تستعجل بالرد.

وعندما ننتهي من هذا السؤال والردود المتعلقة به، سوف يكون لك الدور بالسؤال، وحاضرين يالشامي.

وكتب (حسام الدين الشامى) بتاريخ ١٦ – ١ – ٢٠٠٠، السادسة صباحاً:
يعنى أنت من يحدد بداية النقاش ونهايته؟ جميل... ما فى مانع. وعلى العموم أنا أجبتك دون لف ودوران، ولكن سبحان الله من فهمك الكبير أنت.
فكتب (عمار)، السادسة وأربع دقائق صباحاً:
بارك الله فيك يا فاطمى فأنت والله لها. فأتنا مزيداً يا ابن الزهراء. سلام الله على جدتك الطاهرة، ولعنته على من آذاها وغصبها حقها.
وكتب (حسام الدين الشامى)، الثانية عشرة ظهراً:
بداية أود أن أقول لك يا فاطمى: كم أنكم محظوظون أنتم معاشر الشيعة بوجود مكتبات أهل السنة فى كل مكان، وكتبهم تباع دون أن يمنع أحد من أهل السنة أى كتاب، لا بل وتجمع كتبهم المعتمدة فى أشرطة الليزر وتباع للجميع مهما كانت ملتهم أو ديانتهم. لأننا والله الذى لا إله غيره عندم
ندخل إلى المكاتب الشيعية فى أمريكا وغيرها، ونريد أن نشترى كتاباً، أول ما يرحبوننا به لعن الشيخين، ثم يقولون هذا الكتاب غير موجود! أو فى بعض الأحيان يقولون هذا الكتاب لم نسمع به من قبل! أو يقولون هذا الكتاب ليس للشيعة... إلخ.
وقد دخلت منذ شهرين إلى مكتبة فى ولاية أمريكية، لا أريد ذكر اسمها لسبب سأقوله لك فى نهاية الحادثة، دخلت إلى هذه المكتبة وبها إيرانى شيعى يقرأ من كتاب تنقيح المقال للإمام المامقانى، وما إن رأيته حتى طرت فرحاً، فقد كنت أبحث عن هذا الكتاب فى كل مكان ولم أحصل عليه، فقلت له:
كم سعر هذا الكتاب؟ فقال: هذا ليس للبيع! فقلت له: طيب لو تكرمت أعطنى إياه أصوره عندكم هنا فى المكتبة على حسابى، فقال: لا هذا الكتاب قديم وقد يتأثر بالحرارة! فقلت له: طيب أريد أن أصور صفحة أو صفحتين، قال: تعال بعدين!! وبالطبع أعرف بأننى لن أستطيع أن أحصل عليه حتى لو أتيت بعدين! ولكننا طلبنا من أخ إيرانى أن يأتينا به لربما يستطيع هو شراءه!
وهكذا دواليك يا فاطمى، إذا طلبنا كتاب: فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب للطبرسى، يضحكون ويقولون ليس له وجود! وإذا طلبنا تنقيح المقال: امتنعوا. وإذا طلبنا فرق الشيعة للنوبختى، يقولون لا تجده إلا فى قم!
فاحمد الله يا فاطمى أنت وإخوانك أن السنة لا يخفون كتاباً مهماً كان ذلك الكتاب، ولا تجدوا أحداً يطردكم إذا ذهبتم إلى مكتباتهم، ويريدون أن يتهربوا من بيعكم للكتب، فليس عند أهل السنة ما يخجلوا منه، وهذه نعمة أفتخر بها أنا كسنى، وأشهد الله أننى أؤمن بما جاء فى صحيح البخارى ومسلم وأدين الله به، وأسأل الله عز وجل أن يحشرنى مع البخارى يوم القيامة أينما ذهب.
وأتحداك يا فاطمى أن تدعو بهذا مع شيخك الطبرسى صاحب كتاب فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، هل تدعو أن يحشرك الله معه أينما ذهب يوم القيامة؟! لا أظنك!
المهم من هذا كله أننى ليس عندى إلا القلة من المراجع لكتب الشيعة، وإن شاء الله يغفل الشيعة يوماً ما وينشرون هذه الكتب على الإنترنت حتى نستطيع مناقشتكم بالكامل من كتبكم...
اللهم آمين.
والآن لنأتى لرواياتك من الإمام مسلم رحمه الله تبارك وتعالى رحمة واسعة، وقد ظننت أنك ستناقشنى فى موضوع دسم، إلا أننى وبعد أن قرأت الموضوع بتمعن مثل ما نصحتنى، اكتشفت أن الموضوع كله يدور حول عقدة العصمة!
يعنى الموضوع كله ما يستاهل. ولكن بما أننى وعدتك فسأكمل معك. أنت نقلت الروايات من صحيح مسلم ونصها كالتالى:...

ونـقـل بـعـض مـا تـقـدم...
وهـذه الروايـة المذكورة آخراً تبين المراد بباقى الروايات المطلقة، وأنه إنما يكون دعاؤه عليه رحمة وكفارة وزكاة ونحو ذلك، إذا لم يكن أهلاً للدعاء عليه والسب واللعن ونحوه، وكان مسلماً.
وإن أردت الجواب على كيف أن النبى صلى الله عليه وآله فعل ذلك، فالجواب ما أجاب به
العلماء والذى ذكره الإمام النووى الدمشقى رحمه الله تعالى فى تعليقه على صحيح مسلم، ومختصره وجهان:
أحـدهما: أن المراد ليس بأهـل لـذلك عنـد الله تعـالى، وفى باطن الأمر، ولكنه فى الظاهر مسـتوجب له، فيظهر له صـلى الله عليه وسـلم اسـتحقاقه لذلك بأمارة شرعية، ويكون فى باطن الأمر ليس أهلاً لذلك، وهو صلى الله عليه وسلم مأمور بالحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر.
والثانى: أن ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود، بل هو مما جرت به عادة العرب فى وصل كلامها بلا نية، كقوله: تربت يمينـك، عقرى حلقى، وفى هـذا الحـديث " لا ـ كبرت سـنك " وفى حـديث معاويـة " لا ـ أشبع الله بطنـك " ونحو ذلـك، لا يقصدون بشئ من ذلك حقيقة الدعاء.
فخاف صلى الله عليه وسلم أن يصادف شئ من ذلك إجابة، فسأل ربه سبحانه وتعالى ورغب إليه
فى أن يجعل ذلك رحمة وكفارة، وقربة وطهوراً وأجراً، وإنما كان يقع هذا منه فى النادر والشاذ من الأزمان، ولم يكن صلى الله عليه وسـلم فاحشاً ولا متفحشاً ولا لعاناً ولا منتقماً لنفسه، وقـد سـبق فى هـذا الحديث أنهم قالوا: ادع على دوس، فقال: اللهم اهد دوساً. وقال: اللهم اغفر لقومى فإنهم ل
يعلمون. والله أعلم. ا. ه كلام الإمام النووى رحمه الله تعالى.
وأقول لك يا فاطمى: لقـد فطنت والحمد لله للموضوع من أوله، فهو يدور كما قلت حول نقطة أو نقطتين لا ثالث لهما، وهى أنه لا يمكن أن يكون قد دعا على معاوية رضى الله عنه ومعاوية ليس أهلاً لذلك (مع أنكم تجعلون معاوية بهذا الدعاء: لا أشبع الله بطنه كافر!!!) (كذا).
والثانى أن ذلك ينافى موضوع العصـمة وهو الأهم فى نظرك. وأما موضوع معاوية، فهذا قد عشعش فى معتقداتكم، ولا أستطيع أن أغير منه أنا شيئاً، إن كان الله قد أراد غير ذلك.
وأما موضوع العصمة يا شاطر، فهذا مفروغ منه من زمان، فلا أنتم ولا نحن نقول بعصمة الأنبياء من كل شئ... أليس كذلك؟!
وكذلك فإن النبى صـلى الله عيه وآله وسلم قد جلد رجلاً شرب الخمر مرتين أو ثلاث، وشتمه صحابى فقال النبى: ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله.
فهذا الرجل أراد له النبى أن يكون الحد أولا طهوراً له من الذنب، وكذلك دعاءه بأن تكون له رحمة، وذلك لعلمه صـلوات الله وسلامه عليه بأن ذلك الرجل مؤمن. فليس كل من شرب الخمر أصبح كافراً اللهم إلا قول الخوارج!!
هذا من جهة، ومن جهة أخرى فأنت يا فاطمى تحاول أن تجعل من ذلك فعلاً يفعله النبى صلوات الله وسلامه عليه دائماً!!
فـالمعصوم يقول فأيمـا مؤمن آذيته أو سـببته أو جلـدته. وأنت تقول: بينما صـحاحكم تقول بأنه كان يسب ويلعن ويجلـد من لم يكن أهلاً لذلك!!!
ويبـدو أنك تحتاج لـدروس فى اللغة العربية لأن النبى أصدق منك، وقد قال: آذيته، سـببته، جلدته، ولم يذكر فى صـحاحنا أنه كان يسب.. لا حظ الياء على ماذا تدل يا فاطمى!
ولا أنه من هوايته الجلد، وكذلك أن (يلعن)! نعم، قد يكون قد جلد أو لعن أو سب، ولكن أن تقول أنت أن الإمام مسلم رحمه

الله ذكر أنه كان يسب ويلعن ويجلد، حرام عليك تفترى على الإمام.

هـذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كذلك، أحب أن أتراجع فى هذا المقام عن ما قلته سابقاً وأتوب إلى الله منه، ألا وهو أن النبى قد ضـرب أحداً. فأستغفر الله العظيم من هذا، لأن أمى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وأرضاها قالت: ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً قط بيده، وما نيل منه شئ قط، فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك من محارم الله فينتقم الله. رواه مسلم.

وبما أننى لست معصوماً، فأنا أخطئ وأصيب، وأتوب إلى الله عن قولى بأن النبى صلى الله عليه وآله، قد ضرب أحداً.

وخلاصـة الكلام أن النبى قد يقيم الحد على إنسان مؤمن، وقد أقام الحد عليه الصـلاة والسـلام على المخزومية وقطع يدها، لأنها سرقت ليكون الحـد بـذلك طهرة لها من السـرقة، وهذه المخزومية كانت بعد ذلك من خيرة النساء، وكانت تأتى عائشة، تسألها أن يجيب النبى صـلى الله عليه وآله مسألتهـا، وكـان النبى صـلى الله عليه وآله يجيبها لـذلك. فهـذه المخزوميـة اسـتحقت الحـد، ولكنهـا مؤمنـة دعا لها النبى أن يكون ذلك طهرة لها، وقـد يكون أن النبى صـلى الله عليه وآله كما قال الإمام النووى رحمه الله، قد سب أو شتم أحداً وهو ليس أهلاً لذلك، لأن النبى بشر، كما قال صلى الله

عليه وآله وسلم، وقد عاتبه الله تعالى فى القرآن الكريم فى غير ما مناسبة فى كتبكم وفى كتبنا.

ولذا تذكر يا فاطمى أمراً، لا أنتم معاشـر الشـيعة، ولا نحن معاشـر السـنة.. نقول بالعصـمة المطلقة للأنبياء.. مفهوم؟! والله اعتقدت عندك سالفة يا الفاطمى! بس ما عليه، قويها المرة القادمة!

وإلى لقاء قريب عن حديث المعصوم: فاطمة بضعة منى. خليكم معنا.

فكتب (الفاطمى) بتاريخ ١٧ - ١ - ٢٠٠٠، الواحدة ظهراً:

إلى الشامى. قلت: " يعنى أنت من يحدد بداية النقاش ونهايته ".

أقول: أولاً استأذنتك ووافقت أنت، فلماذا هذا الطعن الغير مباشر؟ وما تقصد بقولك هذا؟؟

قلت: " وعلى العموم أنا أجبتك دون لف ودوران، ولكن سبحان الله من فهمك الكبير أنت ".

أقول: هـل تجاوب ثم تتراجع عنه؟ وهل فهمت من الـذى ينطبق عليه قولك " سـبحان الله من فهمك الكبير " يا شامى؟؟ وهـذا قولـك: " ومن ناحيـة أخرى كـذلك، أحب أن أتراجع فى هـذا المقام عن ما قلته سابقاً وأتوب إلى الله منه، ألا وهو أن النبى قد ضرب أحداً.

قلت: " وهـذه الأحـاديث مبينـة مـا كـان عليه صـلى الله عليه وسـلم من الشـفقة على أمته، والإعتنـاء بمصـالحهم، والإحتياط لهم، والرغبة فى كل ما ينفعهم ".

أقول: وهل من الشـفقة على أمته والإعتناء بمصالحهم أن يسب ويلعن ويجلد ويؤذى من لا يسـتحق منهم كما تتقولون عليه صلى الله عليه وآله؟؟!

هل الأحاديث [أدناه] توافق الأحاديث التى أوردناها؟؟

ففى البخارى عن أنس قال: لم يكن النبى سباباً ولا فحاشاً ولا لعاناً، وعن أبى هريرة: قيل لرسول الله ادعُ على المشركين قال: إنى لم أبعث لعاناً إنما بعثت رحمة. وقال لأم المؤمنين عائشة: وإياك والعنف والفحش.

فهـل كـان النـبى صـلى الله عليه وآله يقول بشـئ ويفعـل نقيضه؟؟! وكيف يـأمر أم المؤمنين بقوله: وإيـاك والعنف والفحش ثم يفعله؟؟

ألاـ تـدل هـذه الأحـاديث على عنف النبى والعياذ بالله؟؟ وهل كان النبى والعياذ بالله سـباباً ولعاناً؟ مع أنه كما قال أنس عنه " لم يكن سباباً ولا فحاشاً ولا لعاناً "!!

قلت يا شامي: " فالجواب ما أجاب به العلماء، والذى ذكره الإمام النووى الدمشقى رحمه الله تعالى فى تعليقه على صحيح مسلم، ومختصره وجهان: أحدهما: أن المراد ليس بأهل لذلك عند الله تعالى، وفى باطن الأمر، ولكنه فى الظاهر مستوجب له، فيظهر له صلى الله عليه وسلم استحقاقه لذلك بأمارة شرعية، ويكون فى باطن الأمر ليس أهلاً لذلك ".

أقول: وكيف حكمتم بأنه ليس بأهل لذلك عند الله، وخفيت على الرسول! وكيف عرفتم بما فى السرائر.. والرسول لم يعرف؟! وكيف يكون ليس بأهل لذلك عند الله وفى باطن الأمر، ولكنه فى الظاهر مستوجب له؟

وهل تستطيع أن تورد مثال على ذلك؟ وما هو تفسيرك لـ (إمارة شرعية) وماهيتها؟؟

قلت: " والثانى: أن ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود، بل هو مما جرت به عادة العرب فى وصل كلامها بلا نية، كقوله تربت يمينك، عقرى حلقى، وفى هذا الحديث: لا ـ كبرت سنك، وفى حديث معاوية: لا ـ أشبع الله بطنك، ونحو ذلك لا يقصدون بشئ من ذلك حقيقة الدعاء ".

أقول يا شامي: ما تقصد بقولك " أن ما وقع من سبه ودعاؤه ونحوه ليس بمقصود "؟؟

وماذا تفعل بهذه الآيات المباركة " ما ضل صاحبكم وما غوى. إن هو إلا وحى يوحى. علمه شديد القوى ".

وراجع الحديث الأول: " فلعنهما وسبهما ".

والحديث الثانى: " فسبهما ولعنهما وأخرجهما " لتعلم أنه وحسب مضمون الحديث أنه والعياذ بالله سبهما وأخرجهما.

فكيف تقول ليس بمقصود؟؟ وما هو تفسيرك لـ (فسبهما ولعنهما وأخرجهما)؟

وأحيلك إلى ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى، كتاب الدعوات - باب ٣٥ - ح ٦٣٦٢ - ج ١١ - ص ٢٠٦ - ط - دار الرياض، قال ابن حجر:

(وأشار عياض إلى ترجيح هذا الإحتمال الأخير، فقال: يحتمل أن يكون ما ذكره من سب ودعاء غير مقصود ولا منوى، لكن جرى على عادة العرب فى دعم كلامها وصلة خطابها عند الحرج والتأكيد للعتب لا على نية وقوع ذلك كقولهم: عقرى حلقى، وتربت يميتك، فأشفق من موافقة أمثاله القدر، فعاهد ربه ورغب إليه أن يجعل ذلك القول رحمة وقربة). انتهى.

قال ابن حجر العسقلانى: (وهذا الإحتمال حسن، إلا إنه يرد عليه قوله: جلدته، فإن هذا الجواب لا يتمشى فيه، إذ لا يقع الجلد عن غير قصد!!).

فهذا قول عالمك وإمامك وشيخ الإسلام وخاتمة حفاظ أهل السنة وشارح صحيح البخارى المعتمد لديكم ولدى ابن باز.

وراجع يا شامى فتح البارى لترى قول علمائكم والاحتمالات، وتفضل بالرد. ويا شامى: هل توافق هذه الروايات تلك الآيات التى أوردها بالأسفل منها؟؟ وهل تناقضها، أم لألأ؟؟

ح - ٦٥٥٧، دخل على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم رجلان فكلماه بشئ لا أدرى ما هو فأغضباه فلعنهما وسبهما. فى البخارى، باب: قول النبى صلى الله عليه وسلم من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة، كتاب الدعوات، ج ٨ - ص ٤٣٥ ح ١٢٣٠: اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة، كتاب الدعوات - ج ٨ - ص ٤٣٥ - ط - دار القلم.

وهل توافق تلك الروايات قول الله تعالى " والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً عظيماً "؟!

فكيف يقول البخارى عن الرسول " من آذيته "؟؟

وهل آذى الرسول صلى الله عليه وآله من المسلمين من ليس بأهل لذلك لكى يقول: من آذيته؟؟ وهل يوافق ما قاله البخارى " من آذيته " وتلك الروايات من مسلم، قولَ الله تعالى " وإنك لعلى خلق عظيم "؟

وهل هناك إنسان خلوق يسب ويلعن ويجلد من لا يستحق؟؟ فما بالك يا شامى بمن وصفه جل وعلا بأنه: على خلق عظيم؟؟!
فما بالك يا شامى بمن هو خير خلق الله، وتقول أنت عنه بأنه: معصوم؟!
وهل توافق تلك الروايات قول الله تعالى " فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم ".
فالله سبحانه وتعالى يأمر نبيه صلى الله عليه وآله بالعفو والإستغفار لهم، فكيف يسبهم ويلعنهم ويؤذيهم! والعياذ بالله؟؟!
وهل يا ترى بأن النبى صلى الله عليه وآله لم يمتثل لأوامر الله سبحانه؟؟!
وهل هناك طعن بالنبى صلى الله عليه وآله أشد من هذا القول؟؟!
وهل توافق تلك الروايات قول الله تعالى: " والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون "؟
وهل توافق تلك الروايات قول الله تعالى: " والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين "؟ فكيف تروون وتصححون هذه الرواية: ح – ٦٥٥٧، دخل على رسول الله رجلان فكلماه بشئ لا أدرى ما هو فأغضباه فلعنهما وسبهما!!
هل كان الرسول يلعن ويسب على الغضب والعياذ بالله؟!!
وماذا تفعل يا شامى بقول أم المؤمنين عائشة " عندما سئلت عن خلق النبى قالت: خلقه القرآن؟!
وهل تعتقد وتقول بأن النبى صلى الله عليه وآله لم يتعبد بالقرآن ولم يهتدِ بهداه؟؟؟
وهل تريد القول بأن النبى صلى الله عليه وآله لم يتقيد بهذه الآية " خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين "، وبقية الآيات التى أوردتها أعلاه؟؟ وهل وهل وهل؟
هذا ردى على ردك بخصوص الموضوع الأصلى، وأما بقية ما قلت سوف أرد عليه بعد هذا الرد لكى لا يتشعب الموضوع الأصلى. ونريد الإجابة على جميع الأسئلة المتعلقة بردى على ردك.
السلام عليك يا بضعة المصطفى يا فاطمة الزهراء.
وكتب (الشامى) بتاريخ ١٧ – ١ – ٢٠٠٠، الثانية والنصف ظهراً:
لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم! وإنا لله وإنا إليه راجعون! ما أحلى من قال:
وكم من عائب قولاً صحيحاً... وآفته من الفهم السقيم!
يا فاطمى، كل ما سودت به ردك هنا بلا طعمة!! أتدرى لماذا؟! لأنه تماماً نفس الموضوع الأول!! وأنا قلت لك ولكن يبدو أنك لم تقرأ جيداً! أقول: الإمام مسلم رحمه الله تبارك وتعالى جمعنى الله وإياه يوم القيامة أينما ذهب، لم يقل أن الرسول كان يسب! أو يلعن! أو يشتم! بل قال إن النبى قد
يكون سب أو ستم أو لعن، مفهوم؟! يا الله ليش ما تدرسون لغة عربية؟!! هل يلعن أى مثل تماماً ما نراه هنا فى الحوار دائماً والحمد لله، هل يلعن مثل أن يقول النبى صلى الله عليه وسلم: لعنته؟!! سبحان الله على فهمك. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، أفرض أن النبى لعن أحداً ولم يكن هو أهلاً ـ لذلك فماذا؟! المعصوم ليس معصوماً فى كل ما يعترى النفس البشرية، وهذا لا أقوله أنا ولا ـ أهل السنة، بل أنتم أيضاً.. مفهوم؟! ولا ـ أعيد الكلام: لا نحن ولا أنتم يا فاطمى نقول بالعصمة المطلقة للأنبياء والرسل. فإذا عرفت ذلك، عرفت أن الله قد عاتبه فى سروة التحريم، وقد عاتبه فى مواضع أخرى. بل إن الله قال له فى سورة التحريم: " لم تحرم ما أحل الله لك " يا رب، أتكون فهمت الآن!
وبعدين يا فاطمى، أنا لست ممن يسمع الكلام مثل الذى يقوله المهاجر فى التلفزيون السورى: إحنا والسنة مثل بعظ!! وينطلى على هذا الكلام!! ولست ممن يقال له: هل هذا يتماشى مع كونه على خلق عظيم؟!! هذا التلبيس لا يمشى على! إلعب غيرها.

الفعل: يلعن: فعل مضارع يفيد الإستمرارية، وفى بعض الأحيان يفيد الديمومة على اللعن إن صرحت الجملة بذلك. لعن: فعل ماضى مبنى على الفتح لا يفيد أبدا الديمومة، بل يفيد فعل اللعن لمرة واحدة أو أكثر.

لعنت (أنا): أى فعلت فعل اللعن مرة فى كذا وكذا، ولا يفهم من هذا أبدا أنه يفيد: أننى أداوم على لعن كذا. اللهم إلا أن تأتى جملة أخرى تصرح بفعل مشابه للديمومة كفعل المضارع أعلاه. إذن المعصوم بأبى هو وأمى صاحب الرسالة الحقة الذى لم يتوه عنه. (قال العاملى: وهو تعريض بأن الشيعة يقولون: تاه جبريل!!) جبريل عليه السلام ويعطيه هذه الرسالة بالخطأ، حاشا جبريل عليه السلام، يقول كما ورد فى صحيح مسلم يرحمه الله: اللهم من كنت قد لعنته أو سببته أو... إلخ.

يفيد هذا فعل اللعن أو السب لمرة واحدة فقط! ولا يفيد أنه عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام كان يداوم على اللعن.... ولكن ليت شعرى!

وكتب (عمار) بتاريخ ١٨ - ١ - ٢٠٠٠، الثانية والنصف صباحاً:

لو سمحتم لى مداخلة بسيطة، وهى أن لا ننسى قوله تعالى: لا ينال عهدى الظالمين.

وجلد المسلم وسبه وهو ليس أهلاً لذلك، فيه ظلم لا ينكره إلا مكابر! ثم إنك يا أخى الشامى أقررت على أن الرسول يشتم ويسب ويلعن ومن ثم بعد أن طُرح الموضوع بتفصيل أكثر ما أراك إلا ناكراً لما تفضلتم به فى أول ردودكم!

إرسيلك على بر.. أخى العزيز، وكفاك تلاعباً بالألفاظ فإنك تعلم الحق، لكنك تكابر.

أما قولك أنه جرت عادة العرب و.. إلخ من الكلام والحج التى هى أوهن من بيت العنكبوت يردها ما قاله الرسول " جلدته "، أم تراك جازماً أنه جرت عادة العرب على الجلد أيضاً؟

وكتب (الفاطمى) بتاريخ ١٩ - ١ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم!! وإنا لله وإنا إليه راجعون!

قلت يا شامى: " الإمام مسلم رحمه الله تبارك وتعالى جمعنى الله وإياه يوم القيامة أينما ذهب، لم يقل أن الرسول كان يسب! أو يلعن! أو يشتم! بل قال: إن النبى قد يكون سب، أو شتم، أو لعن، مفهوم ".

أقول: هل بدأت بالكذب؟؟

وهل أعيتك الإجابة والحيل حتى بدأت تكذب لتخرج من ورطتك؟؟

أين قول الإمام مسلم إن النبى قد يكون سب أو شتم أو لعن، وفى أى صفحة وجزء من صحيح مسلم رأيت هذا القول؟؟؟

والمشكلة أنك تقول مفهوم!! وهل تريد أن تفهمنا بكذبك؟؟

ولماذا كررت كذبتك هذه وقلت يا شامى: " إذن المعصوم بأبى هو وأمى صاحب الرسالة الحقة الذى لم يتوه عنه جبريل عليه السلام ويعطيه هذه الرسالة بالخطأ حاشا جبريل عليه السلام، يقول كما ورد فى صحيح مسلم يرحمه الله: اللهم من كنت قد لعنته أو سببته أو... إلخ ".

وأقول لك يا شامى: هل تدلنا فى أى صفحة وفى أى جزء من صحيح مسلم أجد قولك هذا: " اللهم من كنت قد لعنته أو سببته أو... إلخ ".

وقولك السابق: " بل قال إن النبى قد يكون سب أو شتم أو لعن ".

نريد رقم الصفحة وفى أى جزء،، مفهوم،، على الأقل لتثبت صدق قولك!!

قلت: " هل يلعن مثل أن يقول النبى صلى الله عليه وسلم: لعنته؟!! سبحان الله على فهمك! ".

أقول: قالت أم المؤمنين عائشة: فأغضباه فلعنهما وسبهما.

حديث رقم ٦٥٥٧، ص ٣٦٦، ج ١٦، كتاب البر والصلة، صحيح مسلم، ط / دار المعرفة. وقالت أيضاً: فخلوا به فسبهما ولعنهما وأخرجهما. حديث رقم ٦٥٥٨، نفس المصدر أعلاه!

فهل أنت أفهم من أم المؤمنين عائشة؟! يمكن؟! ليش لألألأ؟؟!! ما دمت بدأت تكذب فسوف تقول إنك الأفهم، وهل تفهمنا ما هو قصد أم المؤمنين عائشة من قولها: " فلعنهما "؟؟

قلت: " أفرض أن النبى لعن أحداً ولم يكن هو أهلاً لذلك، فماذا؟! "

أقول: وهل يعتبر اللعن بدون وجه حق من الظلم، أم لا-؟؟ وهل تجوز على نفسك أن تلعن من لم يكن أهلاً لذلك؟؟ فكيف يظلم النبى صلى الله عليه وآله؟

وقد روى عن الله جل وعلا- إنه قال: يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا. صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، ج ١٦، ص ٣٤٨.

قلت: " يا الله ليش ما تدرسون لغة عربية؟!! ".

أقول يا شامى: راجع قولك هذا لتعرف من يحتاج لدراسة اللغة العربية " إحنا والسنة مثل بعظ!! " وهل (بعض) تكتب هكذا (بعظ)؟!

وأقول يا شامى: لماذا تجاوزت هذه الأسئلة ولم ترد عليها؟؟ وهل هى صعبة إلى هذا الحد لكى تلتف عليها وتهرب؟؟ وأعيد لك الأسئلة والمتعلقة بردى الأخير عليك والتى تجاوزتها وهربت.

قلت يا شامى: " فالجواب ما أجاب به العلماء والذى ذكره الإمام النووى الدمشقى رحمه الله تعالى فى تعلقه على صحيح مسلم، ومختصره وجهان: أحدهما: أن المراد ليس بأهل لذلك عند الله تعالى، وفى باطن الأمر، ولكنه فى الظاهر مستوجب له، فيظهر له صلى الله عليه وسلم استحقاقه لذلك بأمارة شرعية، ويكون فى باطن الأمر ليس أهلاً لذلك ".

أقول: وكيف حكمتم بأنه ليس بأهل لذلك عند الله وخفيت على الرسول صلى الله عليه وآله؟؟ وكيف عرفتم بما فى السرائر، والرسول صلى الله عليه وآله لم يعرف؟؟

وكيف يكون ليس بأهل لذلك عند الله وفى باطن الأمر ولكنه فى الظاهر مستوجب له؟؟

وهل تستطيع أن تورد مثال على ذلك؟؟ وما هو تفسيرك لـ (إمارة شرعية) وماهيتها؟؟

قلت: " والثانى: أن ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود، بل هو مما جرت به عادة العرب فى وصل كلامها بلا نية، كقوله تربت يمينك، عقرى حلقى وفى هذا الحديث: لا كبرت سنك، وفى حديث معاوية: لا أشبع الله بطنك. ونحو ذلك لا يقصدون بشئ من ذلك حقيقة الدعاء ".

أقول يا شامى: ما تقصد بقولك " أن ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود "؟؟

وماذا تفعل بهذه الآيات المباركة " ما ضل صاحبكم وما غوى. إن هو إلا وحى يوحى. علمه شديد القوى ".

وراجع الحديث الأول: فلعنهما وسبهما. والحديث الثانى: فسبهما ولعنهما وأخرجهما.

لتعلم إنه وحسب مضمون الحديث إنه والعياذ بالله سبهما وأخرجهما، فكيف تقول ليس بمقصود؟؟؟ وما هو تفسيرك لـ " فسبهما ولعنهما وأخرجهما ".

وأحيلك إلى ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى،، كتاب الدعوات - باب ٣٥ - ح ٦٣٦٢ - ج ١١ - ص ٢٠٦ - ط / دار الرياض. قال ابن حجر:

(وأشار عياض إلى ترجيح هذا الإحتمال الأخير فقال: يحتمل أن يكون ما ذكره من سب ودعاء غير مقصود ولا منوى، لكن

جرى على عادة العرب فى دعم كلامها وصلة خطابها عند الحرج والتأكيد للعتب لا على نية وقوع ذلك، كقولهم عقرى حلقى، وتربت يميتك، فأشفق من موافقة أمثاله القدر، فعاهد ربه ورغب إليه أن يجعل ذلك القول رحمة وقربة). انتهى.

قال ابن حجر العسقلانى: (وهذا الإحتمال حسن إلا إنه يرد عليه قوله: جلدته فإن هذا الجواب لا يتمشى فيه، إذ لا يقع الجلد عن غير قصد!!).

فهذا قول عالمك وإمامك وشيخ الإسلام وخاتمة حفاظ أهل السنة وشارح صحيح البخارى المعتمد لديكم ولدى ابن باز، وهل تستطيع الرد على قول ابن حجر العسقلانى أم إنك ستهرب، كالعادة؟؟

وراجع يا شامى فتح البارى لترى قول علماؤكم والإحتمالات وتفضل بالرد.

وأخيراً أقول يا شامى: نريد أن تقارع الحجة بالحجة لا أن تقارع الحجة بالكذب والتهرب!!

وهل نرى ردك على الأسئلة التى تهربت منها؟؟ أم ستستمر فى هروبك؟؟

وكتب (الفاطمى) بتاريخ ٢٢ - ١ - ٢٠٠٠، الثالثة صباحاً:

اللهم صل على محمد وآل محمد.

وكتب (حسام الدين الشامى) بتاريخ ٢٤ - ١ - ٢٠٠٠، العاشرة صباحاً:

يا فاطمى: أنت تحاول تلف وتدور حول نقطة تعتقد بأنك ما شاء الله صرت فطحل، وأنت مكانك راوح، وستبقى كذلك إلا أن تتغير عقيدتك. وأنا مستعد أن أجيبك إن أجبتنى عن التالى:

فيمن نزلت هذه الآية: يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم. وهل تعتقد إن كنت تعتقد ذلك بأن المعصوم يحرم ما أحل الله لك؟!!!!

قوية ولا شلون؟!! مسكين يا فاطمى!! والله مسكين!!

فكتب (الفاطمى)، الحادية عشرة صباحاً:

لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم!! وإنا لله وإنا إليه راجعون!

(قال العاملى: وأعاد الفاطمى عليه أسئلته، وقال): هذا ما طلبته منك..

ولم أطلب منك أن تتفلسف وتحاول تغير الموضوع، وتقول " مسكين يا فاطمى!! والله مسكين!! " من المسكين يا حسام الكذب؟؟ هل المسكين من يقارع الحجة بالحجة أم من يقارع الحجة بالكذب؟ ولماذا تكذب يا الشأمى؟

والمشكلة مسمِّى نفسك حسام الدين! وهل حسام الدين يكذب؟ خوش دين اللى حسامه كذاب!

وهل قولك " وأنا مستعد أن أجيبك إن أجبتنى عن التالى " هو للتهرب لأنك لم تجد ما قلت عنه فى صحيح مسلم؟؟ وهل تريد أن تقنعنا بأكاذيبك؟؟ وهل علينا أن نلاحق أكاذيبكم؟؟

ويا سبحان الله كلما نناقش واحداً منكم يرد علينا بالكذب!!

أنت والفقيه والحوت والبعض، وهل تريدون إثبات مذهبكم بالكذب؟! يا حسام الكذب الشامى؟؟

دافع عن نفسك بنفى وتفنيد أكاذيبك بدل اللف والدوران.

يا حسام الكذب الشأمى؟؟ والظاهر أنك ما تدرى إن آية المنافق إحداها الكذب؟؟

والمنافق فى الدرك الأسفل من النار، وأتحداك أن تجد كذبتاك فى صحيح مسلم!!

ووالله لو استطعت إيراد رقم الحديث ورقم الصفحة، وفى أى جزء من صحيح مسلم توجد كذبتاك، فسوف أنسحب من هذا المنتدى ومن هجر، ولن أكتب أبداً فى أى ساحة!

وإذا أنت مَنت (ما أنت) قد النقاش، روح ارتاح بالبيت وبيع جهازك أحسن لك من أن تكذب وتصير منافق.

وكتب (حسام الدين الشامى) بتاريخ ٢٥ - ١ - ٢٠٠٠، السابعة صباحاً:

يا فاطمى: ما كنت أريد أن أكون أنا من يتسبب فى إخراجك من هذا الحوار العام، ولكن المسلمون عند عقودهم كما قال المعصوم صلى الله عليه وسلم. وأنت قلت: " أنك تتحدانى إن أتيت لك بالأحاديث أنك ستخرج من الحوار العام إن أنا أتيت لك بالأحاديث!! ".

فيا فاطمى والله ما أخجّلك.. هذه هى الأحاديث: الأحاديث موجودة كلها فى صحيح مسلم كتب البر والصلة، باب من لعنه النبى صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه.

حديث ٤٧٠٥: حدثنا زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبى الضحى، عن مسروق عن عائشة، قالت: دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشئ لا أدرى ما هو فأغضباه فلعنهما وسبهما، فلما خرجا، قلت: يا رسول الله من أصاب من الخير شيئاً، ما أصابه هذان. قال: وما ذاك؟ قالت: قلت لعنتهما وسببتهما. قال: أوما علمت ما شارطت عليه ربى، قلتُ: اللهم إنما أنا بشر فأى المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجراً. حدثناه أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب، قالا: حدثنا أبو معاوية، وحدثناه على بن حجر السعدى وإسحاق بن إبراهيم وعلى بن خشرم جميعاً، عن عيسى بن يونس كلاهما، عن الأعمش بهذا الإسناد نحو حديث جرير، وقال فى حديث عيسى: فخلوا به فسبهما ولعنهما وأخرجهما.

حديث ٤٧٠٦: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبى، حدثنا الأعمش عن أبى صالح، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم إنما أنا بشر فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة. وحدثنا ابن نمير حدثنا أبى، حدثنا الأعمش، عن أبى سفيان، عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله، إلا أن فيه زكاة وأجراً. حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب، قالا: حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما، عن الأعمش بإسناد عبد الله بن نمير مثل حديثه غير أن فى حديث عيسى جعل وأجراً فى حديث أبى هريرة، وجعل ورحمة فى حديث جابر.

حديث ٤٧٠٧: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا المغيرة يعنى ابن عبد الرحمن الحزامى، عن أبى الزناد عن الأعرج، عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: اللهم إنى أتخذ عندك عهداً لن تخلفنيه فإنما أنا بشر فأى المؤمنين آذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة.

حدثناه ابن أبى عمر، حدثنا سفيان، حدثنا أبو الزناد بهذا الإسناد نحوه، إلا أنه قال: أو جلده. قال أبو الزناد: وهى لغة أبى هريرة وإنما هى جلدته. حدثنى سليمان بن معبد، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه.

حديث ٤٦٠٨: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث، عن سعيد بن أبى سعيد عن سالم مولى النصريين، قال: سمعت أبا هريرة يقولا: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر، وإنى قد اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو

جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة.

حديث ٤٧٠٩: حدثنى حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرنى يونس عن ابن شهاب، أخبرنى سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم فأيما عبد مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة.

حديث ٤٧١٠: حدثنى زهير بن حرب وعبد بن حميد، قال زهير حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أخى ابن شهاب، عن عمه، حدثنى سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: اللهم إنى اتخذت عندك عهدا

لن تخلفنيه فأيما مؤمن سببته أو جلدته
فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة.

حديث ٤٧١١: حدثنى هارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر، قالا حدثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج، أخبرنى أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله يقولان: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما أنا بشر وإنى اشترطت على ربى عز وجل أى عبد من المسلمين سببته أو شتمته أن يكون ذلك له زكاة وأجراً. حدثنيه ابن أبى خلف: حدثنا روح وحدثناه عبد بن حميد حدثنا أبو عاصم جميعاً، عن ابن جريج بهذا الإسناد مثله.

حديث ٤٧١٢: حدثنى زهير بن حرب وأبو معن الرقاشى واللفظ لزهير قالا: حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا إسحاق بن أبى طلحة، حدثنى أنس بن مالك، قال: كانت عند أم سليم يتيمة وهى أم أنس فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليتيمة فقال: آنت هيه، لقد كبرت ل
كبر سنك فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكى، فقالت: أم سليم، ما لك يا بنية قالت الجارية دعا على نبى الله صلى الله عليه وسلم أن لا يكبر سنى، فالآن لا يكبر سنى أبداً، أو قالت: قرنى فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما لك يا أم سليم؟ فقالت يا نبى الله أدعوت على يتيمتى؟ قال: وما ذاك يا أم سليم؟
قالت: زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها. قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا أم سليم أما تعلمين أن شرطى على ربى، أنى اشترطت على ربى فقلت: إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتى بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهوراً وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة. وقال أبو معن: يتيمة بالتصغير فى المواضع الثلاثة من الحديث.

والآن يا فاطمى: يالله إطلع برة! برة! برة!!

وكتب (الفاطمى) بتاريخ ١٩ - ١ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة ظهراً:

لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم!! وإنا لله وإنا إليه راجعون!

قلت يا شامى: " الإمام مسلم رحمه الله تبارك وتعالى جمعنى الله وإياه يوم القيامة أينما ذهب، لم يقل أن الرسول كان يسب! أو يلعن! أو يشتم! بل قال إن النبى قد يكون سب، أو شتم، أو لعن، مفهوم ".

أقول: هل بدأت بالكذب؟؟ وهل أعيتك الإجابة والحيل حتى بدأت تكذب لتخرج من ورطتك؟؟ أين قول الإمام مسلم إن النبى قد يكون سب أو شتم أو لعن وفى أى صفحة وجزء من صحيح مسلم، رأيت هذا القول؟؟؟ والمشكلة إنك تقول مفهوم!! وهل تريد أن تفهمنا بكذبك؟؟

ولماذا كررت كذبتك هذه وقلت يا شامى: " إذن المعصوم بأبى هو وأمى صاحب الرسالة الحقة الذى لم يتوه عنه جبريل عليه السلام ويعطيه هذه الرسالة بالخطأ حاشا جبريل عليه السلام، يقول كما ورد فى صحيح مسلم يرحمه الله: اللهم من كنت قد لعنته أو سببته أو... إلخ ".

وأقول لك يا شامى: هل تدلنا فى أى صفحة وفى أى جزء من صحيح مسلم أجد قولك هذا " اللهم من كنت قد لعنته أو سببته أو... إلخ ".

وقولك السابق " بل قال إن النبى قد يكون سب أو شتم أو لعن "؟

نريد رقم الصفحة وفى أى جزء، مفهوم، على الأقل لتثبت صدق قولك.

هـذا ما طلبته منك وباختصار رقم الصفحة ورقم الحديث وأى جزء من صحيح مسلم أجد قولك " بل قال إن النبى قد يكون سب أو شتم أو لعن ". وقولك هذا " اللهم من كنت قد لعنته أو سببته ".

هـذا ما طلبته يا حسام الكذب إيراد قولك " بل قال إن النبى قد يكون سب أو شتم أو لعن " لاحظ قولك إن النبى " قد يكون "!! فأين " قـد يكون " فى الأحاديث التى أوردتها؟! وفى أى الأحاديث أجـد ويجـد القارئ " اللهم من كنت قد لعنته "؟! ومتى قال النبى صلى الله عليه وآله: اللهم من كنت قد لعنته؟ وقولك " قد يكون سب "؟؟ أنظر ما بين القوسين يا كاذب! وفى أى من الأحاديث التى أوردتها أجـد كـذبتاك؟؟ أعطنا رقم الحـديث لنجد كذبتاك هذا؟؟ ولماذا تريد أن تكذب على النبى صلى الله عليه وآله؟؟ وهل هذه عادتك؟؟

وهـل أنت عبيط أم إنـك تستعبط على القراء، وتورد أحـاديث أنا أوردت بعضـها وليس فيها إن النبى صلى الله عليه وآله " قد يكون سب " وقولك: " اللهم من كنت قـد لعنته " وما هو رقم الحديث أو الأحاديث التى أورتها ويوجد فيها كذبتاك هاتان؟؟

وهل تريد أن تفند كذبتاك بكذبة أخرى؟؟

وهل تعتقد إن القراء بهذه السذاجة لكى تستطيع أن تلبس عليهم؟؟

وبكل صراحة أثبت أنك لا تستحى.. وأنى لكذاب أن يستحى وهو منافق.. وهل يستحى المنافق؟؟!

ويا حسام الكذب فشلت وفضحت نفسك وأثبت إن وجهك ما يعرق أبداً بدليل أكاذيبك واحدة تلو الأخرى.

والظـاهر إنـك كتبت ردك وأنت تحت تـأثير أحلام اليقظـة، وكنت تحلم بأنـك راح تثبت لى صـدق كلامـك، وأنـك راح تطردنى! ولكن خاب ظنك..

ما فعلته أنت هو إضحاك القراء عليك وهم يرون محاولتك لتفنيد كذبك وتغطية فشلك بإيرادك كذبة أخرى.

هاردْلك.. خاب ظنك، وننتظر ردك وتخبطك والمزيد من الأكاذيب!

السلام عليك يا بضعة المصطفى يا فاطمة الزهراء.

وكتب (عمار) بتاريخ ٢٥ – ١ – ٢٠٠٠، الحادية عشرة صباحاً:

أنقل الكلام عدل يالشامى، وكفاك تدليس وبتر، ولا تخجل من كلام إمامك!

أم أن المسألة مزاج يا أستاذ؟

قلت: ملاحظة الأحاديث موجودة كلها فى صحيح مسلم... فلا تبتر الكلام، ولا تناقض نفسك، وإن كان فيك خير.. جاوب على ما أوردته لك.

وكتب (عمار) بتاريخ ٢٨ – ١ – ٢٠٠٠، الرابعة صباحاً:

الأخ الفاطمى: سلام عليك وسلمت يداك. أحسنت وأجدت وجزاك الله خير الجزاء. وليست هـذه هى المرة الأولى للكذب والتدليس وتحريف الروايات ووضعها، وقـد كنت فارسـها كما عرفناك دوماً، وخنجر الشيطان الشامى هو الذى صار بره.. بره، هرب كالعادة ولن يعود.

ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسل فاكتبنا مع الشاهدين.

وكتب (شعلان الصلال)، الثانية عشرة ظهراً:

ساداتى أبناء الزهراء عليها السلام: الفاطمى وعمار، لله درُّكما، ورحم الله والديكما..

فقد فاحت (خيسته) هذا أبو حكى.. لا ما حكى.

والعجيب أنه يعلِّم باقى النواصب مثله على كيفية نقاش الشيعة. وهو من الجولة الأولى ماصمد.. خيُّوه... هاردلك.

قال الوهابى اللعين د. عبد الله الغريب فى تلموده المتولد من الطوفه الهبيطة (وجاء دور المجوس):
إن التشيع يسرى حثيثاً فى القبائل العربية البدوية كقبيلة شمر أعزها الله.
فنقول: اللهم لك الحمد والمنة على نعمة الولاية، وهى سنام هذا الأمر.
وكتب (حسام) بتاريخ ٣٠ - ١ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة والنصف:
ها أنا قد عدت لكم من سفرى!! وللأسف لم يغادر الفاطمى لأنه يلف ويدور مثل العادة!!
على العموم لى نقاش آخر معه. على كل حال يا عمار أريد أن أقول لك شيئاً ضعه حلقة فى أذنك:
أنا أفتخر وأدين الله عز وجل بكل حديث فى البخارى ومسلم، وأسأل الله عز وجل أن يحشرنى معهم يوم القيامة أينما ذهبوا. ولذلك أنا أعكف على تعلم كتاب الله عز وجل الذى لم يشوبه التحريف أو التغيير أو النقص أو التبديل، وكذلك على كتابى الإمامين البخارى ومسلم. ولكن لأنكم تذهبون إلى أشرطة السى دى وتعتقدون أن هذه هو صحيح البخارى وذاك هو مسلم، فيصبح عندكم عقدة البحث فى أشياء أنتم تظنونها مدينة ولكنها فى الحقيقة تدينكم أنتم!! وأما بالنسبة لاعتراضك يا ذكى على إيرادى اسم الباب بالشكل الذى ذكرته أنا واعترضت عليه أنت باعتقادك بأنه بغير ذلك، فأقول لك: يا جاهل هناك كتاب اسمه مختصر الإمام مسلم للإمام المنذرى الدمشقى رحمه الله تعالى، وفى ذلك المختصر بوب الإمام المنذرى رحمه الله تعالى هذا الباب الذى تدعى حضرتك المعرفة به!!
فقال: باب فى جعل دعاء النبى صلى الله عليه وسلم على المؤمنين زكاة ورحمة. مختصر الإمام مسلم للحافظ المنذرى بتحقيق المحدث الألبانى رحمه الله تعالى طبع المكتب الإسلامى ١٩٨٧ ص ٤٨١.
فماذا تقول يا ذكى؟!!
على كل حال، أتحداك يا عمار أن تقول هذه الجملة بالحرف الواحد: أنا أسأل الله أن يحشرنى يوم القيامة مع الطبرسى صاحب كتاب فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب أينما ذهب!!
أتحداك وأتحدى كل شيعى أن يقولها... هل تقولها يا عمار؟!! ثم أبشركم أننى قطعت عهدا على نفسى أن ألاحق الشيعة أينما ذهبوا!! وسيكون لى مقالات قريباً جداً، فإلى المواضيع التى يكره الرافضة مناقشتها. كونوا معنا فى الحوار العام!
حمداً لك اللهم أقولها.. فى البؤس والإيسار والإعسار
وعلى النبى الهاشمى وآله.. ليلى أصلى دائباً ونهارى
وكتب (الفاطمى) بتاريخ ٣٠ - ١ - ٢٠٠٠، الثالثة صباحاً:
قلت: " ها أنا قد عدت لكم من سفرى!! ".
أقول: الحمد لله على السلامة، ونرجو أنك قد تركت أكاذيبك هناك وعدت بدونها.
قلت: " وللأسف لم يغادر الفاطمى لأنه يلف ويدور مثل العادة!! على العموم لى نقاش آخر معه ".
أقول: الفاطمى ما يلف ويدور، وأيضاً لا يكذب فى قوله. والظاهر أنك ما زلت تحلم فى يقظتك ومنامك. وأما بخصوص نقاشك فأرجو أن لا تتحفنا بأكاذيبك كعادتك يا حسام الكـ؟؟ الشأمى!!
قلت: " ولذلك أنا أعكف على تعلم كتاب الله عز وجل الذى لم يشوبه التحريف أو التغيير أو النقص أو التبديل وكذلك على كتابى الإمامين البخارى ومسلم ".
أرجو أن تقرأ هذه الآية وتتمعن فيها: إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون. النحل — ١٠٥.
قلت: " وأما بالنسبة لاعتراضك يا ذكى على إيرادى اسم الباب بالشكل الذى ذكرته أنا واعترضت عليه أنت باعتقادك بأنه بغير

ذلك، فأقول لك: يا جاهل هناك كتا ب اسمه مختصر الإمام مسلم فلإمام المنذرى الدمشقى رحمه الله تعالى، وفى ذلك المختصر بوب الإمام المنذرى رحمه الله تعالى هذا الباب الذى تدعى حضرتك المعرفة به!! فقال: باب: فى جعل دعاء النبى صلى الله عليه وسلم على المؤمنين زكاة ورحمة. مختصر الإمام مسلم للحافظ المنذرى بتحقيق المحدث الألبانى رحمه الله تعالى طبع المكتب الإسلامى ١٩٨٧ ص ٤٨١. فماذا تقول يا ذكى؟! ".

أقول: لماذا كذبت فى المرة السابقة؟؟

وقلت فى كذبتك: الأحاديث موجودة كلها فى صحيح مسلم، كتب البر والصلة باب: من لعنه النبى صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه، وعندما كشفك عمار أردت أن ترقع نفسك وقلت: باب فى جعل دعاء النبى صلى الله عليه وسلم على المؤمنين زكاة ورحمة.

وبغيت تكحلها عميتها بالمرة، فالفرق واضح وكبير بين قوليك يا كذاب.

وأيضاً نحن نقول صحيح مسلم، وأنت تقول مختصر صحيح مسلم!! فأيهما أصح وأكمل؟؟

ولماذا تنقل من مختصر صحيح مسلم؟؟

هل لأنك محرج من قراءة صحيح مسلم لوجود الطامات فيه؟؟

أم لأنك لا تعتقد بصحة ما أوردته من أحاديث الطعن بالرسول صلى الله عليه وآله؟؟

ويدل على هذا إجابتك فى بداية الموضوع ثم تغييرك الجواب!

ولماذا غير الإمام المنذرى هذا الباب فقال: باب فى جعل دعاء النبى صلى الله عليه وسلم على المؤمنين زكاة ورحمة؟!

هل لأنه رأى العنوان الحقيقى لهذا باب فى صحيح مسلم ثقيلاً عليه ويطعن فى معتقده فى رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يستطيع الجواب عنه، فأراد أن يحرف ويغير عنوان الباب الأصلى ليكون أقل وطأة على القارئ؟!!

وهل بتغيير عنوان الباب يستطيع إخفاء هذا الطعن فى نبى الرحمة صلى الله عليه وآله؟؟

وهل يستطيع إخفاء أو تغيير أحاديث الباب بمجرد تغيير عنوان الباب؟؟

وهل فعلكم هذا للتغطية على طعنكم فى خير خلق الله صلى الله عليه وآله؟

فقد والله فضحت علماءك بكشفك عن محاولته بتغيير معالم صحيح مسلم!!

ونرجو المزيد منك يا حسام الكذب الشامى.

قلت: " ثم أبشركم أننى قطعت عهدا على نفسى أن ألاحق الشيعة أينما ذهبوا! وسيكون لى مقالات قريباً جداً، فإلى المواضيع التى يكره الرافضة مناقشتها... كونوا معنا فى الحوار العام ".

صلوا على محمد وآل محمد يا شباب.. فلقد أتانا من يفضح علماءه بنقل أكاذيبهم هنا لكى نعريهم. وينك من زمان يا حسام الكذب.. فقد والله سهلت لنا مهمة تعريتكم أنتم وعلماؤكم.

والحمد لله إنك تلاحقنا بأكاذيبكم، والحمد لله الذى جعلك من الـ؟؟؟؟

وأرجو أن تكثر من الكذب مثلما فعلت، لتسهل علينا تعريتك، والذين تنقل عنهم! ويا حبذا أن تكتب مؤلف أكاذيبك السابقة واللاحقة. وأذكرك مجدداً بهذه الآية الكريمة: إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون. النحل – ١٠٥.

السلام عليك يا بضعة المصطفى يا فاطمة الزهراء.

وكتب (عمار) بتاريخ ٣١ – ١ – ٢٠٠٠، الرابعة صباحاً:

أشكر السيد حبيب ألبى الفاطمى فقد كفى ووفى.. ولكنى أقول إلى الشامى: إن آخر شخص يتكلم عن كتب الحديث هو أنت، وإن أردت نقلت لك الوصل الذى تبحث من خلاله على صفحة للأحاديث على النت والذى كتبته فى سحاب.

أنت الذى يحتاج إلى مراجعة الكتب يا أستاذ، وعيب عليك، الشيعة فى حوزتهم كتبكم وأنت تتمسكن فى صفحات الحوار تبحث عن لِنْك لأحاديث البخارى ومسلم. إن أريدت أعطيتك دار

النشر ورقم الطبعة والكتاب والباب مع رقم الصفحة من صحيح مسلم الذى فى حوزتى، حتى لا تقول

أننا نستخدم السى دى!!

سبحان الله يا زميلى الشامى أنت فى كل يوم تريد تكحلها تعميها بالزايد. الحمد لله الذى جعل

خصومنا من أمثالك. هدانا الله وإياكم إلى الطريق الحق آمين.

وأن تلاحق الشيعة، فهذا ما نتفهَّمه.. فهذه انفعالات المهزوم المنكسر، وإن كانت هوايتك أن تحيا فى الفضائح والخزى والخذلان، فمن ذا الذى يستطيع أن يمنعك من أن تخزى نفسك؟! فهنيئاً لك.

أما الشيخ الطبرسى فخذ يا خنجر الفتنة: اللهم احشرنى مع عبدك الصالح الشيخ الطبرسى عليه رحمتك ورضوانك!

فهل ستقول الآن يا سليل آل أبى سفيان: اللهم احشرنى مع معاوية ويزيد وابن تيمية وابن باز؟

هل تستطيع أن تقول ذلك الآن يا شامى؟!

وعن كتاب فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، فهل تقول لنا يا باحث يا أكاديمى إن كنت رأيت هذا الكتاب بعينك أم أنك نقلت من ساحات بنى عبد الوهاب ناصبية وفيصل ظلام؟!

قد انفضح الآن كذبهما وتزويرهما وتلفيقهما، وإذا كانا نقلا من كتاب.. فهذا يعنى أنه موجود ومطبوع، فهل يمكن أن تظهر لنا الصفحة الأولى التى عليها اسم الكتاب والمؤلف ومحل وتاريخ الطباعة يا حباب؟

وبالمناسبة ماذا يا سليل بنى أمية أنت تحشر فى الزاوية فتقول: إنك نقلت من مختصر، وأخوك

عمر ينفضح فيقول إنه نقل من مختصر؟! هل تحبون المختصرات إلى حد الفضيحة؟!!

وكتب (الفاطمى) بتاريخ ٢ - ٢ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة صباحاً:

هل سافرت من جديد يا ابن بطوطة؟ عفواً.. حسام الكذب الشامى.

رد افتراءاتهم على أخلاقيات النبى

كتب (أبو الفضل) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٩ - ٣ - ٢٠٠٠، السابعة صباحاً، موضوعاً بعنوان (إلى كل من يحب رسول الله - ص -)، قال فيه:

جنايات بحق رسول الله (ص) الذى قضى حياته جهاداً وعبادة وتدريساً وتعليماً للأمة الإسلامية، فتأتى الروايات الموضوعة من قبل بلاط... لتبرير أفعالهم التى كانوا يمارسونها..

فقد كانوا يفتخرون على بعضهم البعض بكثرة الجماع وقوة النكاح وكثرة النساء لإثبات رجولتهم، فوضعوا هذه الروايات للنيل من طهارة وقدسية الرسول (ص) ولتبرير مجون الخلفاء والحكام..

فقد أخرجوا هذه الأحاديث وصححوها للمسلمين حتى لا يكون عليهم حجة فهم يقتدون بالرسول (ص) فهو بشر مثلهم يحب الشهوات!! حاشى الرسول (ص) من هذه الاتهامات وهذه الأحاديث التى وضعها الوضاعون!!

أخرج لبخارى: ١/٧٥ و: ١/٧٩: عن أنس بن مالك، قال كان النبى صلى اللهم عليه وسلم يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من

الليل والنهار وهن إحدى عشرة، قال: قلت لأنس: أو كان يطيقه. قال: كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين. وقال سعيد عن قتادة: إن أنساً حدثهم تسع نسوة.

وأخرج أيضاً ج ٧ ص ٤٤: عن قتادة أن أنس بن مالك، حدثهم أن نبى الله صلى اللهم عليه وسلم كان يطوف على نسائه فى الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة.

صحيح البخارى كتاب النكاح. الحديث رقم: ٤٦٨٠: عن قتادة، عن أنس رضى اللهم عنهم: أن النبى صلى اللهم عليه وسلم كان يطوف على نسائه فى ليلة واحدة وله تسع نسوة..

وأخرج مسلم فى صحيحه من كتاب الغسل. الحديث رقم: ٤٦٧: وحدثنا الحسن بن أحمد بن أبى شعيب الحرانى، حدثنا مسكين يعنى ابن بكير الحذاء عن شعبة، عن هشام ابن زيد، عن أنس أن النبى صلى اللهم عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد.

هذه الأحاديث وفظاعتها أيها المسلم العزيز لا تليق بالنبى (ص) ولا بأزواجه وعرضه، فكيف يكتبون ويخرجون ما يحلو لهم؟... إلى آخر ما كتبه.

آه لوجدک یا رسول الله

كتب (جميل ٥٠) فى شبكة هجر، بتاريخ ١٣ – ٨ – ١٩٩٩، موضوعاً بعنوان (تطاولهم على رسول الله صلى الله عليه وآله!!!) جاء فيه:

آه لوجدک یا رسول الله صلى الله عليک وآلک:

الترمذى: ٢/٢٩٣ فى مناقب عمر:

(روى بسنده، عن عبد الله بن بريدة يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه، فلما انصرف جاءت جارية سوداء، فقالت: يا رسول الله، إنى كنت نذرت أن ردک الله صالحاً أن أضرب بين يديک بالدف وأتغنى، فقال لها رسول الله: إن كنت نذرت فاضربى وإلا فلا، فجعلت تضرب!! فدخل أبو بكر وهى تضرب، ثم دخل عثمان وهى تضرب، ثم دخل عمر فألقت الدف تحت إستها، ثم قعدت عليه. فقال رسول الله: إن الشيطان ليخاف منک يا عمر! إنى كنت جالساً وهى تضرب، فدخل أبو بكر وهى تضرب ثم دخل على وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب، فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف!

قال الترمذى: وفى الباب عن عمر وسعد بن أبى وقاص وعائشة.

وقد رواه أبو داود فى صحيحه، فيما يؤمر به من الوفاء من النذر عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده باختلاف فى اللفظ وباختصار. ورواه أحمد بن حنبل أيضاً فى مسنده: ٤/٣٥٣، عن ابن أبى أوفى، باختلاف واختصار. وفى: ٥/٣٥٣ فى حديث بريدة الأسلمى، كما تقدم عن الترمذى، باختلاف يسير. وذكره أيضاً المتقى فى كنز العمال: ٦/٣٣٨، وقال: أخرجه أحمد وأبو يعلى وابن عساكر.

بلا تعليق!!!!!!!!!

وروى البخارى – كتاب الأدب باب التبسم والضحک:

(عن محمد بن سعد، عن أبيه، قال: استأذن عمر ابن الخطاب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب؟! فأذن له النبى وسلم فدخل والنبى يضحک، فقال: أضحک الله سنک يا رسول الله بأبى أنت وأمى. فقال: عجبت من هؤلاء النسوة اللاتى كن عندى لما سمعن صوتک تبادرن الحجاب. فقال:

أنت أحق أن يهبن يا رسول الله.

ورواه فى كتاب بـدأ الخلق أيضاً من مناقب عمر بن الخطاب. ورواه مسـلم أيضاً فى صـحيحه فى كتاب الفضائل، فى باب فضائل عمر بطريقين، مرة عن محمـد بن سـعد بن أبى وقاص عن أبيه، وأخرى عن أبى هريرة باختلاف يسـير. ورواه أحمد بن حنبل فى مسنده: ١/١٧١. وذكره المحب الطبرى أيضـاً فى رياض النظرة: ١/٢٠٧، وقال فيه: قال عمر: للنسوة يا عدوات أنفسـهن تهبنني ولا تهبن رسول الله! فقلن: نعم أنت أفظ وأغلظ. وقال أخرجه النسائى وأبو حاتم، وأبو القاسم فى الموافقات وأحمد). انتهى.

هل يرضى عمر بهذه المنقبة على حساب رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

وأين الأفاضل أرباب العلم والتأويل الذين أمطرونا السؤالات، وجانبوا ما هم فيه غرقى من الخيالات والإختيالات؟

فكتب (مشارك):

كبر عقلاتك جميل. شو المشكلة عندك حتى نجيبك عليها؟

وكتب (جميل):

العجب من مثلك لا يرى مشـكلة فى نزول النبى صـلى الله عليه وآله إلى هـذه المسـتويات الدانية، التى يلقى الحجاب أمامه، ولا يكون فى الحديث حتى أنه أشار بالحجاب؟!!

بل على العكس يجلس مستمعا لضحكاتهن، أو يقبل بالدفوف على رأسه!!

أو يبول فى سـباطة قوم واقفـاً!! أو يكون الصـحابة أعرف منه بالمصـلحة!! أو يسـددوه، ومـا هو إلا ـ رد عليه!! أو يلعن ويسب، ثم يتكفل الله أن يغفر لمن لعنهم؟!!

أجل لو لم يضع الوضاعون، ويكـذب الكـذابون بهـذا الوجه للعنه وسـبه، أى أن يكون الله قد غفر لمن لعنهم وكشف عنهم بلعنه وسـبه، لمـا بقى لمن لعنهم ذكر؟! ولكن هـذا نبيكم يـا مشارك.. وأما نبينا فقـد عرفناه من كتاب الله " وإنك لعلى خلق عظيم " ومن قوله " لو كنت فظاً غليظ القلب.. ".

وعرفناه مما جاء به: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " فلا يصدر عنه ما يصدر عن نبيكم من خشن اللسان وفظاظة الخلق!! ولا يصـح التصديق بشـهادة الله بعظمة خلقه وبيانه عن نفسه، ثم خلع أخلاق عليه لا تليق إلا بغضوب دؤوب اللعن والشـتم.. ونبينا هو الـذى " لا ينطق عن الهوى " بما لهـذه الآيـة من إطلاق. ونبينا هو الـذى وجهنا إليه بقوله تعالى: " وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " بما لها من إطلاق أيضاً..

ثم إذا كان هذا الذى جاء الله ليفرده بوصف لم يسبق لرسول قبله هذا حاله من الخروج عن السيطرة على النفس، فما حال الأنبياء من قبله؟!

هل هو الهتك والفتك؟! نستجير بالله.. نستجير بالله!!

وكتب (مالك الأشتر) بتاريخ ١٤ – ٨ – ١٩٩٩:

أسأل الله تعالى يا جميل أن يحشرك مع محمد وآله الطاهرين، عليهم صلوات رب العالمين.

وكتب (مشارك):

تعال وناقش فى موضوع العصمة مع تلميذكم يا جميل، لتعرف حقيقة هشاشة العقيدة التى هى أساس دينكم.

فأجابه (جميل):

أفهم من هذا أنه لا شئ وراء عرض العضلات، حيث قلت: " شو المشكلة عندك حتى نجيبك "؟

فكتب (مشارك):

تعال وناقش فى موضوع العصمة مع تلميذكم يا جميل لتعرف حقيقة هشاشة العقيدة التى هى أساس دينكم. لا زال العرض سارياً يا جميل.

فكتب (عرباوى):

أحسنت يا أخ جميل.

وكتب (جميل):

تحية طيبة إلى الأخ العرباوى وأشكره على متابعته هنا.

أما أنت يا مشارك فقد دسست أنفك فى هذا الموضوع، وتريد الآن أن تخرجه مقطوماً؟!! لماذا لا تجيب؟! وقد طلبت إلى تشخص المشكل أولاً، وأجبتك بما حاصله أن الحديث كله مشكل!!

أذكرك هنا: إن وعد الحر دين.. وأن هذا الموضوع لا ربط له بالعصمة.. وأن الأخ التلميذ ليس بحاجة لى حتى تدعونى إلى هناك، وأنا واثق من أنه سيجعلك وفكرك فى حالة من الهشاشة لا تحسد عليها. فأجبنى هنا إن استطعت.

ومع هذا فلن أرد دعوتك إلا بالقبول فسآتى لأسمع، وأنقد ما سوف يدور حول محور العصمة..

وكتب (مشارك):

حسناً يا جميل، دع العصمة للتلميذ ولا تتدخل هناك، ولا تتدخل مع العاملى فى الرزية، وسترى إن شاء الله، والآن المطلوب منك ذكر رواية واحدة أشكلت عليك مع ذكر المصدر والكتاب الذى وردت فيه، والباب الذى وردت فيه، لأجيبك إن شاء الله، وأنا فى انتظارك.

وكتب (جميل) بتاريخ ١٥ – ٨ – ١٩٩٩:

مشارك:

إن عنوان المقال، وطريقة العرض، والتعليق عليه، كل ذلك يخبر بالإشكال الذى يدور حول هذه المرويات، وعليه فسؤالك عما أشكل سؤال لا قيمة له..

وأيضاً: أذكرك أن المفهوم من قولك: " ما الذى أشكل عليك " هو: القضاء بصحة هكذا أخبار، فلا تتنازل إذا أشكلت عليك فيما بعد. ثم هات الإجابة ولا تماطل بذكر شروط وقيود فارغة.

فكتب (مشارك):

والآن المطلوب منك ذكر رواية واحدة أشكلت عليك مع ذكر المصدر والكتاب الذى وردت فيه والباب الذى وردت فيه لأجيبك إن شاء الله، وأنا فى انتظارك. أعجزت عن هذا الشرط البسيط يا علامة يا فهامة. يا من هلكتنا بقولك: " قال جميل، قلت "! قليلاً من التواضع يا فهامة!. انتهى. قال العاملى:

وأجابه (جميل) بأن كل هذه الروايات مشكلة.. لكن مشاركاً بقى يجادل ويطلب منه أن يذكر رواية منها فيها إشكال.. دون أن يجيب على الموضوع!!

وكتب (عبر البحار) فى شبكة أنا العربى، بتاريخ ٢٧ – ٧ – ١٩٩٩، الخامسة صباحاً، موضوعاً بعنوان (إقرأ عن محبى النبى (ص)! ماذا يقولون عنه!!)، قال فيه:

إليكم بعض الأحاديث التى واقعاً يأسف الإنسان الغيور على وجود أمثالها فى كتب القوم:

النبى يحب الرقص والغناء:

روى البخارى فى صحيحة من كتاب الجهاد باب الدرق، وكذلك مسلم فى صحيحة فى كتاب صلاة العيدين باب الرخصة فى

اللعب الذى لا معصية فيه، عن عائشة قال: دخل على رسول الله (ص) وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش وحول وجهه، فدخل أبو بكر فانتهرنى

وقال: مزمارة الشيطان عند رسول الله؟! فأقبل عليه رسول الله (ص) فقال: دعهما!! فلما غفل غمزتهما فخرجتا.

إذن فيصبح أبو بكر أفهم من رسول الله!! نعوذ بالله هذا!!

النبى يشرب النبيذ! نعوذ بالله:

روى البخارى فى صحيحة كتاب النكاح باب قيام المرأة على الرجال فى العرس وخدمتهم بالنفس، وكذلك فى باب النقيع والشراب الذى لا يسكر فى العرس.

عن أبو حازم عن سهل قال: لما عرس أبو أسيد الساعدى دعا النبى وأصحابه، فما صنع لهم من طعاماً ولا قربه إليهم، إلا امرأته أم أسيد بلَّت تمرات فى تور من حجارة من الليل، فلما فرغ النبى من الطعام أماثته له فسقته إياه، تتحفه بذلك.

وهذه كانت طريقة العرب فى صنع الخمرة.. وهى إبلال التمر بالماء!! فهل ترضون بذلك على أسيادكم؟؟؟؟ لكنكم ترضونه للنبى!!!!

النبى والإبتذال:

عن عائشة: حججنا مع النبى، فأفضنا يوم النحر فحاضت صفية. فأراد النبى منها ما يريد الرجل من أهله، فقلت يا رسول الله: إنها حائض!!

والله إنى لأعجب لهذا النبى الذى يحب مجامعة زوجه على مشهد وعلم من زوجته الأخرى فتعلمه أنها حائض، بينما لا تعلم المعنية بالأمر من ذلك شيئاً.

النبى لا يستحى!!:

عن عائشة زوج النبى وعثمان، حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة، فأذن لأبى بكر وهو على تلك الحالة فقضى إليه حاجته، ثم انصرف. ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحالة فقضى إليه حاجته ثم انصرف. ثم استأذنت عليه فجلس وقال: إجمعى عليك ثيابك، فقضيت له حاجتى. ثم انصرفت، فقال عائشة: يا رسول الله ما لى لم أرك فزعت لأبى بكر وعمر كما فزعت لعثمان؟ قال رسول الله: إن عثمان رجل حيي، وإنى خشيت إن أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إلى فى حاجته!!

ما هذا النبى الذى يستقبل ضيوفه وهو مضطجع؟!!

ونحن نعرف بأن من هو أدنى من رسول الأخلاق والرحمة لا يفعل هذا، فكيف بالنبى الذى يقول:

أدبنى ربى فأحسن تأديبى! ويقول: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق!! فأين هذا الفعل من الأخلاق.

وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

وكتب (عمار) بتاريخ ٢٩ – ٧ – ١٩٩٩، السابعة صباحاً: ما هو رأى الأخوة بهذه الأحاديث، وكيف تؤلونها يا ترى؟.

وكتب (FullMoon)، التاسعة صباحاً:

يا أخ عبر البحار ويا أخ عربى، هم لا يستطيعون الرد، أنظر كيف كان رد (العاشر من رمضان) فى هذا الموقع:

http://www.q٨i.com/ubb/Forum٤/HTML/٠٠١٢٥٩.html

فلا يعرفون غير paste قدس سره copy

دون تعقل أو تدبر، وبعد ذلك يقولون عنا إننا نتهرب!!

كتب (الأشتر) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١٢ - ١ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة ظهراً، موضوعاً بعنوان (فضائح البخارى وانتقاص رسول الله (ص).. هدية لعمر ومحمد إبراهيم)، نذكر خلاصته:

أما بعد.. فإن الأخ محمد إبراهيم تمادى عندما وضعنا فى خانة واحدة مع الملحد سلمان رشدى مما دفعنى للرد على كلامه، وكذلك المدعو عمر عندما يتهمنا بعمى الألوان، لنرى من المصاب بهذا المرض يا عمر.

يقول محمد إبراهيم: " طبعاً أنت تعلم وجميع الشيعة يعلمون أن البخارى مسلم من أحسن الناس إسلاماً ".

ويقول أيضاً: " روايات البخارى موجودة عند جميع المسلمين، ولكن الشيعة وسلمان رشدى يلوون أعناق الحقائق ليحققوا مآربهم فى النيل من أمهات المؤمنين لذلك فالبخارى برىء من افتراءات الشيعة وسلمان رشدى ".

أقول: هذه عادتكم يا محمد إبراهيم فى الدفاع عمن انتقص من النبى مثل البخارى ومسلم وغيره، ولنورد الأحاديث التى تنال من أخلاق رسولنا العظيم وسلوكه القويم:

١ - روى البخارى فى صحيحه ج ١، كتاب الوضوء، ص ١٦٧، حديث رقم ٢١٩ عن حذيفة، قال: رأيتنى أنا والنبى (ص) نتماشى، فأتى سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال!! فانتبذت منه، فأشار إلى فجئته، فقمت عند عقبه حتى فرغ...

لا حول ولا قوة إلا بالله.. أنظروا كيف تمثل روايات البخارى الرسول الكريم، وتصوره بأنه يبول وهو واقف!

أذكر أن أحد زملائى فى المدرسة رمى مدرساً مسيحياً لأنه كان يبول واقفاً عند مروره بالقرب من إحدى دورات المياه وضحك مستهزئاً منه!!

ولكن لو كان يعلم أن البخارى روى أن الرسول فعلها، لكان هناك حديث آخر من أجل عيون البخارى.

وسؤالى هنا إلى محمد إبراهيم: هل تبول واقفاً وأحد أصحابك واقفاً عند عقبيك؟! أرجو المعذرة من الأخوة، ولكن هذا ما يقتضيه البحث. فكيف يقدم عليها سيد المرسلين، وأفضل الخلق أجمعين؟!!

النبى يسقط بعض آيات القرآن الكريم!!:

عن عائشة رضى اللهم عنها قالت: سمع النبى صلى اللهم عليه وسلم رجلاً يقرأ فى المسجد، فقال: رحمه الله، لقد أذكرنى كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا!!

ها هو النبى الذى أرسله الله سبحانه بالقرآن وهو معجزته الخالدة، والذى كان يحفظه من يوم نزوله عليه جملةً قبل نزوله أنجماً، وقد قال له تعالى: " لا تحرك به لسانك لتعجل به ". وقال أيضاً: " وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين. وإنه لفى زبر الأولين ". الشعراء آية ١٩٦.

ولكن الكذابين والدجالين والوضاعين يأبون إلا أن يلصقوا به كل الأباطيل وكل السفاسف والمخاريق التى لا يقبلها عقل ولا ذوق سليم!!

يسب ويشتم ويلعن ويجلد من لا يستحق!:

عن أبى هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلى اللهم عليه وسلم يقول: اللهم إنى اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه، فأيما مؤمن سببته أو جلدته، فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة!! كتاب البر والصلة - صحيح مسلم.

وبمثل هذه الأحاديث الموضوعة يصبح النبى يغضب لغير الله ويسب ويشتم ويلعن ويجلد من لا يستحق كل هذا.. أى نبى هذا

الـذى يعتريه الشـيطان فيخرج من دائرة المعقول؟! وهـل يسـمح رجـل دين عـادى أن يفعل ذلك؟ أم هل يسـتقبح منه ذلك؟ لا حول ولاـ قوة إلا بالله العلى العظيم. فهـذا صـحيح مسـلم يخالف صـريح القرآن " إنك لعلى خلق عظيم " ثم يصـبح صـحيحاً لا مجال فى التشكيك فيه!!!!!

و لما رأيت الناس قد ذهبت بهم ... مذاهبهم فى أبحر الغى و الجهل

ركبت على اسم الله فى سفن النجا ... وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم ... كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

وكتب (عمر)، الثانية عشرة والربع ظهراً:

كل هـذا يهون عندما تعلم بأن جميع علمائكم انتقصوا من صورة رسول الله (ص)، وجعلوه مقصـراً ساعة، ومخالفاً لأمر الله ساعة، وخائفاً من أصـحابه ساعـة أخرى. وهـذا حصـل عنـد آيـة: " بلغ مـا أنزل إليـك " وكيف رد الرسول (ص) أمر الله بالتبليغ. أنتم كفرتم بـالرسول (ص) وجعلتمـوه يقصـر فى التبليغ، وخـالفتم قول الله فى آيـة " اليوم أكملت لكم دينكم "، وتتعجبون من هـذه الأحاديث بعد ذلك. فالرجاء إعلان براءة الرسول من هذه الإدعاءات ومن بعد يمكنكم الدفاع عنه؟

فكتب (الأشتر)، الواحدة والنصف ظهراً:

توقعت هذا يا عمر منك!!

فبدلاً من أن تنظر إلى فداحة تلك الأحاديث وانتقاصـها من رسول وتناقض بعضها مع القرآن الكريم تقول: بأن هذا هين!! تتقبل الطعن بالرسول (ص) من أجل البخارى.. يا ناصبى يا وهابى!!

أثبت أنك عاجز عن التصـدى لهـذه الأحاديث، ولو أنك فعلاً على حق لبينت ورددت ونقضت كل شـبهة أوردناها، ولكنك لا ولن تفعل!

فلا يهمك الإنتقاص والنيل من رسول الله (ص) بالطريقـة البشـعة التى يتقنها البخارى!! بالفعل تجيد التهرب يا عمر، وهذا فن من فنونك التى أتحفتنا بها!!

أمـا مـا ذكرته فهـذا بفضـل بتر وحـذف بعض من أقوال علمائنـا العظـام، مثلما حـدث تماماً فى حـديث الإمام الخمينى فى كتابه كشف الأسرار الذى تم تحريفه فى الطبعة التى تم طبعها فى الأردن.

فلا توهم نفسك بتلك الأشياء. وقلت يا عمر: " كل هذا يهون عندما تعلم... ". انتهى.

قال العاملى:

وطالت مناقشات الأشتر مع عمر، وواصل عمر هروبه عن الإجابة على ما اقترفه البخارى!!

وانتهى الموضوع بهروب عمر على عادته!

افتراؤهم على النبى أنه كان يشك فى نبوته

الانتحار سنة معطلة

وكتب (الموحد) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٣ – ٣ – ٢٠٠٠، الواحدة ظهراً، موضوعاً بعنوان (الإنتحار سنة معطلة)، قال فيه:

فَتَرَ الوحى حتى حزن النبى صـلى الله عليه وآله فيمـا بلغنـا حزناً غـدا منه مراراً كى يتردى من رؤوس شواهق الجبال، فكلما أوفى

بذروة جبل لكى يلقى منه نفسه تبدى له جبريل فقال: يا محمد إنك رسول الله حقاً، فيسكن لذلك جأشه وتقر عينه فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك!! كتاب البخارى: ٢/٢٠٨.

فى انتظار تعليق أتباع البخارى؟

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢٣ - ٣ - ٢٠٠٠، الواحدة والنصف:

أحسنت أيها الأخ الموحد، إن من الإفتراءات المؤلمة على نبينا صلى الله عليه وآله، ما روته صحاح الحكومة من أنه كان يشك فى نبوته!!

فالعجب كل العجب من هؤلاء الذين يردون كتاب ربهم بحديث فلان أو فلانة!!

الله تعالى يقول: " ولقد رآه بالأفق المبين " أى رآه فى وضوح وبصيرة.. وهم يقولون رآه بالأفق الضبابى، والشك، والحيرة، حتى جاء مذعوراً يقول: دثرونى دثرونى.. إلى آخر الأسطوانة التى وصلوها بالعامىّ ورقة بن نوفل، وصارت مدخلاً للكفار للطعن فى نبوة نبينا صلى الله عليه وآله!!

ومن مفتريات صحاحهم: هذا الحديث الذى نبرأ إلى الله ورسوله منه!!

لقد تبنت قريش وحكوماتها أسلوب التنقيص من شخصية النبى صلى الله عليه وآله، وتكبير الحكام، وتفضيلهم عليه كناية، وحتى صراحة!!

ألم يخطب الحجاج فى مكة قائلاً: أيها الناس: رسول المرء خير أم خليفته؟ فقالوا: خليفته!

فقال: إن عبد الملك بن مروان خليفة الله فى أرضه!! والخليفة أفضل من الرسول!!

ألم يقل لزوار قبر النبى صلى الله عليه وآله: ما لهم يطوفون حول رمة بالية.. هلَّا طافوا بقصر عبد الملك؟!!! لعن الله من انتقص من رسوله!

وكتب (الموحد) بتاريخ ٢٦ - ٣ - ٢٠٠٠ السابعة صباحاً:

كنت أتمنى لو أن واحداً من المخالفين للشيعة تعرض بالرد لدفع الشبهة التى أثارها البخارى ضد الرسول صلى الله عليه وآله، أو دفع شبهتى المثارة ضد البخارى وتثبيت صحة فرية البخارى ضد رسول الله! أو استغلال هذه الرواية كدليل على وجود الله فى السماء، واعتبار صعود الرسول للأعالى مدعم لمذهبهم!! وتدارك الأمر بأن الراوى اشتبه عليه فهم سبب الصعود وفوات الأمر على البخارى.

أما إن كان سبب صمت المخالفين هو الرضا عن الرواية برغم شناعتها فتلك مصيبة، وإن كان صمتهم نابع من رفض وخجل من كتابات البخارى فالصمت عن الحق ليس بفضيلة.. بل حجة فى عدم استحقاق البخارى لمكانته المزعومة والمتوهمة باطلاً.

أعيد رفع الرسالة.. ولن أقطع الرجاء فى تجلية أسباب امتناع معتنقى فكر البخارى عن الإعتراض أو التأييد. انتهى.

قال العاملى:

ولم يجب أحد منهم على هذا الحديث!!

احتجاج النصارى بمفتريات الصحاح على النبى

وكتب (وعد) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١٦ - ١٢ - ١٩٩٩، السادسة صباحاً، موضوعاً بعنوان (هل كان محمد نصرانياًّ؟؟؟)، قال فيه:

هل كان محمد نصرانياً:

... إن سلسلة نسب نبى الإسلام تنفى الوثنية عن جدوده بدءاً من اسم أبيه، عبد الله الذى لا يعقل أن يتسمى به وثنى، وانتهاءاً بـ (الياس) بن فهر الذى لا يمكن أن يكون إلا نصرانياً.

كذلك معروف عن قبيلة بنى النجار، وهى القبيلة التى تنتسب إليها أمه، آمنة بنت وهب أنها من قبائل النصارى العرب. وأن أمه ماتت على نصرانيتها، وأن نبى الإسلام حاول أن يستغفر لها، وأن يطلب لها الحياة مجدداً لفترة قصيرة وبما يكفى لها أن تتوب، لولا أن الله لم يسمح بذلك بحسب

الحديث المنسوب إليه. ولقد حاول نبى الإسلام أن يقنع عمه أبا طالب بهجر البدعة النصرانية التى كان عليها – وأعتقد أنها النسطورية – لكن التأريخ الإسلامى يذكر لنا أنه أبن ذلك.

بيد أن الدليل الحاسم على نصرانية نبى الإسلام، قبيل اضطلاعه بالرسالة الإسلامية، يكمن فى حادثة زواجه الأول من خديجة بنت خويلد. ذلك أنه من الثابت تاريخياً أن القس ورقة بن نوفل هو الذى تولى عقد القرآن، بحضور عم محمد بن أبى طالب الذى ألقى قصيدة شهيرة فى المناسبة!

والقس ورقة، ما يدل عليه لقبه، يتولى مسؤولية كهنوتية، وبغض النظر عن البدعة النصرانية التى ينتمى إليها – وسنبحث فى تفصيل ذلك لاحقاً – فإن الرجل ولا شك كاهن نصرانى، وينتمى إلى قبيلة أسد النصرانية والتى تنتمى إليها خديجة نفسها. هنا نصل منطقياً إلى تحديد تاريخى لا يمكن تجاهله أو الحياد عنه. وذلك للأسباب التالية:

١ – من الثابت أن الذى تولى عقد القرآن كان قسيس.

٢ – وأن هذا القسيس هو ابن عم خديجة (العروس).

٣ – وأن عقد القرآن تم قبل تكليف محمد بالرسالة بسنوات.

وهذا يعنى أن كاهنا قسيساً سيزوج ابنة أخيه، وابنة عمه، هناك روايتان بهذا الصدد بشابٍ لم يكن مسلماً بعد، فإن كان نصرانياً تم تعميده فى تاريخ سابق، فإنه لا مشكلة تعترض القسيس الكاهن لإتمام مراسم الزواج، وإن كان وثنياً وقتذاك – على سبيل الإفتراض – فإن القس ورقة النصرانى والكاهن ما كان يقبل إتمام مراسم الزواج قبل أن يعتنق العريس النصرانية وأن يتم تعميده أصولاً.

وفى كل الإحتمالات نجد أنفسنا مجبرين على التأكيد بأن محمداً كان نصرانياًّ، عندما تزوج خديجة، ولا يمكن ترجيح احتمال آخر...

فكتب (بالدليل)، العاشرة صباحاً:

إعتقادنا فى آباء النبى محمد (ص) هو أنه ليس فيهم كافر ولا مشرك ولا فى أمهاته زانية من أبيه عبد الله إلى آدم (ع) ومن أمه آمنة إلى حواء (ع).

دليلنا على ذلك، قوله تعالى: " هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين ".

فإن المروى فى تفسيره فى المتفق على روايته بين الأمة هو: تقلبك فى الموحدين.. أى انتقاله (ص) من أصلاب الموحدين الساجدين إلى أرحام الموحدات الساجدات.

وقوله (ص) فى الصحيح المتفق عليه: نقلنا من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية. والمراد أن آباءه كانوا مسلمين بدليل قوله تعالى: " إنما المشركون نجس ".

فأجابه (رحمة العاملى) بتاريخ ١٧ – ١٢ – ١٩٩٩، الثالثة صباحاً:

لقد أضحكتنى أيها القس الضال فعلاً.

إذا كان ما تدعيه صحيحاً، لماذا أهلك الله أبرهة مع أنه جاء لهدم الكعبة لنصر دين النصارى، وتحويل العرب إلى نصارى؟ إذا كان بعض أهل مكة كانوا نصارى كما تدعى، فما علاقتهم بالكعبة التى رفع بنائها إبراهيم عليه السلام ولم تذكر فى الإنجيل؟
مع أنى لا أدرى فى أى إنجيل تقرأ لنناقشك فيه.. ولم يذكر التاريخ أنه عند فتح مكة كان هناك كنيس فيها أو كنيسة.
وعندما أخبر الله نبيه (ص) لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم هذا تأكيد بأن النبى (ص) كان من ملة والنصارى من ملة. وملة النبى هى ملة إبراهيم عليهم السلام هو الذى سمانا مسلمين قبل الدعوة المحمدية. وفريضة الحج معروفة منذ عهد إبراهيم عليه السلام ولا علاقة للمسيحية بها. وعلة عدم اختلاف ورقة مع آل هاشم، لأن ورقة عَلِمَ.. يا مدلس الرواية أن: محمد هو النبى الموعود فى الإنجيل الحقيقى لا المزوَّر الذى تقرأ فيه، ولدى نسخة من إنجيل برنابا الذى يوافق عقيدة المسلمين فى عيسى عليه السلام، وأنه لم يصلب وفيه بشارة بالنبى محمد (ص). ولدى العهد القديم المحرف أيضاً. ولكن قل لى أيها القس، من هو الفرقليط الذى ورد ذكره فى الأناجيل؟ وقل لى أيها القس، عيسى عليه السلام كان نصرانياً، أم لا؟
وعيد الميلاد المعروف عندكم.. أوليس هو عيد الشمس عند الوثنيين الرومان؟
وكم ألغى بولس وبطرس من الشريعة، وخالفوا وغيروا وخلافاتهم مع باقى التلامذة؟
وهل تعرف علة وجود أهل الكتاب فى الجزيرة العربية، وخاصة فى مدينة يثرب، وبماذا كانوا يتطاولون على الأوس والخزرج؟
علما بأن إنجيل برنابا كان قبل الدعوة المحمدية.. وكانت نسخة منه مخبئة فى خزانة البابا سكتس الخامس، استخرجها الراهب فرامرينو، واعتنق على أثرها الدين الإسلامى!
واسمع واقرأ هذا المقطع من إنجيل برنابا الفصل ٢٠٨:
إذا كنت أفعل الإثم وبخونى يحببكم الله، لأنكم تكونون عاملين بحسب إرادته، ولكن إذا لم يقدر أحد أن يوبخنى على خطيئة، فذلك دليل على أنكم لستم أبناء إبراهيم كما تدعون أنفسكم، ولا أنتم متحدون بذلك الرأس الذى كان إبراهيم متحداً به.
ولعمر الله إن إبراهيم أحب الله، بحيث أنه لم يكتفى بتحطيم الأصنام الباطلة تحطيماً، ولا بهجر أبيه وأمه، ولكنه كان يريد أن يذبح ابنه طاعة لله.
أجاب رئيس الكهنة: إنما أسألك هذا ولا أطلب قتلك. فقل لنا: من كان ابن إبراهيم هذا؟
أجاب يسوع: إن غيرة شرفك يا الله تؤججنى، ولا أقدر أن أسكت. الحق أقول أن ابن إبراهيم هو إسماعيل الذى يجب أن يأتى من سلالته مسيا الموعود به إبراهيم أن به تتبارك كل قبائل الأرض. انتهى.
هل تمعنت أيها القس الضال المضل بما ورد فى إنجيل برنابا، وقابلته بما جاء فى القرآن الكريم من دعوة إبراهيم: " ربنا وابعث فيهم رسولاً... " الآية.
ولماذا لا يكون هذا الإنجيل هو الصحيح، والذى معك من هرطقات الكاذبين؟
إذا كان ميلاد السيد المسيح غير ثابت عندكم، فما الذى سيثبت فى أناجيلكم المزورة: قانون الإرث، قانون التملك، قانون العقوبات، قانون..
ماذا يوجد فى إنجيلك يا راهب الدير، أخبرنى؟
ولماذا تتناسى أو تنسى قصة الراهب بحيرا؟! إن الرهبان الأوائل يؤكدون نبوة محمد (ص) ودعوته، وأنت، كما حرفتم كتابكم وجعلتموه كتباً من قبل، تريد إلقاء شبهاتك اللعينة علينا؟!
أتحسب أن هناك من ينخدع بترهاتك السخيفة هذه فى يومنا هذا؟!!!

رد ما نسبوه إلى النبى من العبوس فى وجه المؤمنين

وكتب (بو على) فى شبكة أنا العربى، بتاريخ ٢٣ - ٧ - ١٩٩٩، الخامسة صباحاً، موضوعاً بعنوان (عبس وتولى.. وتبرئة الرسول منها)، قال فيه:

لاحظت أن الكثير من الأخوان من أهل السنة والشيعة والنصارى يحتجون بهذه الآية الكريمة على عدم عصمة الرسول صلى الله عليه وآله!

بل ومنها يستدلون ويوثقون أحاديث أخرى تطعن فى شخص الرسول صلى الله عليه وآله والتى وضعت من قبل أعداء الإسلام، لأسباب منها مثلاً: تبرير ظلمهم للعباد، كأن يقولوا أن محمد قد ظلم بعضاً من أصحابه وسبهم، فكيف بنا وما نحن إلا بشر نصيب ونخطئ؟! هذه الروايات وغيرها موجودة أخى الكريم ولا تتعجب..

فمنها تعذيبه أو سبه صلى الله عليه وآله - بزعمهم - لبعض المسلمين الذين لم يستحقوا التعذيب أو السباب من قبله، كما ورد ذلك فى صحيح مسلم وغيره من كتب الصحاح، حاشا الذى لا ينطق عن الهوى والذى أخلاقه القرآن أن يظلم أحداً أو يسلب حق أحد.

بعد هذه المقدمة البسيطة، تعال معى عزيزى القارئ لنبحث فى هذه السورة ونرى الآراء التى وردت فيها ونذكر بعض الآراء الأخرى ونخرج منها بنتيجة مقبولة إنشاء الله تعالى وما توفيقى إلا بالله العلى القدير.

لقد جاء فى سبب نزول هذه السورة أن النبى صلى الله عليه وآله كان يناجى عتبة بن ربيعة وأبا جهل والعباس بن عبد المطلب وأبياً وأمية ابنى خلف، كما جاء - عن رواية - فى مجمع البيان للطبرسى.

وجاء فى الكشاف للزمخشرى أنه كانت يناجى عتبة وشيبة ابنى ربيعة وأبا جهل والعباس وأمية وخلف والوليد بن المغيرة ويدعوهم إلى الإسلام، فجاءه وهو فى هذا الحال ابن أم مكتوم وهو مكفوف البصر، فقال: يا رسول الله أقرئنى شيئاً من القرآن، والنبى مشغول معهم فى الحديث عن الإسلام، فلم يلتفت إليه النبى، فألح ابن أم مكتوم فى طلبه، ومضى يكرر ذلك على النبى ويلح عليه، حتى ظهرت الكراهية على وجهه الكريم، فانصرف عنه عابساً، فلما خلا بنفسه جعل يعاتبها على موقفه من الأعمى، فنزلت عليه السورة.

بسم الله الرحمن الرحيم: عبس وتولى (١) أن جاءه الأعمى (٢) وما يدريك لعله يزكى (٣) أو يذكر فتنفعه الذكرى (٤) أما من استغنى (٥) فأنت له تصدى (٦) وما عليك ألا يزكى (٧) وأما من جاءك يسعى (٨) وهو يخشى (٩) فأنت عنه تلهى (١٠) كلا إنها تذكرة (١١) فمن شاء ذكره (١٢) فى

صحف مكرمة (١٣) مرفوعة مطهرة (١٤) بأيدى سفرة (١٥) كرام بررة.

وجاء فى مجمع البيان - عن رواية - أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا رأى ابن أم مكتوم يستقبله ببشاشته المعروفة ويقول: مرحباً بمن عاتبنى ربى من أجله.

وجاء فى تنزيه الأنبياء للسيد المرتضى:

أن ظاهر الآية لا يدل على أن الخطاب للنبى صلى الله عليه وآله ولا فيها ما يدل على أنه خطاب أحد، بل هو خبر محض لم يصرح فيها بالمخبر عنه، بل وفيها ما يدل بعد التأمل أن المعنى فيها غير النبى صلى الله عليه وآله، لأنه وصفه بالعبوس وليس هذا من صفاته فى قرآن أو خبر مع الأعداء المنابذين له فضلاً عن المؤمنين المسترشدين، ثم وصفه بأنه يتصدى للأغنياء ويتلهى عن الفقراء، وهذا مما لا يوصف به نبينا صلى الله عليه وآله، ولا يشبه أخلاقه الواسعة وعطفه على قومه. وكيف يقول: وما عليك ألا

يزكى، والنبى صلى الله عليه وآله مبعوث للدعوة إلى الإسلام، وتوجيه الناس نحوها، وقوله سبحانه: " وما عليك ألا يزكى " ترخيص له بأن لا يحرص على إسلام قومه!

أقول: إن ذلك أيضاً يضارب ما أنزل إلينا من الله تعالى فى مواصفات نبينا نبى الرحمة صلوات الله وسلامه عليه إذ نقرأ: " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ". وقال تعالى: " ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضُّوا من حولك ". وقال تعالى:

" وإنك لعلى خلق عظيم ". وغيرها من الآيات البينات التى تنزه سيد الخلق أبى القاسم محمد بن عبد الله الصادق الأمين، المعروف بطيبة قلبه ورأفته مع غيره، حتى من قبل بعثته من أفعال يفعلها الذين لا صبر فى قلوبهم ولا إيمان.

وأضاف السيد المرتضى فى تنزيه الأنبياء:

أن هذه السورة نزلت فى رجل من أصحاب رسول الله كان منه هذا الفعل مع سائل أعمى جاء يسأله شيئاً، كما جاء ذلك فيما روى عن الإمام الصادق (ع) ومضى السيد المرتضى يقول:

ونحن إذا شككنا فى عين من نزلت فيه هذه الآية، فلا نشك أنها لا تعنى النبى صلى الله عليه وآله، وأى تنفير أعظم من العبوس فى وجوه المؤمنين والتلهى عنهم والإقبال على الأغنياء الكافرين والتصدى لهم، وقد نزه الله تعالى نبيه عما دون ذلك فكيف يصفه بهذه الصفات.

وقال فى مجمع البيان: إن الذى عبس وتولى رجل من بنى أمية كان فى مجلس النبى صلى الله عليه وآله فجاءه ابن أم مكتوم، فلما رآه تقذره وجمع نفسه وثيابه وعبس فى وجهه وابتعد عنه فحكى الله سبحانه ذلك وأنكر عليه التصرف.

وهذا لعمرى هو القول الحق فى أسباب نزول الآية وتفسيرها.

وكتب (شاعر العرب) بتاريخ ٢٥ – ٧ – ١٩٩٩، الثانية عشرة ظهراً:

الأخ العزيز: إعلم رحمك الله أن الأنبياء ليسوا ملائكة وإنما هم بشر، قال تعالى عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: " قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى ". إعلم أخى العزيز: أن العلماء اختلفوا فى عصمة الأنبياء على أقوال، والراجح والله أعلم أن الأنبياء معصومون فى جانب تبليغ الرسالة فإذا عرفت ذلك، فاعلم أن الأنبياء يجرى عليهم ما يجرى على غيرهم من البشر، كالمرض، والإيذاء، والنسيان، وعدم علم الغيب إلا إذا أطلعهم الله عليه. واعلم أن الأنبياء قد يصدر منهم بعض الأخطاء، لكن سرعان ما يتوبون ويتوب الله عليهم لأنهم بشر. وفيما يلى بعض الأدلة التى تثبت أن الأنبياء ليسوا معصومون عصمة مطلقة:

فآدم عليه السلام أكل من الشجرة التى نهاه الله عنها لكن تاب فتاب الله عليه " فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ". البقرة – ٣٧

وموسى عليه السلام قتل رجلاً خطأ وندم " قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين، قال رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له إنه هو الغفور الرحيم ". القصص – ١٦.

ويونس عليه السلام غضب على قومه وتركهم، فأكله الحوت.. ثم تاب وتاب الله عليه، كما فى سورة الأنبياء – ٨٧.

ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، لما جاءه الأعمى عبس فى وجهه، فأنزل الله عز وجل " عبس وتولى أن جاءه الأعمى... ". سورة عبس. علماً أن الشيعة ينكرون ذلك وليس الجانب جانب تفصيل فى ذلك.

وعندما أذن النبى صلى الله عليه وسلم للمنافقين التخلف عن غزوت تبوك، عاتبه الله بقوله: " عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ". سورة التوبة – ٤٣. وعاتب الله نبينا صلى الله عليه وسلم عندما استغفر للمشركين، فقال تعالى: " ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ".

التوبة – ١١٣. وروى البخارى عن أنس رضى الله عنه، أن النبى صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد، وشج وجهه حتى سال الدم، فقال: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعهم إلى ربهم؟ فأنزل الله تعالى قوله: " ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ". آل عمران – ١٢٨.

والأدلة فى ذلك من القرآن كثيرة، لكن الحاصل هل هذا قدح فى النبوة؟ الجواب: لا لا لا لا، لأنهم كما أسلفت بشر، والله عز وجل يعصموهم فى تبليغ أمور الدين، وفى باقى الأمور يجتهدون ويصيبهم ما يصيب الناس. وفى ذلك حكمة وهى: لو كان الأنبياء معصومون فى جميع الأمور، لما كانوا قدوة لنا، لأننا نختلف عنهم تماماً وحاله حال من يقتدى بالملائكة.

وإذا أردت الإثبات من السنة والحديث.. وطبعاً أنتم لا تعترفون بذلك لكن للزيادة والتوضيح فقط.. روى البخارى فى صحيحه، عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً، فلما انفتل توشوش القوم بينهم، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: يا رسول الله، هل زيد فى الصلاة؟ قال: لا. قالوا: فإنك قد صليت خمساً، فانفتل ثم سجد سجدتين ثم سلم. ثم قال: إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون. وزاد ابن نمير فى حديثه: فإذا نسى أحدكم فليسجد سجدتين.

فسبحان الله هل ينسى النبى؟ نقول: نعم ينسى. والدليل أيضاً من القرآن، انظر فى سورة الكهف الآية ٦٠ – ٦٤ قصة موسى عليه السلام، يقول تعالى: " قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله فى البحر عجباً ". فأقول: مما سبق يتضح لك الجواب. وإضافة على ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم مشرع وقدوة لنا، وفى نسيانه تبين لنا أمر فقهى وهو مشروعية سجود السهو. لأن النبى صلى الله عليه وسلم مشرع وهو خير من يقتدى به، والفعل أبلغ من القول. وليس فى ذلك قدح لمقام النبوة لأنه بشر يجرى عليه ما يجرى على الناس كما أسلفت. وقد جاء فى حديث آخر عن أم سلمة قوله صلى الله عليه وسلم: إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض وأقضى له على نحو ما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذ، فإنما أقطع له قطعة من النار. رواه البخارى. فهذا دليل أيضاً على أنه يخفى عليه أمور الغيب ولا يعلم ما فى النيات وحاله حال القاضى الذى يقضى بما يسمع ولا شئ عليه.

ولعل السبب والله أعلم الذى جعل الشيعة، ينكرون سهو النبى، وإنكار قوله تعالى " عبس وتولى " لاعتقادهم أن ذلك قدح فى جانب النبوة!! ولأنهم يدعون العصمة المطلقة للأئمتهم، فلو سلمنا جدلاً أن الأئمة كذلك لكانت عصمتهم أفضل من عصمة الأنبياء مما جعلهم يطلقون العصمة المطلقة حتى

للأنبياء!!! والسلام عليكم، وأسأل سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.. اللهم آمين.

فكتب (عربى)، الثامنة مساءً:

شكراً للأخ بو على على طرح هذا الموضوع، وشكراً للأخ شاعر العرب على أسلوبه المهذب فى مناقشة العصمة.

أخى الكريم شاعر العرب:

هذا الموضوع يطول شرحه وأدلته كثيرة جداً وربما لا تحصى على أن الأنبياء معصومين فى التبليغ وفى السهو وفى النسيان، ولا أود الخوض فى هذا الموضوع لأنه ربما يطول كثيراً، ويحتاج إلى الوقت الكثير فقط للطباعة. ولهذا أدعوك يا أخى الكريم أن تراجع كتب الشيعة لتطلع على الأدلة التى عندهم ومن ثم تحكم على ما تراه صحيحاً.

وهناك الكثير من البحوث التى تناولت هذا الجانب ومن هذه الكتب: الميزان فى تفسير القرآن للعلامة الطباطبائى، وفيه ما تريده من أدله قرآنية وروائية وعقلية، وفيه شرح للآيات التى ذكرت مفصلاً.

علماً أنى لا ألزمك بالإعتقاد بها ولكن للإطلاع.

وكتب (المصحح) بتاريخ ٣٠ – ٧ – ١٩٩٩، الحادية عشرة صباحاً:

المشكلة يابو على أن البعض عندما يقتنع بعقيدة خاطئة يحرص على ليِّ النصوص وتحريفها عن معانيها لتتلائم مع عقيدته، ويدعى تضارب النصوص وتعارضها مع العقل وغير ذلك من طوام..

فإلى الله المشتكى، وبارك الله فيك يا شاعر العرب.

وكتب (الموحد) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٧ - ١٢ - ١٩٩٩، الثالثة صباحاً، موضوعاً بعنوان (الرسول (ص) لم يعبس)، قال فيه:

لقد أنزل الله القرآن الكريم وفيه آيات بينات تهدى الناس إلى الصراط المستقيم، ومن ضمنها آيات تدل على ما لرسول الهدى والرحمة محمد صلى الله عليه وآله من مقام ورفعة شأن عند الله سبحانه وتعالى.

لكن ما يثير الإنسان هو تجاهل المخالفين للشيعة لقول الله فى تلك الآيات وتحريفهم لمقاصدها دون النظر إلى فداحة ما يسببه ذلك التحريف المفضوح من خدش فى شخص الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، فهم يصرون فى تفسيرهم للآية الأولى من سورة عبس على اتهام الرسول صلى الله عليه وآله بأنه هو الذى عبس فى وجه ابن أم مكتوم، ويعتبرون أن عبوسه استحق أن ينزل الله سوره يعاتبه فيها برغم أن كتبهم تحوى كلمته العظيمة صلى الله عليه وآله فى بيان حاله وصفات أخلاقه

حيث قال: أدبنى ربى فأحسن تأديبى.

إلا أنهم لم يلتفتوا إلى هذا القول أيضاً... وحقيق عليهم أن يسألوا أنفسهم الآن، ماذا سيقولون لربهم ونبيهم صلى الله عليه وآله يوم القيامة.

فكتب (الفاطمى)، الرابعة صباحاً:

الأخ الكريم: الموحد، السلام عليكم.

الظاهر أنت يا أخى تتعب نفسك على لا شئ. الجماعة مستعدين يتذابحون علشان معاوية ولكن للدفاع عن سيد الخلق صلى الله عليه وآله دايخين ونايمين!!

يثبتون للرسول صلى الله عليه وآله ما لا يثبتون لأنفسهم؟؟ يثبتون له السب واللعن مع أنه صلى الله عليه وآله نهى عنهما؟؟

والله يهداك.. تنفى القول عبس عن الرسول صلى الله عليه وآله، لا تتكلم عن الصحابة وكفى، وأما رسول الله صلى الله عليه وآله عادى: عبس، وسب، ولعن!! الرسول بشر.. تصدر منه هذه الأمور كما يقولون!! والأحسن لا تتعب نفسك أكثر من لازم.. الصحابة وبس..

وأما النبى صلى الله عليه وآله.. آآآه لك يا رسول الله؟؟؟؟؟؟؟

وكتب (محمد إبراهيم)، الحادية عشرة والنصف صباحاً:

الزميل الموحد: كيف ترى أن عبوس النبى صلى الله عليه وسلم فى وجه رجل أعمى لا يرى العبوس فيه إهانة للنبى صلى الله عليه وسلم؟

سؤال آخر: أيهما أشد: عبوس النبى صلى الله عليه وسلم فى وجه رجل أعمى، أم تحريمه ما أحل الله له؟ هل طلب الله سبحانه وتعالى من الرسول صلى الله عليه وسلم التحلة من العبوس كما طلبها منه عندما حرم ما أحل الله له؟

فكتب (المستكشف) بتاريخ ٨ - ١٢ - ١٩٩٩، السابعة صباحاً:

أخى العزيز المسلم الحر: بارك الله فيك.

وما الذى تنتظره من قوم خصصوا كل طاقاتهم فى التنقيص والإساءة لنبى الرحمة وأهل بيته صلوات الله عليهم وهو من وصفه الله تعالى فى كتابه: " وإنك لعلى خلق عظيم ". وقال تعالى: " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ". وقال عز من قائل: " لو كنت فظاً

غليظ القلب لانفضوا من حولك ". وقال جلا وعلا شأنه: " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ". فهم ليس لديهم أي مانع لرفض هذه الآيات وغيرها، والتشبث بأقوال من يعارضها!! والقارئ المتتبع لكتاباتهم يتضح له ذلك.

وإن أحد ما تعرض لأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية بأسلوب علمي فالويل له!

قل ما شئت في رسول الله وأهل بيته، أما هؤلاء فلا تتطاول عليهم، لأنك بذلك تصبح كافراً.

وكتب (عمر)، الثانية ظهراً:

الدجل والنفاق والكذب قليل عليكم. إذا كان بتفسير أهل السنة الرسول (ص) عبس فأنتم جعلتم الرسول (ص) عاصي لأجل علي والحادثة في آية (بلِّغ) عندما رد الرسول جبريل ولم يبلغ أمر الولاية ثم عاد مرة ثانية ورده ولم يبلغ وفي المرة الثالثة أنزل الله آية ليجبره على التبليغ. ثم يأتي الخميني ويقول بأنه لم يبلغ ولم يشرح الآية. هذا الكفر، يا من تدعون عصمة الأولياء دون الأنبياء!! هل يستطيع أحد فيكم أن يفسر لنا كيف يرد الرسول (ص) جبريل وهو يحمل أمر الهي ومع كل هذا الكذب نكتشف بأن الآية مدنية ونزلت في المدينة وسبب النزول غير ما ذكره الدجالين. أين أنتم من الإسلام وعصمة
الأنبياء. أنتم تجادلون لأجل المجادلة.

وكتب (عمار)، الثانية والنصف ظهراً:

ما هذا يا أخ عمر؟ صدق، أنك أسرع من بن جونسن بالهروب.

ناقش الموضوع الحين، وبعدين افتح مواضيع تخص البقية.

وكتب (الفاطمي)، الثالثة ظهراً:

إلى الكذاب الأكبر والمنافق الأعظم عمر الكاذب المنافق:

تقول: " إلى الشيعة الكذابين أو أنهم لا يفهمون اللغة العربية "!

وتقول أيها الكذاب الأشر: " الدجل والنفاق والكذب قليل عليكم ".

كيف تقول هذا الكلام، وفاقد الشيء لا يعطيه. أنت أثبتَّ بنفسك إنك كذاب يا منافق، حتى الرواة من صحيح مسلم لم يسلموا من لسانك الكاذب، ولماذا الكذب؟؟ وهل تكذب لمجرد الكذب أم أن الكذب في دمك؟؟ وهل تشرب يومياً حليب الشياطين؟؟ ألا تستحي من كثرة الكذب؟؟

ألا تشعر بالخجل وأنت تكذب؟؟ وتكابر على الكذب؟؟

فرد (عمر) بتاريخ ٩ – ١٢ – ١٩٩٩، الثانية والربع صباحاً:

إذا كنتم لا تقتنعوا بالعبوس فكيف تكفرون الرسول (ص)؟ لقد بينا لكم من علمائكم كيف رد الرسول (ص) جبريل مرتين وهو يحمل أمر إلهي حتى نبين الفرق بين العبوس والكفر، وأيهما أشد بالنسبة للشيعة. كيف يرد الرسول (ص) أمر الله ولا يقبل بالتبليغ؟؟ ومن ثم يتبين لنا بأن من يدعي كفر الرسول (ص) لا يمكن بأن يتحدث عن العبوس، أما آية: عبس وبسر، يا غبي فهي ليست بحق الرسول (ص). وكما قلنا بأنكم لا تفهمون اللغة العربية، لقد استشهدتم بهذه الآية لشرح كلمة عبس من التفسير، ثم نرى الشيعة تنسبها للرسول (ص) وتضيف (بسر). أين الكذب منكم يا دجالين.

وكتب (محمد إبراهيم)، التاسعة صباحاً:

الأخ الكريم عمر: أحسنت بطرحك وأنا أترقب الجواب على ما طرحته.

الزميل الكريم الموحد: لقد عاتب الله سبحانه وتعالى الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه حرم ما أحل الله له، فلماذا لا يعاتبه في

عبوسه فى وجه أعمى رغم أن القرآن يخبرنا أن قصد الرسول صلى الله عليه وسلم هو أن يكسب أكابر قريش وجاء الأعمى يقاطعه. نحن لا نطعن فى قصد الرسول صلى الله عليه وسلم، كما لا ننكر معاتبة الله سبحانه وتعالى له. فكما عاتبه الله سبحانه وتعالى على تحريمه ما أحل الله له فإنه عاتبه على عبوسه فى وجه رجل أعمى. وإذا قبلت معاتبة الله سبحانه وتعالى للرسول صلى الله عليه وسلم فى تحريم ما أحل الله له، فعليك أن تقبل بمعاتبته له فى العبوس فى وجه رجل أعمى لأن

الأولى أشد من الثانية.

فكتب (عمر)، التاسعة والنصف صباحاً:

مرحبا أخى محمد، ألا ترى الغباء والتحدى على الباطل عندما ينسب عبس وبسر للرسول (ص).

لا أعرف كيف يقرؤون القرآن، ولا أعرف كيف يقتدون بالخمينى، وهو لا يعرف العربية بل الفارسية دين المجوس، فأيهما أقرب إليه؟

وكتب (الموحد)، العاشرة والنصف صباحاً:

يا عمر:

يأبى الله أن يتهمه بعض المسلمين أنه سبحانه وتعالى أرسل أنبيائه (ع) وهم بشر لا يتحلون بالخلق الحسن.

القرآن يفسر بعضه، فإذا أردت أن تعرف من هو العابس عليك الرجوع إلى آيات أخرى فى موضع آخر من السورة، فتعرف أن الله سبحانه وتعالى لا يقبل أن يتهم المسلمون النبى صلى الله عليه وآله فى خلقه.

الأخ محمد إبراهيم: أنت تريد فرض رأيك، وأنا لن يرضينى ما استقر عليه ضميرك. فأنت – كما يتضح من رسالتك – لا تريد التفريق بين العبوس الناشئ عن سوء الخلق، وحلف اليمين الذى يقصد به تجنب الأذى.

لكن يجب على كل مسلم أن يسأل نفسه، هل يصح الإعتقاد بأن الله خلد الذكرى السيئة لأنبيائه (ع) فى القرآن.

وانتهى الموضوع، وغاب عمر ومحمد إبراهيم!

وكتب (المسلم المسالم) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٤ – ٢ – ٢٠٠٠، الثانية ظهراً، موضوعاً بعنوان (تفاسير الشيعة تقول: أن الذى عبس هو المصطفى – ص –)، قال فيه:

تعجبت غاية العجب ممن يتهم أهل السنة أنهم ينتقصون الرسول صلى الله عليه وسلم، عندما فسروا قوله تعالى:" عبس وتولى " بأن المخاطب بها هو المصطفى صلى الله عليه وسلم... ثم نسى أو تناسى أن حتى شيعة تقول بذلك بل هو المشهور عند الطرفين.

ونحن هنا ننقل بعض كلام المفسرين من الشيعة الذين يقولون: أنها نزلت فى الرسول صلى الله عليه وسلم، أو على أقل تقدير يحكون الروايتين جميعاً، وإن كان تقديمهم هذه الرواية فى بداية تفسيرهم يستشف منها ترجيحها على غيرها. فمنهم: ١ – أمين الدين الطبرسى (مجمع البيان). ٢ – سلطان عليشاه (بيان السعادة). ٣ – فضل الله (وحى القرآن). ٤ – ناصر مكارم (الأمثل)، حيث قال: (اختلف المفسرون ولكن المشهور بين عامة المفسرين وخاصتهم ما يلى: أنها نزلت فى عبد الله بن أم مكتوم، أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يناجى عتبة بن ربيعة...) انظر إلى

قوله أنه هو المشهور عند الطرفين السنة والشيعة. ٥ – الشيخ محمد السبزوارى (الجديد فى تفسير القرآن). ٦ – محمد الكرمى فى كتابه (التفسير لكتاب الله المنير) حيث يقول فى معرض رده على من يقول أنها نزلت فى رجل من بنى أمية كان عند النبى صلى الله عليه وسلم فلما جاء ابن أم مكتوم تقذر منه... قال: (ولكن سياق الآيات يتنافى بوضوح مع هذا الأثر...). ١٩١ / ٨. ٧ – يعسوب الدين (البصائر) حيث نص على أن الذى عبس هو المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولم يذكر رواية أخرى. فمما سبق يتبين لكل

صاحب عقل منصف أن المخاطب فى قوله تعالى: " عبس وتولى "، أن المخاطب بذلك هو المصطفى صلى الله عليه وسلم وليس فى هذا انتقاص من مقامه ولا من عصمته. وأن هذا هو المشهور عند المفسرين من الطرفين وليس قولاً شاذاً عند الشيعة قال به فضل الله فى تفسيره وحى القرآن وحده، بل هو رأى الكثير من المفسرين ويسنده الرواية عن جعفر الصادق: أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى ابن أم مكتوم قال له: مرحباً بمن عاتبنى فيه ربى... فهل من متبع للحق؟؟!!

ثم كتب (المسلم المسالم) بتاريخ ٣ – ٣ – ٢٠٠٠، الواحدة والنصف صباحاً:

فى نقولاتنا السابقة يتضح لكل ذى لب.. أن نسبة العبوس إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم ليس من أقول أهل السنة.. بل هو المشهور عند الشيعة كذلك كما نص على ذلك غير واحد من المفسرين السابقين.. وإذا أضفنا إلى ذلك نقولات الزميل العاملى بأن من أهل السنة من يرى نسبة العبوس لغير النبى صلى الله عليه وسلم.. نخرج بأن: أن نسبة العبوس للمصطفى صلى الله عليه وسلم قال به بعض الشيعة وبعض السنة.. وليس قولا لأحدهما دون الآخر. إن نسبة العبوس لغير النبى صلى الله عليه وسلم قال به بعض الشيعة وبعض السنة فى خلاف من المقصود به.. وإن هذا القول ليس قولاً لأحدهما دون الآخر.

فكتب (العاملى) بتاريخ ٣ – ٣ – ٢٠٠٠، الثانية وخمس دقائق صباحاً:

أيها المدعى النقاش العلمى:

أين الأمانة العلمية فيما نقلته؟! لقد رجعت إلى مجمع البيان للطبرسى فوجدته عكس ما تقول تماماً! وأظنك اعتمدت على ناصبى مفترٍ على تفاسير الشيعة..

فإن كنت صادقاً فانقل عبارة كل واحد منهم (غير فضل الله) مع اسم الكتاب وطبعته!!

فردَّ (المسلم المسالم)، الثانية والربع صباحاً:

أنا ذكرت لك ما قرأته، فإن كان فى كلامى خطأ فبينه بنقلك الكلام الصحيح حتى يعرف القراء من الكاذب فينا؟؟ مع ذكر اسم الكتاب وتاريخ الطباعة!!

فأجاب (العاملى)، الثانية والنصف صباحاً:

أخبرنى عن أى كاذبٍ نقلته، ويكفيك لإثبات كذبه ما كتبته عن تفاسيرنا فى:

http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠٢٥٧١.html

وكتب (الموسوى)، الثالثة صباحاً:

الأخ العزيز العاملى:

لقد سبقتنى جزاك الله خيراً لفضح افتراء المسلم المسالم. فقد راجعت بنفسى كتاب الجديد فى تفسير القرآن للشيخ محمد السبزوارى. الجزء السابع طبعة دار التعارف – بيروت – الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ ه ص ٣١٤، فقد قال ما يلى:

(لنزول هذه السورة المباركة سبب هام ذكره المفسرون ونذكره تقليداً لا اقتناعاً به وسنذكر غيره، وهو أن عبد الله بن أم مكتوم... إلخ).

ثم ذكر الشيخ السبزوارى الرواية الواردة عن طريق أهل السنة.

ثم نقل كلام السيد المرتضى فى نفى ظهور الآية فى النبى (ص)، ثم قال الشيخ السبزوارى: (فالظاهر أن قوله عبس وتولى المراد به غيره).

ثم نقل رواية الإمام الصادق (ع) فى نزولها فى رجل من بنى أمية.

ثم قال الشيخ السبزوارى:

(ومما لا شك فيه أن النبى أعلى من ذلك خلقاً، وأن تألف المؤمن وزيادته أولى من تأليف الكافر رغبة فى إيمانه).
ورغم أن (المسلم المسالم) أراد التمويه حينما قال: " ونحن هنا ننقل بعض كلام المفسرين من الشيعة الذين يقولون: أنها نزلت فى الرسول صلى الله عليه وسلم أو على أقل تقدير يحكون الروايتين جميعاً، وإن كان تقديمهم هذه الرواية فى بداية تفسيرهم يستشف منها ترجيحها على غيرها ".
حيث أنه أراد أن يخلط بين القائلين فى نزولها فى النبى كفضل الله، وبين من عرض الرأيين كالشيخ الطبرسى..
إلا أنه كذب حينما نسب أن البعض يستشف من كلامهم ترجيح الرواية السنية، مع أن الشيخ السبزوارى نفى صراحة الرواية السنية. والآن من هو الكاذب؟؟
وكتب (المسلم المسالم)، العاشرة إلا ربعاً صباحاً:
إلى العاملى: رجعت إلى الوصلة المذكورة لكن لم أجد ذكر لتفسير البصائر فإن كنت ذكرته ولم أره، فيا حبذا لو ذكرت كلامه هنا حتى نناقشه.
أما بخصوص تفسير الطبرسى فأراك خالفت العرف العلمى.. فنقلت من كلامه نقله كلام المرتضى علم الهدى ولم تنقل كلامه هو فى التفسير... كما نقلها الشيخ فضل الله.. الذى نقل كلامه الراصد، فهل هذا تناقض منى، أم منك؟
وكتب (الموسوى)، العاشرة صباحاً:
ليس فى كلام الطبرسى ما يدل على تبنيه القول بأن العابس هو النبى (ص).. فإن كنت على بينة من أمرك فدلنا على العبارة التى تفيد ذلك.
أما كلام الشيخ ناصر مكارم الشيرازى، فسأسرد إليك قائمة بأسماء العلماء النافين نزولها فى النبى (ص) من القدماء والمتأخرين، ليتبين لك أنه أخطأ فى كلامه والسيد الخوئى كلامه واضح فى هذا المجال. علماً بأن الشيخ ناصر مكارم لم يتبنَّ نزولها فى النبى، لذا قال فى نهاية كلامه بعد عرض القولين:
" ونأتى لنقول ثانية: إن المشهور بين المفسرين فى شأن النزول هو نزولها فى شخص النبى (ص)، ولكن ليس فى الآية ما يدل بصراحة على هذا المعنى ". تفسير الأمثل: ١٩/٣٦٤.
وقد يقال: هل أنت أعلم أم الشيخ ناصر مكارم؟
أقول: وهل الشيخ ناصر مكارم أعلم أم السيد الخوئى؟؟
والباحث عن الحقيقة يمكن أن يعرض القائلين بكلا الرأيين، ليتبين أن الشهرة المدعاة فى تفسير الآية هل هى لصالح السيد الخوئى أم الشيخ ناصر مكارم؟
وإذا أردت أن تدلى بدلوك فاذكر على نحو الدقة والأمانة، وليس على نحو التزوير كما فى قائمتك هذه حيث نسبت مثلاً إلى الشيخ محمد السبزوارى قوله أن العابس هو النبى (ص) فى أسماء القائلين من الشيعة فى نزولها فى النبى (ص) مع ذكر الجزء والصفحة، وسأورد لك فى المقابل بعدها أسماء الشيعة النافين لذلك.
وأنا فى صدد إعداد هذه القائمة، وسأذكرها لاحقاً ريثما أنتهى منها.
وكتب (المسلم المسالم)، الحادية عشرة صباحاً:
إلى الموسوى، هل تريد أن تعرف من الكاذب؟
أولًا: ما كنت أظنك تجهل كلام المفسرين وتقولهم ما لم يقولوا.. فأنت تخلط بين كلام المرتضى وبين كلام السبزوارى. فأنت تقول: " ثم قال: الشيخ السبزوارى: فالظاهر أن قوله: عبس وتولى المراد به غيره. ثم نقل رواية الإمام الصادق (ع) فى نزولها فى

رجل من بنى أمية ".

وهنا لنا وقفات مع أصحاب النهج العلمى.. الذين انفضحوا.. عندما أرادوا فضح غيرهم. هل هذا الكلام من قول الشيخ السبزوارى؟؟؟!! أم تراه من ما زال ناقلاً لكلام المرتضى!!!!

هلَّا كلفت نفسك قليلاً وبحثت فى بقية التفاسير التى بين يديك.. التى نقلت كلام المرتضى!!!

لأنك لو فعلت ذلك لعلمت أن هذا الكلام هو كلام المرتضى وليس كلام السبزوارى.. فكل المفسرين الذين حكوا كلام المرتضى ذكروا هذا من ضمن كلامه! فإما أنك جاهل بكلام المفسرين ولا تعرف أقوالهم... أو أنك كا...!

وهذا يدل على أنك لم تقرأ ما كتبه الراصد من نقل فى هذا الكلام، حيث نقل كلام المرتضى بتمامه فراجعه!!! أنظر إلى الأمانة العلمية فى النقل.. تقول: " قال السبزوارى: ومما لا شك فيه أن النبى أعلى من ذلك خلقاً وأن تألف المؤمن وزيادته أولى من تأليف الكافر رغبة فى إيمانه ".

ثم سكتَّ ولم تكمل نقل بقية الكلام حيث قال بعدها: " وقد روى عن الصادق أيضاً أنه قال: كان الرسول (ص) إذا رأى ابن أم مكتوم قال: مرحباً مرحباً لا والله لا يعاتبنى الله فيك أبداً.. إلى آخر الرواية... ". ثم قال السبزوارى: " والله أعلم بما قال ".

لم تنقل ما يناسبك فقط على طريقة: ويلٌ للمصلين؟؟!!

ونحن نقلنا كلام السبزوارى فى تفسيره، لأمرين:

١ – قوله: " لنزول هذه السورة المباركة سبب هام ذكره المفسرون ونذكره تقليداً.. ". فحكى أن هذا الأمر نسبة العبوس إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم هو قول المفسرين.

٢ – أن السبزوارى لم يكن مقتنعاً بما قاله المفسرون، ولكن لم يكن جازماً بتفسير دون تفسير، ولذلك نقل الروايتين جميعاً، ثم ختم كلامه بما يشعر بتوقفه فى الأمر، وهو قوله: " والله أعلم بما قال ".

والغريب أنك ما زلت مصراً على أن القول بهذا الأمر هو قول الشيخ فضل الله وحده فقط.. أين بقية المفسرين الذين ذكرتهم لك أمثال محمد الكرمى.. وأين قول ناصر مكارم " اختلف المفسرون ولكن المشهور بين عامة المفسرين وخاصتهم ما يلى: أنها نزلت فى عبد الله بن أم مكتوم.. "؟!

لماذا الإستماتة فى نفى هذا التفسير عن الشيعة وهو المشهور عندهم على قول ناصر مكارم؟؟؟

لماذا المحاولة وبشكل غريب تصوير الشيخ فضل الله أنه هو الوحيد القائل بهذا القول؟؟؟

وكتب (الموسوى)، الرابعة عصراً:

أنا لم أكذب ولم أجهل، بل عمدت إلى كلام السيد المرتضى مباشرة وقارنت أصل كلامه بما نقله الشيخ محمد السبزوارى.. ففهمت أن كلام المرتضى ينتهى عند هذا الحد، لأننى عندما رجعت إلى المصدر الذى استقى منه المفسرون رأى المرتضى وجدت أن كلامه كالتالى:

(قلنا: أما ظاهر الآية فغير دال على توجهها إلى النبى (ص) ولا فيها ما يدل على أنه خطاب له (ص) بل هو خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه وفيها ما يدل عند التأمل على أن المعنى بها غير النبى صلى الله عليه وآله لأنه وصفه بالعبوس وليس هذا من صفات النبى (ص) فى قرآن ولا خبر مع الأعداء المنابذين، فضلاً عن المؤمنين المسترشدين، وتحننه على قومه وتعطفه. وكيف يقول له " وما عليك ألا يزكى " وهو (ص) مبعوث للدعاء والتنبيه، وكيف لا يكون هذا القول ثم وصفه بأنه يتصدى للأغنياء ويتلهى عن الفقراء، وهذا مما لا يوصف به نبينا عليه السلام من يعرفه فليس هذا مشبهاً لأخلاقه (ص) الواسعة عليه، وكأن هذا القول إغراء بترك الحرص على إيمان قومه. وقد قيل: أن هذه السورة نزلت فى رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان

منه هـذا الفعـل المنعوت فيهـا، ونحن إن شـككنا فى عين من نزلت فيه فلاـ ينبغى أن نشك فى أنها لم يعن بها النبى (ص)، وأى تنفير أبلغ من العبوس فى وجوه المؤمنين والتلهى عنهم والإقبـال على الأغنيـاء الكـافرين والتصـدى لهم، وقـد نزه الله تعـالى النبى صلى الله عليه وآله عما دون هذا فى التنفير بكثير).

انتهى كلام السيد المرتضى فيما يتعلق بمسألة العبوس. المصدر: تنزيه الأنبياء ص ١١٩. لنقارن الآن بين هذا المصدر الأصلى وما ذكره الطبرسـى فى مجمع البيان عن السـيد المرتضـى – كما نقله الأخ الراصد حيث أنك استشـهدت بنقله – قال المرتضـى علم الهدى قدس الله روحه:

ليس فى ظاهر الآية دلالة على توجهها إلى النبى محمد (ص)، بل هو خبر محض لم يصرح عنه، وفيها م

يدل على أن المعنى بها غيره، لأن العبوس ليس من صـفات النبى (ص) مع الأعداء المباينين فضلاً عن المؤمنين المسترشدين، ثم الوصف بـأنه يتصـدى للأغنياء ويتلهى عن الفقراء لا يشـبه أخلاقه الكريمـة، ويؤيـد هـذا القول قوله سـبحانه فى وصـفه (ص): " وإنك لعلى خلق عظيم " وقوله: " ولو كنت فظ

غليظ القلب لانفضوا من حولك ". آل عمران – ١٥٩. فالظاهر أن قوله: " عبس وتولى " المراد به غيره. وقـد روى عن الصادق (ع): أنهـا نزلت فى رجل من بنى أميـة كان عنـد النبى (ص) فجاء ابن أم مكتوم، فلما رآه تقـذر منه وجمع نفسه وأعرض بوجهه عنه، فحكى الله سبحانه ذلك وأنكره عليه. انتهى.

وبمقارنة بين النقلين يتبين أن الكلام المتقارب بين النقلين ينتهى عند جملة: (ثم الوصف بأنه يتصدى للأغنياء ويتلهى عن الفقراء لا يشبه أخلاقه الكريمة) كما فى مجمع البيان.

وجملـة: (ثم وصـفه بأنه يتصـدى للأغنياء ويتلهى عن الفقراء وهذا مما لا يوصف به نبينا عليه السـلام من يعرفه فليس هذا مشـبهاً لأخلاقه (ص) الواسعة). كما فى تنزيه الأنبياء.

والنقلان يتفاوتان بعد ذلك، ولم يظهر على نحو واضح أنه تتمة لكلام السيد المرتضى، فحملته على أنه للشيخ السبزوارى.

ومهمـا يكن من أمر فإن كلام السبزوارى واضـح وصـريح حيث قال: (لنزول هـذه السورة المباركـة سـبب هام ذكره المفسـرون، ونذكره تقليداً لا اقتناعاً به وسنذكر غيره).

ثم ذكر أولاً الوجه الذى صرح بأنه غير مقتنع به، أى كون العابس هو النبى (ص).

أما الرواية الواردة عن الإمام الصادق (ع)، فليست صـريحة فى أن العابس هو النبى (ص)، بل قال (ص): لا يعاتبنى الله فيك أبداً. وهذه العبارة لا تعنى أن المعاتب هو النبى (ص) إذ تحتمل أن هذا تعريض من النبى (ص) بالشخص المعاتب.

أما أقوال بقيـة المفسـرين فأنا لا أملك كل التفاسـير التى أشـرت إليها، وسأراجعها والقدر المتيقن بالنسـبة لما راجعته بنفسـى أن صاحب مجمع البيان وصاحب تفسـير الأمثل لا يقولان أنها نازلة فى النبى (ص). فإن كنت محقاً فى ذلك فاذكر رأيهما. كما أن صاحب تفسير الجديد يصرح بعكس ما نسبته إليه.

أما قوله " ذكره المفسـرون " لا يعنى أن المقصود مفسـرو الشـيعة، وبيننا وبينك التفاسـير. أما كلام الشيخ ناصر مكارم فقد قلت أنه يعـارضه كلام السيد الخوئى. فيكون الحكم هو ذكرك لجميع التفاسـير المصـرحة بأن العابس هو النبى (ص). وسأعرض أنا أقوال النافين ليظهر أن الشهرة مع أى الطرفين.

إذن لم يبق من قائمتك باستثناء (من وحى القرآن) سوى ثلاثـة تفاسـير هى: بيان السـعادة، والتفسـير لكتاب الله المنير، والبصائر. وسأسـعى لتحصـيلها، وإن كانت موجودة عندك فاذكر عبارة كل واحد منهم كاملة، إن لم يتسبب ذلك فى تضييع وقتك. وفى الحقيقـة لم أجد فى حدود بحثى من قال من القدماء أن المقصود بالآية: هو النبى (ص)، بل وجدته حتى الآن فى كلام فضل الله

والشيخ مغنية، من المتأخرين فقط!!

وكتب (المسلم المسالم) بتاريخ ٦ – ٣ – ٢٠٠٠، السابعة مساءً:

لا بد من الإعتراف بالخطأ.. لأنه أول خطوة إلى الصواب. أنت اتهمتنى زوراً وبهتاناً.. بأننى مزور.. وقبل ذلك بالإفتراء.. ثم لما بان تزويرك وافتراؤك على الشيخ السبزوارى.. وتقويله ما لم يقل.. تعتذر أنك حسبته من كلامه؟؟؟!!!

لماذا العجلة فى الاتهام والسرعة فى القدح فى النيات.. أنا أستطيع أن أتهمك بالجهل.. أو التزوير أما اعتذارك بعدم الفهم.. فهو من باب الجهل. وهذا يدلنا على أنك لا تقرأ ما يكتب.. فلو أنك قرأت ما كتبه الزميل الراصد فى الموضوع.. لما احتجت أن تقرأ كتاب تنزيه الأنبياء.. إلا إذا كنت لا تثق بنقل الشيخ فضل الله لكلام المرتضى!! وخلاصة الموضوع: أنا سنى لست محلاً للثقة عندك.. لكن نحب أن نسمع قولك فى قول هؤلاء العلماء:

١ – ناصر مكارم (الأمثل) يقول " اختلف المفسرون ولكن المشهور بين عامة المفسرين وخاصتهم ما يلى: أنها نزلت فى عبد الله بن أم مكتوم، أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يناجى عتبة بن ربيعة... ". فهو يدعى أنه هو المشهور عند الشيعة، فهل هو كاذب؟؟ نحب أن نسمع جوابك..

٢ – جواد مغنية (الكاشف) يقول بعد أن ذكر الخلاف فى من الذى عبس: " والمشهور بين المفسرين وغيرهم أن الذى عبس وتولى هو الرسول (ص). فهو يقول المشهور بين المفسرين!!!!! هو يكذب كذلك؟؟؟؟ أرجو أن يكون ردك على الشيخين ناصر مكارم – جواد مغنية، فى دعواهما أن هذا القول هو المشهور بين المفسرين. نحب أن نسمع رأيك..

وأجاب (الموسوى)، الحادية عشرة ليلاً:

أما فى نسبة الإفتراء على الشيخ السبزوارى فلم أعدل برأيى فى ذلك.

وقد قلت لك: أنه يقول أنه غير مقتنع بما قيل أن العابس هو النبى (ص) وهذا يعنى اقتناعه بالرأى الآخر القائل: أن العابس هو غير النبى (ص).

وهذا نص كلامه ثانية للتذكير: " لنزول هذه السورة المباركة سبب هام ذكره المفسرون ونذكره تقليداً لا اقتناعاً به وسنذكر غيره، وهو أن عبد الله بن أم مكتوم... إلخ ".

بل أحب أن أضيف إلى ما قلته افتراء آخر لك، فقد قلت فى صدر هذه الصفحة ما يلى: " وأن هذا هو المشهور عند المفسرين من الطرفين وليس قولاً شاذاً عند الشيعة قال به فضل الله فى تفسيره وحى القرآن وحده، بل هو رأى الكثير من المفسرين، ويسنده الرواية عن جعفر الصادق أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى ابن أم مكتوم قال له: مرحباً بمن عاتبنى فيه ربى ".

مع أن الطبرسى يقول فى مجمع البيان: (وروى عن الصادق (ع) أنه قال: كان رسول الله إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال: مرحباً مرحباً لا والله لا يعاتبنى الله فيك أبداً). مجمع البيان: ١٠/٦٦٤ طبعة دار المعرفة – بيروت.

والنقل الذى أوردته أنت يثبت أن المعاتب هو النبى حيث أنه جاء بصيغة الإثبات، أما ما نقله صاحب مجمع البيان فقد جاء بأسلوب النفى، وفيه تعريض بالمعاتب الواقعى الذى هو من بنى أمية.

أما كلام السيد المرتضى، فهل تقدم أنت كلام المصدر الأصلى أم كلام الناقل أى الشيخ الطبرسى، وقد أخبرتك أن هناك تفاوتاً بين النقلين بما لا يمكن الجزم بما هو من كلام المرتضى إلا بالمقدار المقطوع به، وهو ما ذكرته والمنتهى عند قوله: " ثم الوصف بأنه يتصدى للأغنياء ويتلهى عن الفقراء ل
يشبه أخلاقه الكريمة ".

فمن أين لك أن تثبت أن باقى الكلام المذكور فى مجمع البيان هو للمرتضى وليس للطبرسى؟!
بصراحة أنت لا عمل لك إلا اجترار الكلام الذى قلته.
ففى مجال الإفتراء لم تستطع أن تنفى تصريح الشيخ السبزوارى فى أنه غير مقتنع بما ذكره المفسرون من أن السورة قد نزلت فى النبى (ص).
وفى مجال كلام الطبرسى لم تأتِ بأى عبارة تدل على أنه يتبنى نزولها فى النبى (ص) مع أن الطبرسى قدم القول بأن العابس هو النبى بكلمة (قيل).
وفى مجال كلام الشيخ ناصر مكارم الشيرازى قلت لك إن هناك قولاً يعارضه عن السيد الخوئى قدس سره بما لا يدع مجالاً للركون إلى قوله، فيكون المحك هو الرجوع إلى أقوال المفسرين، وقد طالبتك بالدليل وذكر أقوالهم إن كنت طالب حقيقة.. ولكنك تتهرب!!
أما فى خصوص سؤالك حول كذب الشيخ ناصر مكارم والشيخ مغنية، فأقول لك ثانية: إنهما كانا على خطأ، وهناك فرق بين الخطأ والكذب. ولكى أثبت لك أنهما على خطأ. سأورد لك قائمة بأسماء من قال أن العابس هو غير النبى (ص) من القدماء والمعاصرين:
١ - على بن إبراهيم القمى المتوفى سنة ٣٠٧ ه فى تفسيره: ٢/٤٠٤.
٢ - السيد المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ ه فى تنزيه الأنبياء - ١١٩.
٣ - الشيخ الطوسى المتوفى سنة ٤٦٠ ه فى تفسيره التبيان: ١٠/٢٦٨.
٤ ــ ابن شهرآشوب المتوفى سنة ٥٨٨ ه فى متشابه القرآن: ٢/١٢.
٥ - ابن إدريس الحلى - من أعلام القرن السادس - فى المنتخب من تفسير القرآن: ٢/٣٦٠.
٦ - السيد أحمد بن موسى بن طاووس المتوفى سنة ٦٧٣ ه فى بناء المقالة الفاطمية فى نقض الرسالة العثمانية ص ٢٠٩.
٧ - الفيض الكاشانى المتوفى سنة ١٠٩١ ه فى تفسيره الصافى: ٥/١٤٠٥وفى تفسيره الأصفى: ٢/١٤٠٥.
٨ - الشيخ نور الدين محمد بن مرتضى الكاشانى المتوفى بعد سنة ١١١٥ ه فى تفسيره المعين: ٣/ ١٦٣٥.
٩ - السيد عبد الله شبر، المتوفى سنة ١٣٤٢ ه فى تفسيره المختصر ص ٥٤٨، وفى تفسيره الجوهر الثمين: ٦/٣٦٣.
١٠ - الشيخ محمد جواد البلاغى، المتوفى سنة ١٣٥٢ ه فى الهدى إلى دين المصطفى: ١/١٥٨.
١١ - السيد محمد التبريزى (مولانا) المتوفى سنة ١٣٦٣ ه فى التفسير الوجيز - ٦٣٠.
١٢ - العلامة محمد حسين الطباطبائى، المتوفى سنة ١٤٠٢ ه فى تفسيره الميزان: ٢٠/٢٠٣.
١٣ - السيد أبو القاسم الخوئى، المتوفى سنة ١٤١٢ ه فى صراط النجاة: ١/٤٦٢.
١٤ - السيد مرتضى بن رضى الدين بن أحمد الموسوى الشهير بالمستنبط الغروى - لا أعلم بالضبط تاريخ وفاته - فى تفسيره مواهب الرحمن: ٣٠/٥٨.
١٥ - السيد محمد رضا الكلبايكانى، المتوفى سنة ١٤١٤ ه فى إرشاد السائل ص ١٩٨ السؤال رقم ٧٣٧.
١٦ - السيد محمد الحسينى الشاهرودى (معاصر) فى أجوبة المسائل العقائدية - ٥٩.
١٧ - السيد محمد تقى الطباطبائى القمى (معاصر) فى ردود عقائدى - ١٥.
١٨ - الميرزا جواد التبريزى فى كتاب الحوزة العلمية تدين الإنحراف - ١٥٣.
١٩ - السيد محمد الشيرازى (معاصر) فى تفسيره تقريب القرآن: ٣٠/٤٣.

٢٠ – الشيخ محمد تقى بهجت الغروى (معاصر) فى البرهان القاطع – ٤٧.

٢١ – الشيخ محمد هادى معرفة (معاصر) فى التمهيد لعلوم القرآن: ٣/٤٤٤.

٢٢ – الشيخ جعفر السبحانى (معاصر) فى سيد المرسلين: ١/٤٨١.

فأورد أنت فى المقابل أسماء من قال بأن: العابس هو النبى (ص) من مفسرى الشيعة وعلمائهم، مع عباراتهم، لأننى بعد نسبتك إلى الشيخ السبزوارى والشيخ ناصر مكارم الشيرازى ما لم يقولوه، بدأت أشك فى نقلك!!

وانتهى الموضوع وغاب المسلم المسالم.

وكتب (عمر) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢١ – ١١ – ١٩٩٩، الثانية عشرة والربع صباحاً، موضوعاً بعنوان (الشيعة ضائعة بين سورة عبس وسورة التحريم)، قال فيه:

من مهازل الشيعة ادعائهم بأن سورة عبس نزلت فى عثمان رضى الله عنه، والسبب بأنهم يرون الأنبياء والأولياء كالملائكة لا تحس ولا تغضب ولا تشعر. وفى آية ثانية تدعى بأن الرسول (ص) لم يبلغ الولاية ورادد الله ثلاثاً، إلى أن نزلت آية: " بلغ ما أنزل إليك ". ولكن لا أعرف رد الشيعة فى هذه السورة وهل الله يخاطب شخص آخر: " يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم ". سورة التحريم -١. لنرى رد الشيعة الآن؟!

فكتب (مدقق)، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

يا خلوق، هل من الخلق أن أعبس بوجه الناس؟!

أم نسيت أنه: لعلى خلق عظيم. ولك رد حول هذه الآية عبس وموضوع سورة التحريم انتظره قليلاً.

ثم كتب (عمر)، الواحدة صباحاً:

ما علاقة الشيعة باللغة العربية. آخر من يفسر القرآن الإيرانيين. لك ما تقول: " يا خلوق هل من الخلق أن أعبس بوجه الناس ". العبوس بوجه الأعمى الذى لا يرى ليس هو سر عتاب الله العتاب هو فى هذه الآية: " أما من استغنى فأنت له تصدى ". أى وددت إرضاء المشركين، وأحببت دخولهم الإسلام وتركت من يريد السؤال والفائدة. أما سورة التحريم فنحن بانتظار الجواب.

ثم كتب (عمر)، الحادية عشرة صباحاً:

هل توقف الشيعة عن الإجابة؟!!

فأجابه (مدقق)، الحادية عشرة والنصف ليلاً:

أولاً: لا يوجد ما يدل على المقصود فى هذه الآيات هو الرسول صلى الله عليه وآله، فلا يمكن الجزم على أن الذى عبس هو الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

لا يمكن أن يكون المخاطب بهذه الآيات هو الرسول صلى الله عليه وآله للأسباب التالية:

١ – قال الله تعالى فى رسوله الكريم صلى الله عليه وآله: " وإنك لعلى خلق عظيم ". سورة القلم – ٤. وقد نزلت هذه الآية بعد سورة: " إقرأ بسم ربك الذى خلق ". العلق – ١. وقبل نزول سورة عبس. وقال أيضاً: " ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ". فكيف يمكن لله أن يعظم خلقه فى بداية البعثة، ثم يعاتبه على بعض ما ظهر منه – على فرض أنه ظهر منه هذا النوع من الخلق – فى نهايته؟

٢ – يبدو من الكلام أن حالة الرجل قبل العبوس هى المجئ وليس السؤال، وهذا ما يخالف الحديث الذى يقول فيه أن الأعمى كان يلح فى سؤاله حتى عبس وجهه.

٣ – ويقول سبحانه: " وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ". الشعراء – ٢١٥، وهذه آية مكية

نزلت فى بداية الدعوة. ويقول الله سبحانه أيضاً: " ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين ". الحجر – ٨٨. ويقول سبحانه
أيضاً: " و لا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ". وهذه أوامر للرسول (ص) قبل نزول سورة عبس، أليس الرسول أولى باتباع ما أمره الله من كل الناس؟
٤ – ثم أنه تذكر الآيات أن الشخص الذى عبس إنما يتصدى للأغنياء، أو أنه يقبل إليهم بوجهه، وهذا ينافى أخلاق الأنبياء (ص).
٥ – ثم أنه كان من الممكن أن يطلب الرسول (ص) تأخير الحديث إلى وقت آخر من غير أن يعبس فى وجهه. وأهم نقطة هى:
فى تفسير القرطبى: قال ابن العربى:
(أما قول علمائنا إنه الوليد بن المغيرة فقد قال آخرون إنه أمية بن خلف والعباس، وهذا كله باطل وجهل من المفسرين الذين لم يتحققوا الدين، ذلك أن أمية بن خلف والوليد كانا بمكة وابن أم مكتوم كان بالمدينة، ما حضر معهما ولا حضرا معه وكان موتهما كافرين، أحدهما قبل الهجرة والآخر ببدر، ولم يقصد قط أمية المدينة، ولا حضر عنده مفرداً، ولا مع أحد). انتهى.
نحن نعلم أن الآية مكية، وحسب كلام العربى كان ابن أم مكتوم فى المدينة، فكيف تنزل آية مكية فى حادثة حصلت فى المدينة؟
وكتب (عمر) بتاريخ ٢٢ – ١١ – ١٩٩٩، الثانية عشرة ظهراً:
بعد مراجعة تفسير القرطبى تبين الآتى: لم يستنكر نزول الآية فى ابن مكتوم، ولكن استنكر بأسماء الكفار. وما نقلته من مدنية ومكية لم يذكره القرطبى، إذ القرطبى يؤكد بأن الشخص الذى عبس هو الرسول (ص) وكما بينت بأن الشيعة تكلمت كثيراً بهذه الآية لنصرة الأئمة فقط، والدليل مراجعة الرسول (ص) لأمر الله فى الغدير. والآن ننتظر الجواب فى سورة التحريم.
وكتب (محمد إبراهيم)، الثانية عشرة وعشر دقائق ظهراً:
أجمع المفسرون والتفاسير أن سورة عبس وتولى نزلت فى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن أم مكتوم.
لباب النقول فى أسباب النزول:
أخرج الترمذى والحاكم عن عائشة قالت: أنزل عبس وتولى فى ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول: يا رسول الله أرشدنى، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر، فيقول له: أترى بما أقول بأساً؟ فيقول: لا، فنزلت عبس وتولى. أن جاءه الأعمى. وأخرج أبو يعلى مثله عن أنس.
جاء فى تفسير بن كثير:
ذكر غير واحد من المفسرين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوماً يخاطب بعض عظماء قريش وقد طمع فى إسلامه، فبينما هو يخاطبه ويناجيه إذ أقبل ابن أم مكتوم وكان ممن أسلم قديماً، فجعل
يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ ويلح عليه، وود النبى صلى الله عليه وسلم أن لو كف ساعته تلك ليتمكن من مخاطبة ذلك الرجل طمعاً ورغبة فى هدايته. وعبس فى وجه ابن أم مكتوم وأعرض عنه وأقبل على الآخر فأنزل الله تعالى: عبس وتولى. أن جاءه الأعمى. وما يدريك لعله يزكى.
تفسير فتح القدير للشوكانى:
وقد أجمع المفسرون على أن سبب نزول الآية: أن قوماً من أشراف قريش كانوا عند النبى صلى الله عليه وسلم، وقد طمع فى

إسلامهم، فأقبل عبد الله بن أم مكتوم، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع عليه ابن أم مكتوم كلامه، فأعرض عنه فنزلت.

تفسير البيضاوى:

روى أن ابن أم مكتوم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش يدعوهم إلى الإسلام فقال: يا رسول الله علمنى مما علمك الله، وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم، فكره رسول الله صلى

الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه فنزلت. فكان رسول الله صلى الله عليه وسم يكرمه ويقول إذا رآه: مرحباً بمن عاتبنى فيه ربى، واستخلفه على المدينة مرتين.

تفسير القرطبى:

وذكر أن الأعمى الذى ذكره الله فى هذه الآية، هو ابن أم مكتوم، عوتب النبى صلى الله عليه وسلم بسببه.

فأجابه (مدقق)، الثانية عشرة والربع ظهراً:

سواء استنكر القرطبى أم لم يستنكر، فيكفى أنه اعترف أن ابن مكتوم كان بالمدينة، والسورة مكية، فكيف تنزل سورة مكية فى واقعة وقعت فى المدينة؟!!

فكتب (عمر)، الواحدة إلا عشراً ظهراً:

إرجع للموضوع من الأول لترى بأننى لم أطلب المناقشة فى عبس وكان القصد فى سورة التحريم. وأعتقد بأن لو وصلنا إلى حل فى سورة التحريم سيكون من السهل العودة لسورة عبس وإقناعك بها.

قرأت التفاسير، ولا حتى واحد من التفاسير يقول أن هذا كان ذنباً على رسول الله (ص)، ولا أعرف كيف عرفت أنه كان ذنباً، كل ما هنالك أن الرسول (ص) حرم على نفسه العسل (أو ماريا) لتطيب خاطر حفصة وعائشة وكانت العملية خاصة بالرسول (ص) وكانت تحريمه على نفسه بالحلفان جائز

قبل أن ينزل الله حكماً فيه، ولم يكن تحريمه تشريعياً أبداً. والعتاب كان على حفصة وعائشة كما تعلم وخصوصاً أن الله انتهى إلى قوله: " إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ".

فلا تخلط الأمور وتستسخف نفسك.

وكتب (عمر)، أيضاً:

يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم. انطبق المثل على الشيعة نعجة ولو طارت! الآية واضحة كما يقرأها أى عربى.. لِمَ: أداة استفهام وهى تقديراً للرسول (ص)، والسبب للتحريم مرضات الأزواج، ثم أمره الله بالتحلل من التحريم والحلف... ولو لم يكن هناك خطأ ما لما عاد الرسول (ص) بالتكفير عن القسم الذى قسمه لأنه رسول يجب أن يكون قدوة وعمله سنة. أى لو لم يعاتبه الله لأصبحت سنة اقتداء بالرسول (ص). وهناك سورة أخرى تبين بأن الرسول (ص) ليس ملاك، سورة التوبة – آية ٨٠: " استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدى القوم الفاسقين ". ويبين الله بأن الرسول (ص) مخير. وهذه أيضاً سورة التوبة – آية ٨٤: " ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون. " وهنا أمر إلهى بعدم الصلاة عليهم وهذه الآية تبين صفة البشرية لدى الرسول (ص). سورة الإسراء – آية ٩٤: " وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً ". وهذه الآية تثبت بأن الرسول (ص) ليس ملاك أى بصفاته لأن الملاك قادر على التشكل كبشر. سورة الإسراء – آية ٩٥: " قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً ". وهذه

الآيـة تبين بأن الشيطان يحاول مع الرسول ولكن الله يبعـد ما يفعله الشيطان. سورة الحج – آية ٥٢: " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ". وهنا يتبين لنا من هم الرسل. سورة الفرقان – آيـة ٧: " وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نـذيراً ". كـل هـذه الصفات والآيات تثبت بأن الرسول (ص) بشر يحس كما البشر ويغضب ويتزوج ويصوم ويفطر. ونحن نبرؤه من الخطأ فى الـدين والتبلغ، أما ما ذكرنا فى سورة عبس وسورة التحريم وسورة المائـدة (بلغ)، فإنها ليس بالـدين والعقيدة ولكنها من الصفات البشرية العادية كالغضب والضحك. حتى الآن لم نجد تبريراً للشيعة لسورة التحريم التى يصورونها بأنها لا يوجد بها عتاب من الرب والسورة اسمها التحريم. لا زلنا ننتظر، على شرط أن لا يكون الجواب نعجة ولو طارت.

فكتب (مدقق)، الثانية والثلث ظهراً:

لحظة واحدة.. لا ترمى الآيات كما تشاء! لنأخذها واحدة واحدة..

ولا أرى ما ترى فى التحريم! هل من الممكن تبين ما هو الذنب الذى وقع فيه الرسول.

وأخبرنى عن ذنبه ولا- تخبرى عما تعتقـد أنه ذنب، واستدل بالأدلة ولا تخرج عن الآيـة، ولا تأتِ بآيات أخرى! وإذا أردت بعد ذلك.. نذهب إلى آية آية، حتى أرفع الشبهات عن تفكيرك.

ولا- تنسَ أنك دائماً تفعل نفس الشئ، ترمى الآيات ولا تـدرى ما تقول، ثم آتيك بالتفسير وإذا العمليـة ١٨٠ درجة بعيدة عن رأيك الخاص. ولا أريد رأيك الخاص فى الموضوع.

وأخيراً، لا تستعجل على ردى، فأنا وقتى يذهب لأشياء أخرى غيرك، وأنت أقل الموجودات أهمية عندى، فلذلك.. اصبر.

فرد (عمر)، السادسة مساءً:

الكلام طال.. المهم أن نعرف هـل الرسول (ص) معصوم عصـمة الملائكـة أى مصـير وكـل حركـة يفعلها فهى أمر، وهـذا قول الشيعة. أما قول السنة فإن الرسول (ص) بشر يمرض ويغضب ويتذكر وينسى،

والفرق بينه وبين البشـر بأنه يوحى إليه، وهـذا مع سائر الأنبياء. وبالعودة لسورة التحريم فإنه غضب وحرم عليه مملوكته أو العسل، لأن هناك روايتان، ولهـذا العمل عاتبه الله لأن عمله يكون قـدوة للبشـر وعمله سـنة، أى يكون تحريم العسل أو المملوكة، وأمره بالتحلل من قسمه. ولو كان معصوماً كعصمة الملائكة كما تدعى الشيعة، لما عاتبه الله لأن الملائكة مصيرة (كذا).

ولهذا الشيعة تدعى العصـمة المطلقة للنبى، حتى يكون الأئمة معصومين مثله أى كالملائكة. وفى موضع آخر تتجرأ الشيعة على الرسول (ص) وتقول بأنه لم يبلغ أمر الله فى ولايـة على (ض). ولا بد من تجرأ على الرسول (ص) غاب عنه ما ذكرته الشـيعة فى سورة عبس. ونرى بأن ما بنى على باطل فهو باطل أى إذا كان علمائكم بهذه الدرجة من العلم فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وأجاب (مدقق)، السابعة مساءً:

أولاً: لأبين نقطـة فى غايـة الأهمية، وهى أن الآية لا تتكلم عن أى نوع من الغضب، وهـذا الكلام من عندك، والله يقول: " تبتغى مرضات أزواجك " وهذا كان سبب تحريمه ذلك الشئ على نفسه.

ثانيـاً: أنـا لم أتكلم عن العصـمة، والعصـمة موضوع طويـل عريض، كـل ما هنالك أننى أريـد أن أبين أن الرسول فى هـذه الآية بالذات لم يذنب.

ثالثاً: العمل هـذا كان لنفسه ولا علاقة له بالتشريع، وكما أن الله من الممكن أن يعاتبه على ترك صلاة الليل لأنها واجبة عليه لا على غيره، فهو يعامله هنا معاملة خاصة فوق البشر. وليست لها علاقة بأى ذنب.

رابعاً: أما بالنسبة للتحلل من الحلف، فحسب التفاسير أن الحلف من هذا النوع لم يكن محرماً وقتها، والله بين له كيف يتنازل عن

هـذا الحلف، وكما بينت أنه هـذا الحلف للإمتناع كان خاصاً به ولا علاقـة له بالتشـريع. وإذا قلت أنه له علاقـة بالتشـريع فأصـبح الرسول حتى فى تبليغ الرسالة غير معصوم، وتصبح هذه مصيبة كبرى!

خامسـاً: حسب التفاسـير التى قرأتهـا أنه من الممكن أن الله يوجه العتـاب للأنبيـاء لأشـياء لا يوجه العتاب فيها إلى أى من عباده، وهذا طبيعى، فالمدرس الذى لديه تلميذ شاطر يحاسبه على أقل الأمور التى لا يحاسب عليها باقى التلاميذ. والفرق.. أنه أريد أن أبين أنه لم يكن ذنباً، وهذا هو المهم.

سادساً: العتاب وإن كان موجهاً شـكلياً إلى الرسول إنما كان لحفصـة وعائشـة بدليل أنه طلب منهما التوبة " إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ". كما أن الله عنـدما خاطب النبى عيسـى (ع): " وإذ قال الله يا عيسـى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله ". فكما أن هذا يبدو عتاباً للنبى عيسى، ولكنه عتاب للناس فكذلك الآية الأخرى.

سابعاً: لا تحاول الإنطلاق إلى موضوع عصـمة الأئمـة، وهـذا ليس موضوعنا، ولا أريـد التشـتت فى الفكر. أنت طلبت شـرح الآية وأتيتك بها، وانتهى.

فكتب (عمر)، السابعة والنصف مساءً:

يـا شاطر، الموضوع الأساسـى كان عن مـدى عصـمة الأنبياء لـدى الشيعة ولـذلك قارنا بين سورة عبس وسورة التحريم وعنـدما خـاطب الله رسوله: " لم تحرم ما أحل الله لك ". فهـذا يبطل كلام الشـيعة فى عبس لأن الشـيعة تقول بأن الرسول (ص) لا يفعل شئ إلا بأمر الله ولا ينسى ولا يغضب. من هن

يتبين لكم أن علماء الشيعة كل يفسر على هواه لمصلحة قضية خاسرة، وهى الإمامة.

سؤال: هـل عنـدما حرم الرسول (ص) مـا أحله الله له كان بأمر الله، أم من تفكيره. إذا قلت بأنه من أمر الله. فلماذا يسـتفهم منه الله ويطلب منه التحلل من القسم، وإذا قلت بأنه من تفكيره فإنك خالفت علماء الشيعة. أى الجوابين تختار؟

وكتب (فاتح) بتاريخ ٥ – ١ – ٢٠٠٠، السادسة مساءً:

يا عمر، لماذا الإصرار على أنها نزلت فى الرسول (ص)؟

هل إثبات ذلك بدافع البحث عن الحقيقة، أم إرادة الإهانة للنبى (ص)؟

وكتب (حسينى)، السابعة مساءً:

تقول: " من مهازل الشيعة ادعائهم بأن سورة عبس نزلت فى عثمان "!

يا سبحان الله، غيرتك على عثمان أصبحت أفضل من غيرتك على الرسول (ص)..

عثمان يفعلها.. هذا ادعاء.. ولكن رسول الله (ص) وهو رسول الله (ص) يفعلها فأمر وارد.

فـإذا كـان رسول الله (ص) لـديكم يفعل هـذه الأفعال الشـنيعة.. فلماذا تقتـدون به.. فلـديكم عثمان إنه أفضل من الرسول، أليس كذلك حسب ما تؤمنون.. فها أنتم تستميتون للدفاع عن عثمان.

قول آخر: " والسبب بأنهم يرون الأنبياء والأولياء كالملائكة لا تحس ولا تغضب ولا تشعر "!

ومن قال لك إن الملائكـة لا تحس ولا تغضب ولا تشـعر؟! " وإذ قال ربك للملائكـة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء.. ". البقرة – ٣٠.

فها هم أحسوا بالعطف والرحمة على باقى المخلوقات من جراء ما سوف يجنيه الإنسان.

" من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين ". البقرة – ٩٨.

فإن كان الملائكة لا تحس ولا تشعر، فلماذا يراعى الله شعورهم فى هذه الآية ويطمئنهم.

إن الرسـل والملائكـة تحس وتغضب وتشـعر " قل إنما أنا بشـر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحـد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمـل عملاًـ صالحاً ولا يشـرك بعبادة ربه أحـداً ".. ولكن هم تميزوا بالعصـمة، أى أنهم قادرون على السـيطرة على مشاعرهم وأحاسيسهم فلا يرتكبون المعاصى ولا يرتكبون حتى الذنوب الصغيرة.

فحاشـا لرسول الله (ص) أن يرتكب مثـل هـذا الفعـل الشـنيع، وهو العبس فى وجه السائـل والتولى عنه. إحـذروا فـإنكم كـثيرا ما تتخبطون فى أسألتكم، واعلموا أنكم محاسبون يوم القيامة على ما تؤمنون.

ومع أن عمر فتح الموضوع، لكنه هرب هو ومحمد إبراهيم!

وكتب (الراصد) فى شـبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٣ – ٢ – ٢٠٠٠، الثامنـة مساءً، موضوعاً بعنوان (من وحى القرآن – سورة عبس)، نقل فيه من الكتاب المذكور تفسير فضل الله للسورة وادعاءه أن المخاطب فيها هو النبى صلى الله عليه وآله، قال فيه:

سبب نزول الآية: وهناك مسألة مهمة أثارها المفسـرون فى سبب نزول الفصل الأول من السورة، ودخلوا فى جدل حول الشخص الذى كان موضوعاً للحديث هل هو النبى (ص)، أو شـخص غيره؟ لأن الصـفات التى توحى بها الآيات لهذا الشـخص لا تتناسب مع خلق النبى (ص)، وربما لا تتناسب مع عصمته...

فإن قيل: فلو صح الخبر الأول، هل يكون العبوس ذنباً، أم لا؟

فالجواب: أن العبوس والإنبساط مع الأعمى سواء، إذ لا يشق عليه ذلك فلا يكون ذنباً، فيجوز أن يكون عاتب الله سبحانه بذلك نبيه (ص) ليأخـذه بأوفر محاسن الأخلاق، وينبهه بـذلك على عظم حال المؤمن المسترشـد، ويعرفه أن تأليف المؤمن ليقيم على إيمانه أولى من تأليف المشرك طمعاً فى إيمانه...

وروى عن الصادق (ع) أنه قال: كان رسول الله (ص) إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال: مرحباً مرحباً، لا والله لا يعاتبنى الله فيك أبداً. وكان يصنع به من اللطف حتى كان يكف عن النبى (ص) مما فعل به. مجمع البيان: ١٠/٦٦٤...

فكتب (الموسوى)، التاسعة مساءً:

سؤال ١٢٩٦: سيدى، ما قولكم فى سورة عبس وتولى هل نزلت فى النبى (ص)، أم لا؟

وإذا لم تكن نازلة فى النبى (ص)، ففى من نزلت؟

الخوئى: عند أهل السـنة أن الآية نزلت فى النبى الأكرم (ص)، وأما عند الشـيعة فالآية نزلت فى رجل من بنى أمية كان عند النبى (ص) وجاء ابن مكتوم فعبس الرجل.

راجع التفسير. المصدر: صراط النجاة: ١/٤٦٢

وكتب (طبيعى)، التاسعة والنصف مساءً:

اللهم صل على محمد وال محمد.

وكتب (المسلم المسالم)، الثامنة صباحاً:

إلى الموسوى: من قال لك إن الشيعة لا تراها نزلت فى الرسول صلى الله عليه وسلم؟؟!

وكتب (أبو حسين)، الثامنة والثلث صباحاً:

يا مسالم: أنت تعتقد أن النبى صلى الله عليه وآله هو الذى عبس...

ولماذا تعتقد هذا الإعتقاد المنحرف الذى ينافى قوله تعالى: " إنك لعلى خلق عظيم " وخصوصاً إذا عرفت أن الرجل الأعمى ما كان له ذنب متعمد عليه ليستحق بذلك العبوس، الذى وصل إلى درجة أنه نزلت به آية.

إذا كنت تعتقد هذا لأن أبناء جلدتك قالوا به، فعليك أن تصحح عقيدتك. أما قول فلان وفلان، فهؤلاء لا يمثلون بآرائهم سوى

أنفسهم، وقول الله سبحانه وتعالى هو الفصل.
فكتب (طبيعى) بتاريخ ٢٤ - ٢ - ٢٠٠٠، الثامنة والنصف صباحاً:
إن مداخلتك أخانا المسلم خارجة عن مسار البحث، يرجى مراعاة عدم ذكر أسماء، والإكتفاء بمناقشة الفكرة المطروحة من وجهة نظر إسلامية. اللهم صل على محمد وآل محمد.
وكتب (أبو حسين)، التاسعة صباحاً:
البشر خطاؤون ما عدا المعصومين عليهم السلام، أما إذا انفرد أحد برأى فهو يمثله.
ولكنكم أنتم لستم واحداً بل أجمعتم عن بكرة أبيكم بالإيمان بهذا القول المنحرف، وتريدون من غيركم الإقتداء به! بل وتدرسونه أولادكم!!
هذا هو الإنحراف الحقيقى. فهل لاحظت الفرق الآن!! فالشخص قد يعطى رأيه اليوم ويبدله غداً،
أما أنتم فقد توارثتموها أب عن جد، وستواصلون سعيكم على هذا النهج. وإن سعيكم لشتى.
وكتب (ناصر حسين)، الحادية عشرة صباحاً:
المسالم:
لا يمكنك أن تحتج على مذهب بشخص واحد، فاحصر احتجاجك بالإستدلال، واذكر ما يصحح تفسيرك دون أن تستأنس برأى أحد وتنسبه زوراً إلينا.
اعذرنى أخى الناصر على التعديل البسيط، ولكنه من أجل الحفاظ على مسار البحث.
اللهم صل على محمد وآل محمد.
وكتب (بدر)، الثانية عشرة ظهراً:
يا أخى هذا التفسير من التفاسير الحركية المنفتحة على ما يتفاعل وما لا يتفاعل مع الروايات!!
فلماذا حرق الأعصاب؟!
إن مشكلة إخواننا مع ما يطرح فى هذا المنتدى بشكل مكثف ليست بالسند، وإنما بالدلالة، والعاقل يفهم، والمطلع يدرى، والراصد يعلم. اللهم نجنا من مضلات الفتن!!
ورحم الله السيد الحميرى إذ يقول، ولو كان فى مقاله شك لاعترض عليه الإمام الصادق عليه السلام:
قطع الله يدى ضاربها... ويد الراضى بذاك المتبع
لا عفا الله له عنه ولا... كف عنه هول يوم المطلع
فكتب (المسلم المسالم)، الثانية ظهراً:
تعجبت غاية العجب ممن يتهم أهل السنة أنهم ينتقصون الرسول صلى الله عليه وسلم عندما فسروا قوله تعالى: " عبس وتولى " بأن المخاطب بها هو المصطفى صلى الله عليه وسلم. ثم نسى أو تناسى أن حتى الشيعة تقول بذلك بل هو المشهور عند الطرفين. ونحن هنا ننقل بعض كلام المفسرين من الشيعة الذين يقولون أنها نزلت فى الرسول صلى الله عليه وسلم أو على أقل تقدير يحكون الروايتين جميعاً، وإن كان تقديمهم هذه الرواية فى بداية تفسيرهم يستشف منها ترجيحها على غيرها. فمنهم:
١ - أمين الدين الطبرسى (مجمع البيان)......
قال العاملى: وعدد التفاسير المتقدمة، ثم قال:
وأن هذا هو المشهور عند المفسرين من الطرفين وليس قولاً شاذاً عند الشيعة قال به فضل الله فى تفسيره وحى القرآن وحده، بل

هو رأى الكثير من المفسرين، ويسنده الرواية عن جعفر الصادق أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى ابن أم مكتوم قال له: مرحباً بمن عاتبنى فيه ربى.. فهل من متبع للحق؟؟!!

وكتب (الموسوى)، الثالثة ظهراً:

سؤال ٨: ما هو رأيكم الشريف بمقولة من يرى نزول آية " عبس وتولى " متعلق فى الرسول (ص) من مجيئ عبد الله بن أم مكتوم؟

جواب آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشاهرودى:

الروايات الواردة من طرقنا تفسر الآية بشكل آخر، وهو أن رجلًا ثرياً معروفاً لا نذكر اسمه عبس وتجهم عندما جلس ابن مكتوم بجانبه فنزلت الآية فى حقه، ومن المعلوم أن مقام الرسول (ص) وأخلاقه الكريمة السامية أجل وأعظم من نسبة هذه الأمور إليه وأن تنزل هذه الآيات فى ذمه وتوبيخه، وهو الذى لا ينطق عن الهوى بل لا يصدر منه أى عمل عن الهوى، وقد قال الله تعالى فى حقه: " وإنك لعلى خلق عظيم ". وقال تعالى: " فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ".

المصدر: أجوبة المسائل الإعتقادية – ٥٩. الناشر: آل المرتضى – قم. الطبعة الأولى – شوال ١٤١٨ ه.

جواب آية الله العظمى السيد محمد تقى القمى:

يرد على هذه المقالة عدة أمور نذكر ثلاثة منها على نحو الإختصار:

الأمر الأول: أنه قد صرح فى القرآن الكريم بعظمة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله حيث قال الله سبحانه وتعالى: " وإنك لعلى خلق عظيم ". القلم – ٤، إلى غير ذلك من الشواهد القرآنية الصريحة بعظمته صلى الله عليه وآله، وغيرها من الروايات المتظافرة. ومن تتبع سيرته صلى الله عليه وآله يجد ما قلناه عين الصواب، والحال أن هذا العمل المذكور أى العبوس قد يكون مستنكراً من أقل الناس، فما بالك بأشرف خلق الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله؟!

الأمر الثانى: أنه لا دليل على هذه المقالة. وعلى فرض وجوده فلا بد من رده وذلك لمخالفته للقرآن الكريم.

الأمر الثالث: أن الأحاديث قد دلت على أن الآية نزلت فى عثمان بن عفان.

المصدر: ردود عقائدية ص ١٥ – دار الصديقة الشهيدة – مكتب سماحة المرجع الدينى آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزى – دمشق – السيدة زينب.

جواب آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزى:

المروى عن الأئمة نزول الآية المذكورة فى رجل كان فى مجلس النبى (ص)، والآية المباركة عتاب ولوم لذلك الرجل الحاضر فى مجلس النبى (ص).

المصدر: الحوزة العلمية تدين الإنحراف – ١٥٣، تأليف: محمد على المشهدى – الطبعة الأولى – ١٤١٨ ه.

جواب آية الله العظمى الشيخ محمد تقى بهجت الغروى:

تقدم أن العصمة والحفظ بمباديهما اختياريان، وإن كانا معلومين فى حق البعض.

والعدول فى آية: " عبس وتولى " من الغيبة إلى الخطاب يوجب حمل أحدهما على الآخر. فإن كان المضمون منافياً للعصمة العالية الواقعية تعين حمل الخطاب على الغيبة، فالمورد حينئذ غير النبى (ص). وإن لم يكن المضمون منافياً لهذه العصمة أمكن العكس وهو حمل الغيبة على الخطاب. والرواية الخاصة عن أهل البيت (ع) تعين الأول دون الثانى، وهو الموافق لمرتكزات وعقائد أهل الحق أعزهم الله تعالى.

المصدر: البرهان القاطع – ص ٤٧ – دار الإيمان – الطبعة الأولى ١٤١٨ ه.

وكتبت (إيمان)، الثالثة والنصف ظهراً:
أعجب لمن يتبع الرسول صلى الله عليه وآله ويقول بعصمتهم سلام الله عليهم وأخلاقهم العظيمة.. وهم كذلك وأولى بها.. كيف يسهل عليه أن يغلظ القول على إخوته لمجرد الإختلاف فى الرأى؟!!
العصمة لهم عليهم السلام ثابتة عندنا فى كل شئ ولكن معنى ودرجات العصمة هى مدار الإختلاف.. فهل العبوس فى وجه أعمى بالملابسات التى تحيط بالقضية - باطن الآية - يخالفها أو لا؟!
وأقول: لا، بالنسبة للمتجرد من الهوى والتقليد!!
وكيف يخالفها وبقية البشر مثلنا لا يطيقون سماع رأى مخالف، فيكفرون ويفسقون ويغلظون القول على مخالفيهم!!
أنا لا أؤيد ولا أنفى أن الآية تقصد أعظم البشر أخلاقاً صلى الله عليه وآله.. ولكن المقصود أن من لا يعرف أخلاقهم لا يملك أن يحكم على عصمتهم وما يقدح فيها.. فهم معصومين (كذا) بأقصى ما يتهيأ للبشر من عصمة، وهذا يكفى!!
وأضيف أن العصمة تتكامل عندهم، كما يتكاملون سلام الله عليهم فى كل شئ.. والرسول صلى الله عليه وآله يقول: أدبنى ربى فأحسن تأديبى، فظاهر الآية إن كانت فى رسول الله صلى الله عليه وآله لا تدل إلا على أن الله تعالى يؤدب حبيبه بما يحب أن يكون عليه..
وما العبوس من أجل إعلاء كلمة الله تعالى ورغبة فى نشر دينه لا لهوى النفس بذنب يعتنى به لغيره،
ولكن الله تعالى يعتب عليه إرادة لتكميله. وحسنات الأبرار سيئات عند المقربين. والرسول أقرب إليه من كل مقرب! فلذلك لا داعى للتكلف فى هذه المسألة والإصرار على الرأى، وكأن من قال بشئ مخالف قد كفر!! ويكفينا أن نعرف لهم عليهم السلام منزلتهم وعصمتهم، وهى التى لا يبلغها أحد من الأولين والآخرين..
ونقول: أن ذنوبهم - إن كان لهم ذنوب - هى مما لا يمكن أن تقاس عليه ذنوبنا.. فهم فى شأن وباقى الخلق كلهم فى شأن آخر!! اللهم صل على محمد وآل محمد وعرفنا حقهم ومنزلتهم.
وكتب (الموسوى)، الرابعة عصراً:
الأخت الفاضلة إيمان: لا أدرى من تقصدين فى التغليظ بالقول..
ولكن مما لا شك فيه إذا كان هناك مستند شرعى للتغليظ - وأنا أتحدث الآن على سبيل الإفتراض - كما فى المبدعين والضالين، فالأمر مختلف ولا يمكن اعتباره مجرد اختلاف فى الرأى.
ونحن الآن نتكلم فيما هو الحق ولم نتهم أحداً بالتكفير، وإن حكمنا على أحد بأحكام معينة فلأسباب مذكورة فى محلها، يضاف إليها صفة الشذوذ الحاكمة على المنهج. ويجب أن نفرق بين منهج الشذوذ وبين الرأى الشاذ فى مسألة ومسألتين أو ثلاث. ولى ملاحظة على قولك: " أنا لا أؤيد ولا أنفى أن الآية تقصد أعظم البشر أخلاقاً صلى الله عليه وآله.. ولكن المقصود أن من لا يعرف أخلاقهم لا يملك أن يحكم على عصمتهم وما يقدح فيها ". فهل يتصور هذا العبوس مع من تعبِّرين عنه أنه أعظم البشر أخلاقاً؟ وإذا حصلت لنا معرفة بأخلاقهم بما جاء فى القرآن والحديث، فكيف لا نحكم على ما جاء بما ينافى ذلك؟ كيف ترفضين أن النبى (ص) لا يبول قائماً؟
أليس من حقى أن أسأل بنفس كلامك " ولكن المقصود أن من لا يعرف أخلاقهم لا يملك أن يحكم على عصمتهم وما يقدح فيها ". فكيف لك أن تعرفى أن هذا (البول قائماً) يقدح فى عصمة النبى (ص)؟؟ ولا منافاة بين تأديب الله لهم وبين عدم العبوس! بل إن الثانى مترتب على الأول.
وللحديث بقية.

وكتب (الراصد)، العاشرة مساءً:

نحن أيها الإخوة الكرام لا نريد تأكيد هذه الرواية أو رفضها، بل نريد أن نثير المسألة حول إمكان نسبة القصة إلى النبى أو عدم إمكانه، لنتبنى إمكان ذلك من دون منافاة لخلقه العظيم، ولعصمته فى عمله وذلك فى ضمن نقاط:

النقطة الأولى: إن دراستنا لعلاقة النبى (ص) بهذا الأعمى تدل على أن هناك صلة وثيقة بينهما بحيث كان يدخل على النبى (ص) وهو جالس بين زوجاته، وقد اشتهرت الرواية التى تتضمن دخوله عليه، وعنده عائشة وأم سلمة، فقال لهما: احتجبا. فقالتا: إنه أعمى فقال: أنتما تريانه. وإذا كان ذلك قد حدث فى المدينة، بالإضافة إلى استخلافه عليها عند خروجه إلى الغزو، فإنه يدل على عمق الصلة منذ البداية، لا سيما إذا سلمنا بالرواية التى تتضمن سؤاله الملِح بأن يتلو عليه كتاب الله، ويعلمه مما علمه الله، مما يدل على الروحية الإيمانية التى تستوعب المعرفة الدينية للقرآن وللإسلام بالمستوى الذى ينتهز فيه الفرصة الدائمة لاكتساب العلم. إن ذلك كله قد يوحى بوحدة الحال بينه وبين النبى (ص) بحيث يغيب عن العلاقة أى طابع رسمى، مما يجعل إعراض النبى (ص) اعتماداً على ما بينهما من الصلة التى تسمح له بتأخير الحديث معه إلى فرصة أخرى، من دون أن يترك أى أثر سلبى فى نفسه، لا سيما إذا كان ذلك لمصلحة الدين التى تجعل أى مسلم فى زمن الدعوة الأول يفرح لنجاح النبى (ص) فى استمالته لأى شخص من كفار قريش الوجهاء فى مجتمعهم، باعتبار أن ذلك يخفف العذاب والحصار على المسلمين المستضعفين، ومنهم ابن أم مكتوم.. وبذلك يكون إعراض النبى (ص) عنه كإعراضه عن أحد أفراد أصحابه أو عائلته، اتكالاً على ما بينهما من صلات عميقة ووحدة صلة.. كما أن العبوس لم يكن عبوس الإحتقار، بل قد يكون أقرب إلى عبوس المضايقة النفسية التى توجد تقلصاً فى الوجه عندما يقطع أحد على الإنسان حديثه الذى يرقى إلى مستوى الأهمية لديه.. فلا يكون فى ذلك أى عمل غير أخلاقى، فلا يتنافى مع الآيات التى أكدت خلقه العظيم وسعة صدره.

النقطة الثانية: إن مدلول الآيات يوحى بأن النبى (ص) كان يستهدف من حديثه مع هؤلاء الصناديد، تزكيتهم الفكرية والروحية والعملية بعيداً عن مسألة الإهتمام بغناهم من ناحية ذاتية فى ما اعتاده الناس من الإهتمام بالغنى تعظيماً لغناه ورغبة فى الحصول على ماله فيما يمثله ذلك من قيمة سلبية بالمستوى الأخلاقى الذى يؤكد على تقييم الشخص لصفاته الفكرية، والعملية الإيجابية، وذلك هو قوله تعالى: " أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى " للإيحاء له بأن عدم حصوله على التزكية، بعد إقامة الحجة عليه، من قبلك، مدة طويلة، لا يمثل مشكلة بالنسبة إليك لأنك لم تقصر فى تقديم الفرص الفكرية بما قدمته من أساليب الإقناع، مما جعل من التجربة الجديدة تجربة غير ذات موضوع، لأنه يرفض الهداية من خلال ما يظهر من سلوكه، الأمر الذى يجعل من الإستغراق فى ذلك مضيعة للوقت، وتفويتاً لفرصة مهمة أخرى، وهى تنمية معرفة هذا المؤمن الداعية الذى يمكن أن يتحول إلى عنصر مؤثر فى الدعوة الإسلامية. فأين هى المشكلة الأخلاقية المنافية للعصمة فى هذا كله؟

النقطة الثالثة: إن السورة قد تكون واردة فى مقام توجيه النبى (ص) إلى الإهتمام بالفئة المستضعفة التى تخشى الله وتؤمن به، لتعميق تجربتها الروحية، وتنمية معرفتها القرآنية الإسلامية، لأن ذلك هو الذى يمكن أن يقوى قاعدة المجتمع الإسلامى الصغير النامى الذى يملك أفراده الإيمان القوى والإلتزام الشديد، ويرفع من مستوى الدعوة فى اهتمامات المؤمنين ليتحولوا إلى دعاة أكفاء، كما أن هذه الفئة هى الأكثر استعدادا لبذل الجهد، وتحمل المسؤوليات وتقديم التضحيات، لأنهم الأقرب إلى روح الدعوة، ولأنهم لم يستغرقوا فى خصوصيات الدنيا، ولم يأخذوا بامتيازاتها كما أخذ غيرهم، فهم لا يفقدون شيئاً من امتداد الإسلام، كما يفقد الأغنياء والمستكبرون، بل يستفيدون من ذلك. ولعل هذا ما نستوحيه من الظاهرة المعروفة، وهى أن أتباع الأنبياء والمصلحين هم الفئة المستضعفة المرذولة فى المجتمع، لأن الدعوات الرسالية والإصلاحية تعالج مشاكلها، وتلتقى بتطلعاتها، وتحترم إنسانيتها المسحوقة لدى الآخرين من المستكبرين. أما الأغنياء، فإن هدايتهم قد تحقق بعض الربح، وبعض

النتائـج الإيجابيـة على مسـتوى إزالـة المشاكـل، التى كانوا يثيرونها أمام الـدعوة، عن الطريق، ولكنهم لا يسـتطيعون التخلص من رواسـبهم بشـكل سـريع، مما قـد يجعل الإنصـراف إليهم والإنشـغال بهم عن غيرهم، موجباً لبعض النتائـج الصـغيرة، على حساب النتائـج الكبيرة. وعلى ضوء ذلـك، فقـد تكون هـذه الآيـات واردة للحـديث عن المقارنـة بين الإهتمام بتزكيـة المستضـعفين من المؤمنين الذين هم القوة الحركية للدعوة، وبين الإهتمام بتزكية هؤلاء الذين قد يحتاج الموضوع لديهم إلى جهد كبير، لا يملك النبى (ص) الوقت الكثير له فى اهتماماته العامـة، فى الوقت الـذى لم تكن فرص هـدايتهم كبيرة، كما أنهم لن يؤثروا تأثيراً كبيراً لمصلحة الدعوة، مع ملاحظة مهمة، وهى أن قوة الدعوة التى يحققها المستضعفون، فى جهدهم وجهادهم، سوف تحقق الإمتداد للإسـلام، بحيث يدخل هؤلاء المسـتكبرون فيه بشكل سريع، لأن هؤلاء لا يخضعون للمنطق – عادة – بل للقوة، وهذا ما لاحظناه فى فتح مكة الذى أفسح المجال لدخول الناس فى دين الله أفواجاً، لأن الإسلام قد بلغ الذروة فى القوة آنذاك.

النقطـة الرابعـة: أن القسوة الملحوظـة فى الآيـات فى الحـديث مع النبى (ص) تمثـل ظـاهرة واضـحة فى أكثر الآيات التى تتصـل بسـلامة الـدعوة واسـتقامة خطها، سـيما فى قوله تعالى: " ولو تقول علينا بعض الأقاويل. لا أخذنا منه باليمين. ولقطعنا منه الوتين. فما منكم من أحد عنه حاجزين ". الحاقة – ٤٣ – ٤٧. وقوله تعالى فى الحديث عن المحاولات التى يبذلها المشركون للتأثير عليه من أجـل الإفـتراء على الله: " وإن كـادوا ليفتنونـك عن الـذى أوحينـا إليـك لتفترى علينا غيره وإذا لاتخـذوك خليلاً. ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً. إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا به نصيراً " الإسراء ٧٣ – ٧٥. وقوله تعالى: " لئن أشركت ليحبطن عملك.. " وغير ذلك من الآيات، لأن القضية ترقى إلى المستوى الكبير من الأهمية، بحيث لولاهـا لاـنحرفت مسيرة الرسالـة بـانحراف الرسول أو القائـد، للإيحـاء بأن هـذه القضـية لا تقبل التهاون حتى فى الموارد المستبعدة منها، وذلك، من أجل أن يفهم الـدعاة من بعـد النبى (ص)، بأن عليهم أن يقفوا فى خط الإسـتقامة، حتى بالمسـتوى الـذى لاـ يمثـل تصـرفهم فيه عملاًـ غير أخلاقى، لأن الغفلـة عن الخطوط الدقيقـة فى المسألـة، قـد تجر إلى الإنحراف بطريقـة لا شعورية.

النقطـة الخامسـة: إن القرآن الكريم قـد عمل على تثبيت شخصـية النبى (ص) وتأديبه بأدب الله، فيما يريـد الله له أن يأخـذ به من الكمـال الروحى والأخلاقى والعملى، مما يلقى إليه الله علمه، مما قـد يختلف عن الخط المألوف عنـد الناس. ولعل هـذه المسألة تـدخل فى هـذه الدائرة، لأن المعروف هو الإهتمام بالأغنياء لقدرتهم على التأثير فى المجتمع بطريقة فاعلة كبيرة، بينما لا يملك المستضـعفون الفقراء مثل ذلك، فتكون النظرة – على هذا الأساس – نظرة رسالية.. لكنها قد تترك تأثيراً سـلبياً على النظرة العامة لسلوك الرسول، لأنهم قد يفكرون بالجانب السلبى فى القضـية، وهو ملاحظة جانب الغنى فى الإهتمام بالأغنياء من جهة النظرة الذاتيـة إلى قيمـة الغنى فى المجتمع، فتأتى الآيات لتثير الموضوع، وبهـذه الطريقة، لإبعاد السـلوك عن الصورة السـلبية من حيث الشـكل، حتى لو لم تكن هناك سـلبية من حيث المضمون، مع ملاحظة مصلحة الدعوة فى ذلك كله، وهذا ما نستوحيه من قوله تعالى: " واصبر نفسك مع الـذين يـدعون ربهم بالغـداة والعشـى يريـدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً ". فإن هـذه الآيـة توحى بأن الله يريـد أن يخرج النبى (ص) من الأجواء الضاغطة فى العرف الإجتماعى، التى يمكن أن تترك تأثيرها الخفى على نفسه بطريقة لا شعورية، فيلتفت إلى الأغنياء رغبة فى الإمتيازات الحاصلة عندهم.. وربما كان ذلك على طريقة: إياك أعنى واسمعى يا جارة، ليكون الخطاب للأمة، من خلال النبى، ليكون ذلك أكثر فاعلية وتأثيراً إيحائياً فى أنفسهم، لأن النبى إذا كان يخاطب بهذه الطريقة فى احتمالات الإنحراف، فكيف إذا كان الخطاب يراد به غيره.

النقطـة السادسـة: إن الرواية المنسوبة إلى الإمام الصادق (ع) فى أن الحديث عن رجل من بنى أمية، لا تتناسب مع أجواء الآيات،

لأن الظاهر من مضـمونها، أن صاحب القضية يملك دوراً رسالياً، ويتحمل مسؤولية تزكية الناس، مما يفرض توجيه الخطاب إليه للحـديث معه عن الفئـة التى يتحمـل مسؤوليـة تزكيتهـا باعتبارهـا القاعـدة التى ترتكز عليهـا الـدعوة وتقوى بهـا، فى مقابـل الفئة الأخرى التى لم تحصل على التزكية، ولا تستحق بذل الجهد الكثير.

وكتب (العاملى) بتاريخ ٢٥ – ٢ – ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً:

راجعت أقوال المفسرين السنيين فى تفسير " عبس وتولى " فوجدت:

عدداً منهم يوافقوننا على أن المخاطب بها ليس النبى صلى الله عليه وآله، بل رجلٌ آخر.. ومنهم الفخر الرازى فى عصمة الأنبياء، والزركشى فى البرهان وغيرهما..

ووجدت عدداً منهم يميلون إلى أن المخاطب ليس النبى صلى الله عليه وآله..

وعـدداً منهم يضـعف الحـديث المشـهور الـذى نسـبه الترمـذى إلى عائشة، ولم ينسـبه مالك وغيره إليها، بل وقفوا به عند عروة، ورواه بعضهم عنه عن أبيه الزبير..

كما وجدت أن ما نقله بعض الأخوة عن مفسرى الشيعة غير صحيح..

فعامـة مفسـرى الشـيعة يـذكرون الأقوال وينفون أن يكون المخاطب هو الرسول، ثم يقولون ومع تسليمنا أنه المخاطب، فلا يدل على ارتكابه حراماً.. إلخ.

ومنهم من شذ وروى تفسير السنيين، وكأنه قبِله..

والنتيجة:

أولاً: وجود خلاف بين المفسـرين السـنيين أنفسـهم، وبين وبينهم وبين الأغلبية الساحقة من مفسـرى الشيعة، فى أن المخاطب هو النبى صلى الله عليه وآله...

وثانياً: عندما يرى الإنسان أن الثابت بنص القرآن أن النبى صلى الله عليه وآله على خلق عظيم.

فهـذا يقين. وأن صـفات: العبوس، والكلوح، والتولى، وبقية الصـفات الشديدة فى السورة، لم يثبت بيقين نسـبتها إليه، بل بالظن..

فكيف يجرأ على ارتكاب العمل بالظن ونسـبة هذه الصـفات الذميمة إلى سـيد الخلق صلى الله عليه وآله؟! ألا يكفينا ردعاً أنه لا يقين عندنا فى هذه النسبة؟!!!

أكتفى بعرض أقوال المفسرين الشيعة والسنة فى الشخص العابس فى السورة، بدون توسع فى التحليل:

المفسرون الشيعة:

قال السيد الخوئى فى منية السائل ص ٢٢٤:

س: سيدى، ما قولكم فى سورة عبس وتولى، هل نزلت فى النبى (ص)، أم لا؟

وإذا لم تكن نازلة فى النبى (ص)، ففى من نزلت؟

ج: عنـد أهل السـنة أن الآيـة نزلت فى النبى الأكرم صـلى الله عليه وآله، وأما عند الشـيعة فالآية نزلت فى رجل من بنى أمية كان عند النبى وجاء ابن أم مكتوم فعبس الرجل. راجع التفسير.

وكذا أجاب الميرزا جواد التبريزى فى صراط النجاة: ١/٤٦٢

وفى تفسير على بن إبراهيم القمى: ٢/٤٠٤:

عبس مكية:

" بسم الله الرحمن الرحيم. عبس وتـولى أن جـاءه الأعمى " قـال: نزلت فى عثمـان وابن أم مكتـوم، وكـان ابن أم مكتـوم مؤذناً

لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان أعمى، وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أصحابه وعثمان عنده، فقدمه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه، فعبس وجهه وتولى عنه! فأنزل الله عبس وتولى. يعنى عثمان، أن جاءه الأعمى. " وما يدريك لعله يزكى " أى يكون طاهرا زكياً. " أو يذكر " قال يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم خاطب عثمان فقال: " أما من استغنى فأنت له تصدى " قال: أنت إذا جاءك غنى تتصدى له وترفعه " وما عليك ألا يزكى " أى لا تبالى زكياً كان أو غير زكى إذا كان غنياً!! " وأما من جاءك يسعى " يعنى ابن أم مكتوم.

" وهو يخشى فأنت عنه تلهى " أى تلهو ولا تلتفت إليه.

وقال السيد المرتضى فى تنزيه الأنبياء ص ١٦٦:

مسألة: فإن قيل: أليس قد عاتب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله فى إعراضه عن ابن أم مكتوم لما جاءه وأقبل على غيره بقوله " عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى " وهذا أيسر ما فيه أن يكون صغيراً. قلنا: أما ظاهر الآية فغير دال على توجهها إلى النبى صلى الله عليه وآله، ولا فيها ما يدل على أنه خطاب له، بل هى خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه. وفيها ما يدل عند التأمل على أن المعنى بها غير النبى صلى الله عليه وآله، لأنه وصفه بالعبوس، وليس هذا من صفات النبى صلى الله عليه وآله فى قرآن ولا خبر مع الأعداء المنابذين، فضلاً عن المؤمنين المسترشدين!! ثم وصفه بأنه يتصدى للأغنياء ويتلهى عن الفقراء، وهذا مما لا يوصف به نبينا عليه السلام من يعرفه، ليس هذا مشبهاً مع أخلاقه الواسعة وتحننه على قومه وتعطفه!

وكيف يقول له: " وما عليك ألا يزكى " وهو صلى الله عليه وآله مبعوث للدعاء والتنبيه، وكيف لا يكون ذلك عليه؟! وكأن هذا القول إغراء بترك الحرص على إيمان قومه. وقد قيل إن هذه السورة نزلت فى رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان منه هذا الفعل المنعوت فيها.

ونحن وإن شككنا فى عين من نزلت فيه، فلا ينبغى أن نشك أنها لم يعنَ بها النبى، وأى تنفير أبلغ من العبوس فى وجوه المؤمنين والتلهى عنهم، والإقبال على الأغنياء الكافرين والتصدى لهم؟!

وقد نزه الله تعالى النبى صلى الله عليه وآله عما هو دون هذا فى التنفير بكثير.

وقال الشيخ الطوسى فى التبيان: ١٠/٢٦٨:

واختلفوا فيمن وصفه الله تعالى بذلك، فقال كثير من المفسرين وأهل الحشو: إن المراد به النبى صلى الله عليه وآله، قالوا وذلك أن النبى صلى الله عليه وآله كان معه جماعة من أشراف قومه ورؤسائهم قد خلا بهم فأقبل ابن أم مكتوم ليسلم، فأعرض النبى صلى الله عليه وآله عنه كراهية أن تكره القوم إقباله عليه، فعاتبه الله على ذلك. وقيل: إن ابن أم مكتوم كان مسلماً، وإنما كان يخاطب النبى صلى الله عليه وآله، وهو لا يعلم أن رسول الله مشغول بكلام قوم، فيقول يا رسول الله. وهذا فاسد، لأن النبى صلى الله عليه وآله قد أجل الله قدره عن هذه الصفات وكيف يصفه بالعبوس والتقطيب، وقد وصفه بأنه: " على خلق عظيم ". وقال: " ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ". وكيف يعرض عمن تقدم وصفه مع قوله تعالى: " ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه "؟! ومن عرف النبى صلى الله عليه وآله وحسن أخلاقه وما خصه الله تعالى به من مكارم الأخلاق وحسن الصحبة حتى قيل إنه لم يكن يصافح أحداً قط فينزع يده من يده، حتى يكون ذلك الذى ينزع يده من يده! فمن هذه صفته كيف يقطب فى وجه أعمى جاء يطلب الإسلام؟!!

على أن الأنبياء عليهم السلام منزهون عن مثل هذه الأخلاق، وعما هو دونها لما فى ذلك من التنفير عن قبول قولهم والإصغاء إلى دعائهم. ولا يجوز مثل هذا على الأنبياء من عرف مقدارهم وتبين نعتهم.

وقال قوم: إن هـذه الآيات نزلت فى رجل من بنى أميـة كان واقفاً مع النبى صـلى الله عليه وآله، فلما أقبل ابن أم مكتوم تنفر منه، وجمع نفسه وعبس فى وجهه وأعرض بوجهه عنه فحكى الله تعالى ذلك وأنكره معاتبة على ذلك.

وقال الطبرسى فى مجمع البيان: ۱۰/۲۶۶:

قال المرتضـى علم الهدى قدس الله روحه: ليس فى ظاهر الآية دلالة على توجهها إلى النبى (ص)، بل هو خبر محض، لم يصرح بـالمخبر عنه، وفيها ما يـدل على أن المعنى بها غيره، لأن العبوس ليس من صـفات النبى (ص)، مع الأعـداء المباينين، فضـلاً عن المؤمنين المسترشـدين. ثم الوصف بـأنه يتصـدى للأغنياء، ويتلهى عن الفقراء، لا يشـبه أخلاقه الكريمـة. ويؤيـد هـذا القول قوله سبحانه فى وصـفه (ص) " وإنك لعلى خلق عظيم "! وقوله: " ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ". فالظاهر أن قوله " عبس وتولى " المراد به غيره. وقـد روى عن الصادق (ع) أنها نزلت فى رجل من بنى أميـة كان عنـد النبى (ص)، فجاء ابن أم مكتوم، فلمـا رآه تقـذر منه، وجمع نفسه، وعبر، وأعرض بوجهه عنه، فحكى الله سـبحانه ذلـك وأنكره عليه. فـإن قيـل: فلو صـح الخبر الأول، هـل يكون العبوس ذنبـاً، أم لا؟ فالجواب: إن العبوس والإنبساط مع الأعمى سواء، إذ لا يشق عليه ذلك، فلا يكون ذنبـاً، فيجـوز أن يكـون عـاتب الله سـبحانه بـذلك نـبيه ليأخـذه بـأوفر محـاسن الأخلاـق، وينبهه بـذلك على عظم حـال المؤمن المسترشـد، ويعرفه أن تأليف المؤمن ليقيم على إيمانه، أولى من تأليف المشـرك، طمعاً فى إيمانه. وقال الجبائى: فى هـذا دلالة على أن الفعل يكون معصية فيما بعد، لمكان النهى، فأما فى الماضى فلا يدل على أنه كان معصية قبل أن ينهى عنه، والله سبحانه لم ينهه إلاـ فى هـذا الوقت. وقيـل إن مـا فعله الأـعمى نوع من سوء الأـدب، فحسن تـأديبه بالإـعراض عنه، إلاـ أنه كان يجوز أن يتوهم أنه أعرض عنه لفقره، وأقبـل عليهم لرياسـتهم، تعظيماً لهم، فعاتبه الله سـبحانه على ذلك. وروى عن الصادق (ع) أنه قال: كان رسول الله (ص) إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال: مرحباً مرحباً، لا والله لا يعاتبنى الله فيك أبداً، وكان يصـنع به من اللطف حتى كان يكف عن النبى (ص) مما يفعل به.

وقال الفيض الكاشانى فى تفسير الصافى: ۵/۲۸۴:

قـال: نزلت فى عثمان وابن أم مكتوم، وكان ابن أم مكتوم مؤذناً لرسول الله وكان أعمى وجاء إلى رسول الله صـلى الله عليه وآله وعنـده أصـحابه وعثمان عنـده فقـدمه رسول الله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فأنزل الله: عبس وتولى، يعنى عثمان، أن جاءه الأعمى. وفى المجمع عن الصادق عليه السـلام: نزلت فى رجل من بنى أميـة كان عند النبى فجاء ابن أم مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس وأعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك وأنكره عليه.

ونحوه فى التفسير الأصفى: ۲/۱۴۰۵، ونحوه فى مجمع البحرين: ۳/۱۱۲.

وقال الطباطبائى فى الميزان: ۲۰/۲۰۰:

وفى الآيات الأربع عتاب شديـد، ويزيـد شـدة بإتيان الآيتين الأوليين فى سـياق الغيبـة لما فيه من الإعراض عن المشافهة، والدلالة على تشديـد الإنكار وإتيان الآيتين الأخيرتين فى سـياق الخطاب، لما فيه من تشديـد التوبيـخ وإلزام الحجـة بسـبب المواجهة بعد الإـعراض، والتقريع من غير واسـطة.. الآيات غير ظاهرة الدلالـة على أن المراد بها هو النبى صـلى الله عليه وآله بل خبر محض لم يصـرح بالمخبر عنه، بل فيها ما يـدل على أن المعنى بها غيره، لأن العبوس ليس من صـفات النبى صـلى الله عليه وآله مع الأعداء المباينين فضـلاً عن المؤمنين المسترشدين. ثم الوصف بأنه يتصدى للأغنياء ويتلهى عن الفقراء، لا يشبه أخلاقه الكريمة كما عن المرتضـى رحمه الله. وقـد عظم الله خلقه صـلى الله عليه وآله إذ قـال، وهـو قبـل نزول هـذه السورة: " وإنـك لعلى خلق عظيم ". والآيـة واقعـة فى سورة (ن) التى اتفقت الروايـات المبينـة لترتيب نزول السور على أنهـا نزلت بعـد سورة إقرأ باسم ربك. فكيف يعقل أن يعظم الله خلقه فى أول بعثته ويطلق القول فى ذلك، ثم يعود فيعاتبه على بعض ما ظهر من أعماله الخلقيـة ويـذمه بمثل

التصدى للأغنياء وإن كفروا والتلهى عن الفقراء وإن آمنوا واسترشدوا. وقال تعالى أيضاً: " وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ". الشعراء - ٢١٥، فأمره بخفض الجناح للمؤمنين. والسورة من السور المكية والآية فى سياق قوله: " وأنذر عشيرتك الأقربين " النازل فى أوائل الدعوة. وكذا قوله: " لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين ". الحجر - ٨٨، وفى سياق الآية، قوله: " فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ". الحجر - ٩٤، النازل فى أول الدعوة العلنية. فكيف يتصور منه صلى الله عليه وآله العبوس والإعراض عن المؤمنين، وقد أمر باحترام إيمانهم وخفض الجناح، وأن لا يمد عينيه إلى دنيا أهل الدنيا. على أن قبح ترجيح غنى الغنى وليس ملاكاً لشئ من الفضل، على كمال الفقير وصلاحه بالعبوس والإعراض عن الفقير والإقبال على الغنى لغناه، قبح عقلى مناف لكريم الخلق الإنسانى، لا يحتاج فى لزوم التجنب عنه إلى نهى لفظى. وبهذا وما تقدمه يظهر الجواب عما قيل: إن الله سبحانه لم ينهه صلى الله عليه وآله عن هذا الفعل إلا فى هذا الوقت، فلا يكون معصية منه إلا بعده، وأما قبل النهى فلا! وذلك أن دعوى أنه تعالى لم ينهه إلا فى هذا الوقت تحكم ممنوع، ولو سلم، فالعقل حاكم بقبحه، ومعه ينافى صدوره كريم الخلق، وقد عظم الله خلقه صلى الله عليه وآله قبل ذلك، إذ قال: " وإنك لعلى خلق عظيم " وأطلق القول.. والخلق ملكة لا تتخلف عن الفعل المناسب لها.

وقال ابن طاووس فى سعد السعود ص ٢٤٨:

(فصل) فيما نذكره من تعليق معانى القرآن، لأبى جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النجاشي ووجدته بصيراً فى كثير مما ذكر، فمما ذكره من الوجهة الثانية من القائمة الرابعة من الكراس قبل آخر كراس من الكتاب بلفظه: بسم الله الرحمن الرحيم. عبس وتولى أن جاءه الأعمى. نزلت فى ابن أم مكتوم إلى النبى، فقال أسيد: وعند النبى رجل من عظماء الكفار، فجعل النبى يعرض عنه ويقبل على المشرك فيقول: يا فلان هل ترى لما أقول بأساً؟ فيقول لا. فأنزلت عبس.

يقول على بن موسى بن طاووس: هذا قول كثير من المفسرين ولعل المراد معاتبة كان على الصفة التى تضمنها السورة، على معنى: إياك أعنى واسمعى يا جارة، وعلى معنى قوله تعالى فى آيات كثيرة يخاطب به النبى والمراد بها أمته، دون أن تكون المعاتبة للنبى (ص)، لأن النبى إنما كان يدعو المشرك بالله بأمر الله إلى طاعة الله، وإنما يعبس لأجل ما يمنعه من طاعة الله، وأين تقع المعاتبة على من هذه صفته، وإلا، فأين وصف النبى الكامل قول الله جل جلاله: " أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى؟! وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت تلهى "؟!! فهل هذا القيل عنه تعالى: " وما ينطق عن الهوى هو إلا وحى يوحى "؟ وهل كان النبى أبداً يتصدى للأغنياء ويتلهى عن أهل الخشية من الفقراء، والله تعالى يقول عنه: بالمؤمنين رؤف رحيم. وقد تبنى المجلسى فى بحار الأنوار: ١٧/٧٨، قول المرتضى والطبرسى.

ونقل الميانجى فى مواقف الشيعة: ٣/١٠٦، مناظرة بين علوى عباسى جاء فيها:

العلوى: ثم إن السنة ينسبون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يجوز حتى على الإنسان العادى.

قال العباسى: مثل ماذا؟

قال العلوى: مثل أنهم يقولون إن سورة عبس وتولى نزلت فى شأن الرسول!

قال العباسى: وما المانع من ذلك؟

قال العلوى: المانع قوله تعالى: " وإنك لعلى خلق عظيم " وقوله: " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ". فهل يعقل أن الرسول الذى يصفه الله تعالى بالخلق العظيم ورحمة للعالمين. أن يفعل بذلك الأعمى المؤمن هذه العمل (اللانسانى).

قال الملك: غير معقول أن يصدر هذا العمل من رسول الإنسانية ونبى الرحمة، فإذن أيها العلوى، فيمن نزلت هذه السورة؟

قال العلوى: الأحاديث الصحيحة الواردة عن أهل بيت النبى الذين نزل القرآن فى بيوتهم تقول إنها نزلت فى عثمان بن عفان،

وذلك لما دخل عليه ابن أم مكتوم فأعرض عنه عثمان وأدار ظهره إليه. وهنا انبرى السيد جمال الدين - وهو من علماء الشيعة وكان حاضراً في المجلس - وقال:

قد وقعت لي قصة مع هذه السورة وذلك: أن أحد علماء النصارى قال لي: إن نبينا عيسى أفضل من نبيكم محمد صلى الله عليه وآله.

قلت: لماذا؟

قال: لأن نبيكم كان سيء الأخلاق، يعبس للعميان ويدير إليهم ظهره، بينما نبينا عيسى كان حسن الأخلاق يبرئ الأكمه والأبرص.

قلت: أيها المسيحي، إعلم أننا نحن الشيعة نقول إن السورة نزلت في عثمان بن عفان، لا في رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن نبينا محمد صلى الله عليه وآله كان حسن الأخلاق جميل الصفات حميد الخصال، وقد قال فيه تعالى: " وإنك لعلى خلق عظيم " وقال: " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ".

قال المسيحي: لقد سمعت هذا الكلام الذي قلته لك من أحد خطباء المسجد في بغداد.

قال العلوي: المشهور عندنا أن بعض رواة السوء نسبوا هذه القصة إلى رسول الله ليبرئوا ساحة عثمان بن عفان، فإنهم نسبوا الكذب إلى الله والرسول حتى ينزهوا خلفاءهم وحكامهم!

وقال السيد جعفر مرتضى في الصحيح من السيرة: ٣/١٥٥:

ويذكر المؤرخون بعد قضية الغرانيق، قضية عبس وتولى، وملخص هذه القضية:

أن النبي صلى الله عليه وآله كان يتكلم مع بعض زعماء قريش، ذوي الجاه والمال، فجاءه عبد الله بن أم مكتوم - وكان أعمى - فجعل يستقرئ النبي صلى الله عليه وآله آية من القرآن قال: يا رسول الله، علمني مما علمك الله. فأعرض عنه رسول الله وعبس في وجهه، وتولى، وكره كلامه، وأقبل على أولئك الذين كان قد طمع في إسلامهم، فأنزل الله تعالى: " عبس وتولى. أن جاءه الأعمى. وما يدريك لعله يزكى. أو يذكر فتنفعه الذكرى، أما من استغنى. فأنت له تصدى، وما عليك ألا يزكى. وأما من جاءك يسعى. وهو يخشى. فأنت عنه تلهى ". وفي رواية: أنه صلى الله عليه وآله كره مجيء، ابن أم مكتوم وقال في نفسه: يقول هذا القرشي: إنما اتباعه العميان والسفلة، والعبيد، فعبس صلى الله عليه وآله.. إلخ.

ونحن نرى أنها قضية مفتعلة، لا يمكن أن تصح وذلك:

أولًا: لضعف أسانيدها، لأنها تنتهي إما إلى عائشة، وأنس، وابن عباس، من الصحابة، وهؤلاء لم يدرك أحد منهم هذه القضية أصلًا، لأنه إما كان حينها طفلًا، أو لم يكن ولد. أو إلى أبي مالك، والحكم، وابن زيد، والضحاك، ومجاهد، وقتادة، وهؤلاء جميعاً من التابعين فالرواية مقطوعة، لا تقوم بها حجة.

وثانياً: تناقض نصوصها حتى ما ورد منها عن راوٍ واحد، فعن عائشة في رواية: أنه كان عنده رجل من عظماء المشركين، وفي أخرى عنها: عتبة وشيبة، وفي ثالثة عنها: في مجلس فيه ناس من وجوه قريش، منهم أبو جهل، وعتبة بن ربيعة. وفي رواية عن ابن عباس: إنه كان يناجي عتبة، وعمه

العباس، وأبا جهل. وفي التفسير المنسوب إلى ابن عباس: إنهم العباس، وأمية بن خلف، وصفوان بن أمية. وعن قتادة: أمية بن خلف. وفي أخرى عنه: أبي بن خلف. وعن مجاهد: صنديد من صناديد قريش، وفي أخرى عنه: عتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف. هذا، عدا عن تناقض الروايات مع بعضه

البعض في ذلك، وفي نقل ما جرى، وفي نص كلام الرسول صلى الله عليه وآله، ونص كلام ابن أم مكتوم. ونحن نكتفي بهذا

القدر، ومن أراد المزيد فعليه بالمراجعة والمقارنة.
وثالثاً: إن ظاهر الآيات المدعى نزولها فى هذه المناسبة هو أنه كان من عادة هذا الشخص وطبعه، وسجيته، وخلقه: أن يتصدى للغنى، ويهتم به ولو كان كافراً ويتلهى عن الفقير ولا يبالى به أن يتزكى، ولو كان مسلماً. وكلنا يعلم أن هذا لم يكن من صفات وسجايا نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله، ولا من طبعه، وخلقه. كما أن العبوس فى وجه الفقير، والإعراض عنه، لم يكن من صفاته صلى الله عليه وآله حتى مع أعدائه، فكيف بالمؤمنين من أصحابه وأودائه، وهو الذى وصفه الله تعالى بأنه: بالمؤمنين رؤوف رحيم. بل لقد كان من عادته صلى الله عليه وآله مجالسة الفقراء، والإهتمام بهم، حتى ساء ذلك أهل الشرف والجاه، وشق عليهم. وطالبوه بأن يبعد هؤلاء عنه ليتبعوه، وأشار عليه عمر بطردهم، فنزل قوله تعالى: " ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ". ويظهر: أن الآية قد نزلت قبل الهجرة إلى الحبشة لوجود ابن مسعود فى الرواية أو حين بلوغهم أمر الهدنة، ورجوعهم إلى مكة. ولكن يبقى إشكال: أن ذكر عمر فى هذا المقام فى غير محله، لأنه لم يكن قد أسلم حينئذ لأنه إنما أسلم قبل الهجرة إلى المدينة بيسير كما سنرى.
كما أن الله تعالى قد وصف نبيه فى سورة القلم، التى نزلت قبل سورة عبس وتولى: بأنه على خلق عظيم، فإذا كان كذلك، فكيف يصدر عنه هذا الأمر المنافى للأخلاق، والموجب للعتاب واللوم منه تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله، فهل كان الله – والعياذ بالله – جاهلًا بحقيقة أخلاق نبيه؟ أم أنه يعلم بذلك، لكنه قال هذا لحكمة ولمصلحة اقتضت ذلك؟ نعوذ بالله من الغواية، عن طريق الحق والهداية.
ورابعاً: إن الله تعالى يقول فى الآيات: " وما عليك ألا يزكى "، وهذا لا يناسب أن يخاطب به النبى صلى الله عليه وآله، لأنه مبعوث لدعوة الناس وتزكيتهم. وكيف لا يكون ذلك عليه، مع أنه هو مهمته الأولى والأخيرة، ولا شئ غيره. ألم يقل الله تعالى " هو الذى بعث فى الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة؟ " فكيف يغريه بترك الحرص على تزكية قومه؟!
خامساً: لقد نزلت آية الإنذار: " وأنذر عشيرتك الأقربين. واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين " قبل سورة عبس بسنتين. فهل نسى صلى الله عليه وآله أنه مأمور بخفض الجناح لمن اتبعه؟ وإذا كان نسى، فما الذى يؤمننا من أن لا يكون قد نسى غير ذلك أيضاً؟ وإذا لم يكن قد نسى، فلماذا يتعمد أن يعصى هذا الأمر الصريح؟!
سادساً: إنه ليس فى الآية ما يدل على أنها خطاب للنبى صلى الله عليه وآله، بل الله سبحانه يخبر عن رجل ما أنه: عبس وتولى. أن جاءه الأعمى، ثم التفت الله تعالى بالخطاب إلى ذلك العابس نفسه وخاطبه بقوله: " وما يدريك لعله يزكى ".. إلخ.
سابعاً: لقد ذكر العلامة الطباطبائى: أن الملاك فى التفضيل وعدمه ليس هو الغنى والفقر، وإنما هو الأعمال الصالحة، والسجايا الحسنة، والفضائل الرفيعة. وهذا حكم عقلى وجاء به الدين الحنيف، فكيف جاز له صلى الله عليه وآله أن يخالف ذلك، ويميز الكافر لما له من وجاهة على المؤمن؟ والقول بأنه إنما فعل ذلك لأنه يرجو إسلامه، وعلى أمل أن يتقوى به الدين، وهذا أمر حسن، لأنه فى طريق الدين، وفى سبيله. لا يصح، لأنه يخالف صريح الآيات التى تنص على أن الذم له كان لأجل أنه يتصدى لذاك الغنى لغناه، ويتلهى عن الفقير لفقره. ولو صح هذا، فقد كان اللازم أن يفيض القرآن فى مدحه وإطرائه على غيرته لدينه، وتحمسه لرسالته.. فلماذا هذا الذم والتقريع، إذن؟ ونشير أخيراً: إلى أن " البعض " قد ذكر: أنه يمكن القول بأن الآية خطاب كلى مفادها: أن النبى صلى الله عليه وآله كان إذا رأى فقيراً تأذى وأعرض عنه. والجواب:
أولًا: إن هذا يخالف القصة التى ذكروها من كونها قضية فى واقعة واحدة لم تتكرر..
وثانياً: إذا كان المقصود هو الإعراض عن مطلق الفقير.. فلماذا جاء التنصيص على الأعمى؟!

وثالثاً: هل صحيح أنه قد كان من عادة النبى ذلك؟!!
فيتضح مما تقدم: أن المقصود بالآيات شخص آخر غير النبى صلى الله عليه وآله ويؤيد ذلك: ما روى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: كان رسول الله إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال: مرحباً، مرحباً، والله لا يعاتبنى الله فيك أبداً. وكان يصنع به من اللطف، حتى يكف عن النبى مم
كان يفعل به. فهذه الرواية تشير إلى أن الله تعالى لم يعاتب نبيه فى شأن ابن أم مكتوم، بل فيها تعريض بذلك الرجل الذى ارتكب فى حق ابن أم مكتوم تلك المخالفة، إن لم نقل إنه يستفاد من الرواية نفى قاطع حتى لإمكان صدور مثل ذلك عنه صلى الله عليه وآله، بحيث يستحق العتاب والتوبيخ، إذ لا معنى لهذا النفى لو كان الله تعالى قد عاتبه فعلاً.
ولعلك تقول: إنه إذا كان المقصود بالآيات شخص آخر.. فما معنى قوله تعالى: فأنت له تصدى؟! وقوله: " فأنت عنه تلهى " فإن ظاهره: أن هذا التصدى والتلهى من قبل من يهمه هذا الدين.. فيتصدى لهذا، ويتلهى عن ذاك؟
فالجواب: أنه ليس فى الآيات ما يدل على أن التصدى كان لأجل الدعوة إلى الله أو لغيرها، فلعل التصدى كان لأهداف أخرى دنيوية، ككسب الصداقة، أو الجاه، أو نحو ذلك. وقوله تعالى: " لعله يزكى " ليس فيه أنه يزكى على يد المخاطب، بل هو أعم من ذلك، فيشمل التزكى على يد غيره
ممن هم فى المجلس، كالنبى صلى الله عليه وآله، أو غيره. ثم لنفرض: أنه كان التصدى لأجل الدعوة، فإن ذلك ليس محصوراً به صلى الله عليه وآله.. فهم يقولون: إن غيره كان يتصدى لذلك أيضاً، وأسلم البعض على يديه، لو صح ذلك!
وبعد ما تقدم، فإن الظاهر هو أن الرواية الصحيحة، هى ما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنها نزلت فى رجل من بنى أمية كان عند النبى فجاءه ابن أم مكتوم، فلما جاءه تقذر منه، وعبس فى وجهه وجمع نفسه، وأعرض بوجهه عنه، فحكى الله سبحانه ذلك عنه، وأنكره عليه.
ويلاحظ: أن الخطاب فى الآيات لم يوجه أولاً ـ إلى ذلك الرجل.. بل تكلم الله سبحانه عنه بصورة الحكاية عن الغائب: إنه " عبس، وتولى، أن جاءه الأعمى ". ثم التفت إليه بالخطاب، فقال له مباشرة: " وما يدريك " ويمكن أن يكون الخطاب فى الآيات أولاً للنبى صلى الله عليه وآله، من باب: إياك أعنى واسمعى يا جارة. والأول أقرب، وألطف ذوقاً. وبعض الروايات تتهم عثمان بهذه القضية، وأنه هو الذى جرى له ذلك مع ابن أم مكتوم. ولكننا نشك فى هذا الأمر، لأن عثمان قد هاجر إلى الحبشة مع من هاجر. فمن أين جاء عثمان إلى مكة، وجرى منه ما جرى؟! إلا أن يقال: إنهم يقولون: إن أكثر من ثلاثين رجلاً قد عادوا إلى مكة بعد شهرين من هجرتهم كما تقدم، وكان عثمان منهم ثم عاد إلى الحبشة. وعلى كل حال، فإن أمر اتهام عثمان أو غيره من بنى أمية لأهون بكثير من اتهام النبى المعصوم، الذى لا يمكن أن يصدر منه أمر كهذا على الإطلاق. وإن كان يهون على البعض اتهام النبى صلى الله عليه وآله بها أو بغيرها، شريطة أن تبقى ساحة قدس غيره منزهة وبريئة!!
ونسجل أخيراً: تحفظاً على ذكر المؤرخين لرواية ابن مكتوم ونزول سورة عبس، بعد قضية الغرانيق. فإن الظاهر هو أن هذه القضية قد حصلت قبل الهجرة إلى الحبشة لأن عثمان كان قد هاجر إلى الحبشة قبل قضية الغرانيق بشهرين كما يقولون. إلا أن يكون عثمان قد عاد إلى مكة مع من عاد بعد أن سمعوا بقضية الغرانيق كما يدعون. ومما تجدر الإشارة إليه هنا: أن بعض المسيحيين الحاقدين قد حاول أن يتخذ من قضية " عبس وتولى " وسيلة للطعن فى قدسية نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله، ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.
من وافق الشيعة من المفسرين السنيين، أو مال إلى تفسيرهم:
قال الفخر الرازى فى عصمة الأنبياء ص ١٠٨:

الشبهة الثامنة: تمسكوا بقوله تعالى " عبس وتولى أن جاءه الأعمى " فعاتبه على إعراضه عن ابن أم مكتوم. جوابه: لا نسلم أن هذا الخطاب متوجه إلى النبى عليه الصلاة والسلام. لا يقال: إن أهل التفسير قالوا: الخطاب مع الرسول، لأنا نقول: هذه رواية الآحاد فلا تقبل فى هذه المسألة ثم إنها معارضة بأمور: الأول: أنه وصفه بالعبوس، وليس هذا من صفات النبى صلى الله عليه وسلم فى قرآن ولا خبر مع الأعداء والمعاندين، فضلًا عن المؤمنين والمسترشدين. الثانى: وصفه بأنه تصدى للأغنياء وتلهى عن الفقراء وذلك غير لائق بأخلاقه. الثالث: أنه لا يجوز أن يقال للنبى: " وما عليك ألا يزكى "، فإن هذا الإغراء يترك الحرص على إيمان قومه! فلا يليق بمن بعث بالدعاء والتنبيه. سلمنا أن الخطاب مع النبى صلى الله عليه وسلم، لكن لا نسلم كونه ذنباً، بيانه أنه تعالى وصف نبيه بحسن الخلق، فقال: " وإنك لعلى خلق عظيم ".

وقال الزركشى فى البرهان: ٢/٢٤٣:

عفا الله عنك لم أذنت لهم.. معناه وسع الله عنك على وجه الدعاء، ولم أذنت لهم: تغليظ على المنافقين، وهو فى الحقيقة عتاب راجع إليهم، وإن كان فى الظاهر للنبى صلى الله عليه وسلم، كقوله: " فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك ". وقوله: " عبس وتولى " قيل: إنه أمية وهو الذى تولى دون النبى صلى الله عليه وسلم! ألا ترى أنه لم يقل: عبست، وقوله: " ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين " وقوله: " ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ". وبهذا يزول الإشكال المشهور فى أنه كيف يصح خطابه صلى الله عليه وسلم مع ثبوت عصمته عن ذلك كله. ويجاب أيضاً بأن ذلك على سبيل الفرض والمحال يصح فرضه لغرض. والتحقيق أن هذا ونحوه من باب خطاب العام من غير قصد شخص معين، والمعنى اتفاق جميع الشرائع على ذلك، ويستراح حينئذ من إيراد هذا السؤال من أصله. وعكس هذا أن يكون المراد عاماً والمراد الرسول، قوله: " لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم " بدليل قوله فى سياقها: " أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ".

وقال القاضى عياض فى الشفا: ٢/١٦١:

قوله " عبس وتولى " الآيات.. فليس فيه إثبات ذنب له صلى الله عليه وسلم، بل إعلام الله أن ذلك المتصدى له ممن لا يتزكى، وأن الصواب والأولى كان لو كشف لك حال الرجلين الإقبال على الأعمى وفعل النبى صلى الله عليه وسلم لما فعل، وتصديه لذاك الكافر كان طاعة لله وتبليغاً عنه واستئلاف

له، كما شرعه الله له لا معصية ومخالفة له. وما قصه الله عليه من ذلك إعلام بحال الرجلين وتوهين أمر الكافر عنده والإشارة إلى الإعراض عنه بقوله " وما عليك ألا يزكى ". وقيل: أراد بعبس وتولى الكافر الذى كان مع النبى صلى الله عليه وسلم. قاله أبو تمام.

وكتب (الموسوى) بتاريخ ٢٥ - ٢ - ٢٠٠٠، الرابعة والنصف مساءً:

جزى الله الأخ العزيز العاملى خير الجزاء، فقد كفى ووفى، والتدبر فى الوجوه التى ذكرها هؤلاء المفسرون والعلماء تكفى فى الإجابة ضمنياً على كثير من الشبهات المطروحة حول الآية.

وكتبت (إيمان) بتاريخ ٢٦ - ٢ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

الأخ العاملى: جزاكم الله خيراً.. لقد كفيتم ووفيتم فعلاً بذكر أقوال العلماء الأفاضل الذين وهبوا أنفسهم للدفاع عن العقيدة والذود عنها..

ولا شك فى إخلاصهم وإخلاصكم عند الإصرار على توجيه الآية لغير ظاهرها، من أجل تنزيه وإثبات عصمة الرسول صلى الله عليه وآله..

ولكنى أرى أن قول الطرف الآخر وأعنى به تحديداً من يأخذ بظاهر الآية ولا يرى فيها قدحاً فى العصمة للرسول صلى الله عليه

وآله – كما يذكر أخانا الراصد – قول وجيه، وله من الأدلة العقلية والنقلية ما لا يستهان به..
وأكرر بأنى لست فى صدد الترجيح لأحد القولين ولكن كما تعلمون بأن المفسرين اختلفوا فى تأويل الكثير من الآيات، والآية لها وجوه محتملة، وما لم يكن الوجه الذى يقول به الطرف الآخر مخالفاً للعقل والشرع فعلينا أن نحتمله ولا نرفضه قطعياً دون دليل.. وإلا كان رفضنا تعصباً وتقليداً موروثاً يبغضه الله تعالى لعباده المؤمنين..
ونعلم يقيناً أن الأولى الأخذ بظاهر القرآن، إلا إذا امتنع ذلك قطعياً.. والأخ الراصد ذكر وجوه منطقية (كذا) لا يبقى هذا الإمتناع لا عقلياً ولا نقلياً..
ويحتمل أن بعض المفسرين المتقدمين غفلوا عن هذه الوجوه لذلك وجهوا الآية لغير ظاهرها، لذلك فلا مانع من إعادة النظر والبحث فى مثل هذه الآيات مرة أخرى بغرض الوصول إلى الحقيقة – والحقيقة مهما كانت فلن تكون ضد العصمة الثابتة عقلاً ونقلاً – فلماذا التكلف والإصرار على ما ألفناه من تأويل للآيات؟!!
وأخيراً هناك تساؤل آخر وجيه يثيره الطرف المقابل – ولم يذكره الأخ الراصد – وأرى أنه من المفيد بحثه وتحليله: تذكر بعض التفاسير المؤيدة بأن الآية أنزلت فى غير النبى صلى الله عليه وآله بأن الشخص المقصود كان كافراً – أو منافقاً – حاضراً فى مجلس الرسول صلى الله عليه وآله.. ألا ترون أن آية تنزل فى عتاب كافر لأنه عبس أمر عجيب!! يعنى قد نقول بأن العبوس فى وجه أعمى يقدح العصمة ولكن هل هو أكبر ذنب لكافر بحيث يعاتبه الله تعالى وينزل فى عتابه مثل هذه الآيات الكريمة؟!!
ألا ترون بأن هذه سابقة لم نعرفها فى القرآن الكريم، بل وأراها ترفع شأن أى مقصود غير رسول الله صلى الله عليه وآله، أو ممن هو يقرب منه ومن صفاته؟!! بلى لو عاتبنى الله تعالى على مثل هذا لافتخرت بذلك!! فلى ذنوباً (كذا) تبلغ العنان بحيث إن أدبنى بمثل هذا العتاب وعلى مثل هذا الأمر الهين – بالنسبة للبشر العاديين – لكنت فعلاً من السعداء!! هذا مجرد وجه للتأمل فى القضية من زاوية أخرى..
وفى النهاية أؤكد أن غرضى ليس التعرض لهذه الآية وتفسيرها بالذات، بل الإلفات إلى أهمية الإنفتاح على الآراء المخالفة ومحاولة تفهمها، فلها فى أحيان كثيرة منطقها الذى لا يستهان به، بل وقد تطابق الحق فى بعض الأمور.. لذا فلا داعى للعجلة فى الحكم ومصادرة كل رأى لمجرد مخالفته لما لم نألف
عليه... والله تعالى الموفق..
فكتب (العاملى) بتاريخ ٢٩ – ٢ – ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً:
الأخت إيمان: اسمحى لى أن أقول إن ذهنك مشبع بأن الآية عتاب فقط!! بسبب تلك الرواية التى سمعتها، وقد كذبتها روايات أهل البيت عليهم السلام!!
أولاً: إن الآيات أيتها الأخت حملة شديدة على الذين مقياسهم فى تقييم الناس مقياس مادى حسب الثروة.. وهى نفس المنطق المادى السائد فى عصرنا الذى يسأل عن الإنسان كم هو؟ أى ماله!!
وثانياً: فى ذهنك أن الآية ظاهرة فى أنها خطاب للنبى صلى الله عليه وآله! مع أن السورة تبدأ مباشرة بهجوم لم يصرح باسم صاحبه، ومثل هذا الخطاب موجود فى القرآن، فأين هذا الظهور؟!
أرجو أن تعيدى قراءة السورة مجردة الذهن..
وثالثاً: لقد خاض أهل البيت عليهم السلام معركة للدفاع عن التهم التى تبنتها الخلافة القرشية للتنقيص من شخصية النبى صلى الله عليه وآله، فى أكثر من عشرين افتراء مشيناً، وفى موضوعات مختلفة تعرفين عدداً منها، وليس هذا موضع سردها!!
أفليس من حق الباحث المجرد أن يتوقف فى قبول نسبة هذه الأخلاقية المدانة قرآنياً إلى النبى صلى الله عليه وآله، ويحتمل أنها

من مفردات الإفتراءات القرشية؟!!

ورابعاً: قد رأيت أن عامة مفسري الشيعة عبر القرون ينفون نسبة ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله، ويؤيدونه بالنص والعقل.. ألا يكفي ذلك لأن نعرف أن في رأي مفسري الخلافة أمراً غير عادي!!

وقد رأيت أن نسبة ذلك إلى بعض مفسري الشيعة كان خطأ في فهم عبارتهم، أو كذباً عليهم.

خامساً: أشكرك على تريثك في الحكم، لأن من يتوقف يسلم من ارتكاب نسبة ذلك إلى نبيه صلى الله عليه وآله.. وفي نسبة ذلك ما فيه حتى لو كان صاحبه يرى الأمر سيئة عادية لا تنافي العصمة!

وكتبت (طبيعي) بتاريخ ٢٩ – ٢ – ٢٠٠٠، العاشرة ليلاً:

لا ـ بد أننا جميعاً نؤمن بإعجاز القرآن الكريم، وقد استوقفتني كثيراً كلمة الأعمى في هذه السورة، وما فتئت أفكر بأن القرآن وصف ابن مكتوم بالأعمى، علماً بأن له صفات أخرى أليق بالتفاسير التي من الممكن أن تدفع للشك بأن المخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله من فقير مثلاً أو مسكين أو مستضعف أو لحوح أو غير ذلك، ليوضح لنا القرآن سبب إدبار الرسول صلى الله عليه وآله عنه والعبوس في وجهه كصالح الدعوة مثلاً بإسلام الأغنياء، أو حتى لا يقال بأنه يتبعه العبيد والفقراء فقط، أو المعاني الأخرى والتي لا أعرف كيف من الممكن أن تصب في عبوسه من جهة وخلقه العظيم من جهة أخرى؟؟

وللحق إنني لم أجد في تعريف القرآن لا ـبن مكتوم بالأ ـعمى إلا ـ دلالة على خلق نبينا الكريم صلى الله عليه وآله، وصرفاً لأي معنى قد يتبادر للذهن بأنه هو المخاطب، علماً بأن الآيات أصلاً لا تنقل لنا الحدث أو تأويله، بل إن ظاهر الآية لا ينقل لنا بأن نبينا صلى الله عليه وآله هو المعني بالعبوس كما تفضل أخانا العاملي أسعده الله، أعلاه.

ووالله يا إخوة إن رؤية أعمى بالطريق لتثير شفقتنا جميعاً، فكيف بمن خلقه القرآن. وإذا كان نبينا يا إخوة تعم رأفته الحيوان، حتى أنه خاطب أصحابه في طائر أخذوا فرخيه: " من فجع هذه بولدها؟! ردوا ولدها إليها ". فكيف يليق به العبس في وجه أعمى؟!

ولماذا يا إخوة، يجب أن أبحث في تأويل الرواية إن كان لا يوجد ما يبرر صرفها إلى نبينا، وإن كان يوجد ما يبرر صرفها إلى غيره، من الأسباب التي لا ـ تقل وجاهة ومنطق عن أسباب من يدفعها إليه، وإن كان يوجد من الروايات الصحيحة لدينا بأنها مدفوعة عنه، وإن كان يوجد حتى من المخالفين من لا ينسب الوصف إليه.

يا إخوة: إن قلنا أن رسول الله عبس، وما هو بالعابس فإننا اتهمناه وقصرنا في حقه بأبي وأمي وهل يليق بنا الموالين ذلك؟؟ وإن لم نقل بأنه عابس وقد كان هو العابس فقد نزهناه وأليق بنا تنزيهه عن نسبة ما لسنا موثقين بصحته إليه.

يا أخوة: لماذا سمى مولانا أمير المؤمنين ابنه بالعباس؟؟ والله لشدة هذا الوصف على الأعداء. فكيف بالله عليكم ينسب مثل هذا إلى نبينا صلى الله عليه وآله بغض النظر عن عصمته؟؟

أخيراً، أخي الفاضل الراصد لدي بعض الإستفسارات بخصوص النقاط التي أثرتها أخي.

١. هل توجد رواية صحت عندك أخي عن طريق آل البيت أئمتنا عليهم السلام بأن الآية تنسب حتماً إلى نبينا صلى الله عليه وآله؟؟

٢. هل الرواية الصحيحة عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام بنسبة العبوس إلى رجل من بني أمية هي غير صحيحة سنداً عندك؟؟؟

٤. قولك أخي: " ونحن لا نريد تأكيد هذه الرواية أو رفضها، بل نريد أن نثير المسألة حول إمكان نسبة القصة إلى النبي أو عدم إمكانه، لنتبنى إمكان ذلك من دون منافاة لخلقه العظيم، ولعصمته في عمله ". فهل أنت تقول أخي بنسبة العبوس إليه ولكن

هذا لا يتنافى مع خلقه وعصمته؟؟

أو لا تقول بنسبة العبوس إليه وأنت تنزهه، ولكنك تقول بأنه فى حالة صحة الرواية فإنها لا تنافى الخلق العظيم والعصمة؟؟

لأنه إن كان الثانى أخى وأن نبينا صلى الله عليه وآله لم يعبس ويتولى (كذا) فإن فعله إذاً هو عين الأخلاق وعين العصمة. فلماذا يجب أن أبحث عن مبررات لفعل لم يفعله نبينا صلى الله عليه وآله وأقول - إن فعله - لا يتنافى؟ فباعتباره لم يفعله أصلًا إذاً هو يتنافى كما أراه، والله أعلم.

اللهم صل على محمد وآل محمد

وكتب (الموسوى) بتاريخ ٢٩ - ٢ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة ليلًا:

فى متشابه القرآن ومختلفه لابن شهرآشوب المازندرانى المتوفى سنة ٥٨٨، ج ٢ ص ١٢:

[قوله: عبس وتولى أن جاءه الأعمى. الآيات ظاهرها لا يدل على أنها خطاب له بل هو خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه، يدل عليه أنه وصفه بالعبوس، وليس هذا من صفات النبى فى قرآن ولا خبر مع الأعداء المباينين، فضلًا عن المؤمنين المسترشدين، بل فى القرآن: " وإنك لعلى خلق عظيم " ثم إنه نفى عنه العبوس ونحوه بقوله: " ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضُّوا من حولك ". ثم إنه وصفه بأنه يتصدى للأغنياء ويتلهى بالفقراء! وهذا مما لا يوصف به النبى (ص) لأنه كان متعطفاً متحنناً، وقد أمره الله تعالى بقوله: " ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ". وكيف يقول: " وما عليك ألا يزكى " وهو مبعوث للدعاء والتنبيه، وكيف يجوز ذلك عليه، وكان هذا القول إغراء بترك حرصه على إيمان قومه، وإنما عبس صحابى ذكرنا شرحه فى المثالب]. كتاب لابن شهرآشوب غير مطبوع، وقد بلغنى أن إحدى المؤسسات مشغولة بتحقيقه وأرجو أن يكون ما سمعته صحيحاً. وللحديث بقية.

وكتب (العاملى) بتاريخ ٢٩ - ٢ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة والنصف ليلًا:

أحسنت أيتها الأخت المتثبتة..

وما ذكرته هو منهج علمائنا رضوان الله عليهم وهو يقوم على إدراك المقام السامى لأشرف الموجودات وأكمل البشر، صاحب الخلق العظيم، والقلب الرحيم، والمسدد من صغره بملائكة الله المرافقين، والمؤيد بروح القدس من رب العالمين، صلى الله عليه وآله الذين هم من طينته ونوره..

ومنهج التعاطى مع مثل هؤلاء العظماء، يجب أن يكون باحتياط تام، وحذر من التسرع فى نسبة نقص ولو صغير إلى حضراتهم المقدسة، ومقامهم السامى.. إلا ما ثبت بيقين لا شك فيه.

نحن نرى أن المحبين لرئيس جمهورية يدافعون عنه ولا يتسرعون فى نسبة العيوب إليه!! فما بالنا لا نحذر من ذلك فى أشرف المخلوقات؟!!

ثم.. وها نحن نرى فى هذه الساحة من يدافعون بالمستحيل لكى يبعدوا العيوب والنقائص عمن يحبون من رؤساء قبائل قريش.. ويعملون المستحيل لتأويل شهادات النبى المعصوم ضدهم، وحتى لعنه إياهم!

فما بالهم يتسرعون ولا يحتاطون فى نسبة العبوس فى وجه الأعمى والتودد إلى الأغنياء، إلى صاحب الخلق العظيم صلى الله عليه وآله؟!!

إنه والله أمر عجيب، نشأ من التلقين وعدم التأمل فى الآيات، أو من الهوى لمن تسرع، أو افترى!!

وكتب (الراصد) بتاريخ ٢ - ٣ - ٢٠٠٠، السادسة مساءً:

فى البداية.. أود أن أشكر الأخوة الذين أشبعوا الموضوع بحثاً وتفصيلًا، لا سيما الأخ الفاضل العاملى والأخت الفاضلة إيمان،

على الطرح الراقى فى الحوار وتوخى الحقيقة، ولا يخفى عليكم أن هناك كثير من اللفتات والنكات التى تستحق أن يقف عندها الإنسان المؤمن متأملاً وباحثاً عن الحقيقة بعيداً عن
كل المؤثرات التى تحول بينه وبين الحقيقة.

ونحن نعلم كما أنكم تعلمون أن التفسير التجزيئى اعتمد فى التفسير على الروايات الواردة فى كتب الحديث خضع لكثير من المؤثرات الخارجية، وهذه المؤثرات قد تكون مذهبيه وقد تكون أحياناً التشبث برأى المشهور، دون أدنى بحث أو تفكير بموضوعيه، وقد يكون للمفسر تبريراته فى ذلك، وأضعف الايمان فى ذلك أن يلقى المسؤليه على عاتق التاريخ وما حمله لنا من أخبار وروايات.

وهذا المعنى يبدو جلياً عندما نطلع على الكثير من تفاسير المسلمين، نجد المفسر يبحث لعله يجد فى بحثه رواية تدعم مذهبه أو توجهه الفكرى. والأمثلة على ذلك كثيرة عند السنة والشيعة ولا أريد التعرض لها أو ذكرها خوفاً من عواقب الأمور! وقبل أن أبدأ بالشروع فى تكملة الموضوع أود أن أجيب على تساؤلات الأخت الكريمة الفاضلة طبيعى:

السؤال الأول: هل توجد رواية صحت عندك أخى عن طريق آل البيت أئمتنا عليهم السلام بأن الآية تنسب حتماً إلى نبينا صلى الله عليه وآله؟

الجواب: نعم، وهى التى أشرت إليها فى مقدمة الموضوع وهناك من علماء الطائفة اعتمدوا عليها فى تفاسيرهم مثل الطبرسى فى تفسيره مجمع البيان، والشيخ مغنية فى تفسيره التفسير المبين، وسماحة العلامة فضل الله فى وحى القرآن.

السؤال الثانى: هل الرواية الصحيحة عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام بنسبة العبوس إلى رجل من بنى أمية هى غير صحيحة سنداً عندك؟؟؟

الجواب: أنا لست محققاً حتى أتمكن من صحة الرواية أو عدم صحتها، ولكن أميل إلى الرأى الذى يقول إن الرجل المعاتب ليس من بنى أمية.

أما بالنسبة إلى السؤال الثالث، فالإجابة واضحة من خلال ما طرحناه فى الموضوع المتقدم فى أن مسألة العبوس لا تتنافى مع عصمته (ص) أو أخلاقه عليه السلام، لأن النبى كان فى مقام المهم والأهم، وهذا ماسنقوم به من تكمله للموضوع.

الرسول بين المهم والأهم:

عبس وتولى: أى واجه الموقف بالعبوس الذى يتمثل فى تقلص عضلات الوجه وقسوة النظرة، والإعراض عن هذا السائل الملحاح.

أن جاءه الأعمى: الذى عاش مسؤولية الإيمان فى مسؤولية المعرفة، كما عاش مسؤولية الدعوة فى حاجتها إلى الوعى الرسالى فى كل مفردات الرسالة فى العقيدة والشريعة، فأراد أن ينتهز فرصة وجود النبى (ص) مع المسلمين ليأخذ من علمه، مما أنزله الله عليه من كتاب، وما ألهمه من علم الشريعة
والمنهج والحياة.

ولكن النبى (ص) لم يستجب له لأن هناك حالة مهمة يعالجها فى دوره الرسالى المسؤول، فى محاولة لتزكية هؤلاء الكفار من وجهاء المشركين، طمعاً فى أن يسلموا ليتسع الإسلام فى اتباع جماعتهم لهم، لأنهم يقفون كحاجز بين الناس وبين الدعوة، ولذلك أجل النبى (ص) الحديث مع هذا الأعمى إلى وقت آخر، إذ كانت الفرص الكثيرة تتسع للقاء به أكثر من مرة، فتكون له الحرية فى إغناء معلوماته بما يحب فى جو هادئ ملائم، بينما لا تحصل فرصة اللقاء بهؤلاء دائماً، فكانت المسألة دائرة – فى وعيه الرسالى – بين المهم فى دور هذا الأعمى، وبين الأهم فى دور هؤلاء الصناديد. ولكن الله يوجه المسألة

إلى ما هو الأعمق فى قضية الأهمية فى مصلحة الرسالة، باعتبار أن هذا الأعمى قد يتحول إلى داعية إسلامى كبير.

وما يدريك لعله يزكى: فيما يمكن أن يستلهمه من آيات القرآن التى يسمعها، مما يغنى له روحه، فتصفو أفكاره، وترق مشاعره، وتتسع آفاقه، وتتعمق معرفته بربه، فيؤدى ذلك إلى عمق فى الفكر، وسعة فى الأفق، وغنى فى الشخصية، وحيوية فى الحركة، مما يؤثر تأثيراً إيجابياً على حركته فى الدعوة فيحصل من ذلك على خير كبير.

أو يذكر فتنفعه الذكرى: فى ما يمكن أن يعيشه من غفلة عن بعض الحقائق، أو جهل ببعض القضايا، فتأتى الكلمات القرآنية لترفع عنه حجاب الجهل، فإذا حدث له ذلك.. أمكن لهذا التطور فى شخصيته أن يحقق النفع للخط الإسلامى المستقيم على مستوى الإلتزام والدعوة والحركة.

أما من استغنى: فلم تكن لديه أية ميزة إلا غناه، وكان يعتبر أن الغنى يمثل عمق القيمة التى تمنحه موقعاً اجتماعياً متقدماً، وتغريه – دائماً – بأن يضع كل فكره وعمله وعلاقاته بالناس فى خدمة غناه، حتى أن انتماءه إلى أى دين أو مذهب يتحرك فى جهة الدين الذى يخدم غناه، والمذهب الذى يدعم ثروته.

فأنت له تصدى: لتحاول بجهدك الرسالى أن تمنحه زكاة الروح وطهارة الفكر، فيما تحسبه من النتائج الكبيرة لذلك على مستوى امتداد الإسلام فى قريش.

وما عليك ألا يزكى: فلن تتحمل أية مسؤولية من خلال ابتعاده عن الخط المستقيم، وتمرده على تطلعات الروح إلى آفاق الطهارة وسماوات الصفاء، لأنك لم تقصر فى الإبلاغ، ولم تدخر أى جهد فيما حركته من الوسائل التى تملكها، وفيما استخدمته من الأساليب التى تحركها فى اتجاه التزكية للناس

جميعاً.. وقد سمعوا ذلك كله، وأصروا على الإستكبار والتمرد، لا من موقع شبهة، ولكن من موقع القرار الذى أصدروه مع جماعتهم، فى عدم الإستجابة إليك.. ولم يكن قدومهم إليك من أجل الهداية بل كان ذلك – ربما – من أجل الضغط عليك بطريقتهم الخاصة لتترك الرسالة، أو لتدخل معهم فى حسابات التسويات، لتقدم التنازلات ضد مصلحة الرسالة. وهذا ما يريد الله أن يعرفك إياه من خلال ما يعلمه من خفايا هذا الإنسان وجماعته، وما قد تعرفه من خلال تجربتك الحسية فى المستقبل.

وأما من جاءك يسعى: للحصول على المعرفة، وهو يخشى، الله فى نفسه وفى مسؤوليته فى الدعوة، وفى المهمات الأخرى الموكلة إليه مما قد يتوقف على سعة المعرفة.

فأنت عنه تلهى: لأنك تحسب أن إيمان هؤلاء الصناديد قد ينفع الإسلام أكثر من نمو إيمان هذا الأعمى الذى يمكن أن يؤجل السؤال لوقت آخر.. ولكن المسألة ليست كذلك، لأن هذا الأعمى وأمثاله، قد يمثلون مسؤوليتك المباشرة كرسول يعمل على تنمية خط الدعوة بتنمية الدعاة من حوله، من أجل أن يوفروا عليك بعض الجهد، أو يوسعوا ساحة الدعوة فى مواقع جديدة. وهذا ما يريد الله أن يفتح قلبك عليه، فيما يريد لك من تكامل الوعى، وسعة الأفق وعمق النظرة للأمور.. ولا مانع من أن يربى الله رسوله تدريجياً، ويثبت قلبه بطريقة متحركة، فى حركة الدعوة تبعاً لحاجتها إلى ذلك، تماماً كما كان إنزال القرآن تدريجياً من أجل الوصول إلى هذه النتائج. والحمد لله رب العالمين.

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢ – ٣ – ٢٠٠٠، السابعة مساءً:

الأخ الراصد:

المستند الشرعى لبعض الشيعة الذين خالفوا جمهور مفسريهم ونسبوا صفة العبوس والصفات الأخرى فى السورة إلى نبينا صلى الله عليه وآله.. إنما هو الرواية التى لم يصححها أحد من العلماء عن الإمام

الصادق عليه السلام!!

ولا بـد أنك رأيت أنه توجد مقابلها روايات عن الإمام الصادق وغيره، تبناها علماؤنا، وهى تعارض الرواية المذكورة، وتسـقطها عن الحجية.

كما رأيت عدم صحة ما نسبوه إلى صاحب مجمع البيان وقولهم إنه تبناها، فقد تبنى ضدها، وأوردها فى آخر تفسيره، باعتبار أن بعضهم رواها.

والقاعدة فى البحوث العلمية أن الأصل عدم جواز نسبة شئ إلى شخص عادى إلا بدليل، وعند الشك فى ثبوت الدليل، فالأصل عدم جواز النسبة. وقد أتوفق لتتبع الرواية المذكورة.. وشكراً.

وكتب (طبيعى) بتاريخ ٢ – ٣ – ٢٠٠٠، الثامنة مساءً:

بـارك الله فيك أخى الراصـد، وللحق أن إجابتك أخى على تساؤلاتى أوجـدت أسـئلة أخرى، أرجو أن يسع صـدرك للإجابة عنها:

١. ذكرت أخى الكريم أنك لست محققاً حتى تتمكن من صحة الرواية أو عدم صحتها، فكيف أمكن أن يصح عندك الحديث الأول بالمعنى الذى أردته أخى ولا يصح عندك الحديث الثانى، بأن نبينا ليس هو المقصود بالعبوس؟؟

٢. ذكرت أخى بأنـك لاـ تميـل لكون الرجل العابس هو من بنى أميـة، فهل تميل أخى لكونه رسول الله صـلى الله عليه وآله من باب صحة الرواية الأولى عندك فقط؟؟

أو أن الأمر هو ميل شخصى للتحليل الذى أوردته فى تفسير العبوس، وكونه لا يتعارض مع العصمة والأخلاق؟ وتقبل احترامى.

اللهم صل على محمد وآل محمد.

وكتب (الراصد)، الثامنة والربع مساءً:

أخى الفاضل العاملى: السلام عليكم ورحمة الله.

أنت تقول: " الأخ الراصد، مسـتندك الشـرعى لنسـبة العبوس والصـفات السـيئة فى السورة إلى نبينا صـلى الله عليه وآله، إنما هو الرواية التى لم يصححها أحد من العلماء عن الإمام الصادق عليه السلام!! ".

وأقول لك يا سـيدى الفاضل: أنا لم أتطرق أبداً إلى مسألة الصـفات السيئة والعياذ بالله لكى أنسبها إلى مقام النبى الأعظم (ص)، وحتى صـفة العبوس أو الإعراض على قول بعض التفاسـير، فلا يعـد ذلك ذنباً أو شـيئاً آخر يعـد خـدشاً فى أخلاق النبى والعياذ بالله. ولك الحق فى مراجعة الموضوع والردود، لكى يتبين لك أننى لم أذكر هذه العبارة البتة.

أمـا مسألـة الروايـة الواردة عن الإمـام الصادق لقـد اعتمـد عليها بعض العلماء فى تفاسـيرهم، ومع ذلك لا بأس للمؤمن أن يسأل ويبحث فى ذلك توخياً للحقيقة. فأرجو منك يا صديقى أن لا تنسب إلى كلاماً أنا ليس بقائله!

وأن تتكرم بحذف عبارة " الصـفات السيئة " من باب الموضوعية فى الحوار والأمانة فى النقل، كما عودتنا على ذلك. وأنا لكم من الشاكرين.

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢ – ٣ – ٢٠٠٠، العاشرة ليلًا:

الأخ الراصد المحترم:

صفات سورة عبس للشخص المخاطب مترابطة.. وفيها أسوأ من صفة العبوس، ولكن العبوس أظهر منها للعرف!!

فالذى يثبت صـفة العبوس لسـيد البشر وصاحب الخلق العظيم صلى الله عليه وآله، فقد أثبت له البقية! ومع ذلك، فسأغير عبارتى بما لا يسئ إليك.

أما الرواية التى ذكر صاحب مجمع البيان رحمه الله نسـبتها إلى الإمام الصادق عليه السـلام ولم يعتمد عليها، فقد تتبعتها فلم أجد

لها أصلاً فى أى مصدر من مصادرنا، ولا فى مصادر السنة منسوبة للإمام الصادق عليه السلام!! فهى إذن رواية مرسلة لا سند لها، فهى ساقطة..

ولم يذكر الطبرسى من أين أخذها، ومن عادته أن يأخذ من مصادر العامة كثيراً.

وقد وجدت أصلاً فى مصادر العامة، شبيهاً بها منسوباً إلى سفيان الثورى، ولعله هو أصل مأخذ الطبرسى!!

ففى تفسير الثعالبى: ٥/٥٥١:

قال سفيان الثورى: فكان بعد ذلك إذا رأى ابن أم مكتوم قال: مرحباً بمن عاتبنى فيه ربى عز وجل، وبسط له رداءه.

وفى أنساب السمعانى:١/١٩١:

دخل على النبى صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله: مرحباً بمن عاتبنى فيه ربى، وروى: مرحباً برجل عاتبنى فيه ربى.. انتهى.

ونحوه فى أسباب النزول للواحدى ص ٢٩٧.

وكل هؤلاء متقدمون على الطبرسى، وكانت كتبهم معروفة..

وبهذا يترجح أن أصل الكلام لسفيان الثورى، ونسبه بعضهم افتراء إلى الإمام الصادق عليه السلام!

ومما ينبغى ذكره هنا: أن العامة أكثروا الوضع على لسان الإمام الصادق عليه السلام، لاشتهاره من جهة، ولتأييد مقولاتهم من جهة أخرى!

ويكفيك أن تقرأ كتب تفسير المنام، وكتب صنعة الكيميا الشعبية، وقصص تحضير الجان والأرواح.. وأمثالها، لترى كمية المكذوب المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام، من طرق العامة!!

وكتب (الموسوى) بتاريخ ٣ - ٣ - ٢٠٠٠، الثالثة صباحاً:

الأخ الكريم الراصد:

هذه مناقشة سريعة للنقاط الستة التى ذكرها فضل الله فى تفسيره:

النقطة الأولى: القول بأن الصلة وثيقة، مجرد ادعاء، ودخوله على النبى (ص) لا يمكن أن يدل على وجود علاقة خاصة، فالنبى (ص) كان بيته مفتوحاً للجميع بما فيهم عبد الله بن أم مكتوم.

كما أن استخلافه على المدينة - على فرض التسليم به - يدل على الصلة فقط ولا يدل على عمقها، ولا على عمقها من البداية!!

أما القول " لا سيما إذا سلمنا بالرواية " فهذا أسلوب ألفناه! فهل يسلم بالرواية، أم لا؟

وعلى فرض التسليم فغاية ما تدل عليه هو حرصه على اكتساب العلم، وهل يمكن أن نعتبر كل سائل عن مسألة، أو طالب معرفة آية ذا علاقة وطيدة بالنبى (ص)؟؟

والحاصل: أن التفريع بالقول " وبذلك يكون إعراض النبى (ص) عنه كإعراضه عن أحد أفراد أصحابه أو عائلته، اتكالاً على ما بينهما من صلات عميقة ووحدة صلة " لا يعتمد على برهان.

فضلاً أن العبوس فالإعراض إذا نظرا معاً يعدان صفة سلبية حتى لو كان مع أحد أفراد العائلة أو أحد

الأصحاب، وخصوصاً إذا نظرنا إلى باقى آيات السورة لما فيها وصف النبى (ص) بالتصدى والتلهى. أما مسألة الإعراض، بتأخير الحدث، إلى وقت آخر، فهى لا تبرر العبوس والإعراض، فهو (ص): و" بالمؤمنين رؤوف رحيم ". وكان بالإمكان إخبار ابن أم مكتوم من دون ذلك العبوس، والعبوس

والإعراض يناسب الفظاظة التى نزه الله تعالى نبيه عنها. هل يتصور فى النبى (ص) الذى كان يستحيى أن يطلب المؤمنين بالخروج من بيته كما فى قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه

ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذى النبى فيستحيى منكم والله لا يستحيى من الحق ".. أن يعبس فى وجه أعمى؟

أما العبوس فسواء كان عبوس احتقار، أو عبوس مضايقة فهو صفة غير لائقة عندما يكون الطرف الآخر مؤمناً، ويشتد الأمر عندما يكون أعمى وما يقتضيه العمى من الرفق والحنان.

نعم قد يكون للأمر تبريره إذا كان العبوس مع كافر يتعدى على حرمات الله فيكون العبوس غضباً لله عز وجل، أما عندما يكون مع مؤمن من أجل كافر فالتبرير ساقط. أما التنافى مع أخلاقه العظيمة فهو حاصل بالعبوس لأنه يتنافى مع قوله تعالى: " وبالمؤمنين رؤوف رحيم ".

النقطة الثانية: إذا لم يكن للغنى أى دخل فى الآية، فلم تمت المقابلة بين شخصين من استغنى وهو كافر مستكبر، ومن جاء يسعى وهو مؤمن يخشى الله، وهذه المقابلة تعنى أن لكل عنوان تأثيره فى هذا اللوم المذكور فى الآية بالتصدى والتلهى. وهذا يعنى أن السورة فى صدد التعريض بالمتصدى للأغنياء والغافل عن الأتقياء. وفى هذا (إثبات) إساءة أخلاقية بلا شك لمن نزلت السورة فيه.

النقطة الثالثة: لا مانع أن تكون السورة فى مقام توجيه النبى (ص) إلى الإهتمام بالفئة المستضعفة التى تخشى الله وعدم الإنشغال بالأغنياء، ولكن لا يعنى ذلك أن تكون السورة نازلة فى النبى (ص)، بل التوجيه يمكن القول به أيضاً لو قلنا أن السورة نزلت فى غير النبى (ص). فلا مشكلة فى التوجيه المذكور فى النقطة، بل فى المحاذير الحاصلة لو قلنا: بأن المقصود من العابس هو النبى (ص). والخلاصة: أنه لا ينبغى الخلط بين ما تهدف إليه السورة وبين من نزلت فيه السورة.

النقطة الرابعة: آيات سورة الحاقة فى مقام بيان صدق النبى (ص) فيما ينسبه إلى الله عز وجل، بحيث أنه لو تقول وافترى على الله شيئاً لوقع عليه العذاب، وهل يعقل فى أى نبى من الأنبياء فضلاً عن الصادق الأمين وأفضل الأنبياء أن يفترى ويكذب شيئاً على الله؟؟!!

يقول العلامة الطباطبائى فى تفسيره الميزان: ١٩/٤٠٥:

فالآيات فى معنى قوله: " لولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً، إذن لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً ". الإسراء - ٧٥. وكذا قوله فى الأنبياء بعد ذكر نعمه العظمى عليهم: " ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ". الأنعام - ٨٨.

أما ما قاله عن آيات سورة الإسراء فهو ما يلى:

والمعنى: لولا أن ثبتناك بعصمتنا، دنوت من أن تميل إليهم قليلاً لكنا ثبتناك فلم تدن من أدنى الميل إليهم فضلاً من أن تجيبهم إلى ما سألوا فهو (ص) لم يجبهم إلى ما سألوا ولا مال إليهم شيئاً قليلاً ولا كاد أن يميل. الميزان: ١٣/١٧٣.

وبما مر يتبين حكم آية حبط العمل المعلق على الشرك، وقد قال السيد المرتضى فى تنزيه الأنبياء ص ١١٩:

مسألة: فإن قيل: فما معنى قوله تعالى مخاطباً لنبيه صلى الله عليه وآله " لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين " وكيف يوجه هذا الخطاب إلى من لا يجوز عليه الشرك ولا شئ من المعاصى؟

الجواب: قد قلنا فى هذه الآية أن الخطاب للنبى (ص) والمراد به أمته، فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال نزل القرآن بإياك أعنى واسمعى يا جارة. والأمر هنا فى سورة عبس ليس على نحو " لو " وعلى نحو " لئن "، وعلى نحو " الإفتراض "، بل هو على نحو الحكاية والإخبار، وبالتالى المقارنة بين التحقق والافتراض غير صحيحة.

النقطة الخامسة: تأديب الله لنبيه يعنى إلتزام النبى بما أدبه الله لا المخالفة، ومهما يكن هدف الآية فحاشا النبى (ص) أن " تترك

الأجواء الضاغطة تأثيرها الخفى على نفسه بطريقة لا شعورية، فيلتفت إلى الأغنياء رغبة فى الإمتيازات الحاصلة عندهم "، فهل نحن نتحدث عن زيد وعمر حتى تؤثر فيه بعض الأمور بطريقة لا شعورية، أم عن سيد الأنبياء والمرسلين (ص)؟

والعجيب أن من يقول: " وربما كان ذلك على طريقة: إياك أعنى واسمعى يا جارة ليكون الخطاب للأمة، من خلال النبى "، لماذا لا يفرض أن الخطاب فى السورة فى بعض مقاطعها من الباب الذى يفترضه أى: إياك أعنى واسمعى يا جارة!!!!

فيكون العابس هو شخص آخر ويتوجه الخطاب للنبى فى بعض الآيات من باب الطريقة التى ذكرها.

وبهذا التوجيه يكون قد عالج بنفسه ما جعله معضلة فى النقطة السادسة!!

النقطة السادسة: إن توجيه الخطاب إلى النبى (ص) فى بعض الآيات التى فيها الكلام على نحو الحضور لا يعنى أنه هو العابس فى الآيات التى على نحو الغيبة، وكما أشار بنفسه فى النقطة الخامسة، فمن الجائز أن يكون الخطاب للنبى (ص) من باب إياك أعنى واسمعى يا جارة، وكون التزكية من أعظم المسؤوليات التى يضطلع بها النبى (ص) لا يعنى أن هذه المسؤولية مرتفعة عن غير النبى (ص) ولو بدرجة متدنية. للحديث بقية.

ثم كتب (الموسوى) بتاريخ ٤ – ٣ – ٢٠٠٠، الثانية عشرة والنصف ظهراً:

الأخت الفاضلة إيمان: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أعتذر فى البداية عن التأخر فى الرد بسبب بعض الإنشغالات وهذه بعض الملاحظات، أرجو أن يتسع لها صدرك.

قلت: " إن من العار على مسلم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وآله ويؤمن بعصمته أن يضع نفسه فى موقع الحكم على ما يخرج الرسول صلى الله عليه وآله من العصمة ".

أقول: هل يعنى ذلك أن نعطل عقولنا لتبقى العصمة شيئاً معلقاً فى الهواء لا تطبيق له، فلا يمكننا أن نحكم على الهراء المنقول فى كتب أهل السنة حول الأنبياء (ع) وما يشينهم.

ما الفائدة من اعتقاد يفتقد إلى تطبيق بل يحصل التطبيق فيه عكس الإعتقاد. وأين العار فى تنزيه النبى من العبوس؟

قلت: " ومن قال بأن الآية أنزلت فى الرسول صلى الله عليه وآله فلم يجرم فى شئ إذ ظاهر الآية فيه والروايات اختلفت فى التأويل ".

أقول: من أين استكشفت أنه ظاهر؟ وهل مجرد وجود الروايات كافٍ للأخذ بها؟ وهل يمكن أن تذكرى رواية شيعية واحدة تصرح بأن العابس هو النبى (ص). نعم روايات أهل السنة ذكرت أنه النبى (ص)!!!

قلت: " قد يكون هناك أيضاً تأويلات أخرى لم تكشف لنا بعد ترفع هذا اللبس نهائياً.. ومن الخطأ تأويل كل آية لما يخالف ظاهرها لمجرد أن هناك أمور غامضة لم نفهمها بعد!! ".

أقول: إن اكتشفت شيئاً من تلك الوجوه فنحن مصغون لها ولكن حسب ما جاء فى القرآن من خلق النبى (ص) فإننا نرفض ما قيل فى سبب نزولها بالنبى (ص).

قلت: " وأما الحديث الذى تذكره ويبدو أنك تعتقد بأنى علقت على الموضوع سابقاً ولم أفعل!! " فإن حجية الأحاديث غير حجية آية صريحة من القرآن.. والأولى فى كل الحالات: أن لا يقف المسلم عند هذه الأحاديث من الطرفين، لأنها لا تليق بالذكر احتراماً لمقام الرسول صلى الله عليه وآله.

[صدقت أو كذبت].. وأزيد عليه أن إثارته لا يدل على أن الحق عند أى من الطرفين!!

أقول: إن الحديث الذى أوردته – والذى يفيد بول النبى قائماً والعياذ بالله – قد جاء من طرق أهل السنة، وأنا أنزه النبى صلى الله عليه وآله عن ذلك، وقد أوردته من جهة أنه مروى ومستنكر، والجهة فى استنكاره موجودة فى العبوس..

ولكننى أسألك هل تعتقدين بما نسبوه إلى النبى من البول قائماً؟ هل ترين فيه ما يشين النبى (ص)؟ ولماذا؟ أظن أن الإجابة على هذا السؤال ستعين على حل اللبس الحاصل فى الآية.

قلت: " وأكرر بأنى لست فى صدد الترجيح لأحد القولين ولكن كما تعلمون بأن المفسرين اختلفوا فى تأويل الكثير من الآيات والآية لها وجوه محتملة وما لم يكن الوجه الذى يقول به الطرف الآخر مخالفاً للعقل والشرع فعلينا أن نحتمله ولا نرفضه قطعياً دون دليل ".

أقول: ميلك إلى أحد الرأيين واضح، ولكن كما بينا فإن رفضنا للقول الآخر مستندٌ إلى الدليل لمنافاة العبوس والتصدى للأغنياء والتلهى عن المؤمنين مع ظواهر الأدلة فى القرآن والحديث من خلق النبى العظيم.

قلت: " ونعلم يقيناً أن الأولى الأخذ بظاهر القرآن إلا إذا امتنع ذلك قطعياً.. والأخ الراصد ذكر وجوه منطقية لا يبقى هذا الإمتناع لا عقلياً ولا نقلياً ".

أقول: ظاهر القرآن لا يدل على أن العتاب للنبى، بل أن ظاهر القرآن الذى يثبت اهتمام النبى بالمؤمنين ورأفته بهم وخلقه العظيم يدعو إلى القول بأن المراد شخص آخر، ويعضد هذا الظاهر ما روى عن أهل البيت (ع). والوجوه المذكورة قد تمت الإجابة عليها.

وللعلم فإن هذه الوجوه ليست للأخ الكريم الراصد بل هى لفضل الله!!!

قلت: " ويحتمل أن بعض المفسرين المتقدمين غفلوا عن هذه الوجوه، لذلك وجهوا الآية لغير ظاهرها، لذلك فلا مانع من إعادة النظر والبحث فى مثل هذه الآيات مرة أخرى بغرض الوصول إلى الحقيقة، والحقيقة مهما كانت فلن تكون ضد العصمة الثابتة عقلاً ونقلاً، فلماذا التكلف والإصرار على ما ألفناه من تأويل للآيات؟!! ".

أقول:

أولاً: لا تأويل فى الآيات، لأن التأويل حينما يكون هناك ظاهر لا يمكن قبوله، وهنا الظهور غير معلوم.

ثانياً: هناك روايات تصرح بأن العابس هو غير النبى (ص) فليست المسألة مجرد تفسير بغض النظر عن سبب النزول، ومن ثم فلا تكلف، بل نقل للإستظهار الناشئ من القرآن والحديث.

قلت: " تذكر بعض التفاسير المؤيدة بأن الآية أنزلت فى غير النبى صلى الله عليه وآله بأن الشخص المقصود كان كافراً – أو منافقاً – حاضراً فى مجلس الرسول صلى الله عليه وآله.. ألا ترون أن آية تنزل فى عتاب (كافر) لأنه عبس أمر عجيب!! ".

أقول: لم يقل أحد أن من نزلت فيه الآية كان كافراً وجميع كلامك الباقى مبتنٍ على هذا الأصل، وهو إما غير ثابت، أو ثابت خلافه.

وكتبت (إيمان) بتاريخ ٤ – ٣ – ٢٠٠٠، الثالثة ظهراً:

السلام عليكم، الأخوة العاملى والموسوى.. شكراً على ردودكم..

ذكرت سابقاً أنى أكره أن أخوض فى مثل هذا الحوار عن عصمة الرسول صلى الله عليه وآله، وذلك لأنى أرى أنه من العار لمن يعرف عظمة الرسول صلى الله عليه وآله ورفعة مقامه أن يقيم عصمته وما يخرج منها.. فالخوف كل الخوف أن يقدح أحد منا فى هذه العصمة، من حيث لا أدرى..

فمثلاً ـ لنفترض جدلاً أن تكون الآية نزلت فى الرسول صلى الله عليه وآله فى علم الله تعالى، وقمنا بالإصرار على نفى ذلك بدعوى أنها تنافى العصمة – بغير علم – ألا يكون قولنا هذا طعناً وقدحاً فى عصمة الرسول صلى الله عليه وآله لو تبين أنه غير ذلك؟!!

فالقول باحتمالية – وليس القطع بدون أدلة ثابتة – بأنها أنزلت فى الرسول صلى الله عليه وآله ولكن بمفهوم أنها لا تطعن فى عصمته – بأى وجه من الوجوه المتقبلة عقلًا وشرعاً – هو أكثر أمناً، إذ لن يطعن فى العصمة لو ثبت غير ذلك من أى طريق!!
فتأملوا إخوانى فى هذا!!
ولقد ذكرت أن ظاهر الآيات تدل على أن المقصود هو الرسول صلى الله عليه وآله لعدة أسباب أشير إليها موجزة هنا:
١ – الروايات التى تنكر أن الآية نزلت فى الرسول صلى الله عليه وآله كان رجلًا من بنى أمية، وبعضها تصرح باسم أحدهم وعلى هذا فقد احتملت أن يكون الشخص المقصود إما كافراً أو منافقاً..
ولقد ذكرت أن جرم المنافق أو الكافر أكبر بكثير من أن يعاتب فى القرآن على مثل العبوس فى وجه أعمى لا يرى عبوسه!!
٢ – الآية تذكر: " وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى " فهل جاء الشخص للرسول صلى الله عليه وآله أو للرجل المقصود بالعبوس؟!!
فإن قلنا للرسول صلى الله عليه وآله فيعنى ذلك أن ضمير المخاطب يعود للرسول صلى الله عليه وآله فى كل الآيات، إذ أن تنقل الخطاب من الرسول صلى الله عليه وآله إلى غيره فى الآيات لا دليل عليه..
وأما إن قلنا بأنه جاء غير الرسول صلى الله عليه وآله، فإنه لا معنى لخشية الأعمى وسعيه من أجل التذكر..
٣ – الآية تذكر: " وما عليك ألا يزكى " أى: لن تحاسب إن لم يزكى من استغنى. والتزكية كانت مسؤولية الرسول صلى الله عليه وآله خاصة دون غيره من المسلمين.. وكذلك الآية التى تذكر: " وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى "..
٤ – الآية تستخدم أسلوب الخطاب المباشر للرسول صلى الله عليه وآله وبأسلوب المفرد وفى قضية محددة المعالم ولها سبب نزول واضح، ونحن نعلم يقيناً أن القرآن الكريم جاء لهداية البشر لا فتنتهم، فلا بد من سبب وجيه لاستخدام الأسلوب الخطابى المباشر غير: إياك أعنى واسمعى يا جارة، وهذا ما لم يفسره أحد بصورة منطقية ومفهومة!!
٥ – الآية استخدمت أسلوب الغائب فى الآية الأولى " عبس وتولى " رغم أن الآيات اللاحقة تستخدم أسلوب المخاطب، ولا بد من سبب وجيه أيضاً لذلك قلت قد يكون للآية تأويل لم نعرفه بعد فإن كانت هذه الآية خاصة هى ما تثير الشك عند من يظن العبوس يقدح فى العصمة، فقد تكون الآية
تذكر العبوس لغير الرسول صلى الله عليه وآله – أى لا تكون كذاك الذى يعبس فى وجه الأعمى – ولكن تثبت العتاب له، أى إن موقفك فى الإصرار على تزكية المستغنى – من أجل إعزاز الدين – ليس مما كلفت به بل عليك بمن: " جاءك يسعى وهو يخشى " فلا يجب أن تلتهى عنهم بغيرهم.. هذا مجرد
احتمال ولكنه وارد ويرفع الإشكال.. واحتمال آخر أن يكون الإبهام مراده عدم إلفات المسلمين للعبوس – لأنه غير ما يعرفون مما يقدح كمال الخلق – بل ما يعتبه هو تصديه لمن هو مستغنٍ عن الهداية – بقصد إعلاء الدين لا لماله!! –.. هذا آخر ما لدى فى الموضوع. وأرجو العذر إذ أننى سأتوقف عن مواصلة الحوار فى هذه المسألة إذ أن لا جديد لى فيها، ولا أحب المواصلة من منطلق الجدل وإثبات الرأى.. وفقكم الله تعالى وتقبل أعمالنا جميعاً..
وكتب (الموسوى) بتاريخ ٦ – ٣ – ٢٠٠٠، الثانية عشرة ظهراً:
فى تفسير تقريب الأذهان: ٣٠/٤٣، للسيد محمد الشيرازى:
قد نزلت هذه السورة فى عثمان بن عفان، حيث كان عند الرسول (ص) مع جملة من أصحابه، فجاء أعمى وجلس قرب عثمان، فعبس عثمان وجهه وتولى عنه وجمع ثيابه وأقبل على بعض الجالسين الآخرين الذين كان لهم ثراء، فنزلت الآيات. ومن غريب الأمر أن بعض بنى أمية المبغضين للرسول (ص) نسب هذا الأمر إلى الرسول لتبرئة ساحة قريبهم عثمان، وقال: إن الرسول هو

الذى عبس وتولى مخالفاً بذلك نص القرآن العظيم: " إنك لعلى خلق عظيم " " وبالمؤمنين رؤوف رحيم " " وعزيز عليه ما عنتم حريص عليكم ". وغيرها. ثم جاء جماعة من الوهابيين فأخذوا يلحسون قصاع الأمويين فى نسبة هذه السبة إلى الرسول بتزويقات وزخارف من القول، وقد صار ذلك حراباً فى أيدى الصليبيين فى الهجوم على الرسول (ص) حتى أن بعض كراريسهم كتبت أيهما خير المسيح أو محمد، فإن الأول: كان يبرئ الأعمى بنص كتابكم " يبرئ الأكمه والأبرص "، والثانى: كان يعبس ويتولى إذا جاءه الأعمى بنص كتابكم. للحديث بقية.

وكتب (العاملى) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٤ - ٣ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة ظهراً، موضوعاً بعنوان (نسبوا الصفات السيئة فى سورة عبس إلى نبيهم.. بدون حديث مسند أبداً!!)، قال فيه:

من عجائب ما وصلتُ إليه فى البحث عن الأصل الذى اعتمد عليه مفسرو العامة فى زعمهم أن المخاطب بسورة عبس هو سيد البشر، وصاحب الخلق العظيم صلى الله عليه وآله، واعتمدوا عليه نسبتهم الصفات السيئة فى السورة إلى مقامه السامى.. أنى لم أجد أى أصل مسند على الإطلاق لروايتهم التى تزعم أن النبى صلى الله عليه وآله كان يقول إذا جاءه الأعمى ابن أم مكتوم: مرحباً مرحباً بالذى عاتبنى فيه ربى!!

فلا أصل مسنداً لها فى مصادرنا، لا عن النبى صلى الله عليه وآله ولا عن الإمام الصادق عليه السلام!!

وكذلك لا أصل مسنداً لها فى مصادر السنيين على الإطلاق، فى أكثر من ألف مجلد من مصادر الحديث التى فتشت فيها!!!

فابن الجوزى نسب هذا القول فى زاد المسير إلى المفسرين بدون تعيين! قال فى ج ٨ ص ١٧٩:

قال المفسرون: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً يناجى عتبة بن ربيعة، وأبا جهل بن هشام، وأمية وأبياً ابنى خلف، ويدعوهم إلى الله تعالى، ويرجو إسلامهم فجاء ابن أم مكتوم الأعمى، فقال: علمنى يا رسول الله مما علمك الله، وجعل يناديه ويكرر النداء، ولا يدرى أنه مشتغل بكلام غيره، حتى ظهرت الكراهية فى وجهه صلى الله عليه وسلم لقطعه كلامه، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل على القوم يكلمهم، فنزلت هذه الآيات، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه بعد ذلك ويقول: مرحباً بمن عاتبنى فيه ربى. وذهب قوم، منهم مقاتل، إلى أنه: إنما جاء ليؤمن فأعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم اشتغالاً بالرؤساء فنزلت فيه...

والقرطبى نسبه فى تفسيره: ١٩/٢١٣، إلى سفيان الثورى، قال:

قال سفيان الثورى: فكان النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا رأى ابن أم مكتوم يبسط له رداءه ويقول: مرحباً بمن عاتبنى فيه ربى، ويقول: هل من حاجة؟

وكذلك قال الثعالبى فى تفسيره: ٥/٥٥١

أما الواحدى فى أسباب النزول - ٢٩٧، فلم ينسبه إلى أحد، لكن أرسله إرسال القبل، قال:

قوله تعالى: " عبس وتولى أن جاءه الأعمى " وهو ابن أم مكتوم، وذلك أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يناجى عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام وعباس بن عبد المطلب وأبياً وأمية ابنى خلف،

ويدعوهم إلى الله تعالى ويرجو إسلامهم، فقام ابن أم مكتوم وقال: يا رسول الله، علمنى مما علمك الله، وجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدرى أنه مشتغل مقبل على غيره، حتى ظهرت الكراهية فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقطعه كلامه، وقال فى نفسه: يقول هؤلاء الصناديد إنما أتباعه العميان والسفلة والعبيد، فعبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم، فأنزل الله تعالى هذه الآيات، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه، وإذا رآه يقول: مرحباً بمن عاتبنى فيه ربى. انتهى.

ونحوه السمعانى فى الأنساب: ١/١٩١.

ولم أجد فى الصحاح الستة إلا رواية وردت فيها عبارة مشابهة، هى قول للراوى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وليست حديثاً مرفوعاً ولا مقطوعاً!!

ففى سنن النسائى: ٦/٢١٠:

عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، قال:حدثنا أبى عن شعيب، قال: قال الزهرى: أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عبد الله بن عمرو بن عثمان، طلق ابنة سعيد ابن زيد، وأمها حمنة بنت قيس البتة، فأمرتها خالتها فاطمة بنت قيس بالإنتقال من بيت عبد الله بن عمرو، وسمع بذلك مروان، فأرسل إليها فأمرها أن ترجع إلى مسكنها حتى تنقضى عدتها، فأرسلت إليه تخبره أن خالتها فاطمة أفتتها بذلك، وأخبرتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفتاها بالإنتقال حين طلقها أبو عمرو بن حفص المخزومى، فأرسل مروان قبيصة بن ذؤيب إلى فاطمة فسألها عن ذلك، فزعمت أنها كانت تحت أبى عمرو لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب على اليمن خرج معه فأرسل إليها بتطليقة وهى بقية طلاقها، فأمر لها الحرث بن هشام وعياش ابن أبى ربيعة بنفقتها، فأرسلت إلى الحرث وعياش تسألهما النفقة التى أمر لها بها زوجها.

فقالا: والله مالها علينا نفقة، إلا أن تكون حاملاً، وما لها أن تسكن فى مسكننا إلا بإذننا.

فزعمت فاطمة أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فصدقهما.

قالت: فقلت: أين أنتقل يا رسول الله؟

فقال: انتقلى عند ابن أم مكتوم، وهو الأعمى الذى عاتبه الله عز وجل فى كتابه، فانتقلت عنده، فكنت أضع ثيابى عنده، حتى أنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم، زعمت أسامة بن زيد!!! انتهى.

وهذه الرواية لو صحت فلا حجة فيها، لأنها ليست من قول النبى صلى الله عليه وآله، ولا هى مسندة عنه! بل من تعليق الراوى أو الراوية صاحبة القصة!

ولهذا السبب رواها العظيم آبادى فى عون المعبود بلفظ (قيل) ولم يستعمل حتى كلمة (روى) بسبب أنها قول، وليست حديثاً!

قال فى ج ٨ ص ١٠٧:

قيل إنه صلى الله عليه وسلم إنما ولاه الإمامة بالمدينة إكراماً له وأخذاً بالأدب فيما عاتبه الله عليه فى أمره فى قوله: " عبس وتولى أن جاءه الأعمى " وقد روى أن الآية نزلت فيه. انتهى.

والسؤال: كيف تجرأ المفسرون السنيون على نسبة هذه الصفات السيئة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله!!

وهل يكفى أن يروا مفسراً يذكرها مرسل فيقلدونه؟!! ثم.. إن فعلوا هم ذلك!!

فهل يصح لنا نحن شيعة أهل البيت الطاهرين الذين ننزه رسولنا وآله صلوات الله عليهم عن النقائص التى نسبوها إليهم.. أن نقلد من ينتقص من مقامهم، ويفترى عليهم؟!!

ثم كتب (العاملى) بتاريخ ٤ - ٣ - ٢٠٠٠، الثانية والثلث ظهراً:

الأدلة من داخل السورة على أن الشخص العابس ليس النبى صلى الله عليه وآله.

من يتأمل سورة عبس يقتنع بأنها تتحدث عن نموذج من الشخصيات السيئة المنافقة فى مجتمع مكة!!

ولئن كان نزولها فى مكة، فإن الآية ٣١ من سورة المدثر نزلت قبلها، وتحدثت عن الذين فى قلوبهم مرض من المسلمين، وهم المنافقون!!

ومسألة وجود المنافقين فى المرحلة المكية موضوع يحتاج إلى بحث مستقل..

لكن غرضنا هنا أن نبين أن المخاطب الموصوف فى السورة، ليس نبينا صلى الله عليه وآله، وذلك:

أولًا: أن ظاهر صفاتها أنها عادة وسلوك دائم للشخص العابس.. وليست حالة نادرة، كما يريد من ينسبها إلى النبى صلى الله عليه وآله.

ثانياً: أن صفة: " تولَّى "، عندما تستعمل فى القرآن مطلقة، تعنى التولى عن الدين والإعراض عنه.. وهذا لا ينطبق على النبى صلى الله عليه وآله.

ثالثاً: ظاهر صفة التصدى للأغنياء أنها عادةٌ ودأبٌ لذلك العابس.. والمعهود من صفة النبى صلى الله عليه وآله ضدها، حتى طلب منه الأغنياء إبعاد الفقراء من مجلسه!!

رابعاً: " فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى " لا يصح نسبتها إلى النبى بحال ووصفه بأنه يهتم بالشخص بشرط أن يكون غنياً فقط، ولا يبالى أن يتزكى ويؤمن، أم لا! وهو الذى وصفه الله تعالى بأنه يحرص على هداهم أكثر مما أوجب عليه!! وكذلك التلهى عمن جاءه يخشى ويتذكر، حتى لو

لم يكن أعمى!!

خامساً: " كلا إنها تذكرة... " رد لذلك النموذج العابس فى وجوه الفقراء المؤمنين، وبيان أن الحجة عليه تامة إن أراد أن يتذكر أو يتولى.. وهذا لا ينطبق على النبى صلى الله عليه وآله!

سادساً: أن السورة قطعة واحدة فى محورها ودوائره التى تدور حوله.. فهى تستمر فى بيان أهمية التذكرة الإلهية التى يحملها سفرة كرام بررة من الملائكة والرسل، وموقف الإنسان المكذب بها..

ويلاحظ أن صفاتها استمرار لصفات الإنسان العابس، الذى يعيش بمقاييس مادية، ولا يهتم بالدين ولا بتزكية النفس البشرية وتكاملها..

وموقع نبينا صلى الله عليه وآله من هذه اللوحة أنه سيد سفراء الله إلى عباده.. فكيف يكون هو العابس المتولى المحترم للأغنياء المتلهى عن الفقراء، إلى آخر الصفات الشديدة لذلك الإنسان المادى الكافر بأنعم ربه؟!!

وكتب (على العلوى) بتاريخ ٤ - ٣ - ٢٠٠٠، الخامسة مساءً:

السلام عليكم أخى العاملى:

أشكرك على هذا الموضوع المحترم، ووفقك الله للذود عن حياض الإسلام ونصرة محمد وآله الطاهرين (ع).

عندى تساؤل حول تفسير السورة الكريمة، فقد أشكل أحد الأشخاص على فى أن لغة المخاطب دائماً تستخدم للحديث مع الرسول الكريم (ص)، فلا أدرى كيف الرد على هذا الإشكال، وخصوصاً أن الآيات تتكلم بلغة المخاطب لفرد.

أفيدونا أفادكم الله. ورحم الله والديك.

وكتب (الموسوى) بتاريخ ٥ - ٣ - ٢٠٠٠، العاشرة ليلًا:

أود أن أضيف هاتين الملاحظتين استكمالاً للبحث القيم الذى تفضل به الأخ العزيز العاملى:

١ - ذهب ابن العربى من أهل السنة إلى أن السورة قد نزلت فى المدينة وليس فى مكة. راجع نهاية المسألة الثانية من تفسير السورة فى تفسير القرطبى.

وقد ذكر الطبرى فى تفسيره أن ابن أم مكتوم رجل من الأنصار. تفسير الطبرى: ١٢/٤٤٤ الحديث رقم ٣٦٣٢٥ - طبعة دار الكتب العلمية - ١٩٩٢.

٢ - إن أكثر ما جاء فى سبب النزول هو عن طريق أهل السنة، ولم يأت من طريق الإمامية حسب تتبعى فى كتب التفسير الروائية،

كنور الثقلين والبرهان سوى ثلاثة روايات، الأولى فى تفسير القمى وهى صريحة فى أن العابس هو عثمان، وروايتان ذكرهما الطبرسى فى مجمع البيان، ولم أعثر عليهما فى غير هذا الكتاب، وهما مرويتان عن الإمام الصادق (ع)، وواحدة منهما تنص أن العابس رجل من بنى أمية، والأخرى تقول أن النبى (ص) كان إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم يقول له: مرحباً مرحباً، لا والله لا يعاتبنى الله فيك أبداً، وهذه الرواية كما أسلفنا لا تدل على أن العابس هو النبى (ص)، بل الظاهر منها أنها تنفى وقوع العتاب على النبى (ص) وتعرض بالعابس.

وكتب (المسلم المسالم) بتاريخ ٦ – ٣ – ٢٠٠٠، السادسة صباحاً:

إذا كنت تعتقد أنه لا يوجد أثر صحيح فى كتب السنة، ولا كتب الشيعة فى تحديد العابس، فلماذا تحمل السنة تبعة هذا القول..

لماذا لا يكون العكس هو الصحيح.. أن السنة يقلدون الشيعة فى هذ

الأمر..

ثم ما معنى قولك: " فهل يصح لنا نحن شيعة أهل البيت الطاهرين الذين ننزه رسولنا وآله صلوات الله عليهم عما النقائص التى نسبوها إليهم.. أن نقلد من ينتقص من مقامهم، ويفترى عليهم؟!! "

هل يفهم من كلامك أن كل يفسر أن العابس هو المصطفى صلى الله عليه وسلم ينتقص من مقامه؟؟

هل الشيخ فضل الله والشيخ مغنية وغيرهم من مفسرى الشيعة ينتقصون من مقام النبى صلى الله عليه وسلم؟؟؟؟؟؟؟؟

وكتب (الموسوى) بتاريخ ٦ – ٣ – ٢٠٠٠، العاشرة والثلث مساءً:

مع الإعتذار للأخ العزيز العاملى..

ومتى كان أهل السنة يرجعون إلى الشيعة ويقلدونهم؟؟؟؟

ونعم، من ينفى كون العابس هو الرسول فإنما ينفيه لكونه انتقاصاً للنبى (ص).

ألم تقرأ حتى الآن أقوال النافين كالسيد المرتضى وغيره؟

وكتب (المسلم المسالم) بتاريخ ٧ – ٣ – ٢٠٠٠، السادسة صباحاً:

ومتى كان الشيعة المبغضون للصحابة رضوان الله عليهم يقبلون روايات أهل السنة وينقلون عنهم؟

وهل من يثبت العبوس للمصطفى (ص) منتقص له أمثال فضل الله وجواد مغنية وغيرهم؟

ثم ما حكم منتقص الرسول صلى الله عليه وسلم؟؟؟

وكتب (مالك الأشتر) بتاريخ ٧ – ٣ – ٢٠٠٠، السابعة صباحاً:

إن الشيعة محبة ومبجلة للصحابة ولكن ليس كل الصحابة، فهل من آذى رسول الله صلى الله عليه وآله كمن كان وفياً له؟

إن صحابتكم طعنوا برسول الله صلى الله عليه وآله وهو على فراش الموت، فهل تطلب منا إجلال من فعل ذلك؟

الذين طردهم من عنده صلى الله عليه وآله كالذين بقوا معه؟

الذين تركوا جنازته وذهبوا ينهبون حق أهل بيته، كالذين بقوا مع جنازته؟

لقد أعماكم حب الحزب القرشى المتمثل بأبى بكر وعمر حتى عن حب الرسول صلى الله عليه وآله! وأخذتم تلتمسون الأعذار لهم ضد النبى. ورحم الله أبا فراس الحمدانى حين يقول:

يا باعة الخمر كفوا عن مفاخركم... من معشر بيعهم يوم الهياج دم

قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى.

وكتب (الموسوى) بتاريخ ٧ – ٣ – ٢٠٠٠، الثالثة ظهراً:

الفرق واضح فافهم!

لم يقل أحد من قدماء الشيعة أن العابس هو النبى (ص)، بينما اتفقت كلمة القدماء والمتأخرين من أهل السنة أن العابس هو النبى (ص)، ولا تجد القول بنسبة العبوس عند النبى (ص) لدى الشيعة إلا عند المتأخرين منهم. وبالتالى فلا وجه لاحتمال اقتباس السنة من الشيعة. وإثبات العبوس والإعراض والتصدى للأغنياء والتلهى عن الفقراء للنبى (ص) انتقاص له فى نظر كبار علماء الطائفة كالسيد المرتضى وابن شهرآشوب المازندرانى والشيخ الطوسى.

ولكن ليس كل انتقاص يستوجب تفسيق أو جرح من ينسبه للنبى (ص)، فإنه يكون كذلك إذا كان عالماً بأن فى قوله أو فعله هذا منتقص له مسئ إليه، أما مع جهله لشبهة طرأت فى ذهنه.. فلا.

وانتهى الموضوع وغاب المسلم المسالم!

هل مات النبى مسموما؟

كتب (عمار بن ياسر) فى شبكة هجر الثقافية، بتاريخ ١٨ – ٤ – ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً، موضوعاً بعنوان (أريد الروايات.. التى تقول أن النبى (ص) مات مسموماً، وخصوصاً من مصادر السنة؟)، قال فيه:

أحتاج إلى الأحاديث التى تقول أن النبى صلى الله عليه وآله قد مات على أثر السم الذى سقته إياه المرأة اليهودية..

فهل من ملب لهذا الطلب وأجره على الله. مع خالص تحياتنا وشكرنا مقدماً.

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٨ – ٤ – ٢٠٠٠، التاسعة صباحاً:

فى البخارى: ٣/١٤١:

عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن يهودية أتت النبى صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجئ بها، فقيل ألا نقتلها؟ قال: لا.

قال: فما زلت أعرفها فى لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ونحوه فى مسلم: ٧/١٤، وفيه: عن أنس بن مالك يحدث أن يهودية جعلت سماً فى لحم ثم أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم، بنحو حديث خالد.

وفى سنن أبى داود: ٢ / ٣٦٨:

أنس بن مالك، أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة، فأكل منها، فجئ بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألها عن ذلك، فقالت: أردت لأقتلك.

فقال: ما كان الله ليسلطك على ذلك. أو قال: (عليَّ).

فقالوا: ألا نقتلها؟ قال: لا.

فما زلت أعرفها فى لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عن أبى هريرة أن امرأة من اليهود أهدت إلى النبى صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة، قال: فما عرض لها النبى صلى الله عليه وسلم.

قال أبو داود: هذه أخت مرحب اليهودية التى سمت النبى صلى الله عليه وسلم. ٤٥١٠ – حدثنا سليمان بن داود المهرى، ثنا ابن وهب، قال: أخبرنى يونس، عن ابن شهاب قال: كان جابر بن عبد الله يحدث أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية، ثم أهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع، فأكل منها وأكل رهط من أصحابه معه، ثم

قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: إرفعوا أيديكم.
وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليهودية فدعاها، فقال لها: أسممت هذه الشاة؟
قالت اليهودية: من أخبرك؟ قال: أخبرتنى هذه فى يدى، للذراع.
قالت: نعم. قال: فما أردت إلى ذلك؟
قالت: قلت: إن كان نبياً فلن يضره، وإن لم يكن استرحنا منه.
فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها، وتوفى بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة، واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من أجل الذى أكل من الشاة، حجمه أبو هند بالقرن والشفرة، وهو مولى لبنى بياضة من الأنصار.
٤٥١١ – حدثنا وهب بن بقية، ثنا خالد، عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية..
نحو حديث جابر، قال: فمات بشر بن البراء بن معرور الأنصارى، فأرسل إلى اليهودية: ما حملك على الذى صنعت؟ فذكر نحو حديث جابر، فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت، ولم يذكر أمر الحجامة.
٤٥١٢ – حدثنا وهب بن بقية، عن خالد، عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة عن أبى هريرة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ولا يأكل الصدقة.
وثنا وهب بن بقية فى موضع آخر، عن خالد، عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، ولم يذكر أبا هريرة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ولا يأكل الصدقة، زاد: فأهدت له يهودية بخيبر شاة.
[تم مسحه من قبل الملاحظ العام لمخالفته الصريحة لقوانين شبكة هجر!!]
[هذه المشاركة حررت بواسطة ملاحظ هجر فى ٢١ – ٤ – ٢٠٠٠].
قال العاملى:
والذى مسحه الملاحظ مراعاة لاعتراض (البدوى) هو: احتمال أن تكون وفاة النبى صلى الله عليه وآله، بسبب دواء مسموم لدوه به!!
فقد كانت امرأة من اليهود تدخل على عائشة، ولعلها هى التى هيأت الدواء الذى أعطته إياه عائشة، فى قضية اللد المعروفة.
وسيأتى العبارة الممسوحة فى كلام عمار بن ياسر، وأحاديث لدِّ عائشة للنبى صلى الله مع نهيه وتشديده عليهم أن لا يلدوه إذا أغمى عليه!!
فكتب (الربانى)، العاشرة صباحاً:
أخى عمار:
يقول رب العزة وهو أصدق القائلين " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس " يقول له رب العزة: " والله يعصمك من الناس " ونحن نشك فى قدرة رب العزة على عصمته؟!
وكتب (عمار بن ياسر) بتاريخ ١٩ – ٤ – ٢٠٠٠، الثامنة صباحاً:
الأخ الكريم الربانى: السلام عليكم.
إن الله سبحانه وتعالى قد عصم النبى من الناس فى مسائل التبليغ، وعلى رأينا فى مسألة تبليغ الإمامة وأخذ البيعة عليها والعهود على عدم نكثها، وقد صدق الله وعده لرسوله.
أما أن يموت النبى صلى الله عليه وآله قتلاً فى المعركة أو عن طريق السم، فهو أمر لا علاقة للآية به وخارج عن موضوعها تماماً.

فقولك: " يقول له رب العزة والله يعصمك من الناس ونحن نشك فى قدرة رب العزة على عصمته "، لا محل له فى موضوعنا البتة.

أخى الكريم والأستاذ الكبير العاملى:

الروايات التى ذكرتها مشكوراً تشير إلى أن النبى صلى الله عليه وآله قد شرب السم، لكنها ل
تصرح بأنه قد مات على أثر هذا السم.

وأذكر أننى قرأت رواية أو أكثر من كتب إخواننا السنة تقول: بأن النبى صلى الله عليه وآله قد قال لإحدى زوجاته بما معناه: أن أثر سم فلانة أخذ يسرى فى بدنى.. أو هكذا عبارة.

فأرجو ممن وجدها أن ينقلها لنا ونحن له من الشاكرين.

أما عبارتك الأخيرة: " ولا تنسَ أيها الأخ أحاديث لد النبى صلى الله عليه وآله فى مرضه، عندما أغمى عليه، رغم أنه نهاهن عن ذلك!!! فهو أمر يوجب الشك فى أن اليهود أعطوا السم لعائشة، وكانت خادمتها يهودية!! ".

فلم أفهم ماذا تقصد بها، وهل هى إشارة إلى رواية ما، أم لا؟؟

فالعبارة غامضة أرجو التوضيح، ولكم الشكر.

فكتب (الربانى)، السابعة مساءً:

أخى الكريم: كيف حكمت أن لا علاقة للآية بما تقول.

وكيف يترك رب العزة رسوله تحت رحمه البشر، ولا تقبل بذلك أصغر دولة فى العالم لسفير لها.

أرجو أن لا يكون ذلك لغاية فى نفس يعقوب.

وكتب (العاملى) بتاريخ ١٩ - ٤ - ٢٠٠٠، العاشرة مساءً:

الأخ الربانى:

كان النبى صلى الله عليه وآله يطلب من القبائل حمايته من قريش حتى يبلغ رسالة ربه..

وقد اتخذ الحرس إلى آخر عمره الشريف.. وهذا يدل على أنه معرض للقتل..

فلو كانت العصمة كما تقول لما لزمه ذلك، بل كان منه نقص إيمان بعصمة الله له من القتل!!

ولما صح أن يقول الله تعالى: " فإن مات أو قتل "..

وأنت لو عرفت أنت أنك معصوم من القتل لرفعت عنك الحراسة!!

فلا بد أن يكون المقصود بعصمته من الناس عصمته من ارتدادهم فى حياته.

الأخ عمار: نعم، أذكر عبارة من هذا النوع، ولعلى أجدها إن شاء الله.

فكتب (الربانى)، الحادية عشرة ليلاً:

أخى الكريم: من قال إن الرسول الكريم اتخذ حرساً فى حياته؟ ومن كان حارسه الشخصى؟

إذن العصمة التى حددها رب العزة - ومعنى العصمة معروف لا يحتاج إلى كثير جدال - هى متعلقة بالتبليغ، أما كقائد جيش فإنها أمر آخر..

ترك الله الباب مفتوحاً عنده، فى كلامه: " أفإن مات أو قتل ".

ومن المعلوم، حسب الروايات أن الرسول الكريم تعرض لمحاولات اغتيال كثيرة كان رب العزة ينجيه منها، فهل تكون محاولة السم هذه محاولة لم يعلم بها رب العزة، حتى استطاعت تلك المرأة أن تنجح فيها!

لقد رفع الله المسيح بن مريم إلى السماء عندما كانت النتيجة ستؤول إلى قتله تكريماً له. فهل كرامة نبينا أقل عند الله من المسيح حتى يسمح ليهودية بأن تقتله سماًّ؟!

وكتب (عمار بن ياسر) بتاريخ ٢٠ - ٤ - ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً:

الأخ الربانی:

كنت أتصور أنك صاحب درك أكثر من هذا! كلامك عجيب غريب فی هذا الموضوع!

لو أن قتل نبی هو إنقاص من كرامته، فلماذا قتلت الأنبياء؟! ولماذا سمح الله بقتل يحيى عليه السلام وغيره من الأنبياء؟!!

ولو كانت كرامة الأنبياء بالرفع إلى السماء كما رفع عيسى عليه السلام إلى السماء، فلماذا لم يرفع نبينا إلى السماء، وجعله يموت على فراش الموت؟!!

لست أدری ما هو وجه النقص والإهانة فی أن يموت النبی مقتولاً أو مسموماً، وخصوصاً إذا حان أجله ودنت ساعته، فبالإضافة إلى تحصيله درجة النبوة يحصل على درجة الشهادة " فالقتل لنا عادة وكرامتنا عند الله الشهادة ".

فالله يعصم نبيه فی تبليغ رسالته إلى أن ينتهی أجلها، وقد فعل ذلك ونجاه من محاولات القتل والسم الكثيرة لأن ساعته لم تدنُ بعد، ولكن إذا حان أجلها فلا موضوع للعصمة كی يمتنع السم عليه أو القتل.

والدليل على ذلك - لو ثبت أنه مقتول بالسم - أنه لم يمت منه مباشرة لوجود الضرورة التی يجب أن يبقى فيها النبی صلى الله عليه وآله كی يبلغ تمام الرسالة الإلهية..

وعندما فعل ذلك ورضی الله تعالى بذلك، وقال: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتی ورضيت لك الإسلام ديناً.. انتهى أمد العصمة من الناس، ومات على أثر ذلك السم كما تقول الرواية. ولا منافاة بين الأمرين.

بل فی الأمر دلالتان:

الأولى: هی البرهان على نبوة النبی صلى الله عليه وآله ومعجزة له، لأنه لم يمت مباشرة.

الثانية: البرهان على أن النبی صلى الله عليه وآله هو بشر كبقية البشر ويؤثر به ما يؤثر بالبشر. ولست أدری لماذا تقرع بعبارتك " لغاية فی نفس يعقوب "!! فما هی الغاية من وراء هذا القول إذا كان يعتمد على روايات تاريخية موجودة فی كتب السيرة والتاريخ؟!

سامحك الله وهداك إلى طريقه المستقيم. وأشكر الأخ العاملی على اهتمامه وآجركم الله.

وكتب (العاملی) بتاريخ ٢٠ - ٤ - ٢٠٠٠، الثالثة صباحاً:

فی صحيح البخاری: ٥/١٣٧:

أن النبی صلى الله عليه وسلم قال فی مرضه الذی مات فيه: يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذی أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهری من ذلك السم.

ورواه الحاكم فی المستدرك: ٣/٥٨، وصححه على شرط الشيخين.

وكتب (الربانی) بتاريخ ٢٠ - ٤ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة صباحاً:

أخی عمار:

١ - السطر الأول غير مفهوم لدی، وسأحاول أن أعتبر نفسی غير فاهم له حتى توضحه، إن كان خيراً، أو تعتذر لأخيك إن كان مقصدك سوءاً.

٢ - أنا لم أقل إن قتل النبی انتقاص لكرامته، فإن كنت فهمت هذا فأنت حر فی فهمك.

قلت: عيسى عليه السلام رسول ونبى ولم يرضَ الله له أن يقتل على يد اليهود فرفعه إليه، فهل كرامة نبينا ورسولنا محمد أقل عند الله؟

المفاضلة كانت هنا بين نبيين رسولين لكل منهما كتاب، ولم أذكر أحداً سواهما من الأنبياء.

٣ – لم أقل إن كرامة الأنبياء تنقص إذا ماتوا على الأرض، وإن كنت فهمت هذا، فأنت حر مرة أخرى، لكن لا تحمل كلامى نتيجة هذا الفهم، ولو عدت إلى كلامى مرة أخرى لوجدت الفرق.

٤ – أوقف الله مفعول السم فترة من الزمن، فلما ختمت الرسالة، أعاد الله مفعول هذا السم إلى العمل، سيناريو غريب جداً، إذا كنت فهمت منه ما أردت أن يفهمه الناس.

٥ – أما الغاية التى فى نفس يعقوب – فإنى أظن واستغفر الله من هذا الظن – إنك أعلم بها منى، ولا أشك أنك لا تجهل ما فى التاريخ من تزوير وتحريف يجعلنا مطالبون بأن نحقق فيه وندقق جيداً.

سامحنى وإياك الله، وهدانا جميعاً إلى الحق، وأعاننا على اتباعه.

وكتب (البدوى) بتاريخ ٢١ – ٤ – ٢٠٠٠، الثانية صباحاً:

تعليقى.. الأستاذ العاملى:

نحن نعرف، وقلنا وذكرنا، وقالت قوانين هجر.. بأنه يجب أن يوقف ويمنع الحوار الطائفى!

[تم مسحها لمخالفتها قوانين الكتابة فى هجر].

الأخ البدوى: لقد تم مسح الجملة المذكورة من قبل كاتبها الأخ العاملى لمخالفتها قوانين الكتابة فى هجر، ونرجو منك مرة أخرى التنبيه بوجود تجاوزات من بعض الرواد وعدم التعرض إلى أمور لا صلة لها بالموضوع وشكراً.

[هذه المشاركة حررت بواسطة ملاحظ هجر فى ٢١ – ٤ – ٢٠٠٠]

وكتب (العاملى) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢١ – ١ – ٢٠٠٠، الخامسة مساءً، موضوعاً بعنوان (قضايا مبهمة فى عصر النبى صلى الله عليه وآله.. لم تكشف حقيقتها!)، قال فيه:

توجد عدة أحداث مهمة فى حياة النبى صلى الله عليه وآله لم تعطَ حقها من البحث والكشف عن حقيقتها!

لأن خلافة قبائل قريش من بعده.. تعمدت تغطيتها وتمييعها، خوفاً من.. انكشاف أبطالها!!

من ذلك: سبب هجر النبى لنسائه شهراً... وسكناه فى بيت المؤمنة الطاهرة مارية القبطية!!

وقد حاولوا تصوير السبب بأنه أمور شخصية بين النبى ونسائه!!

ومن ذلك: سبب نزول سورة التحريم، والتى يدين الله تعالى فيها عائشة وحفصة بأنهما قد انحرفتا، ويهددهما بقوله " وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وصالح المؤمنين، والملائكة بعد ذلك ظهير ".. وهو تهديد من رب العالمين، بجيش جرار، لا يهدد فيه إلا قوة كبرى تواجه الرسول والإسلام!!

ثم يضرب لهما مثلاً بخيانة امرأتى نوح ولوط لزوجيهما ودخولهما النار!!! ومع ذلك حاولوا تصوير السبب.. بأنه أمور شخصية بين النبى ونسائه!!

ومن ذلك: المؤامرة على حياة النبى صلى الله عليه وآله ومحاولة قتله فى رجوعه من تبوك [مؤامرة ليلة العقبة] التى كان أبطالها سبعة عشر من شخصيات الصحابة، لم يكشفهم النبى، إلا لحوارييه المعتمدين لديه مثل: على وعمار وحذيفة!!

وقد حرصت السلطة بعد النبى صلى الله عليه وآله على أن تغطى عليهم، لأنهم كانوا من تحالف قبائل قريش الذى حكم!!

ومنها: حادثة غريبة فى مرض النبى صلى الله عليه وآله، تقول.. إنه أحس بأنه من الممكن أن يعطوه [دواء] بالقوة فى حال إغمائه

من الحمى، فنهاهم عن ذلك، ولكنهم اغتنموا غياب بنى هاشم وفعلوا!!
ولما أفاق النبى أو أحس بفعلهم، وبخهم بشدة، وأمر أن يسقى من ذلك الدواء الذين سقوه الدواء أو حضروا، إلا بنى هاشم!!
وفيما يلى نذكر رواياتهم عن لد النبى، والبطل فيه عائشة وحفصة ومعهما رجال!!!
قال البخارى: ٧/١٧:
عن ابن عباس، قالت عائشة: لددناه فى مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدونى.
فقلنا: كراهية المريض للدواء.
فلما أفاق، قال: ألم أنهكم أن تلدونى؟!
قلنا: كراهية المريض للدواء.
فقال: لا يبقى فى البيت أحد إلا لُدَّ، وأنا أنظر إلا العباس، فإنه لم يشهدكم!!
ورواه فى: ٨/٤٠ و ٤٢، وفيه أنه أحس باللد فنهاهم ولكنهم لم يمتنعوا فعاقبهم:
قالت عائشة: لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه. وجعل يشير إلينا لا تلدونى.
قال: فقلنا: كراهية المريض للدواء.فلما أفاق قال: ألم أنهكم أن تلدونى؟!
ورواه الحاكم فى المستدرك: ٤/٢٠٢، وفيه:
والذى نفسى بيده لا يبقى فى البيت أحد إلا لد إلا عمى. قال: فرأيتهم يلدونهم رجلًا رجلًا.
قالت عائشة رضى الله عنها: ومن فى البيت يومئذ فيذكر فضلهم، فَلُدَّ الرجال أجمعون، وبلغ اللدود أزواج النبى فلددن امرأة امرأة!!
هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.
وقال النووى فى شرح مسلم: ١٤/١٩٨: قولها:
لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه فأشار أن لا تلدونى...
قال أهل اللغة: اللدود: بفتح اللام هو الدواء الذى يصب فى أحد جانبى فم المريض ويسقى،
أو يدخل هناك بأصبع وغيرها ويحنك به. ويقال منه: لددته ألده. وحكى الجوهرى: أيضا ألددته رباعياً والتددت أنا. قال الجوهرى: ويقال للدود لديد أيضاً، وإنما أمر صلى الله عليه وسلم بلدِّهم عقوبة لهم حين خالفوه فى إشارته إليهم، لا تلدونى. ففيه أن الإشارة المفهمة تصريح العبارة فى نحو هذه المسألة. وفيه تعزيز المتعدى بنحو من فعله الذى تعدى به. انتهى.!!!
وقد ذكر المحدثون أن حادثة اللد هذه كانت يوم الأحد..
بعد تأكيد النبى صلى الله عليه وآله على إنفاذ جيش أسامة، ولعنه من تخلف عنه!
وكان فى جيشه كل زعماء تحالف قريش، وإنما تخلفوا عن سفرهم رغم أن النبى صلى الله عليه وآله أكد على حركتهم ولعن من تخلف.. لأنهم حسبوا أنه لو مات فى غيابهم لم يكن لعلى منازع، ولتم تنفيذ وصية النبى فى أهل بيته بسهولة!! والأسئلة فى هذه الحادثة كثيرة، منها:
هل يمكن نفى وجود محاولة لسم النبى صلى الله عليه وآله؟
وهل وجد اللوبى اليهودى طريقاً إلى بيت النبى صلى الله عليه وآله، وهيأ له [دواء] وأقنع بعض نسائه وأصحابه أن يلدوه به؟!!
هل أن عمل النبى صلى الله عليه وآله.. عقوبة؟
وهل يجوز معاقبة الجميع غير بنى هاشم؟! أم هو إعلان عن شكه فيما سقوه إياه، فأمره جبرئيل أن يسجل هذا الشك بهذه

الصورة، لعلم من يفهم من الأجيال فقط؟!! إلخ.

وكتب (بدون اسم) بتاريخ ٢١ - ١ - ٢٠٠٠، السادسة مساءً:

نعم.

وكتب (مالك الأشتر)، السادسة والنصف مساءً:

السلام عليكم أخى العاملى: جزاك الله خيراً.

هناك نقطة مهمة فى الرواية التى تفضلت بنقلها وهى:

" وقالت عائشة لددناه فى مرضه فجعل يشير إلينا: أن لا تلدونى، فقلنا: كراهية المريض للدواء. فلما أفاق قال: ألم أنهكم أن تلدونى؟! ".

لقد مات رسول الله وعائشة وحزبها لا يعتقدون بعصمته صلى الله عليه وآله!

فلو كانوا يعتقدون، لما قالت: فقلنا: كراهية الدواء.

إنهم لا يعتقدون بكلام الله حين يقول: وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحى يوحى!!

وكتب (الأشتر)، التاسعة مساءً:

بل الأكثر من ذلك أنها عصت أمر رسول الله كالعادة.

والسلام على من اتبع الهدى

وكتب (عمر)، التاسعة والنصف مساءً:

سؤال إلى مالك الأشتر:

كيف استغفر النبى (ص) على ابن سلول بعد أن نزلت هذه الآية سورة التوبة - ٨٠: " استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدى القوم الفاسقين ". صدق الله العظيم.

وبعد هذه الحادثة نزل قول الله بالتحريم سورة التوبة - ٨٤: " ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ". صدق الله العظيم.

ألا تعتقد بأن العصمة لها حيز معلوم بعد هذه الآيات؟ والعصمة بمفهومنا هى: التشريع، والعبادات، وأخبار الأولين.

أما الرسول (ص) فهو بشر سورة إبراهيم - ١١: " قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ". صدق الله العظيم

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢١ - ١ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة مساءً:

اللهم إنى أبرأ إليك من هذا الذى أشرب حب العصاة لرسولك.. والدفاع عنهم!!

إن كنت، يا عمر تقول إن النبى أخطأ وأصابت عائشة فى هذا الموضوع أو غيره.. وإن الذين عصوا النبى كانوا عل حق وكان الرسول على خطأ..

فأنا أقول: اللهم العن من عصى رسولك عالماً عامداً، ولا تورده حوضه!!

وإن كنت تقول: إن عصمة الرسول محدودة، فقد كان يخطئ وينطق عن الهوى، وكان يسدده عمر أو غير عمر، وينزل الوحى بتخطئة النبى وتصويب غيره..

فإنى أبرأ إلى الله منك، لأنك جعلت غير النبى أفضل منه.. وأسقطت وجوب إطاعته، وجوزت لغيره أن يجتهد فى مقابله!!

وأدعوك أن تتوب إلى الله، ولا تكن مع المنافقين يا عمر!!!!!!

وكتب (مالك الأشتر) بتاريخ ٣٠ - ١ - ٢٠٠٠، السابعة مساءً:

الروايـة تقول: وقالت عائشـة لـددناه فى مرضه فجعل يشـير إلينا: أن لا تلـدونى، فقلنا: كراهيـة المريض للدواء، فلما أفاق قال: ألم أنهكم أن تلدونى؟!!!

نقول: هل هذه أول مرة يمرض فيها الرسول صلى الله عليه وآله؟

وهل سبق للرسول أن أعطى أى دواء وبدت منه كراهية لذلك، ثم لما شفى، قال العكس؟

وهل الرسول كغيره من البشر إذا مرض لا يعقل ما يقول؟

أم أن هذه الخطة التى كان متفق عليها " غلب عليه الوجع أو يهجر "؟!

أم أن فى هذا اللد شئ أراد أن يفضحه الرسول صلى الله عليه وآله؟

أم أراد أن يخبر الناس بأن عائشة خالفته حتى وهو على فراش الموت؟

وأخيراً، كل الرويات تقول إن النبى صلى الله عليه وآله مات مسموماً.. فمن سم النبى صلى الله عليه وآله؟

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قـالَ الإمـامُ علىّ بنُ موسَى الرِّضـا – علـَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَـنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحـار الأنوار، للعلاّمـة فيض الاسـلام، ص ١٥٩؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب٢٨، ج١/ ص٣٠٧).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثَّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ الله – كان أحداً من جَهابِذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علـَيهِـم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ١٣٤٠ الهجريّة الشمسيّة (=١٣٨٠ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ مِن خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب التافهة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثَّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنـَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى"/بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التِجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥(٠٣١١)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـَّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـَّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـَّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.



مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹